

جولسييران بودايجي أوغلو

فتاة
النافذة



جولسيران بودايجي أوغلو

فتاة النافذة

ترجمة : THB REWAYA

الكاتب : جولسيران بودايجي أو غلوا

عنوان الكتاب : فتاة النافذة

اللغة الأصلية للكتاب : التركية

الترجمة الى العربية من طرف : Thb Rewaya

تاريخ الترجمة : ماي 2021

الطبعة التركية الأولى : مارس 2019

تصميم الغلاف الأصلي :فايزة فيليز

ترجمة الغلاف : Thb Rewaya

عنوان الأصلي للكتاب : Camdaki Kiz

جميع الحقوق محفوظة للكاتبة ودار النشر دوغان التركية ©

هذا الكتاب الذي صدر في يوم المرأة العالمي
أن تكون أمًا وتربي طفلاً ، وأن تكون زوجة وتنشر السعادة
حولها ، أن تعمل كموظف حكومي ، تساهم في الصحة
والعلوم والتقنية ، وتضيف لونًا مختلفًا تمامًا للفن والأدب
والموسيقى ، أهدي هذا الكتاب إلى جميع نساء العالم اللواتي
جعلن العالم أجمل مما هو عليه منذ يوم إنشائه

شكرًا

إلى أطفالي الأعزاء يغمور وحسن ، اللذان دعماني بالحب
والمودة كما هو الحال دائمًا في كتابة هذا الكتاب ، إلى إخوتي
الأعزاء يوكسلين ومصطفى ، إلى صديقي العزيز M.K.D ،
الذي يقرأ كل كتاب أكتبه ويوجهني ، إلى الأطباء النفسيين في
عيادة ماداليون للطب النفسي ، الذين يدعمونني بكل
الطرق. ومحررتي العزيزة نجلاء فير أوغلو على عملها الدقيق
ونهجها المحب ، ولعائلة دار دوغان للنشر، التي قدمت
جميع تضحيات الممكنة لإنتاج الكتاب بأفضل طريقة
ممكنة

مقدمة

قرائي الأعزاء

في البداية عندما كنت أكتب هذه الكتب كنت أتساءل ، هل سوف يتم قراءتها يا ترى ، هل سوف يفهموني ، هل سوف يتلقون الرسائل التي أريد إيصالها ، الآن أقول إنه مثلما أفهمهم فهم كذلك يفهموني بعد قراءتهم للكتب

عندما رأيت الاهتمام والسلام الذي أظهره المشاهد تجاه "مسلسل عروس" إسطنبول الذي أقتبس من رواية "عد للحياة" التي كتبتها ، فكرت أنه يجب على أن أكتب أكثر مثل الجميع ، التفهم مهم وجميل جدًا بالنسبة لي كذلك ربما لذلك أشعر بأن قرائي مثل أصدقائي المقربين ، أصبح بيننا رباط يصعب وصفه ، أنتم تأخذون تلك الطاقة مني وأنا أخذها منكم ، إنها طاقة جميلة وإيجابية... طاقة جيدة لكلا الطرفين

على وجه الخصوص 'نمط القدر' ، كان يثير اهتمام كل واحد منكم ، من الطبيعي جدًا أن يشعر الشخص بالفضول بشأن

مصيره ومستقبله ، يمكننا أيضًا أن نسميها الكهانة النفسية ، خاصة نحن النساء نشعر بالفضول بشأن التكهن ، كانت أجي العزيزة في كل مرة أشرب فيها القهوة تنظر الى فنجانى وتخبرنى بأشياء لطيفة للغاية

يبدو أنني أسمعك تقول إن الأشياء الجيدة لا تظهر دائمًا في الكهانة ، لكنني كنت أطارد كيف أجعل تلك الأشياء غير الجيدة جميلة ، لكن يجب أن أخبرك بهذه الأشياء جيدًا بحيث يمكنك جعل حياتك أفضل

كما تقرأ عن حب ابطالنا نالان وخيري وتركان وفتاة اللاز في هذه الرواية الاخيرة ، وعن حياتهم وتفهم ما حدث لهم او بالأحرى ترى زخارف القدر ، كما تقرأ وتفهم ما حدث في حظهم وهل يمكنهم تغييره ، ربما أنت أيضًا ستنظر إلى نفسك ، نمط قدرك ، ستحاول تغيير الأشياء التي لا تحبها

يتكون مجتمعنا من أشخاص من مستويات اجتماعية وثقافية مختلفة للغاية ونعيش جميعًا معًا ، عمال ، فلاحون ، أغنياء أو فقراء ، متعلمون أو أميون ... هؤلاء أناس من نفس البلد ، متشابهون جدًا مع بعضهم البعض ، لكن لديهم حقائق مختلفة جدًا ، وعادات مختلفة ، ووجهات نظر مختلفة للعالم ... ويمكن أن يسقط هؤلاء الناس في بعض الأحيان في حالة حب مع بعضهم البعض

ماذا يحدث عندما يقع شاب من الضواحي وامرأة مثل الأميرة تعيش في القصور ، في حب بعضهما البعض ؟ ، ما الثمن الذي سيدفعه هؤلاء الناس مقابل هذا الحب لاحقًا ؟ هل فكرت يومًا ؟

كتبي مليئة بالحزن ، أنت تعرف هذا الآن ، لكن ماذا نفعل ، الحزن موجود بالفعل في كل مكان في الحياة وهو شعور نعرفه جميعًا جيدًا ، ولكن مثل الحب ، يصعب وصفه بالكلمات ، فليكن هناك بعض الحزن في هذا العالم الفاني الآن ، أليس كذلك؟

سأخبرك في هذا الكتاب عن حب رائع ، سوف أتحدث عن الحب الذي يحرق قلب الإنسان ، ويحول الحبيب ونفسه إلى نار مشتعلة ، وثمان هذا الحب ، سأتحدث عن الفراق ، الانفصال الذي يقارنه الشعراء بالموت ، معا سنبحث عن إجابة السؤال "هل الموت أو الفراق أشد إيلا ما؟"

هناك شيء آخر يؤلم مثل الانفصال ، الخيانة...، في هذه الرواية ، سأخبرك أيضًا عن الجروح التي يلحقها الخداع بالروح البشرية

كما تعلمون ، دائمًا ما أخبركم بقصص حقيقية حية ، أي أن هذه القصص هي التي كتبتها الحياة والقدر ، بطبيعة الحال ، فهي مختلفة تمامًا عن القصص التي تخرج من الخيال ، ونهايتها تحددتها الحياة بشكل طبيعي ، وليس أنا

أثناء الاستماع إلى قصص حياة أشخاص مختلفين كل يوم في العيادة من الصباح حتى المساء ، رأيت أن الحياة لها عدالتها الخاصة ، العدالة الإلهية ... لا يمكننا أن نرى هذا ونحن نعيش في الحياة ، نركض هنا وهناك ، نريد أن نرى العدالة على الفور ، في تلك اللحظة ، لكن الحياة ليست متسعة مثلنا ، إنها تعرف بشكل أفضل ما يجب القيام به ومتى تأتي المكافأة والعقاب إلينا من خلال عواطفنا ، بعد كل شيء ، يعيش البشر حياتهم من خلال عواطفهم ، الفرح والسعادة والألم والحزن والحب تصل إلينا دائمًا من خلال هذه المشاعر ، على الرغم من أننا نعتقد أننا نتخذ جميع قراراتنا من خلال التفكير واستخدام عقولنا ، فحتى هذه القرارات غالبًا ما تتخذها عواطفنا

في الواقع ، يبدأ مصيرنا في الكتابة قبل أن نولد ، نفتح أعيننا في بيوت مستعدة أو غير مستعدة لاحتضاننا ، نكبر ونتشكل في تلك المنازل التي نؤمن بما يُقدم لنا فيها على أنه حقيقي ، إن معتقداتنا الصارمة في مرحلة الطفولة ، والتي لم نتمكن من تغييرها لاحقًا ، لا تزال محفورة في أذهاننا في تلك المنازل ، من ناحية أخرى ، تتشكل عواطفنا وتصبح أقوى وتُجرح في البيوت التي ولدنا فيها

أليست هذه الجروح التي تلقيناها في تلك المنازل مكتوبة أيضًا في مصيرنا؟

ما الذي يجعلنا ديكتاتوراً ، وقائدًا ، وبطلًا ، مستكشف ،
مخترع ، ، ملحن ، رسام ، من يحولنا الى قاتل ، مظلوم ،
مرقوض ، مكروه ، مستبعد ، مهجور دائماً ، مداس بالأقدام ،
رحيم ، ما الذي يجعلنا ذلك سوى تلك الجروح...
مصيرنا مكتوب في تلك المنازل

نيران الآلام التي عانيت منها في الطفولة ليس من السهل
إخمادها ، ولا يمكن نسيانها بسهولة ، ونحن نحمل آثارها
معنا طوال حياتنا ، الطاقة الإيجابية أو السلبية التي تلتصق
بنا في سنوات الطفولة المبكرة ، ثم نبدأ في نشرها من حولنا
انتشرت عواطفنا مثل الفيروس ، إذا كانت العاطفة التي
ننقلها هي العنف ، فعندئذ سوف ينتشر العنف في العالم ،
وإذا كان الحب ، فإنه سيعانق كل واحد منا بهدوء
إذا فتح الطفل عينيه على عالم لا يريده فيه أحد ولا يحبه
ولا يقدره ولا يملك أحدًا يمكنه الوثوق به ، فمن الصعب
عليه أن يثق بهذا العالم فيما بعد وأن يعيش بسلام وسعادة
، حتى لو لم يكن لهذا الولد المسكين أي خطأ في هذا ، فإن
الحياة تغلق الطرق الجميلة التي نفتح أمامه منذ اليوم الأول
، يحاول هؤلاء الأطفال أيضًا إرضاء جوعهم العاطفي الذي
ينشأ لاحقًا ، أحيانًا عن طريق إجراء عمليات شراء لأشياء غير
ضرورية ، أحيانًا عن طريق تناول الطعام بدون توقف ،
وأحيانًا باستخدام المخدرات

السعادة قرار يا أصدقائي الأعزاء ، إذا كان الشخص غير سعيد ، فلا يمكننا أن نجعله سعيدًا بأي شيء في هذا العالم ، "من يريد أن يكون غير سعيد؟" ، أستطيع سماعك تقول هذا ، لا أحد يريد ذلك بالطبع ، لكن إذا لم يعلمه أحد أن يكون سعيدًا في وقته ، إذا كانت روحه تتمرّد دائمًا على شيء ما ، إذا تأذى إحساسه بالعدالة ، فلن يتمكن أي شخص آخر من إسعاده بعد الآن ، إنه في سلام مع تعاسته وتقلباته المزاجية ، لكن يمكنه تغييرها إذا أراد ذلك بشدة وإذا حاول بجد

منذ يوم ولادتنا ، تتراكم ملايين المشاعر المختلفة بداخلنا ، هذه المشاعر مثل دحان لكل ما مررنا به ، ولكل منها لون مختلف ورائحة مختلفة ، إذا ملأنا تلك المشاعر في جرة كبيرة ثم قمنا بتحريكها جيدًا ، أيا كان اللون الذي يظهر ، فهذا هو لون مصيرنا ، ثم نبحت ونجد طرقًا لجعل أنفسنا نعيش حياة منسوجة بالعواطف التي مررنا بها غالبًا في الماضي لبقية حياتنا ، لذلك نحن نسترجع آلام طفولتنا مرارًا وتكرارًا ، حتى لو كانت الأحداث والأشخاص مختلفين ، فإن المشاعر هي نفسها دائمًا

نتعرف على الأشخاص الذين سيجعلوننا نعاني نفس الألم الذي نشعر به في طفولتنا من خلال عيونهم ، بالرغم من ذلك نقع في حبهم ، يبدو الأمر وكأن شيئًا ما يسحبنا نحوهم

مثل المغناطيس ، ولاحقًا عندما يبدو وكأنه فهم شيئًا ما يسميه بالحظ والصدفة ، ومع ذلك ، فإن العديد من الأشياء التي نسميها بالصدفة ليست مصادفة في الواقع ، الحياة تجعلنا نجدها بأيدينا

إذا كان الإنسان يستطيع أن يكون سعيدًا بالمال ، فإن الأغنياء فقط هم من سيكونون سعداء في هذا العالم ، يجعل المال الناس يشعرون بالراحة ، ويوفر الراحة ، لكن عواطفنا تبحث عن الراحة في مكان آخر

على الرغم من أن الفقر هو مصدر التعاسة في حد ذاته ، ولكن إذا لم تكن غنيًا ، إذا تمكنت من إدارة الوضع ، فأنت من بين الأشخاص الأقرب إلى السعادة

في الواقع ، يوجد أسد بداخلنا جميعًا ، أي أنه الشخص المثالي الذي أردنا دائمًا أن نكونه ولكن لا يمكن أن نكون أبدًا ، طالما لم نبدو مثله ، فإننا نحتقر أنفسنا ، هذا هو الأسد الغاضب الذي يعضنا باستمرار ويحثنا ويزعجنا يتوقف عن العبث معنا لفترة من الوقت فقط عندما نكون في حالة حب ، لأن الحب كبير جدًا لدرجة أنه يستولي على المكان الذي ينام فيه الأسد ، ولكنه أيضًا خائن بشكل عام ، فهو ينهي بنفسه بسرعة

أعتقد أنه إذا كان عدد الأطفال المحظوظين الذين يمكن أن يكونوا مصدر فخر وأمل لعائلاتهم والذين لم يحرموا من

الدعم العاطفي يزداد ، فإن هذا البلد سيكون مكانًا مختلفًا تمامًا ، آمل أن تقوم الأجيال القادمة بتربية أطفالهم بهذا الوعي

لكي يعيش حياة كريمة ، يكون سعيدًا وناجحًا ، يسعى دائمًا للبحث عن الأمل والنور في داخله ، زيادة ثقة الناس بأنفسهم ومنحهم الأمل هو أسهل وظيفة في العالم ، نحن البشر يمكننا أن نفعل هذا لبعضنا البعض في أي وقت ، الابتسامة الدافئة ، اللمسة المحبة ، حتى الإيماءات الصغيرة التي تظهر أننا نحبه ونقدره تجعل الشخص الذي أمامنا يشعر بالرضا

الشعور بالرضا هو بداية كل الجمال ، يمكن عيش السلام والسعادة والصحة والنجاح مع هذه الأشياء الصغيرة الحب هو العلاج لكل مشكلة ، تظهر الدراسات الحديثة أن معظم الأمراض المميتة سببها قلة الحب ، هذا يعني أن الحب يمكنه حتى أن يقول أحيانًا للموت أن يتوقف... شعبنا ليس مثل الناس الآخرين الذين يعيشون على الأرض ، نحن أمة لديها فضول لتجربة المشاعر على أكمل وجه ، أنا مثل ذلك تمامًا ، وأنا سعيدة جدًا به ، لأنه طالما يشعر الشخص يعني أنه موجود ، يعني أنه على قيد الحياة ، في بعض الأحيان هناك أيام سوداء ، وأحيانًا أيام ناصعة البياض...

أصدقائي الأعزاء

لقد كتبت هذا الكتاب بالكامل بناءً على الحقائق ، وقد
حرصت على عدم تعرف الناس عليهم

إذا كانت هذه الكتب يمكن أن تساعدكم في عيش لحظة
واحدة من حياتكم أكثر سعادة ومحبة ، سأكون سعيدة جدًا
بذلك

أرسل حبي واحترامي إلى كل واحد منكم
الطبيبة النفسية جولسيران بودايجي أوغلوا

أنقرة ، 2019

الفصل الأول

عندما أدخل الى العيادة أسمع موسيقى هادئة ، انها موسيقى من الزمن القديم من أيام شبابنا لكنها موسيقى مازال الناس يحبونها ويستمعون اليها

"You mean every thing to me ... "

في داخلي كان هناك حزن يختلط مع بعض الحماس أحسست بنفسني تماما مثل ذلك الوقت ، مليئة بالطاقة والحيوية ، بعدها أنظر إلى نفسي في مرآة المصعد ، صحيح أنني لم أعد امرأة شابة ولكن لا يزال لدي طاقة عالية ، هذه الطاقة التي يعطيها لي مرضاي الذين سوف يدخلون ويخرجون من غرفتي بعد قليل وعلى الرغم من أن معظمهم يخبرونني بقصص حزينة ، إلا أنه لا تترك لدي لا الارهاق ولا التعب عندما أرى ذلك البريق في عيونهم وهم يغادرون غرفتي

أبتسم للمساعدين الجالسين على مكاتبهم والذين يقفون فورا ويتسمون لي عندما يرونني ، ثم أتجه إلى غرفتي

دعونا نرى من سيدخل وسيغادر غرفتي اليوم وأي نوع من
التقلبات كتبها المصير لهم ومع من سوف أشاركهم مشاكلهم
وحزנם

عندما أجلس على مكتبي وبينما أمد يدي لفتح الخزانة التي على
يساري لأخذ ملف جديد ، تدخل تونا كالعاصفة الى المكتب ،
قراي يعرفونها جيدا، تونا تكون مساعدي وذراعي اليمنى وتقريبا
كل شيء بالنسبة لي ، تحمل في يدها كأس كبير من الماء البارد ،
كيف يمكن لشخص بهذا الوزن أن يكون رشيقًا جدًا؟ أنا لم أكن
يوما بمثل خفتها ورشاقتها، مثلا عندما كنت بالمدرسة كان معلمنا
في حصة الرياضة يجعلنا نتناوب على الشقلبة فوق طاولة طويلة
مغطاة بالجلد، وكم كانت هذه الأشياء صعبة بالنسبة لي، والان
إذا طلبت من تونا أن تقوم بشقلبات على تلك السجادة سوف
تفعل ذلك في ثوان، رغم هذا العمر والوزن

أما الآن فإذا رفعت رأسي ونظرت اليها ستبدأ تونا في التحدث على
الفور لكنني لا أرفع رأسي ، آخذ كوب الماء البارد من يدها وأشربه
دفعة واحدة كما أفعل دائما سواء كان الفصل شتاء أو صيف ،
بينما أضع الكأس على طاولتي تنتظر تونا بحماس أمامي ، لا يمكنها
البقاء هادئة هذا يعني أنه لديها شيئا مثيرا لتخبرني به ، لذلك
أسألها دون رفع رأسي

"تونا هلا تقومين بالشقلبة على تلك السجادة؟"

بعد صمت قصير جدًا بدأنا في الضحك معا

"أعتقد أنك تشعرين بالملل بما أنك بدأت بالعبث معي"

"إذا أردت يمكنك القيام بذلك فوراً اليس كذلك"

"بالطبع سوف أفعل ما المشكلة في ذلك "

"حسناً ، حسناً، هيا أخبرني الآن بما لديك "

"السيدة التي ستدخل الآن اسمها نالان. أووه امرأة مختلفة تمامًا!

إنها تشبه فناني السينما في شبابتنا. تشبه بالأكثر فيليز أكين ...

لكنها ترتدي ملابس غريبة جدًا، هل أصبحت هذه هي الموضة

الجديدة ونحن لا علم لنا، تنورة طويلة من الدانتيل الأسود

وهناك طبقة من الأشياء السوداء فوقها أيضًا ، مروحة كبيرة في

يدها وحقيبة في اليد الأخرى حتى أن تسريحة شعرها من الطراز

القديم ، يبدو الأمر كما لو أنها نزلت من عرشها وأحضرها شخص

ما بالقوة إلى هنا ... ووصيفات الشرف مفقودات من خلفها"

"ما الذي تتحدثين عنه تونا؟ هل سوف تقومين بكتابة قصة

خيالية أو شيء ما شابه؟ من أين تلتقين كل هذا؟"

" أي تلفيق؟ ، سوف تفهمين عندما ترينها، الأمر غريب ... من

يدري على ماذا هي غاضبة فقد كادت أن تضرب الرجل المجاور

لها بالمروحة التي في يدها، المرأة المسكينة تعاني من انهيار عصبي

. وفي الأخير قمت بالتدخل ، لو ترينها لن تتوقعي منها مثل تلك

التصرفات ، كما أصيب المرضى الآخرون بالذهول ينظرون إليهم

وكانهم يشاهدون مسلسلًا على التلفاز ، بالطبع ، لم أستطع البقاء

والمشاهدة بصمت كما فعلوا لو لم أتدخل كان الرجل الضخم

سوف يبقى بين يديها ، أنا استسلمت حقًا"

أنا من يطلب هذه المعلومات من تونا وقبل الدخول ، يخضع المرضى أولاً لفحص بسيط من طرفها . تلقي نظرة وتحدث إليهم ، ثم تخبرني دائماً إذا لاحظت شيئاً مهماً، ذلك لأن مرضاي لا يشعرون بأنفسهم كأنهم في حياتهم الطبيعية في هذه الغرفة بل يتجولون معي في أماكن أخرى. تونا ترى جانبهم الآخر وتكون هذه المعلومات غالباً مفيدة جداً بالنسبة لي ، لكن أعتقد أنها قد بلغت بعض الشيء هذا اليوم...

"الرجل الذي بجانبها شاب ووسيم في نفس الوقت. وهو أيضاً يشبه إبراهيم تاتليسييس مفتول العضلات وشيء من هذا القبيل ، ولكنه رجل لطيف لكن غير مناسبين لبعضهم البعض لو كنت أنا المخرج لما كنت لأضع مثل هذا الرجل بجانب تلك المرأة ، يجب تغيير واحد منهم"

"تونا ، أتمنى أنك لم تشاهد إحدى تلك الأفلام القديمة ليلة البارحة؟، فيليز أكين وإبراهيم تاتليسييس ، وما شابه ... وفي الأخير أصبحت مخرجة؟"

"لا سيدة جولسيران ، عندما ترينها سوف تعرفين كم كنت محقة ، الرجل يرتدي معطفاً أحمر مثل إبراهيم تاتليسييس، هل تتذكرين عندما ذهبنا ذات مرة معاً الى قبرص و جاء ابراهيم الينا كان يرتدي معطف أحمر هكذا بالضبط ما هو عليه ... رجل طويل مع حواجب سوداء و عيون داكنة ، قوي البنية ، الشيء الوحيد المفقود هو الشارب لكن بدلا منه لديه لحية خفيفة، لا أفهم كيف استطاعت التعامل مع ذلك الرجل الضخم رغم أنها ضعيفة البنية كما أنها تبكي بدون توقف و لم يستطع أي أحد منها

أن يجعلها تهدياً، لو كنت انا المخرجة كنت سوف أعطيها دور الملكة فثيابها مناسبة أيضاً"

"تونا يكفي"

"لكنني لم أقل الشيء الأهم بعد، ذلك الرجل قد أحضرها الى هنا بالقوة ، على أي حال فهو يريد التحدث معك أولاً ، سيطلب منك إعطائها الكثير من الأدوية ويقول إنه لا يستطيع التعامل معها بأي طريقة أخرى والآن لا أعرف كيف سوف ندخله الى هنا"

"سوف أعطيها الكثير من الأدوية ؟؟، أدخلي هذا الرجل لأرى"

"حسنا وفي تلك الأثناء سوف أقوم بتهدئة تلك المرأة المسكينة"

تخرج تونا مجددا كالعاصفة إذا سمحت لها سوف تتحدث حتى الصباح

بعد لحظة طُرق الباب بقوة ويدخل شاب طويل أسمر مع لحية خفيفة ، يرتدي معطف أحمر بالضبط مثلما قالت تونا .. إنه يشبه إبراهيم تاتليسيس حقاً، يمد يده في إيماءة فظة نوعا ما ويعرّف عن نفسه لي ثم يجلس على الكرسي أمامي وساقاه مفتوحتان ، يضع هاتفه الخلوي ومفتاح السيارة بصخب على طاولة القهوة أمامه ثم يدير رأسه نحوي، في عيونه البنية الغامقة هناك ابتسامة قاسية ومزيفة في نفس الوقت ، لديه طبع وحضور وكأنه يريد أن يغطي المكان كله بوجوده هو فقط ويعطي أهمية كبيرة لنفسه كما انه يعطي شعور بأنه لا يثق كثيرا بالأخرين. ينظر مباشرة إلى بفخر وغرور وكأنه يريد فقط إنهاء عمله والمغادرة على

ما أعتقد، أما بالنسبة لنظراتي أنا فهي لا تشبه نظراته أبداً، وضع ذراعه برفق على طاولتي وبدأ في الكلام

"حضرة الطبيبة لقد أحضرتها إلى هنا بصعوبة بالغة كانت تصر وتقول أنا لن أذهب والله لن أذهب ، لكن لا يمكننا الاستمرار على هذا المنوال، انها ترهقني منذ أيام ومساعدتك كانت شاهدة على ذلك إنها تقفز عليّ مثل قطة وإذا تركتها سوف تقتلني أنا لا أسمح بمثل هذه الأشياء لكنني أشفق عليها ، أسوأ شيء هو أنني أخشى أن يأتي يوم ما وينفذ صبري وتلتقي مع جانبي الأخر وإذا قمت بضربها سوف تصدم بما يحدث وإذا ماتت سوف أكون أنا الملام ، الا يقولون 'القاتل أو المقتول...!' ، "

يتشكل التواء بغيض في زاوية فمه لكن نظراتي تمنعه من قول أي شيء آخر ، كيف يمكنه أن يهين المرأة بهذه الطريقة ، ما المشكلة يا ترى ؟

"ما المشكلة ، لماذا هي غاضبة منك لهذه الدرجة ؟"

"لا شيء مهم... هي فقط تعتقد أنني من ممتلكاتها الخاصة، أنا و نالان نعيش مع بعض منذ سبع سنوات و كنت أحبها بجنون منذ البداية و لم أستطع رؤية أي شخص آخر غيرها ، كان الحصول عليها حلما بعيد المنال بالنسبة لي في ذلك الوقت حاولت كثيراً لكن لم يكن لدي الكثير من الأمل ، نالان امرأة غريبة بعض الشيء ليست طبيعية تماماً ، لقد كنا نعمل معا في نفس الشركة ظللت أنظر إليها من بعيد مثلما تنظر القطة إلى الكبد ، هل أنا فقط لا بل معظم الرجال في الشركة كان كل تفكيرهم في نالان ، على أي حال دعيني لا أطيل الكلام ، قال لي المدير سوف تكون سائق

هذه الفتاة و سوف تساعدنا في كل شؤونها ، لا أدري اذا كانت سقطت صخرة على رأسه أم ماذا "

ينتشر تعبير فخر على وجهه وهو يقول هذا، لا بد أن كون الرئيس يحبه جعله يشعر بالفخر

"الا يقولون بينما طلب العبد عين واحدة أعطاه الله اثنتين...، لقد كنت أطير من السعادة حينها ، عندها عرفت أنني سوف أفعل المستحيل وأجعل هذه المرأة تقع في حبي"
"هذا يعني أنك كنت تراقبها منذ ذلك الوقت "

" لا ، لقد كنت أراقبها منذ زمن طويل لكن كيف يمكن الاقتراب منها ، هل تدرين ماذا يحدث عندما يجتمع النار والبارود؟، رغم أن الأمر استغرق وقتًا أطول مما كنت أتوقع ، لكن الطائر دخل القفص في النهاية"

"هذا يعني أن كل ذلك كان مخطط له؟"

"لا سيدتي ، أنت لن تفهمي هذه الأشياء"

"أي أشياء؟"

"أقصد الحب..."

إذا لم أكن أنا أفهم الحب فمن سيفعل؟، إذا فهو الوحيد الذي يفهم في الحب واليوم قد أحضر المرأة التي كان مجنونًا بها لكي ينفصل عنها

« لماذا تعتقد ذلك؟ »

"ماذا؟"

"لقد قلت لي أنني لا أفهم الحب..."

"آه، ذلك، حسنا الا يقولون من لم يسقط لن يشعر بألم الآخر ،
ولا يبدو أنك قد سقطت ولن تفهمي أبداً أشخاصاً مثلنا"

الأشخاص مثلنا ؟؟، هل أنت وأنا من مجموعات منفصلة؟ كم
هو مخطئ بينما أنا الى حد ما في الواقع هو ذلك الشيء الذي
يتحدث عنه لكن يبدو الأمر كما لو أنني لا أريد فهمه ولا هو يريد
فهمي

لكنه على حق، في البداية تقوم بإهانة امرأة لم التقي بها بعد ثم
تعال وأخبرني عن حبك لها ، حالياً أنا لا أريد أن أفهمك أبداً أيها
الصديق قل ما تريد قوله واخرج من هذه الغرفة في أسرع وقت
ممكن لا تريبكني أكثر ولا بد أن أفكاري قد انعكست على وجهي
حيث أن سحابة حافطة من القلق ظهرت على وجهه عندما نظر
الي

"مع ذلك تخيل أنني أفهمك الآن هيا أنا أستمع إليك"

"على الرغم من أنني أتكلم وأتدمر بهذا الشكل الآن لو كنت تعرفين
فقط كيف كنت مغرماً بها في ذلك الوقت ، كيف كنت مجنوناً بها
... لو أخبرني أحدهم حينها أنني سوف أترك هذه المرأة بإرادتي
فلن أصدقه أبداً ، لقد مجنوننا بها وكم من الكلمات التي سكبت
وهل الأمر مجرد لسان لقد ذرفت الكثير من الدموع من أجلها ،
حتى نالان لا تعرف بذلك فمهما حدث لا يجب أن تظهر جانبك
الضعيف للمرأة "

جميل... هذا الرجل يقول شيئاً جديداً رغم أنني لم أفهم ، هذا يعني أنه لا يجب أن تظهر جانبك الضعيف للنساء وفوق ذلك فمن يقول هذا الكلام هو رجل ، بينما في غالب الأحيان كنت أسمع هذا الكلام من النساء

"وفي الأخير نالان أيضاً وقعت في حبي وحصلت عليها ، لو تربني حينها حتى أن الطريقة التي أمشي بها قد تغيرت ، ، قلت لنفسي يا هذا إنك لم تعرف حتى ما أنت عليه ، لقد جعلت الملكة تأتي حتى قدميك، هذه ليست أشياء سهلة أبداً يا حضرة الطيبة ليست سهلة ، خاصة بالنسبة لأشخاص مثلنا هذا يعتبر شيء كبير جداً، عمل كبير..."

مرة أخرى يقول ، "أشخاص مثلنا"، يفصل نفسه عني وكأننا من عوالم مختلفة ، إذا كان قد جاء إلى هنا على وجه التحديد لإثارة غضبي ، فلن يتمكن من قول أي شيء من شأنه أن يزعجني أكثر من ذلك ، لقد كنت دائماً شخصاً من جميع العوالم أو حاولت جاهدة أن أكون كذلك ، خاصة إذا كان هذا الشخص من أرضنا فهو ذو قيمة كبيرة بالنسبة لي على أي حال. هو مني لكن هذا الرجل لا يحسبني على أنني نفسه

"لكن لا شيء يبقى على حاله ولا حتى الحب ، والآن جئت إلى هنا حتى تقومي بإنقاذني من هذه المرأة في أسرع وقت ممكن ، إذا كنت تسألين ، لماذا ؟ لأنني وقعت في حب شخص آخر هذه المرة"

هناك بريق مجنون في عينيه ومن ناحية أخرى يا له من رجل هادئ ومريح ، أنا دائماً أريد أن أفهم الأشخاص الذين أمامي وأضع

نفسي في مكانهم لكن لا يمكنني فعل ذلك مع هذا الرجل لا أستطيع حتى أن أشعر أن الشخص الجالس أمامي هو شخص حقيقي ، على أي حال إنه ليس مريض ليس هناك داعي لكي أهتم كثيرا بهذا الأمر وحتى لو لم أفهمه لا مشكلة بذلك

"لقد استمرينا مع بعضنا لمدة سبع سنوات وفي السنة الأخيرة تلاشى حماسي تدريجيا ، أعتقد انني كنت قد بدأت أسأم منها ، ثم في احدى الحانات ظهرت أمامي امرأة من البحر الأسود ، لكن يا لها من امرأة لقد استحوذت على عقلي كليا وأصبحت مجنوننا ومتعلق بها "

"عندما كنت مع السيدة نالان هل كنت تتهرب منها؟"

"ليس تماما..."

يقول ، ليس تماما

"نالان كانت ملكتي واميرتي في ذلك الوقت. أحببتها وأعجبت بها في نفس الوقت، اه يا لها من أيام "

تتشبث سعادة حزينة بوجهه عندما يفكر في تلك الأيام فكيف ينفصل هذا الرجل عن المرأة التي تدعى نالان؟ ، يقول الحب انتهى لكنني لا أشعر بذلك على الاطلاق

"أنا رجل محب ، طيبية ، العشق ... إذا كنت في حالة حب فإن عيني لا ترى العالم ، عند رؤيتي لتلك الفتاة وكأنها طعنت سكيننا في منتصف قلبي والآن اخرجها إذا استطعت ، من الواضح أنها سوف تذهلني وأحيانا سوف تجعلني أزحف وراءها وهذه المرة وقعت في حبها أيضا لكن لو ترين كيف تغار لا يمكنني التحرك من

مكاني حتى ، ثم نظرت وقلت لا يمكن أن يستمر الوضع هكذا من الأفضل أن أنفصل عن نالان في أقرب وقت ، كنت صادقا معها وقلت لها أنني وقعت في حب امرأة أخرى فلينتهي الأمر هنا، وقعت على الأرض تصرخ وتقول هل انت الصادق ؟ كيف يمكنك أن تفعل بي هذا؟، لقد دمرت المنزل فوق رأسي أما الهاتف فهو لا يصمت أبدا، حتى الحياة لها نهاية وسينتهي بنا الأمر جميعا في صندوق خشبي ، الا يمكن أن تكون هناك نهاية للحب ؟، لكنني لم أستطع أن أجعلها تفهم ذلك... كم مرة حاولت الانتحار وتعتقد أنها سوف تخدعني بذلك"

منذ متى أصبح الصدق مثل الوقاحة والخيانة والقسوة والغطرسة؟، أي نوع من الرجال هذا؟ ، كم الأمر بسيط بالنسبة له

"بينما لم يكن يخرج صوت زوجتي التي في المنزل ما الذي يحدث لك أنت يا امرأة؟، من تظنين نفسك؟"

لا يعقل! علاوة على ذلك إنه متزوج

« و ... علاوة على ذلك ، هل أنت متزوج؟ »

"ليفظك الله لدي ثلاث بنات ، زوجتي توركان تجلس في المنزل لكن هذه الفتاة لديها طباع صعبة ، حتى أنها تغار على من زوجتي ولو تعلم بخصوص نالان من يدري ما الذي سوف تقوم به"

زوجة في المنزل ومن جهة أخرى حبيبته التي تحاول الانتحار لكيلا ينفصل عنها وأيضا حبيبة جديدة...، اووه انظروا الى راحة الرجل ويحكي كل هذا وكأنه امر طبيعي، إذا اخرجت زوجته رأسها من

البيت فقط سيحاول ضربها لكنه يعطي لنفسه الحرية بفعل كل شيء، يا إلهي إنني أغضب من هذا الرجل ، في الواقع أنا أستمع إلى كل ما يقال لي في هذه الغرفة بموضوعية شديدة ولا أحكم على أي أحد حتى لو كان ذلك في تفكيري، فقط أسأل ، "لماذا؟ لماذا يفعل ذلك؟"، لكنني لم أحب هذا الرجل انه مثل الجمل ملتوي في كل مكان ، يجب أن أنهي عملي معه في أقرب وقت ممكن "عفوا ، ماذا كان اسمك؟"

"خيرى "

"سيد خيرى يبدو أنك في مشكلة مع النساء لكنك مع ذلك تحب هذه المشاكل "

"أجل أحب ، فقط أنقذيني من نالان هذه في أسرع وقت ، هذا يكفي ، لا أعرف إذا ما كنت سوف تقومين بإعطائها الأدوية أو مخدر يكفي فقط أن تبتعد عني ، فقط لا تدعيها تنتحر وتقحمني في المشاكل "

"حسنا سيد خيرى لا تقلق بشأن السيدة نالان سأجد طريقة لتهدئتها"

ينظر الي وكأنه غير مصدق وهذه المرة أنا أيضا أنظر اليه ، ربما للمرة الأولى منذ دخوله الى هذه الغرفة أنظر اليه بدقة وتمعن هناك شيء مزيف حول هذا الموضوع وهذا هو ما يزعجني بالأساس

"أتمنى أن تجدي طريقة فأنت امرأة بعد كل شيء، يجب أن تفهميها هي وليس أنا"

"اليس أنت من أحضرها الى هنا لكي أفهمها؟"

"أتمنى أن أحضر فتاة البحر الأسود الى هنا يوما ما "

"ولماذا سوف تقوم بإحضارها؟"

"الآن عندما ترين نالان من المحتمل أنك سوف تقومين بلعني في

داخلك لكن عندما ترين فتاة البحر الأسود سوف تغيرين رأيك

فهي لا تشبه الأخريات فهي على عكس نالان تماما ، إذا كانت

نالان اللون الأبيض فإن فتاة البحر الأسود هي اللون الأسود ، مثلا

نقوم بتجهيز طاولة ونشرب ونتحدث حتى الصباح ، إنها امرأة

متعرجة للغاية خاصة عندما تناادي النادل وهذا ما أنا مجنون به

لقد جعلتني أعتاد على ذلك بشكل سيء "

"ما الذي تقوله للنادل؟"

"تصرخ وتقول الووه، حتى النادل يرتعب منها"

الووه ؟؟ ، اه يا إلهي لماذا لا يزال هذا الرجل في هذه الغرفة؟

"هذا يعني أنها تقول الووه ، في الواقع لم اتعرف على السيدة نالان

بعد لكن أعتقد ان فتاة البحر الأسود تلك هي الأنسب لك "

فجأة ، تحول وجهه إلى اللون الأحمر وهناك نيران تخرج من

عينيه أنا نفسي لا أصدق هذا الكلام الذي يخرج من فمي، لم

يتبقى الا ان اتشاجر مع هذا الرجل ، يا إلهي

"يمكنك المغادرة يا سيد خيري وقم بإرسال السيدة نالان الي "

يجب أن تكون أعمى حتى لا ترى الغضب في عينيه عندما تردد

للحظة في قول شيء ما ، هذه هي الكراهية التي يشعر بها الرجل

المحتقر تجاه المرأة ثم ينهض بسرعة ويجمع أغراضه التي نثرها فوق الطاولة دون أن ينسى إعطاء تعليماته بصوت غاضب ،
"أعطوا نالان الكثير من الأدوية"

اووه الحمد لله لقد خرج من الغرفة قبل أن تحدث أشياء أسوأ ومع ذلك لا يمكنني إيقاف الأفكار التي تدور في رأسي ، هناك واحدة من تلك الأفكار التي تومض مثل الضوء الأحمر في الصف الأمامي وتقول لي : حسنا يا سيد خيري، ما الذي كان سيحدث لو أنه ليس أنت من فعل هذا ، بل إحدى هؤلاء النساء ؟

أسكب بعض الماء من الإبريق الموجود على مكثبي وأحاول أن استجمع شتات نفسي على الفور ، دعونا نرى أي نوع من النساء هي نالان وكيف تحملت هذا الرجل لسنوات ؟

أرفع رأسي بسبب الضوضاء القادمة من الباب المفتوح وأرى تونا قادمة نحوي ممسكة بذراع امرأة ، كانت المرأة تترجف من غضبها وتهز رأسها كطفلة صغيرة تجر قدميها على الأرض وتصدر أصواتا تشبه صرخات شخص يعاني من ألم شديد

كل هذه الإيماءات هي إشارات على العجز ... الأطفال الصغار يفعلون ذلك ، الأطفال اليائسون الذي يظنون أن أمهاتهم لا تسمع أصواتهم وأنهم لوحدهم في هذا العالم الذي لا يعرفونه ويكافحون أثناء محاولتهم الهروب من الموت...، هذه ليست تصرفات أشخاص بالغين، لكن لماذا هي خائفة لهذه الدرجة ؟ لماذا كل هذا الذعر؟ وأيضا اي نوع من الهلع هذا وما كل هذا اليأس

مثل ذلك الطفل اليائس بالضبط أقف من مكاني بهدوء وبدون أن أتكلم أنظر فقط إلى عينيها ياهتمام ورعاية وحب لأنني أعلم أن العلاج لكل مشكلة في هذا العالم هو الحب

إنها عاجزة جدًا ومذعورة لدرجة أنه لا يمكنها سماع ما أقوله فهي الآن مثل الطفل الذي استسلم للخوف بكل خلاياه ، يمكنني الآن التواصل معها فقط بطريقة غير لفظية

عندما رأته أنني أنظر إليها بحنان وأنه ليس هناك أي وضع يستدعي لأن تقوم بحماية نفسها هي أيضا تحديق بعيوني ، أبتسم لها بخفة ، بخفة شديدة ، وحينها نظرت الى وجهي بعناية أكثر. توقف صراخها وبدأت تهدأ ولم أكن من يقترب منها بل هي التي كانت تقترب مني وتونا ممسكة بها من ذراعها كانت تغمض عيناها وتفتحهما باستمرار وكان جسمها يرتجف كالورقة بالإضافة الى شفاهها كذلك

ان هذه المرأة خائفة جدا، لكن هذا الخوف ليس جديدا بل هو موجود في داخلها منذ وقت طويل وليس غريبا عنها ، الموت والخوف والعجز الذي تحاول أن تحبسه بداخلها لسنوات الآن أنا وهي وجهها لوجه ، مرة أخرى دون أن أتحرك أمد يدي بلطف لكن مهما تحركت ببطيء لا تزال خائفة فأريد من ابتسامتي قليلا وأجهز نفسي للتحديث لكن ليس المهم هو ما الذي سوف أقول بل الطريقة التي سوف أتحدث بها ، طريقة كلامي ونبرة صوتي يجب أن تكون ناعمة

قبل أن أبدأ في الكلام أصدر صوتًا ناعمًا و تونا مندهشة بينما كان وجهها مغطى بالعرق وهي تمسك بذراع المرأة بقوة فأشير لها بعيني أن تتركها ثم أشير لخيري لكي يخرج من الغرفة ، بينما كان خيري ينظر وراءه و هو يتجه نحو الممر تترك تونا ذراع المرأة ببطء و سرعان ما يقل ارتعاش الفتاة الشابة مع هبوط ذراعها ببطء أما بالنسبة لصراخها فقط توقف منذ مدة ، أمد يدي ببطء نحوها و عينها مثبتة على يدي تحاف أن أمسك بها ، لن أفعل ، ألمس ذراعها بلطف ثم أمسك ذراعها الأخرى بلطف ، يخف الرعب الذي في عينيها ، و يبدأ جسمها في الاسترخاء شيئًا فشيئًا لقد تأثرت بالنظرة العميقة والحادة والحائفة في عيونها الحمراء الباكية ، تمتلك عيوننا خضراء ، ان حزن الانسان يجتمع بالأكثر في عيونه وانا أرى حزنها من خلال عيونها الخضراء تلك ، بدأت بالتكلم بصوت ناعم وهادئ إنه مثل قول تهويده :

"كم أن عيونك جميلة ، لكنها تنظر بحزن"

وأخيرا كانت قادرة على سماع وفهم ما أقوله لها والآن تحاول اكتشاف المكان الذي أحضروه اليها وأي نوع من الناس أكون ولكنها لا تعرف أن هذه الغرفة هي في الواقع مكان كان يجب أن تأتي إليه منذ فترة طويلة وأنا مستعدة بالفعل للاستماع إليها وفهمها ، حتى لو انني لم أستطع فهم خيري سوف أفهمها بالتأكيد

أرفع يدي ببطء للأعلى ، أتكلم وأضحك في نفس الوقت :

"حسنا ، أنا أستسلم أنا بريئة ، ليس لدي أي نية سيئة سيئة تالان"

استمرت في النظر إلى بعيون متسائلة مرة أخرى ، هل تعلم يا ترى مدى جمال عيونها ؟ ، هل من الجيد أن تعرف المرأة مدى جمالها أم أنه أمر سيئ ؟ ، كانت جدتي دائما تقول ، "ليرزقك الله حظ القبيح و ليس حظ الجميل" ، كلما عشت أكثر رأيت مدى صحة هذا المثل ، ليس الجمال هو الذي يغير مصير الإنسان ولكن التوقعات بأن الجمال يزداد ، كلما توقعنا المزيد من الحياة والناس كلما ازدادت خيبات الأمل لدينا و أحيانا يجعل الجمال الناس انانيين جدا وفي بعض الأحيان يمكن للناس الجميلين التقليل من شأن الآخرين بسهولة أكبر ، وبالتالي يمكن أن تتحول هذه الميزة العظيمة إلى عيب ولا يمكنهم حتى تذوق السعادة مثل هؤلاء القبيحين الذين لم يعتبروهم كإنسان

والآن أتمنى فقط ألا تكون هذه المرأة الجميلة التي تنظر إلى بعيون حزينة الآن ضحية لجمالها

مجددا أمد يدي لها وأنا أبتسم ، يداها صغيرتان وأنيقتان ويتم الاعتناء بهما جيدا ، لديها طلاء أظافر وردي على أظافرها ولا ترتدي خاتم ، تحاول أن تبتسم لي أيضا لكنها لا تستطيع ذلك حتى لو أرادت ، كم هذا محزن... ، أشير لها لكي تدخل

"تفضلي بالجلوس"

كانت تنورتها السوداء والفضفاضة الطويلة التي ترتديها تتأرجح للخلف وهي تخطو نحو الكرسي ، عندما نزعمت معطفها ببطء

أرى بلوزة سوداء وفوقها سترة طويلة سوداء كذلك وتحتها تنورة من الدانتيل وعلى قدميها أحذية من الجلد الأسود ، بشرتها بيضاء لديها شعر بني فاتح مشدود قليلا الى الوراء والوشاح الأبيض الذي ربطته حول عنقها على شكل موجات يمتد حتى الأسفل كذلك لقد كانت تونا محقة ، أنا أيضا كنت سوف أعطي لهذه المرأة دور الملكة

تجلس ببطء على الكرسي دون أن ترفع عينيها عني ، لا تعرف ماذا تفعل أو ماذا تقول تجلس هكذا فقط مطوية يديها فوق حقيبتها ، لديها شفاه وأنف صغير ورقيق وجبهة بارزة قليلا ، حتى مكياجها من حقيبة أخرى ، مع أحمر شفاه وردي فاتح وكحل أخضر وظلال عيون أخضر فاتح وتلك الشامة السوداء في الزاوية اليسرى العليا من شفتها يزيد جمالها لكن يبدو أن خطوط هذا الوجه الجميل أصبحت ثابتة بسبب التعب

قبل أن تقدم على أي حركة تقوم بمراقبة وموازنة الطرف المقابل لها أولا ، انه امر غريب لكنها تمنحك شعورا بالثقة من النظرة الأولى

بينما أتجه الى مكاني لاحظ ذلك العقد الصغير حول رقبتها ، أعتقد أن هذه المرأة تبلغ من العمر خمسة وثلاثين عامًا ، لكنني متأكد من أن روحها تظل أصغر بكثير ، لكن الأمر لا يشبه الاعتناء بنفسك أو عدم التقدم في السن ، إنه مثل عدم النضوج ، وكأنها عالقة في مكان ما في طفولتها ، لكن ما هو هذا الشيء الذي يربعها لهذه الدرجة ؟ وكأن الشيء الذي يخيفها ليس موجودا في الخارج بل في هذه الغرفة

بشرتها رقيقة وبيضاء مثل طفل رضيع وكأنها قضت سنواتها داخل علبة زجاجية. كل شيء جميل يثير احتراما طفيفا لدى الناس وأنا أنظر اليها بقليل من الاحترام والإعجاب ، وهي أيضا تحاول أن تكون لطيفة معي لكن حتى لطفها يخفي بداخلها القلق ، شفاهها ترتجف قليلا وهناك بريق نقي في عينيها
والآن حان الوقت لبدء العمل...

"مرحبا بك سيدة نالان"

عندما أنطق اسمها يترك طعم مر في فمي ، نالان... ، الناس يولدون بأسمائهم واسمها هو نالان والذي يعني الباكية أو الأنين وهي تفعل ذلك اساسا تبكي مثل اسمها تماما

بعد ذلك مباشرة أخبرها عن مدى جمالها ، كلمات المديح هذه تعطيها بعض الراحة لكنها لا تمحو ذلك الخوف والرعب الذي في عينيها وتبدأ فجأة بالبكاء

"هل ذلك الشخص الذي تدرفين كل هذه الدموع لأجله يستحق ذلك؟"

بدلا من الاجابة تستمر في البكاء أكثر ، يا ترى هل تبلى اول حرف من اسمها المنقوش على ذلك المندبل الصغير والناعم الذي تمسح به عينيها؟ ، هل من السهل وصف خيبات الأمل والأمل واليأس والخوف؟ ، كان الأمر كما لو أنها لم تشعر بمثل هذا الألم في حياتها من قبل ، هل حتى الألم غريب على هذه المرأة؟
لم يكن ذلك المندبل الحريري كافيا لمسح دموعها ، أمد لها بعض المناديل الورقية من العلبة الموجودة أمامي ، تأخذ المناديل

بيديها المرتجفة ، يا إلهي انها تبكي بكثرة أي نوع من الألم هذا ؟
كم أن قلبها يحترق ، الا تقول الأغاني دائما "الفراق أم الموت؟"،
هذا يعني أنه بالنسبة لها الانفصال عن خيرى أشد من الموت ،
لقد تعلقت به لدرجة يبدو الأمر كما لو أن شخصًا ما جاء ومزق
قلبها

ربما تكون مشاهدة مثل هذا الألم الشديد هو أصعب جزء في هذه
المهنة ، تنتقل المشاعر الأخرى أيضًا من شخص لآخر ولكن من
الصعب مشاهدة مثل هذا الألم والحزن ومشاركته والشعور به...
في ضوء مصابيح الطاولة وأنا أستمع إلى تنهداتها العميقة ، أنظر
إليها بحزن ، في الواقع من جهة هي تخجل مني لأنها تبكي لهذه
الدرجة ، الخجل ؟، يا له من شعور غريب أن تشعر بالخجل لكنه
في نفس الوقت شعور انساني ، أعتقد أنه لا يوجد كائن حي آخر
يعرف الخجل غير البشر، وليس كل الناس ، فقط جزء منهم أي
أولئك الذين يظلمون بشرًا بما يكفي ليخجلوا ، فقط يمكنهم فعل
ذلك ، إذا قلت لا أنه لا يوجد أي داعي لخجلها وأنه يمكنها البكاء
بكل راحة سوف تخجل أكثر ، من الأفضل أن أبقى صامتة وأحترم
هذا الألم

يبدو أنها شعرت أنني أفهمها وأني أشاركها ألمها وأني أحاول
مساعدتها ، ولم يعد هناك أي داعي للسؤال فهي جاهزة لكي
تشاركني ما عاشته ، آخذ كوبًا من الماء من الإبريق على طاولتي
وأقدمه لها ، تمد يدها وتأخذه وتشرب رشقات قليلة ثم تضعه
على طاولة القهوة بجانبها وترفع رأسها ، تنظر الى عيني بعمق
وبعد أن بلعت ريقها عدة مرات تبدأ بالحديث

"أنا وخيري مع بعضنا البعض منذ مدة طويلة ، لقد أحببته كثيرا وهو كذلك ، وقد انفصلت عن زوجي ، خيري لا يزال متزوج ولديه ثلاث بنات ، وبسبب أطفاله لم يستطع الانفصال عن زوجته وأنا أيضا لم أرد أن يكبر أولاده بدون أب"

عندما تحرك شفتيها إلى كلا الجانبين تصبح الغمازات الموحودة على خديها أكثر بروزًا ، إذا فهي لا تريد أن يصبح أولاد خيري بدون أب ، قد لا يكون لدينا دائما الفرصة على الاختيار ويكون الحل الأفضل هو ببساطة الموافقة ويبدو أنها فعلت ذلك أيضا

"لقد كان مغرما جدا وقضيت معه أجمل لحظات حياتي ، كنت على يقين من أن هذه العلاقة ستستمر مدى الحياة ... لكن قبل عشرة أيام قال لي ، 'هناك امرأة أخرى في حياتي وأنا مغرم بها' ، هذا ما قاله فجأة ذات يوم ... اعتقدت أنني سأفقد عقلي ، لقد جننت على الأغلب وأصبحت حالي هكذا ، بينما في حياتي كلها لم أتكلم بصوت عال لمرّة واحدة حتى بدأت أتصرف بطريقة غريبة ، بكيت وصرخت ثم رميت بنفسي الى الشارع ولم أنم حتى الصباح ولم أدعه ينام كذلك ، أنا لم أستحق أي شيء من هذا يا سيدة جولسيران ، صدقيني لم أستحق هذا"

بينما تقول ذلك يتهجم وجهها وكأنه يؤلمها وصونها كان ثقيلًا وخجول أنيق وهش ومؤثر مثلها تماما، أثناء الاستماع إليها يفهم المرء بشكل أفضل مدى ضعف الكلمات وهشاشتها وكيف أن التعريفات والمصطلحات ليست كافية في مواجهة العواطف

منذ فترة طويلة تعيش مع رجل متزوج وأب لثلاثة أطفال، وهي مطلقة وربما لأجل خيري انفصلت عن زوجها ، وفي أحد الأيام يقول لها أنه لم يعد يحبها بل يحب امرأة أخرى ، اه...

"بينما كان يجب أن أكره هذا الرجل الذي قام بخيانتني لكن لا أستطيع ذلك، لا أستطيع العيش بدونك وبدون سماع صوته ، بدونك سوف أموت ، لا أستطيع فعل هذا بي..."

تبدأ بالبكاء مجددا حتى أنها تتمرد على الحياة ، وهذه الصرخات مرة أخرى صادقة للغاية ، بينما هي تبكي تجعلني أشعر بالسوء حيال ألمها . فقط تخيل أن هناك شخصا ما يتلوى أمامك من شدة الألم والمعاناة وأنت تنظر اليه لكن لا يمكنك فعل أي شيء لأجل مساعدته . بعد كل هذه السنوات يفترض أنني تعودت على هذا الأمر

لقد رأيت الكثير من آلام الحب واستمعت إليهم ، لكن لم يكن لأي منهم مثل هذا التأثير على لأنه لا أحد منهم كان يعاني مثل هذه الفتاة الشابة ، هذا الشيء الذي نسميه الحب يؤلمك بقدر ما يجعلك تطير في السماء ، أعرف هذا ، لكن بالنسبة لهذه المرأة فالأمر يبدو مختلفا ، أي نوع من الحب هذا يا ترى ؟

تنجذب بعض النساء إلى الرجال الذين يعتقدون أنهم لا يستطيعون التغلب عليهم بسهولة ، والذين يكون سلوكهم غير متوقع وغير آمن ومعرض للخيانة والظلام ، مشاكل هؤلاء النساء ليست مع الرجال ، ولكن مع عالمهم الداخلي الذي يرغب في هذا الظلام ، يعني أن مشكلتهم الحقيقية مع أنفسهم ، هل نالان هكذا أيضا ؟

على الرغم من أنني رأيت خيري للتو ولم يكن يبدو وكأنه من الصعب الحصول عليه على الإطلاق كما أنه اعترف بنفسه أنه كان يركض وراء نالان لسنوات طويلة ، وأيضا في كل مرة أنظر اليهما أجد أن هناك اختلافات كبيرة بينهم ، نالان تبدو كشخص متعلم ومثقف نشأت ضمن عائلة جيدة أما خيري فهو من عالم مختلف ، رجل من عالم مختلف ؟، هذه المرة أنا من وضعته في مكان مختلف ، اه لقد امسكت بنفسني

هناك شيء غريب في هذا الأمر لكن حاليا لم أستطع أن أعرف ما هو

"أشعر بالحزن ، أتصل به مائة مرة في اليوم. لم يعد يستطيع تحمل الأمر بعد الآن ، لكنه أحضرني إلى هنا على أي حال. يبدو الأمر كما لو أنه سيتخلص مني بسهولة أكبر إذا هدأت"

"الآن فهمت السبب في إصراره على أن أكتب لك الكثير من الأدوية ، يبدو أنه مستعجل"

"هل قال لك ذلك أيضا؟، لم أعد أعرف ماذا سوف أفعل ، لا يمكنه فعل هذا بي بعد كل هذه السنوات لا يمكنه أن يتركني ليس لديه الحق بفعل ذلك ، الا يوجد عدالة في هذا العالم ؟، لقد أعطيته حياتي كلها وخاطرت وضحيت بالكثير من الأشياء لأجله ، كيف يمكنه أن يتخلى عني؟، لا يمكنني تحمل هذا أفضل الانتحار على ذلك ، لم أعد أريد عيش مثل هذه الحياة يكفي ما فعلته بي ، لأموت وأتخلص من كل هذا"

خيرى أيضا تحدث عن هذا ، فى داخلى يتغلغل شعور بالغضب ممزوج مع الشفقة لطالما كان التفكير بالانتحار يشعرنى بذلك ، وكأنه فى ذلك الكلام يوجد تهديد لى وللعالم كله ، هذا يعنى أنها قد وثقت به لهذه الدرجة.

"لقد كان يحبنى بجنون ، فى السابق كان يخبرنى بذلك مئة مرة فى اليوم ، لا يستطيع التنفس من دونى ، وقد وثقت به و مازلت أثق به ، لا يمكنه العيش من دونى ربما يفعل ذلك فقط لى يقوم باختبارى أو لى يحزننى ، لا يمكنه أن يتخلى عنى هكذا بكل سهولة "

بينما نحن نضع خطط بخصوص حياتنا فإن الحياة مشغولة برسم خططها بنفسها ، ويبدو أنه هذا ما حدث فى هذه القصة ، خطط الحياة تكون حقيقة دائما بينما خططنا نحن تكون دائما عبارة عن خيال ، أى من هذه الأحلام يتطابق مع أحلام الحياة ؟ ، لا يمكننا أن نعرف ذلك ويبدو أنه هذا ما حدث مع نالان

ليست لديها لا القوة لرؤية الحقيقة ولا الجرأة على ذلك ، بدلا من مواجهة المشاكل تفضل الموت والتخلص منها ، بدلا من القتال تفضل الهرب ، فقط أن يكون الإنسان جميلا لا يكفي يا نالان ، والآن حان الوقت لحمل السيف والقتال لكن يبدو أن بدك لم تمسك بالسيف أبدا وأيضا من الواضح أنك مبتدئة فى الحرب ، الآن سوف أمد لك السيف ، لنرى إذا كنت سوف تستطيعين الإمساك به

"سيدة نالان يبدو أنك قد تلقيت ضربة قاسية لم تتوقعيها أبدا ، ولديك كل الحق أن تكونى منصدمة وحزينة ، وأرى أنك تحيين

السيد خيرى كثيرا وهو قد أحضرك الى هنا لكي تهديني قليلا ولا تفكري في الانتحار لكن الأطباء النفسيين يمكنهم القيام بأكثر من مجرد تهدئة الشخص "

لاحظت بريقًا خافتًا يتدفق من عينيها وتتوقف أصوات البكاء والنحيب فجأة ، يبدو أن الحزن في الغرفة قد تلاشى في لحظة ، والآن أرى أن الألم قد توقف حتى لو كان للحظة فقط ، تستمع الي باهتمام ، هناك بصيص أمل في كلامي وهي تتمسك بهذا الأمل بكل قونها وهذا يعني أنها ليست مبتدئة لتلك الدرجة " لقد أحضرتني الى هنا لأجل راحتته هو ويبدو أنه يريد التخلص مني في أسرع وقت ممكن "

"إذا انتهت علاقة استمرت لسنوات بشكل مفاجئ ولم يتم اتخاذ هذا القرار الا من طرف واحد فقط ، فإن الشخص الذي اتخذ هذا القرار سوف يتأثر مثلك ، لكن من خلال قيامك بذلك فإنك تجعلين الأمر أسهل عليه ، نظرًا لأنك تعترضين بشدة على هذا القرار ، فلن تتاح للطرف الآخر الفرصة لمراجعة مشاعره الخاصة تجاهك، ويصبح التخلص منك هو الهدف الوحيد والمؤكد "

كانت تحدد بي ، لقد قلت أشياء مختلفة عما كانت تفكر به لذلك تجد صعوبة في تصديقي و الوثوق بي ، تم إحضارها الى هنا بالقوة ولا تريد التحسن أو الراحة لأنه بالنسبة لها من السهل البكاء و الصراخ وهكذا تظل متمسكة بخيري ، من المؤكد أنها لا تريد أن تخسره لكن و كأنه هناك شيء آخر ، خوف أكبر يختبئ تحت كل هذا

"أظن ذلك"

أمسكت السيف الذي مددته لها ، أولا وقبل كل شيء لا يجب عليها أن تكون خائفة من الحياة لهذه الدرجة ، إذا تعلمت أن تثق بنفسها سوف يكون كل شيء أسهل بكثير ، لكن من جهة أخرى أفكر بخيري ، انه رجل متزوج ولديه ثلاثة أطفال ، وكأنه غير كافي خيانتة لزوجته مع نالان تدخل امرأة ثالثة الى حياته ، ما الذي يحاول هذا الرجل فعله يا ترى ؟، بينما يأخذ الحياة باستخفاف ألا يرى أبدًا أنه هو بنفسه يكون الهدف الحقيقي ؟

"أخبريني قليلا عن خيري"

تلمع عيناها عندما تقول خيري ، الفتاة اللازمة تحبه أيضًا ، اه يا الله

"خيري أصغر مني بسبع سنوات ، أنا في الخامسة و الأربعين من عمري و هو في الثامنة و الثلاثين"

هذا يعني أنها في الخامسة و الأربعين من عمرها ، تبدو أصغر من ذلك حتى أنني كنت أظن أنها أصغر من خيري

"لقد كنت أعمل مع خيري في نفس الشركة ، أنا مهندسة معمارية ، لقد كنت امرأة تعيسة لم تجد ما كانت تبحث عنه في الزواج ، كنت أحني رأسي ومن العمل الي البيت ومن البيت الي العمل"

"ما الذي كنت تبحثين عنه في الزواج ؟"

"الشيء الذي يبحث عنه الجميع ، الحب ، الاحترام ، الاهتمام...، أردت أن يحبني زوجي كثيرا ، لقد كان هذا أكثر شيء كنت أريده لكنه لم يحصل"

كم هو مؤلم بالنسبة للمرأة الا تحصل على الحب من طرف زوجها، و هل هناك امرأة في هذا العالم تشعر بهذا وتكون سعيدة؟، لو كان 'أيدين' لا يحبني أقصد زوجي ، هل كنت سوف أكون ما أنا عليه اليوم ؟ لا أعتقد ذلك ، حتى التفكير في الأمر يؤلم ، هذه عقوبة قاسية جدا

" قلت أنك تريد أن تحب زوجك ، هل كنت تحب زوجك؟"
"ربما لو كان هو يحبني كنت سوف أحبه"

"لم تكن هذه إجابة واضحة ، هل كنت تحب زوجك قبل الزواج ؟"

"كنت أعتقد أنه يحبني ، لقد كان وقتها يبدو وكأنه يحبني..."
"يعني أنك لم تكوني متأكدة لا من حبه لك و لا من حبه له؟"
"لا أعرف ، كانت تلك الأيام مثيرة للغاية ، كانت المرة الأولى في حياتي التي كنت أواعد فيها رجلاً. أظهر اهتمامًا بي ، وكان يتصل باستمرار ويحضر لي الكثير من الهدايا ، علاوة على ذلك لم أشعر بالذنب أثناء القيام بكل هذا لأن عائلتي كانت تسمح بذلك"

هذه أقوال مثيرة للاهتمام ، ما هو العالم الذي جاءت منه هذه المرأة ، ألم تهرب أبدا في شبابها ؟ حتى لو لم تقع في حب أي أحد ألم تعجب بأحدهم حتى؟، هل كانت تعيش في جبل منعزل ؟
"ألم يسبق لك تجربة أي شيء من هذا القبيل؟"

"لا لم أعش ذلك أبدا فأنا انطوائية بعض الشيء لكنني مختلفة
كثيرا في الأماكن العامة إذا لم يكن هناك أي خداع فأنا قريبة
ولطيفة مع الجميع"

"خداع؟"

"أقصد الحب و ما شابه"

تقول عن الحب أنه خداع لكنها منذ قليل كانت تقول أنها سوف
تموت بسبب الحب، هذه أول مرة أرى أحدا يصف الحب على
أنه خداع، رغم أن هذه المرأة قد غرقت في الخداع (الحب) حتى
النخاع ، لست أنا من يقول هذا بل هي، كم هذا غريب

"لم أفهم تماما، هل الوقوع في الحب شيء سيء برأيك؟"

"أعتقد أنني مشوشة و لا أعرف ما الذي أقوله ، في ذلك الوقت
كنت أعتبر ذلك مخجلاً جداً و لأن مثل هذه الأشياء كانت
ممنوعة علي قبل الزواج ، بذلت قصارى جهدي لاتباع قواعد
عائلي وعدم خيانتها"

تري أن الحب خيانة للعائلة ، اذن ماذا تقول بخصوص تفعله
الآن ؟ ، فهي تعيش منذ سبع سنوات مع رجل متزوج وأب لثلاثة
أطفال ، وأعتقد حتى أنها انفصلت عن زوجها لهذا السبب ،
والمجتمع يرى الخيانة الحقيقية هنا كم أن رؤيته للصواب مختلفة
جدا

إذا كانت امرأة مثلها قد وقعت في حب رجل مثل خيري فأنا
متأكدة من أن هناك الكثير من الأشياء التي لا أعرفها حتى الآن

هذه قصة مختلفة ، يجب أن يكون هناك سبب لكل هذا ، ولا
يمكنني حل هذا اللغز دون إيجاد هذه الأسباب ورؤيتها وفهمها،
لقد بدأت أتحمس

"هذا يعني أن زواجك لم يكن مبنيا على الحب و المودة ، و قد
رميت بنفسك في أول طريق مضلل ظهر أمامك"

" هذا هو ما حدث بالضبط لكن مع ذلك كنت متحمسة و
سعيدة ، في السابق كنت أحلم دائما أن أكون محبوبة و أحس أنني
قيمة من طرف رجل ما ، من جهة لم أكن أعتقد أن رجلا سوف
سيحبني كثيرا و من جهة كنت أريد ذلك بجنون ، و سيدات أقصد
الرجل الذي تزوجته قد كان يزيد من أحلامي تلك ، كما أنني سوف
أعيش مع عائلة كبيرة و كنت سعيدة بذلك لأنني جئت من عائلة
وحيدة جدا"

"ماذا يعني ذلك ؟"

"لا أريد التحدث عن ذلك الآن "

يبدو أن الإجابات التي ستقوم بحل المشكلة مخفية في مكان ما
هناك، اذا لم يكن اليوم ربما يوما ما...

"حسنا ، ماذا حدث بعد ذلك؟"

"حتى الحلم يبحث عن دعم ، أمل ، القليل من الضوء ، لم يظهر
لي سيدات هذا الضوء قط ، كان الأمر كما لو كنا غريبا نتشارك
نفس المنزل ، لو لم تكن عائلته موجودة كنت سأشعر بالوحدة
في ذلك المنزل"

"كيف تعرفت على سيدات؟"

"صاحب الشركة التي أعمل فيها يكون السيد رأقت، رأفت كور
أوغلوا يكون والد زوجي..."

"هل كنت كنة السيد رأفت كور أوغلوا؟"

"أجل ، هل تعرفينه "

" و من لا يعرفه ، نحن نراه بكثرة في التلفاز و الصحف ، هذا يعني
أنك كنت كنته"

"كنت كذلك في السابق"

أصبح عقلي مشوشا جدا فرأت كور أوغلوا رجل أعمال مشهور
وانا متأكدة أن هناك الكثير من النساء اللواتي يتوقن لأن يصبحن
عروس لعائلة كور أوغلوا الشهيرة ، لكنها الآن تريد الموت لأجل
رجل مثل خيري ، جاءت من مثل ذلك المكان ووقعت في حب
خيري ، هل هذه المرأة بطلة الحرية أم أنها لا تعرف ماذا تفعل؟ ،
وكتبت الصحف عن ذلك العرس ثم الانفصال لشهور ، وتحدثت
الصحف في التلفزيون عن هذا الانفصال مطولاً ، هذا يعني أن
نالان كانت البطلة الرئيسة لتلك الحكاية

"في الأصل لقد تعرفت على سيدات في مكان العمل ، لقد كان
مسؤولا عن قسم الديكور في شركة والده ، وكنا أصدقاء لفترة من
الوقت ، في الواقع كان المهندس الحقيقي لهذه الصداقة هو
السيد رأفت وليس سيدات ، هو من أوصاني لابنه ، بينما كانت
عائلي تدعم كثيرا هذا الزواج ، تزوجنا "

"ما أعرفه هو أنك تزوجت في حفل زفاف اسطوري"

"العائلة كانت مهتمة بهذه الأشياء"

"هل هذا يعني أنه لم تكن تعجبك مثل هذه الأشياء؟"

"لأكون صادقة ، لقد أحببت ذلك حقًا ، في ذلك الوقت شعرت وكأنني أميرة في قصة خرافية ، لم يتركني الصحفيون والمذيعون للحظة ، مهما فعلت يكون حدث كبير وأخاف كثيرا من أن ارتكب خطأ ما، ومن جهة لم يكن الفرح يسع داخلي ، لقد كان المنزل مزدحم وكنا نعيش كلنا معا ، حماتي السيدة جولومسار ووالد زوجي السيد رأفت الذي كان دائما يناديني بالعروسة الشقراء وأيضا إخوته سواط وتوأمه مظفر"

"لماذا تعيشون جميعا معا ، لماذا لم يفتحوا لكم منزلاً منفصلاً؟"
"في الواقع كانت منازلنا منفصلة ، وهم يقومون بالفعل بالبناء ، لقد بنوا مثل هذا المنزل لأنفسهم بحيث يكون كل منزل منفصل ولديهم منزل مشترك في نفس الوقت ، و من المؤكد أن العشاء يجب أن يتم تناوله في ذلك المنزل المشترك ، كل شخص يعيش في المنزل لديه شخصية مختلفة ومشاكل مختلفة ، كانت شخصياتهم صعبة للغاية لكن لم أواجه معهم أي مشكلة ، لكنني لم أرى نفس الشيء من زوجي ، لم أكن أعرف كيف سوف أجد انتباهه واهتمامه ، لقد حاولت كثيرا لكن لم أنجح في ذلك ، كنت دائما أستقبله عند الباب و أعتني دائما بنفسني لكي أبدو جميلة و دائما ابتسم له ، و كنت أخدمه حتى مع وجود الخدم و أطبخ له الأكل الذي يحبه و لم يكن يكرر كلامه مرتين حتى وإن غضب لم أكن أجيبه ، لكن أي من هذا لم يكن كافيا"

لن يكفي أبدا ، لا يريد الرجال كل هذه الخدمات فحسب ، بل يحبون أيضًا المرأة القوية والمرحة والحيوية ، التي يمكنهم

الدردشة والتحدث معها وأيضاً الشجار معها من وقت لآخر ، كم يريد هؤلاء الرجال الكثير من الأشياء منا

"ليس لديهم أولاد، صحيح؟"

"لا، في الواقع كان لدينا طفل لكنه ولد قبل الأوان و والد زوجي قد أحضر العديد من الأطباء لكن لم ينفع ذلك ، و فقدنا ابنا بعد ثلاثة أيام من ولادته "

"لقد حزنت كثيراً، انه لأمر صعب بالنسبة للأم "

"بالنسبة للأم ؟، صحيح "

أي جواب هذا ؟، كما أنها تؤكد على كلمة "الأم"، أتساءل لماذا يا ترى ؟

" كانت تلك الأيام صعبة للغاية و علاقتنا انهارت بعد ذلك بفترة "

"لماذا؟"

" لقد أرادوا مني أن أحمل مرة أخرى على الفور وأن ألد طفلاً سليماً في أسرع وقت ممكن ، في الواقع ، كانوا مصيرين للغاية على هذه القضية ، لكن في ذلك الوقت لم أكن في وضع يسمح لي بالمخاطرة بها ، لقد كنت خائفة "

"هل كنت خائفة من فقدان مجددا؟"

"لا أعرف ، لقد عانيت من فترة صعبة بعد ستة أشهر من فقدان الطفل ، لم أرغب في مغادرة غرفتي على أي حال "

"هل يمكن أنك دخلت في مرحلة الاكتئاب بعد الولادة ؟"

"هذا ما قاله الطبيب النفسي ، وبعد العلاج تحسنت لكن الحقائق التي كنت أعيشها لم تتغير، سيدات لم يتغير أبداً ، في ذلك الوقت ظننت أنني كنت أتألم لكن تبين أنه لا شيء ، الآن فقط عرفت ما هو الألم ، لن أستطيع تحمل العيش بدون خيري يا سيدة جولسيران"

تعود بالموضوع مجدداً الى الحاضر ، الى خيري ، لا تستطيع تحمل التحدث عن شيء آخر غيره هو ، هذا بالضبط ما هو الحب ...، إنه لا يستحوذ على عقول الناس فقط ، بل لا يسمح لهم حتى بالتفكير بأي شيء آخر
"كانت ليلة ممطرة..."

تقول أنها كانت ليلة ممطرة و تصمت ، سوف تتكلم مجدداً عن الحب ، حتى الاستماع إلى الحب جميل جداً...
اذن كانت ليلة ممطرة ، هكذا كان الحال بالنسبة لنا أيضا ، كنت أتجول مع أيدين في شوارع ليلة ممطرة ، و بينما كنا نتحدث سقطت بعض قطرات الماء فوق رؤوسنا و قربنا من بعضنا البعض ، لفتني أيدين بمعطفه الأسود كما لو كان يريد حمايتي من المطر ، وعيناه الخضراء مثبتة عليّ ، ولم يقل أي شيء ، لكنه لم يرفع عينيه عني أيضاً ، كم كانت عيونه جميلة...

"شعرت بالسوء حقاً عند النظر إلى النساء المبتهجات والمفعمات بالحيوية اللواتي كن يتجولن في الأسواق في ذلك اليوم ، يتسوقن ويضحكن أثناء التحدث مع بعضهن البعض ، كان عيد

ميلادي في اليوم السابق ونسي زوجي عيد ميلادي مرة أخرى ، كما يفعل غالبًا ، وتجاهلتي مرة أخرى"

التجاهل و من طرف زوجها...، في الواقع التجاهل يعتبر شعورا خطيرا خصوصا في مرحلة الطفولة ، 'أنت غير موجود' ، هذه هي الرسالة التي توجهها الأم للأطفال الذين تم إهمالهم ولم يلقوا رعاية وعاطفة كافية من قبل والديهم ، وخاصة أمهاتهم ، يصبح الأطفال الذين يتلقون هذه الرسالة من أمهاتهم حساسين جدًا لمثل هذه الرسائل عندما يكبرون ، يريدون دائما أن يكون كل الاهتمام عليهم ، و ينكسرون عندما لا يحصلون عليه ، حتى أن البعض منهم يشعر بالإهانة من هذا العالم

هل توجد مثل هذه الرسالة في طفولة نالان؟

"في ذلك المساء ، كان خيرى يأخذني إلى المنزل كالمعتاد ، كانت عيناى مليئة بالدموع ، كنت أبكى على حالتي ، كم كنت وحيدة في هذه الدنيا ، كنت محاطة بأشخاص اعتقدوا أنني سعيدة جدًا ، هل كنت سأعيش وحدي دائمًا هكذا ، ألن يكون لدي أي شخص يحبني ، متى سينتهي هذا العقاب ، ألن يعانقني هذا العالم قبل أن أموت؟، ثم ، في ذلك اليوم ، سقط القناع من على وجهي ، عندما بدأت بالبكاء شعر خيرى بالأسف على حالتي ، في البداية لم يكن يعرف ماذا يفعل و بعدها لم يرد أن يأخذني الى المنزل وأنا في تلك الحالة ، أوقف السيارة في مكان بعيد لا أعرفه و أخرجني من السيارة في مكان ما بجانب البحيرة ، شربنا الشاي معًا في مكان به بضع طاولات وموقد دافئ في المنتصف ، لم يقل أي شيء أبدا ، لقد هدأني فقط بعيونه ، "أنظري الى السماء كم تمطر بشكل

جميل"، قال ببساطة ، لكن ، النار التي في عيونه كانت جيدة
لقلبي"

"اه ذلك المطر..."، أقول في نفسي مجدداً، وأنا أيضاً كنت
أحب المطر أجد دائماً شيئاً سحريراً فيه ، المطر من جهة والنار
التي بعيونه من جهة أخرى...، ما الذي قد يريده المرء أكثر من
ذلك؟

"بعد ذلك اليوم اشتعلت في قلبي تلك النار التي كانت في عيون
خيرى ، لكنها لم تحرقني بل جعلتني أشعر بالديء . في صباح
اليوم التالي عندما نهضت من السرير شعرت بتحسناً ، ولم أكن
أفكر في خيرى بل تابعت حياتي من حيث توقفت ، المشاكل في
العائلة لم تكن تنتهي و سيدات هو نفسه و لكن و كأنني أنا التي
تغيرت ، لقد كان خيرى دائماً موجوداً بجانبى ، لقد عاملني باحترام
شديد واهتمام كما هو الحال دائماً ، ولم يزعج عيني أبداً
يراقب ما إذا كنت مستاءة أو أشعر بالملل ، ولكن في نفس الوقت
كان حريصاً جداً على عدم إزعاجي ، لقد كان موظفاً عندنا و لم
يكن بإمكاننا النظر الى بعضنا البعض بشكل مختلف ، و هذا
الوضع كان يريحني ، و بالنسبة لشخص مثلي أنا فمثل هذه
المواضيع حساسة جداً ، ليس فقط أن تكون امرأة متزوجة مع
رجل آخر بل حتى التفكير بذلك يعتبر جريمة كبيرة و خطيئة
بالنسبة لي ، من يدري ما الذي يدور في رأسك بعد كل هذا؟"

عندما تسأل ذلك أتوقف على الفور و أفكر، صحيح ما الذي يدور
في رأسي؟، لا شيء، فقط استمع الى حب نقي و بريء و حماسي، و
أيضاً عيون أيدين المضيفة....

"في الوقت الحالي ، أنا أستمع إليك فقط وأحاول أن أفهمك يا سيدة نالان ، اخبريني كيف كان السيد سيدات؟ "

"كان شخص مختلف ، في المنزل ، عندما يجلس معنا يكون مثل العندليب الذي أكل التوت ، و أيضا يخاف من والده ، ربما هذا هو السبب "

"لماذا يخاف من والده؟"

"كان والد زوجي رجلاً صعب المراس ، كنا نظن أن المنزل سينهار علينا بمجرد أن يبدأ في الهدير ، لقد كان يغضب بالأكثر على سيدات "

"لماذا سيدات بالضبط و ليس أحد آخر غيره"

"سيدات يكون الابن الأكبر للعائلة ، عندما ولد كانت العائلة سعيدة جدا وتم ذبح الأضاحي والسيدة جولومسار كانت تحب سيدات كثيرا ، لكن بعد ذلك لم تحصل العائلة على ما أرادته منه ، وبدلا منه كان سواط هو اليد الأيمن لوالده، وهكذا سقط سيدات حتى أنه نسي كيف يحب"

" نسي كيف يحب... "

"أجل...، كان سيدات شخص لطيف و مؤدب ، خصوصا اذا كان خارج المنزل مع أصدقاءه ، كيف كان يضحك و يتكلم مثل البلبل ، لقد كان ذلك هو الوقت الوحيد الذي أراه فيه يضحك و يلقي النكت أيضا ، و في مكان العمل يصبح هادئ و قليل الكلام و يضع مسافة بينه و بين الناس ، لم يكن يأخذ عمله على محمل الجد أبدا ، كان تفكيره دائما في الحارج و أصدقاءه و أيضا كان يحب

ملابس ذات الماركات العالمية و السيارات الفاخرة ، كان يكذب كثيرا ويقضي حياته يفكر في كيفية خداع كور وغلو لأن والده كان بخيلاً للغاية على الرغم من كل ثروته ، كان الأمر يبدو مضحكا بالنسبة لي ، فبينما كانت الأموال تدفق مثل المياه في كل مكان كان يلاحق المصاييح المشتعلة في المنزل و أيضا يراقب الأطعمة المتبقية و ما الى ذلك، لقد عاش أبناؤه بأفخم الطرق ، لكنهم كانوا دائما يخفون الأمر عن والدهم ، سيدات في الأصل لم يكن يحب الحزن و المشاكل و كان دائما يجد طريقة لكي يتهرب من أي شيء، و غالبا ما كان يستخدمني بهذا الخصوص و يقول لي ان والدي يحبك و يكلفني أنا لأجل اتمام المهمة ، ليس أنا فقط بل أعتقد أن سيدات لم يكن يحب أي أحد ، لم أتمكن أبداً من جذب انتباهه وجعله يحبني"

هذه المرأة تريد أن تكون محبوبة ، نحن جميعا نريد أن تكون محبوبين و هذا أمر طبيعي ، لكن هذا مختلف عنا نحن ، وكأنه نوع من الجوع...، أنزلت نظرانها للأرض ، انها تخجل مجددا ، و كأنها تخجل من التحدث عن نفسها ، لماذا يا ترى؟

"هل تعتقدين أن خيرى سوف يتركني، هل سيذهب الى نساء أخريات؟"

كل تفكيرها و عقلها في خيرى

"ما رأيك أنت في هذا يا سيدة نالان؟"

"يبدو وكأنه لن يستطيع التخلي عني، لكن ماذا لو فعلها؟"

ماذا لو فعلها ، يبدو هذا كالموت بالنسبة لها ، وكأن خيرى يمثل الحياة بالنسبة لها ، اه خيرى اه....، يبدو الأمر كما لو أنني بقيت صامته فسوف يذهب بعيدًا ولن يعود أبدًا

"أجل هذا ما يقوله هو لكن في بعض الأحيان لا نعرف حتى ما الذي نفعله "

"هو يعرف، ربما أنا لا أعرف لكنه يعلم ، أصلا ما الذي عرفته حتى اليوم لأعرفه الآن"

"لماذا تقولين ذلك؟، أنت امرأة مثقفة و لديك مهنة ، علاوة على ذلك امرأة جميلة جدا"

"ما الذي سينفع به كل هذا إذا لم تكن محبوبا، هذا العالم يحبني سيدة جولسيران ، لم يحبني"

بينما تقول هذا الكلام لم تكن تبكي ، يا ليتها تفعل ، لأنه في بعض الأحيان بكاءها يؤلم بشكل أقل من ذلك الألم الذي في داخل عينيها ، لماذا هي وحيدة لهذه الدرجة ، لماذا تتحدث وكأنها لم تكن موجودة أبدا في هذا العالم؟، أي ألم و أي حب هذا؟

تركز نظرها على لوحة الموناليزا المعلقة على الجدار الجانبي و التي يحب مرضاي النظر إليها خاصة أثناء وصف عالمهم الداخلي ، و تستمر في التحدث عن نفسها

"ذلك التمسك الموجود في حب خيرى و شغفه بي كان عميقا و حقيقيا جدا...، كان الأمر كما لو كان هناك فارس راعع أمامي يتوسل ، لقد كان يعلم أنه أصغر مني بسبع سنوات و كان يعشقني و يعاملني مثل الأميرة أو كالمملكة ، كل هذا جعلني متحمسة جدا و

حتى ذلك اليوم لم أفكر ابدا في الطلاق من زوجي أو أن أكون مع رجل آخر، على أي حال ، كنت آخر امرأة في هذا العالم تفكر في فعل شيء كهذا ، ناهيك عن القيام به ، لقد كان عازًا وخطيئة وجريمة كبيرة بالنسبة لي التفكير في الأمر حتى ، لكن عندما رأيت نظراته ، فإن النار المنبعثة منها كادت أن تحرق جسدي بالكامل ، ومنعتني حتى من التفكير في أي شيء آخر ، لفترة طويلة لم أستطع فهم ذلك الشعور ، كما أن امرأة مثلي لا تستطيع فهم هذا على أي حال ، لكن تلك النار كانت تحرقني أكثر فأكثر ، لقد كان الأمر مثل شخص كان يتجول في الصحراء منذ شهور ويحترق من العطش ويرى الماء يتدفق مثل شلال ، مهما كان اسم هذه النار فقد قامت بتغييرني ، عندما نظرت الى نفسي في المرآة رأيت هناك لمعة في عيوني ، غالبًا ما كنت أنظر في عيني سيدات ، أتساءل عما إذا كنت أنا الوحيدة التي ترى ذلك الضوء ، وكنت أسأل نفسي إذا كان زوجي قد رأى ذلك الضوء أيضًا"

هل للشخص أن يصف الحب بشكل أفضل من هذا؟، لكنني أعرف هذا الضوء، رأيت ذلك الضوء في عيون أيدين

"في البداية حتى خيري لم يكن لديه علم بهذه العاصفة النارية الموجودة في داخلي ، وكالعادة كنا نتواجد في نفس المكان وكنا نذهب إلى أماكن في نفس السيارة ، ولكن أنا كالعادة لم أكن أرفع رأسي حتى ، كان ذلك كافيا بالنسبة لي ، أصبحت علاقتي مع عائلة زوجي وأصدقائي في العمل أفضل بكثير من ذي قبل ، ولم أعد أشعر بالملل من اجتماعات الجمعية التي أحضرها ، وأصبحت أتمسك بالحياة أكثر، الشيء الوحيد الذي لم يتغير هو علاقتي مع

سيدات ، كنت أبتسم و أضحك له و أتحدث معه لكن لم أكن أتلقى أي رد منه ، لقد كانت تفكيره في السيارات الفاخرة التي كان سوف يشتريها سرا دون علم والده و أيضا الأحذية و الثياب الفاخرة ، كانت لديه أيضا توقعات قوية بإنجاب طفل في أسرع وقت ممكن ، في لم يكن يهتمه الطفل أو ما شابه بل كان همه الوحيد هو تقديم حفيد ذكر لعائلة كورو أو غلو، حتى هذا اليوم لم ينفع أي شيء و لم يستطع أن يحصل على تقدير والده ، ربما لو كان بإمكانه انجاب طفل فحينها لن يعامله والده كالسابق و سوف يزداد اعتباره في العائلة ، لكنه لا يزال يقضي معظم أمسياته في النوادي مع أصدقائه ، يشرب الخمر ويلعب القمار "

"أي نوع من القمار؟"

"لا أعرف فهو لم يأخذني الى ذلك النادي أبدا ، أعتقد أنه كان مكانا غير قانوني حيث يمكن لأشخاص معينين فقط دخوله ، كان يخفي عن والده ذهابه الى ذلك المكان وبالطبع النقود التي كان يخسرها هناك، وعندما يقع في مأزق كانت والدته السيدة جولومسار تتدخل وبطريقة ما تكون تقوم بتسوية ذلك الدين "

" هل كانت العائلة على علم بأن علاقتك مع سيدات لم تكن تسير على ما يرام؟"

"نعم كانوا يعلمون بهذا، لذلك بذلوا الكثير من الجهد لإصلاح العلاقة ، وخاصة والد زوجي "

"كيف ذلك؟"

"في الواقع كل ما كان والد زوجي يعرفه هو الصراخ على الناس ، وكان يهدد سيدات بقوله ، 'أنت تهمل عروستي الشقراء، اهتم بزوجتك والا ستكون العقوبة قاسية'، في الواقع بفعله ذلك كان يحاول حمايتي ، في الأصل لو لم يتدخل هو لما تركت سيدات"

"ماذا تقصدين؟"

"هذه قصص طويلة سيدة جولسيران ، أخبريني عن خيري ، ماذا سوف يفعل؟ ، اذا رحل ماذا سوف أفعل؟، أخبريني عن هذا"

عدنا مجددا الى موضوع خيري ، لا أعرف ماذا أقول لها ، إنها تتوقع مني مواسانها ، لأقول لها ألا تقلق ، و آته لن يذهب إلى أي مكان ، وأن ألهيها كطفلة صغيرة ، لا يمكنني فعل هذا...، الطبيب النفسي لا يمكنه فعل هذا...

"سيدة نالان دعينا لا نستعجل الآن ، أريد أن التقي بك مجددا لكن في هذه الفترة لا تضغطي على السيد خيري كثيرا ، وتراجعي عن الاتصال به مرارا وتكرارا ، اتركي له بعض الوقت ليفكر قليلا ، يحتاج الى الوقت ليدرك ما يفعله "

"هل سوف تلتقين مع خيري أيضا؟"

كم تبدو سعيدة ، حتى لقائي مع خيري هو بصيص أمل بالنسبة لها ، أما أنا فلست متشوقة لرؤية السيد خيري لكن أعتقد أنه يتوجب علي أن ألتقي به

"ولما لا؟، ألن يكون من الجيد أن أتعرف عليه أكثر و أفهمه؟"

"بلا سوف يكون هذا جيدا ، شكرا جزيلاً لك"

"بعدها سوف نجلس ونفكر معا بما سوف نفعله ، لا ينبغي إنهاء هذه العلاقة الطويلة والمليئة بالحب دون أن يتم قياسها بشكل جيد، لكن أولا وقبل كل شيء اهدئي قليلا ، لا توجد محاولة بالانتحار أو ما شابه ، علاوة على ذلك هذه ليست أشياء مناسبة لامرأة شجاعة مثلك ، وأنا سأستمر في دعمك قدر الإمكان ، هل اتفقنا؟"

"حسنا ، أيا كان ما تقولينه"

" حسنا اذا، الآن أسألك ، هل تريدان أن تستخدمى الدواء فى هذه الفترة؟"

"لا ، لا أريد أى دواء أو ما شابه"

"كما تريدان، لقد سألتك هذا السؤال بما أنك متوترة جدا فى هذه الفترة والدواء سوف يجعلك تنامين جيدا فى الليل لكن إذا كنت لا تريدانه فليس لى أى نية بأن أكتب لك أى دواء"

بعد تردد قصير ، تسأل مجددا ، "هل هذا الدواء سوف يجعلنى أشعر بالنعاس كثيرا؟"

فى الواقع لى همى إعطاءها علاج و ما شابه بل هو كسب ثقتها ، وهذا يعنى أنها وثقت بى وهذا أمر جيد ، هذه الثقة هى كل ما أحتاجه لى أساعدها على تجاوز الأمر

" فى الأصل يأخذ هذا الدواء فى المساء عند الذهاب الى الفراش، سوف يساعده على النوم بشكل مريح ، أنا فى انتظارك فى أقرب وقت ، لا تنسى ما قلته و لا تقولى فيما بعد لم أستطع تمالك

نفسي أو ما شابه ، ما قلته هو ما سوف يحدث ، أنا أثق بك ،
أعطني بعض الوقت لأساعد على تجاوز هذه الأشياء "

مثل طالبة جامعية و فتاة خجولة تنهض من مكانها و تصافح
يدي بحركة رشيقة و تغادر الغرفة مرة أخرى بحركات بطيئة ،
بينما تغادر الغرفة تنظر الي عيناها تتوسل إلي و تقول لي ساعديني
، أنقذيني ، إنها مثل صرخة استغاثة من طفل يبكي في سريريه ، و
هل يمكن عدم مساعدة أحد يطلب الإنقاذ؟

بدأت بالتفكير لماذا نالان اختارت شخص مثل خيرى لتقع في
حبه؟ ، في الواقع هي لم تقم باختياره بل وقعت في حب أول رجل
قابلته وقال لها أنه يحبها ، لكن إذا لم أكن مخطئة فخيرى رجل
مثير للإعجاب ومحبوب من طرف النساء ، ما الذي يمتلكه ، ماذا
لديه ولا يوجد عند بقية الرجال ؟

بعد فترة من التفكير وجدت الجواب ، في الوقت الحاضر أصبح
الرجال عمومًا أكثر لطفًا ومحبة واحترامًا وحساسية ، من ناحية
أخرى فإن النساء أصبحن أكثر رغبة وشجاعة ، و يبدو أن هذه
المرأة تحب و حشية و قسوة مشاعر خيرى

فور خروج نالان تدخل تونا ومعها كوب من الشاي ، بعد أن
وضعت الشاي بحذر على حافة طاولتي ، نظرت إلى بابتسامة ،
"اووه كم بقيت السيدة نالان في الداخل ونحن كنا نظن أنها سوف
تخرج فور دخولها ، والسيد خيرى كان متفاجأ جدا لم يبقى شيء
لم يقله"

"ماذا قال؟"

"سوف تخاف من الذين يقولون لن آتي ، لم تستمع الي الطبيبية
لخمس دقائق حتى و يبدو أن نالان تحكي لها قصة حياتها كلها ،
بما أنك كنت سوف تتحدثين مع الطبيبية يا امرأة اذا لماذا تضيعين
وقتي ، لدي الكثير من المهام و الأعمال ، و ظل يقول لو تكتب لها
الطبيبية الأدوية لكي نذهب حالا ، و من هذا الكلام ، و أيضا كان
يعتقد أن نالان سوف تصرخ عليك وتسبب مشاكل ، على كل
حال...، عندما خرجت نالان بحالة هادئة قد أعجبه الأمر ، أولا
حددوا موعدا ثم غادروا و هم يشكرونك كثيرا ، المهم ، لدينا
مريض جديد لكنه أيضا متهجم ، رجل شاب ، و هو أيضا قد
أحضرتة عائلته الي هنا بالغضب ، لو لم يكن صهره معه كان
سوف يهرب فورا "

"يبدو أن اليوم انفتح حظنا مع أولئك الذين جُلبوا الي هنا بالقوة"
"هذا ما يبدو عليه الأمر، هل ترغبين في الحصول على قسط من
الراحة ، أم أدخل ضيفنا على الفور؟"

"لا ، لقد قمنا بتغير المواعيد بالفعل، أدخله فورا"

بايرام شاب أسمر يبلغ من العمر اثنين وعشرون عامًا ، ابن عائلة
شرقية ، بعد تخرجه من المدرسة الثانوية التحق بالجيش ، عندما
عاد وجدت له عائلته وظيفة ، بعد فترة وجيزة ، وقع في حب فتاة
كانت تعمل في نفس الشركة ، الحب الأول ... بما أنه لم يكن في
مكان يمكن أن يقيم فيه علاقة مع الفتيات من قبل ، فقد وقع في
حب أول فتاة جميلة قابلها ، مثل كل شاب ، كانت فتاة عصرية
ولم تكن بلا تجربة مثل بايرام

عائلة بايرام محافظة .. منغلقة .. يريدون عروس تناسب
نقاليدهم، هذه الفتاة لا تناسبهم ، من يعرف من تكون ومن أين
هي ؟ ، قالوا لبايرام : " لا ، تلك الفتاة غير مناسبة لك "

" كيف تعرفون أنها غير مناسبة لي وأنتم لا تعرفونها بعد ، الى
جانب ذلك أنا أحبها " ، يقول بايرام ، لكن لا أحد يفهمه ، هذه
المررة يذهب الى الفتاة ، " عائلتي محافظة ، أرجوك من أجلي
تغيري ، بعدها سوف نجد حلاً "

" لا ، لن أغلق أبدًا. لقد رأيتني هكذا ، وأحببتني هكذا ، إذا تقبلوني
بهذه الطريقة فهذا جيد ، وإلا فأنا لست موجودة " ، قالت

بايرام الذي بقي عالقًا بين حبيبته و عائلته لم يعرف ماذا يجب أن
يفعل ، يشرب الخمر و يتشاجر ، و يبكي في بعض الأحيان ، لكنه
لا يستطيع لا أن يقنع حبيبته ولا عائلته ، و في النهاية تركه
حبيبته ، رغم كونهم يعملون في نفس المكان لكنهم لا يتحدثون
مع بعضهم البعض ، لا تنظر حتى الى وجه بايرام

عائلته كانت سعيدة بالوضع لكن بايرام كان في وضع سيء ، كانت
عائلته تستمر بالتكلم بشكل سيء عن الفتاة ، " من يدري مع من
كانت قبل أن تتعرف عليها " ، كان بايرام يتحطم أكثر ، و بقي
هكذا لمدة سنتين

في النهاية بعد سنتين تقرر العائلة إيجاد فتاة من ابنة غنية مناسبة
لهم لأجل بايرام ، يجعلون بايرام يرى الفتاة ، لكن قلبه لا يزال
متعلقًا بحبيبته السابقة لكنه يرضخ لعائلته رغمًا عنه ، يرضخ لهم
و مع ذلك كان غضبه تجاههم يكبر

علاوة على ذلك كان يعمل في نفس المكان الذي تعمل فيه حبيبته ، كل هذا كان يزعجه ، قرر ترك وظيفته بقول "ما هو بعيد عن الأنظار ، ربما يكون بعيدًا عن القلب"

في اليوم الذي يبلغهم رئيسه في العمل بهذا القرار ، تبدأ بالتقرب منه ، الفتاة التي لم تكن تنظر الى وجهه لمدة سنتين ، تقول له : "دعنا نخرج لتناول الطعام" ، قبل هذا العرض فورًا دون أن يعرف هل يندهش أم يفرح ، ويخرجون لتناول الطعام للمرة الأخيرة

انجرفت أقدام بايرام عن الأرض من الحماس ، وشعر أن قلبه سوف يخرج ، يخبرها أنه سيتزوج الآن ويبدأ حياة جديدة لم يكن يريد لها أبدًا ، لكنه لم ينسها أبدًا ، لكنه يتلقى إجابة غير متوقعة من الفتاة وتقول : "لم أنساك أيضًا ، وأنا مستعد لأي شيء الآن ، يكفي أن تقنع عائلتك"

هذه الموافقة التي جاءت في وقت متأخر تقلب حياة بايرام رأسًا على عقب ، وعائلته قد طلبت بالفعل يد الفتاة الأخرى ، بايرام لا يريد أن يُحزن خطيبته ولا أن يتخلى عن حبيبته ، وعلاقته مع عائلته تتدهور أكثر ، الأب والأم بعد سماعهم عن قرار بايرام تتدهور حالتهم الصحية ، لقد كانت عائلته متأكدة أن هذا سوف يدمر خطيبته وسوف يضع عائلتها في موقف محرج لكنهم لا يستطيعون شرح هذا لأبنهم بأي شكل كان ، بينما هم متأكدون أنه سيكون سعيدًا جدًا مع خطيبته

يأتي كبار العائلة الذين يحبهم ويرم ويحترمهم لأجل اقناعه لكن لا أحد منهم فكر لمرة واحدة أن يستمع الى بايرام ، ورغم كل

المحاولات لكن دون جدوى ، يستمر بايرام في معارضة عائلته و يهددهم بالانتحار إذا استمروا في عنادهم ، و بسبب ذلك يقررون أخذه الى طبيب نفسي ، لأنه في نظر العائلة هو مريض ، الفتاة الأخرى قد أصابته بالجنون

خالته التي جاءت من قبل و أخبرتني عن وضعه تقوم بإحضار بايرام ، هذا يعني أنه حان دوري لكي أقنع بايرام عندما دخل الغرفة ، جلس على حافة الكرسي المقابل لي وحنى رأسه ولم ينظر الى وجهي

" هل تحب تلك الفتاة كثيرا "

" أجل ، كثيرا... "

" كم هذا جميل "

" ماذا؟ "

" أقصد الحب ، الحب جميل "

" لكن عائلتي لا تسمح بذلك "

" الحب و العشق لا يحدث بعد أخذ الإذن ، بما أنك تحبها إذا تزوج بها ، الأطباء النفسيين لا يحبون التفريق بين الأحبة "

" ألم يخبروك عن سبب إحضارهم لي إلى هنا ؟ "

" بلى ، لكي أقنعك لكن كيف يمكنني ذلك ؟ "

" ألن تفعلني ؟ "

" و هل هذا شيء ممكن ، إذا كنا نتحدث عن الحب ، فإنه يبدو مستحيلاً بالنسبة لي ، علاوة على ذلك فأنا أحب أن أسمع عن الحب من طرف الناس ، هيا أخبرني قليلاً"

يتحمس ، يستقر في مقعده جيداً ويبدأ في السرد بابتسامة خفيفة ، استمع إليه مطولاً لأنه بحاجة الى ذلك كثيراً ، لم يستمع أحد إليه كانوا فقط يعطونه النصائح ، إن النصيحة تريح المانح فقط وتغضب الطرف الآخر أكثر

ثم سألته عن هاتين الفتاتين في حياته ، أولاً ، يتحدث عن حبيبته ، إنه يحب كل شيء عنها ، جمالها ، ذكائها و شخصيتها...، ثم يأتي دور خطيبته

"إنها فتاة لطيفة جداً ، لقد أخبرتها هي أيضاً بكل هذا ، استمعت الي بصبر و لم تغضب مني ، 'فلتفعل ما تريده ، أنا أحترم قرارك' ، قالت لي"

يرى نفسه في مأزق كبير ، لا يزال صغيراً ، استقال من وظيفته بسبب هذا الأمر وهو بحاجة إلى أسرته ، عندما كان في حاجة إلى حماية عائلته وثقتها ، فإن مخالفتهم قد دفعت بايرام إلى الزاوية إذا ترك الأسرة واختار حبيبته ، فهو لا يعرف كيف يقف وكيف يتعامل مع هذه الأمور ، إذا ترك الفتاة وفعل ما تقوله عائلته ، فلن يستطيع قلبه تحمل الأمر هذه المرة ، يكره رؤية نفسه مستسلاً ضعيفاً لا حول له ولا قوة ويعكس هذه الكراهية تجاه عائلته ، يضرب في المنزل وينكسر ، يصرخ بقدر ما يستطيع ،

يجعل العالم ضيقًا عليهم جميعًا ، الأسرة قلقة عليه لكن لا يستمعون إليه

أشعر بالأسف على الطفل ، بايرام متأكد من أنه لا يمكن أن يكون سعيدًا مع خطيبته ، تمامًا كما أن أسرته متأكدة من أنه لا يمكن أن يكون سعيدًا مع حبيبته

لست متأكدًا من أي من هؤلاء ، ليس لدي أي نية لإقناع بايرام ، اقول هذا له أيضا ويندهش ، "أنت طيبة ، قولي شيئًا"

" هل ستفعل ما أخبرك به ؟ " ، تنتشر ابتسامة على وجهه ، و عندما أقول له : " إذن دعنا نفكر معًا و لكن بصوت عالٍ " ، يسترخي قليلاً ثم نبدأ الحديث مرة أخرى

" لو لم تعترض عائلتك ، كيف كانت ستكون علاقتك مع الفتاة ؟ "

" كنا سنزوج قورًا و نكون سعداء ، أنا أحبها كثيرًا "

" كم استمرت علاقتكما ؟ "

" لمدة سنة كاملة "

" هل كنتما تتفقان جيدًا "

" لا ليس تمامًا ، كنا نتشاجر باستمرار و نتصالح مجددًا "

" لماذا كنتما تتشاجران ؟ "

" كانت ترتدي ملابس فاضحة و أنا كنت أغضب ، كنا نتشاجر

لهذا السبب بالأكثر "

" هل برأيك سوف تستمر في ارتدائها حتى بعد الزواج ؟ "

" سوف تستمر فهي لا تستمع إلي ، حتى الآن ترتدي تنورة قصيرة ، وأغضب لكنها لا تستمع لكلامي..."

" يبدو أنك رجل غيور "

" لقد تريينا هكذا يا حضرة الطيبة ، الرجل الحقيقي يكون غيورًا "

" حسنا ماذا سيحدث عندما تتزوجان "

" على هذه الحالة يبدو أنه لن يكون هناك زواج وما شابه "

ظل صامتًا لبعض الوقت ، حك رأسه بيده ، إنه مرتبك

" رغم كونكما تعملان في نفس المكان ، كيف لم تتحدثوا مع بعضكم البعض "

" لو تحدثت إلي كنت سوف أتحدث معها ، لكنها لم تفعل "

" لماذا ؟ "

" لأنه في ذلك الوقت كان لديها حبيب آخر ، وبعدها انفصلت عنه ، عندها ظننت أنها سوف تتحدث معي لكنها لم تفعل ، بعدها عرفت أنها تلتقي مع رجل آخر "

" ماذا حدث بعد ذلك حتى قررت العودة إليك ؟ "

" لا أعرف ، ربما حينها عرفت أنها تحبني "

" ماذا تقصد بحينها ؟ "

" عندما خطبت امرأة أخرى وقررت ترك العمل "

" ماذا يعني ذلك ؟ "

" لا أعرف ، هي من قالت ذلك "

" هل تثق بتلك الفتاة ؟ "

" ليس تمامًا ، لو كنت مكاني هل كنت سوف تثقين بها ؟ "

ابتسم بلطف ، في تلك اللحظة وربما لأول مرة ترك بايرام بمفرده مع مشاعره وأفكاره ، بدأ يسمع صوته الداخلي الآن

" حكموا على الفتاة هكذا... لا تعرفونها حتى ، استمعوا لمرة واحدة وبعدها تكلموا ، ويقولون نحن مسلمون "

" ألم يتكلموا معك أبدًا "

" بالطبع لا ، يعتقدون فقط أنهم سيقومون بحشري في الزاوية "

" لماذا يفعلون ذلك ؟ "

" لكي يحدث ما يريدونه ، لا يوجد من يقول أنت رجل وتعرف شيئًا ، لقد كبرت ولست مغفلا ، وذهبت الى العسكرية وهناك واجهت الكثير من الصعوبات ، لا أحد لديه علم بذلك ، ما يزالون يعتقدون أنني طفل البارحة "

أقول في داخلي ، ' في الواقع أنت لا تزال شابًا و عديم الخبرة أيها الشاب ، كم هو لطيف

" جميع الأهل ينظرون إلى أولادهم على أنهم ما يزالون أطفال ، لكن ما تقوله صحيح ، لقد أصبحت في عمر يسمح لك باتخاذ قراراتك بنفسك "

كلامي هذا يسعده ، تنتشر ابتسامة جميلة على وجهه

" أخبرني قليلاً عن عائلتك ، كيف هم ؟ "

" في الواقع عائلتي أناس جيدون ، يهتمون بي كثيرًا ، حتى ظهور هذه الفتاة لم تحدث أي مشاكل بيننا ، حتى هذا اليوم فعلوا كل ما طلبته إلا بخصوص هذه الفتاة يعاندون ، لم يضعوني في مكانة الرجل ويستمعوا إلي حتى ، في السابق كنت أحبهم كثيرًا لكنني الآن أكرههم جميعًا ، إذا فعلت كل ما يقولونه ، فلا يوجد أفضل مني ، لكن لا يوجد مثل هذا النهب ، لدي شخصيتي وأفكاري الخاصة ، هذه المرة لن يربحوا هذه المعركة ، أموت ولن أستسلم "

" إذن فقد اندلعت حرب حقيقية بينكم "

" تقريبًا ، وكحل أخير قاموا بإحضاري إليك ، هل أنا مجنون لذا أحضروني إلى الطبيب النفسي ، لكنني أعرف ما يفكرون فيه "

" بماذا يفكرون ، أخبرني أنا أيضًا "

" سوف يجعلونك تفعلين ما لا يمكنهم فعله ، يعتقدون أنني غبي جدًا لفهم هذا ، حتى والدا المرء لا يعرفان الطفل الذي نشأه "

" أنت محق جدًا بخصوص هذا "

يستغرب مجددًا ، ينظر إلى وجهي وهو لا يفهم ما الذي قلته

" حبا بالله أنت في صف من ؟ "

" بالطبع أنا في صفك "

" لكنهم من فام بإحضاري إلى هنا ، وهم من سيقومون بدفع المال "

أضحك

" حتى لو كان الأمر كذلك ، فأنت مريض ، الأطباء يكونون دائمًا
في جانب مرضاهم "
" إذن أنا مريض برأيك ؟ "

" نحن الأطباء نقول ذلك ، ولكن عادة لا يأتي المرضى إلى هنا ،
ولكن أولئك الذين يجعلونهم مرضى هم المرضى الحقيقيين ،
نحاول مساعدة أولئك الذين يأتون إلى هنا ، أما بالنسبة لك ،
فأنت لست مريض و ما شابه ، ولكن الحياة تضغط عليك كثيرًا
هذه الفترة ، الآن أنت مرتبك أيضًا ، لو كنت مكانك كنت سوف
أصرف مثلك "

" أوه هذا جيد ، لنرى الآن ماذا سيقولون "

يضحك بسعادة مظهرًا أسنانه البيضاء

" لو استمروا على هذه الحالة كنت سوف أنتحر "

" سوف تنتحر ؟ حقًا ؟ "

" بالطبع كنت سوف أفعالها... لأنهم فهموا هذا قاموا بإحضاري
إلى هنا "

" يعني أنك لست عاقلًا بالقدر الذي توقعته "

" و هل تركوا عقلًا لدى المرء ، عندما أموت حينها سوف يفهمون
ذلك "

" يفهمون ماذا ؟ "

" سوف يندمون كثيرًا على أفعالهم لكن بعد ذلك لن يفيدهم الندم في أي شيء ، عندما كانوا يعاندونني كانت حبيبتي تجد رجلا آخر وتستمع بوقتها "

في الواقع ، يرى هذا الطفل الحقائق جيدًا ، هو فقط غارق تحت الضغط

"عندما يكون المرء تحت الضغط لا يستطيع رؤية الحقيقة ،

حتى أنه لا يريد رؤيتها لكنني أرى أنك فهمت كل شيء "

" في نظرهم قد وجدوا تلك الفتاة لكي يخرجوني من ذلك المستنقع "

"تقصد خطيبتك ؟ "

" أجل ، أجل "

" أنت لم تتحدث عنها من قبل ، كيف هي خطيبتك ؟ "

" كيف قد تكون ، عائلتي منبهرة بها "

"دعك منهم ، كيف هي بنظرك أنت ؟ هل هي جميلة ؟ "

" لا أعرف ، لم أنظر إليها جيدًا "

" لتقل أنه مؤسف على الفتاة لأنك تعاند عائلتك "

" بالضبط... "

"ألا تفعل تلك الفتاة الأخرى لك نفس الشيء؟"

" كيف ؟ "

"لا أعلم ، هل يمكن أنها تريد أن تكون معك فقط لأنها تعاند عائلتك ؟ "

" تعتقدين ؟ لا أعرف ، هل يمكن ذلك يا ترى ؟ "

" أسوأ جزء هو أنني مرتبكة مثلك تمامًا ، لا تكن في عجلة من أمرك إذا كنت تريد ، ليس عليك اختيار واحدة على الفور ، أليست الحياة ملكا لك ، يمكنك فعل ما تريده "

" أفعل بالتأكيد... "

يجلس بصمت و يفكر لفترة طويلة ، هذه المرة نظر إلي بعيون حزينة وغادر الغرفة قائلاً أنه سيعود مرة أخرى ، عندما يغادر يدخل الوالدان والخالة

"توقفوا عن الضغط عليه ، سوف تقولون له 'لقد كانت الطيبة غاضبة جدًا منا ، ليكن ما تقوله' ، يستغربون من كلامي ، " لكن يا حضرة الطيبة... " كانوا على وشك الاعتراض و ما شابه لكنني أسكتهم جميعًا ، " بما أنكم قمتم بإحضاره إلى هنا ، سيكون الأمر كما أقول "

استمر بايرام في القدوم لفترة من الوقت ، تحدثت معه لفترة طويلة ، أخرج كل ما يوجد في داخله ، كانت غاضبة من حبيبها في البداية ، ثم بدأت تفهمه أيضًا ، "مؤسف" ، قالت ، "إنه يبحث عنمن يتزوجها ، لو وجد شخصًا أفضل مني ، لما جاء إلى ، أتمنى أن يجدها" وأغلقت الموضوع

عندما فهم نفسه ، عندما رأى عن قرب ما كان يعتقد أنه حب ، كان هذا الشعور غريبًا عليه ، "كنت سأنتحر بسبب شعور

اعتقدت أنه حب"، "إذا كان لدي طفل سأستمع إليه دائمًا" ، و
يبدأ برسم الأحلام حتى

أحضر لي خطيبته في زيارته الأخيرة ، جلسوا جنبًا إلى جنب
وتحدثوا معًا ، غالبًا ما كانوا ينظرون إلى بعضهم البعض بخجول و
يضحكون ، ثم غادروا الغرفة يدا بيد ، لا أستطيع أن أنسى كمية
الجمال في الطريقة التي نظرت إليّ بها خطيبتها أثناء مغادرهما ،
كان هناك شعور بالامتنان و الشكر يستقر داخل عينيها
دعوات الزفاف كانت جميلة ، أعتقد أنهم أصبحوا أسرة سعيدة و
لديهم أطفال

لكي يرى بايرام الحقائق لم أقم بأي حيلة أو سحر ، لقد استمعت
إليه فقط ، لم أقم بلومه أو محاسبته ، و هو سمع صوته الداخلي
و تراجع عن ارتكاب خطأ ، لو لم تكن الأسرة قد أحضرته إلي ، ولو
لم أستمع إليه ، فمن يدري ما كان سيحدث من أجل العناد
في الواقع ، ليس من الصعب العثور على الحقيقة ، لكن في بعض
الأحيان نفتقد التفاصيل الصغيرة ، أتمنى أن تكون العائلات التي
لديها أطفال شباب ، أكثر حرصًا و انتباه
رؤيتهم سعداء يجعلني سعيدًا جدًا أيضًا

الفصل الثاني

في الصباح، غادرت المنزل في عجلة من أمري لدرجة أنني لم أستطع حتى الجلوس أمام النافذة والاستمتاع بالقهوة، قهوة الصباح عادة لم أتخلى عنها منذ سنوات، يبدو الأمر وكأنني لا أستطيع تصفية ذهني دون شربها. حالما دخلت العيادة، أرى نالان في غرفة الانتظار لقد جاءت قبلي عندما جلست على مكثبي قلت قورا لتونا : "أحضري قهوتي بسرعة"

الآن سوف أرى نالان مرة أخرى وأستمع إليها، دعونا نرى ماذا سوف تحكيه لنا اليوم

بينما تدخل نالان كانت تقف تونا خلفها مباشرة التي جاءت مع فنجانين من القهوة متوسطة الحجم ، يبدو أننا سوف نشرب القهوة مغا

تنزلق نالان الي الداخل مثل البجعة مرتدية نفس الملابس مجددا، حتى وشاحها الحريري الأبيض كان حول رقبتها ، كانت تنظر إلى بعيون حزينة وهي تصافحني وبعد سؤال بعضنا البعض عن حالنا تبدأ نالان بالسؤال على الفور

"سوف تقابلين خيرى كذلك، هذا ما أخبرني به"

"لا تقلقي سيده نالان سوف التقى غدا بالسيد خيرى ، لكنني أريد التعرف عليك أكثر عن قرب ، كيف أمضيت هذا الأسبوع ؟"

"لقد كانت مثل السنة تقريبا لكن تلك الأدوية التي أخذها في المساء تعطيني بعض الراحة ، مهما كان فأنا لم أعد أتجول داخل المنزل حتى الصباح"

"ماذا عن خيرى ؟"

"يمر الى البيت أحيانا لكنه لا يبقى لمدة طويلة ويسألني عن حالتي وأنا أخبره أنني بخير، لكنك تعرفين أنني لست بحالة جيدة، أليس كذلك ؟"

"أعرف ذلك لكن من ناحية أخرى أصدق أن ألمك هذا لن يستمر لفترة للأبد ، ماذا تريدين أن تخبريني به اليوم ؟"

"ليس هناك شيء آخر أفكر به غير خيرى...، في الواقع هذا الوضع لا يعتبر حديثا ، نحن مع بعضنا منذ سبع سنوات وقبلها كان هناك سنة أو سنتين يعني أنني لسنوات طويلة لم أفكر بأي أحد آخر غير خيرى"

هذا الوضع لا يبدو طبيعيا أبدا بالنسبة لي ، الإنسان يفكر بالشخص الذي يحبه لكن من جهة أخرى يتابع حياته ، هذه المرأة تخبرني مجددا بأشياء مختلفة ، عندما تلاحظ أنني أنظر اليها باستغراب تبدأ بالتكلم

"لقد كان هو الشيء الوحيد الجميل في حياتي كلها ، عند النظر من الخارج يبدو كل شيء مختلفا لكن بالنسبة لي كل ذلك هي أشياء

كان يجب القيام بها ، من ناحية أخرى ينيرني خيري ، وكأنه يسلط الضوء على الظلام الذي في داخلي ، قد كانت علاقتي مع زوجي سيئة وكنت أقول لنفسي هذا قدرتي ولو لم يدخل خيري الى حياتي كان هذا الزواج سوف يستمر الى الأبد"

"هل كان سيدات تعيسا كذلك ؟"

"سيدات؟ ، برأيي هو أيضا لم يكن سعيدا في حياته أبدا، كان يحاول ألا يرى تعاسته بمطاردة أو القيام بشيء ما ، في الواقع لم يكن أي أحد ممن يعيشون في ذلك المنزل سعداء ، ربما لو كانوا سعداء كنت سأحصل على نصيبي من تلك السعادة في زاوية ما"

"ماذا عن خيري، هل كان سعيدا؟"

"الأمر غريب لكن نعم ، خيري كان شخصا يفرح بسرعة ويغضب بسرعة ويسعد بسرعة في كل شيء ، لم أرى في حياتي من قبل شخصا يظهر مشاعره ولا يخجل منها لهذه الدرجة ، لم يكن يوجد شخص مثله لا ضمن عائلتي ولا ضمن عائلة سيدات ، وبطبيعة الحال كنت كذلك حتى لو كنت أنزف من الداخل لا أظهر ذلك فقط أفعل ما يتوجب على فعله ، ربما كان والد زوجي يشبه شخصية خيري نوعا ما وخروجه من هناك"

"أي نوع من التعبير؟"

"كيف سوف اشرح ذلك ؟ ربما سيكون أكثر دقة أن نقول بلا تعبير ، أنت لا تعرف أبدا كيف يشعر عندما تنظر إلى وجهه ، ليوم واحد حتى لم يظهر لي سيدات القرب والرحمة التي أظهرها لأصدقائه ، لم ينظر إلي بحب ليوم واحد ، على الرغم من أنه كان

معي كان عقله دائمًا في مكان آخر ، بينما النار التي في عيني خيري والإثارة التي شعرت بها وهو ينظر إليّ وتلك الكهرباء المنبعثة من صوته كانت تثيرني في كل مرة اجتمعنا فيها ، عندما أفكر به كنت أشعر بالذنب بشكل غريب و من ناحية أخرى كان هذا الذنب يجعلني أشعر بالحماس ، كنت أقول يا ليتني قد عشت كل هذا قبل أن أتزوج ، حتى ما قلته بدا متناقضًا جدًا بالنسبة لي ، هذا يعني أن النساء الأخريات اللواتي كنت أرافقهن قد عشن مثل هذه الأحاسيس ، بينما أنا كنت سوف أموت و أذهب دون أن أعيش أي من هذه ، كنت اشتم قدرتي و في كل مرة بكيت فيها على فراشي كنت أرغب في البكاء أكثر "

"ألم يكن سيدات بجانبك وقتها ؟"

"بالطبع كان موجود ، كان قد نام من منذ طويل بالفعل ، كان ينام بشكل جميل جدا لدرجة أنني كنت أحقد اليه تحت ضوء المصباح الليلي عندما كنت أقرأ الكتب ، كان لديه وجه بريء حتى أنني لم أكن أستطيع أن أغضب منه "

"هل كنت تغضبين على نفسك بدلا من الغضب منه ؟"

"مع الأسف أجل ، كنت اقول إنني لم أستطع أن أجعله سعيدا وأنني لم أستطع أن أجعله يحبني "

"لكنه هو على الأغلب جعلك تحبينه "

"كان من المستحيل ألا تحب سيدات ، ليس أنا فقط بل الجميع كان يحبه إنه شقيق لكل من يعرفه وإخوته الصغار ، الناس لديهم

عاطفة غريبة تجاهه ، وأيضا لم يرفض ذلك يبدو الأمر كما لو أنه
يحتمي في أولئك الذين يحبونه وكأنه يشبه طفلا صغيرا"

يتم دائما الحديث عن الأطفال الإناث بينما في مجتمعنا يوجد
الكثير من الأطفال الذكور لديهم روح طفولية ، هؤلاء الرجال
جميلون ونظيفون ودافئون وودودون حتى غضبهم مثل غضب
الطفل الصغير ، ممتلئون دائما خاصة من النساء مطالبهم و
توقعاتهم لا تنتهي أبدا ، و معظم البالغين الذين يعيشون في هذه
الحياة هم أشقائهم وآباؤهم الأكبر سناً ، يحب الرجال البالغين
والنساء الأم هذه الأنواع ، إنهم لا يخشون إظهار قربهم و لا
يتوقعون تلقي استجابة ، يحب الرجال البالغون حمل مثل هذه
الأنواع معهم وبجانبيهم يصبحون مثل الأخ الأكبر ، لكنهم
يصبحون ذكورا بالأكثر

أما بالنسبة للمرأة ؛ أولئك الذين هم أكثر ثقة بالنفس ولديهم روح
الرجل القوية فيهم يحبون هؤلاء الرجال الذين يتسمون بروح
الأطفال ، إنهم طاهرون وصادقون ولا يعرفون الكثير عن الكذب
، حتى لو كانوا يعرفون فإن النساء دائما ما يسبقونهم بخطوة
واحدة ، في الواقع ، هؤلاء الرجال هم بالضبط مناسبون لهؤلاء
النساء

على الرغم من أنهم ، بمرور الوقت ، يشعرون بالملل من هؤلاء
الرجال الكبار الذين لا يكبرون أبداً ويظلون دائما أطفالاً ، البعض
يرفعها ويرميها بعيداً ، ويحاول البعض الآخر تربيتها مثل الأطفال
لكن نالان لا تبدو وكأنها امرأة أم على الإطلاق ، ليست لديها روح
قوية ، إنها بحاجة إلى حب حقيقي ، رجل حقيقي ، مثل خيري ...

"خيري على عكس سيدات تماما ، في عيوني كان دائما يمثل الرجل القوي ، في الأصل خيري لم يترك ملاحقتي أبدا في الأيام التالية ، لقد كان يجد دائما طريقة لرؤيتي كل يوم تقريبا ، ليقول لي شيئا حتى في مدخل الباب ، ويعطيني هدايا صغيرة مثل باقة من الزهور، وعلبة من الشوكولاتة، ومندبل حريري . بالنسبة له العالم في كفة وأنا في الكفة الأخرى ، حتى في منتصف الليل عندما أقوم من الفراش كنت أراه بين الأشجار ، نظرا لأنه كان يعمل بالفعل في شركتنا ، فإنه كان يجد وظيفة يقوم بها في الحديقة ولا يرفع عينيه عن ناقدة غرفتي. كان يتجول بغض النظر عن المطر أو الثلج فقط ليراني للحظة ، الرسائل التي تصلني من الهاتف كانت تبدو لي وكأنها قصائد شعر جب خاصة ، أين يمكن لأي شخص أن يجد مثل هذه الكلمات العميقة والعاطفية؟"

قلت لنفسي: "انظر إلى خيري"، هذا يعني أنه عاشق جيد " في تلك الأثناء بدأت قدمي أيضا ترتفع عن الأرض شيئا فشيئا، ربما كانت أول مرة في حياتي كلها أشعر فيها أنني امرأة وأني محبوبة ، شاب ووسيم أيضا يفقد صوابه لأجلي ، كان هناك الكثير من الرجال حولي مهتمون بي عندما كنت في الجامعة وعندما لم أكن أهتم بذلك ينسحبون فورا، كنت أفعل مع خيري ضعف ما كنته افعله معهم كنت أطرده دائما ولا أجييب على اتصالاته ولا أرد على رسائله لكنه لم يتخلى عني ، هذا ما لم أستطع فهمه بأي طريقة ، هل كنت ذات قيمة لهذه الدرجة؟"

هذا تعليق خطير للغاية ، يجب على المرأة أن تعطي قيمة لنفسها والا تترك هذا للرجل لأنه في يوم ما إذا رجل ذلك الرجل فإنه يأخذ

معها تلك القيمة كذلك ، "هل هذا هو ما حدث معك أنت أيضا يا نالان"، أقول في داخلي ، "هل لذلك أنت مرتعبة جدا من أن يتركك؟"

"والأسوأ أن خيري متزوج كذلك ولديه أطفال ، ثلاثة أطفال ، لكن كل شيء كان غير مهم بالنسبة له ، حتى أطفاله ، لم أحصل على مثل هذا الاهتمام من زوجي أبدا لقد كان يريد فقط تلقي الاهتمام من طرفي وبخطأ بسيط مني يغضب ولا يتحدث معي لأيام ولا يخبرني حتى على ماذا غضب "

تستند وراءها وكأنها متعبة ، تتحدث نالان بنبرة صوت هادئة ولطيفة وكأنها تحكي قصة، اجل هذه مجرد قصة...، لو لم أرى خيري كنت لأفكر بهذه الطريقة لكنني التقيته به. يا الله...كم الأمر مؤسف على هذه المرأة

هل قررت مبكرا بخصوص خيري؟، لم أستطع التعرف عليه بشكل أفضل ، لكي أفهم نالان بشكل جيد يجب أن أتعرف عليه هو أيضا وأفهمه لكن بسبب تصرفاته وطباعه تلك وأيضا كونه قد ترك المرأة التي كان معها لمدة سبع سنوات عندما وجد امرأة جديدة وتصرفه وكان هذا أمر طبيعي ومن حقه ، كل هذا قد أغضبني كوني امرأة

كانت نالان تحديق بي، ليست معتادة على الحديث مطولا وكانت تتحقق إذا ماكنت قد شعرت بالملل أو لا ، وعندما تلاحظ أنني أستمع اليها بكل عناية تبدأ بالحديث من جديد

"إنه يشبه العشق الذي كنت أتخيله في شبابي ، عندما كنت شابة
كنت أحب كثيرا أن أحلم ، وكم هي صدفه غريبة فقد كنت دائما
أتخيل رجلا مثله"

"كيف ذلك؟"

"يعشق المرأة التي يحبها الى درجة الجنون ولا يرى أي أحد غيرها
، خيري هكذا تماما ، في كثير من الأحيان كان يتصل بي كثيرا من
أرقام لا أعرفها فقط لكي يسمع صوتي وأنا أقول ألو ، و عندما
يسمع صوتي و دون أن يعطيني فرصة لكي أغلق الخط كان يخبرني
دفعه واحدة عن مدى سعادته و حماسه بسماع صوتي ، فأنا لم
أكن لأرد عليه لو رأيت اسمه ، لكن تلك النار في صوته كانت
تخترق عظامي و كنت أشعر بقلبي وكأنه سوف يخرج من مكانه و
الحرارة تهاجم وجهي فجأة ، لقد نجح في اشعال حماسي منذ
اليوم الأول ، في حديقتنا كان يزرع ورود كل واحدة كانت أجمل
من الاخرى و كنت الوحيدة التي ترى اللؤلؤ والخرز والقلوب
الحمراء المرتبطة بتلك الزهور ، كنت أنا الوحيدة فقط التي تعرف
أن الألعاب النارية الجميلة التي انفجرت في عيد ميلادي قد ألقيت
من أجلي"

"لم يكن السيد سيدات يتذكر عيد ميلادك؟"

"في بعض الأحيان يتذكر و في بعض الأحيان لا، عندما يتذكر كان
يحجز في أجمل المطاعم و يشتري لي من الصائغ مجوهرات
الألماس ذات التصاميم الخاصة ، كان يفتح الشمبانيا و يرفع
الكأس ليقول عيد ميلاد سعيد لكنه لا ينظر الى داخل عيوني أبدا
، كان يقبلني على وجنتي مثل الجميع و يجلس عابسا طوال

الأمسية مع راحة قيامه بعمله ، لكنني أعرف أنه كان يحلم بانتهاء تلك الأمسية بأسرع وقت لكي يعود للمنزل و يجلس أمام جهاز الحاسوب الخاص به ، و أنا لأجل كل تلك الأوقات التي كنا فيها معا كنت أحاول أن أضحك و أتكلم معه لكن لأنني لم أكن أتلقى أي ردة فعل منه كان الحديث ينتهي بسرعة و كان يبدأ بالشعور بالملل و ينظر حوله ، بما أنني لم أكن أعرف أي رجل آخر من قبل ، فعندما رأيت خيرى ، علمت أن الرجال غير راضين عن محادثتهم ، حتى لو استمرت لساعات ، فإن المحادثة بين العشاق لا تنتهي أبدًا، تبين أنني كنت أعرف كيف أتحدث ، أبتسم ، أضحك ، أن أنظر الى عيون رجل بحب و مودة..."

يا له من خيرى، وأنا لم أفهم

"الآن استولى خيرى على حياتي كلها، حتى لو لم أتحدث معه أو أراه كنت أشعر بداخلي بالفرح و الحماس ، عندما أنام في الليل و اغلق عيني مهما حاولت طرده كنت أتخيل خيرى أمام عيني و كنت أتحسر على نفسي و اتمنى لو كان لدي زوج مثله ، كان لكوني محبوبة جدًا من قبل رجل تأثير كبير علي ، في داخلي كنت أقول اذا فإن الحياة و العيش و أن تكون سعيدا شيء كهذا ، كنت أتقلب في سريري و لم أكن أستطيع النوم بأي شكل كان و من ناحية أخرى لم أكن أريد النوم ، ذلك الشعور كان وكأنه يحرق جسدي كله ، و عندما أستيقظ في الصباح و كأن كل الحقائق تلقي بثقلها على كتفي و عندما أتذكر أنني متزوجة تنطفئ تلك النار و أصبح كالجليد"

كم أنها تخبر عن الحب بشكل جميل ، بشكل طبيعي وصادق ، إذا
فإن هذه المرأة تعرفت على الحب مع خيرى ، ربما هي وقعت في
حب هذا الشعور الذي تعرفت عليه وليس في حب خيرى

"في تلك الأثناء كان زوجي مشغولا بحياته و في كل مرة تزداد تلك
النار التي في داخلي كنت أحاول أن أتقرب و أصلح العلاقة التي
بيني و بين سيدات لأن تلك النار يوما ما سوف تقودني الى الهاوية
، قبل مجيئه كنت أرتب نفسي و أرحب به بوجه مبتسم و أعانقه
فور دخوله للمنزل ، و هو أيضا قد اندهش من حالتي هذه و كان
يسحب يدي من حول عنقه فورا و دون قول أي شيء يبتسم
بشكل خفيف فقط و يبعدني عنه ، كان مشغول التفكير دائما و
كان يبدو واضحا على وجهه أنه منعب لكنه لم يكن يبعد الهاتف
من يده ، ينظر الى أشياء باستمرار و يكتب الرسائل ، و يضحك
بشكل خفيف عندما يقرأ تلك الرسائل ، ربما هو أيضا كان لديه
حبيبة و لم يكن يخبرني بذلك "

"يعني أنه كانت لديك مثل تلك الشكوك ؟"

"لقد كانت تلك الفكرة تمر في رأسي لكن لم يخطر في بالي أبدا أن
أقوم بمراقبة هاتفه أو أفتش في جيبه ، لقد كنت أعرف بالفعل
أنه لا يحبني ، إذا كان الزوج لا يحبك ، فلا يهم إذا تعرضت
للخيانة..."

كم أن هذه المرأة تقول كلاما مهما ، المرأة التي تُحب عندما
تتعرض للخيانة فإنها تشعر بالحزن حينها تكون قد فقدت شيئا
مهما جدا ، يعني الحب والعشق...، وكم حزنت عندما خانها

خيرى حتى أنها تخلت عن رغبتها بالعيش لكن عندما إذا حانها زوجها فلا مشكلة بذلك لأنها بالأساس تعرف أنه لا يحبها "في ذلك الوقت كنت أظن أنه لا أحد يحبني في هذا العالم ، كون زوجي لم يحبني حتى...، لكن عندما كان خيرى يصرخ بحبه لي لم أصدق ذلك و بنفس الوقت أردت تصديق ذلك ، كنت أقول لنفسي 'إنه يظنني امرأة ساذجة و يحاول أن يخدعني و أنا امرأة شريفة لا تناسبني مثل تلك الأشياء'، لكن خيرى لم يتخلى عني و قال لي ، ' إذا لزم الأمر سأنتظر أمام بابك حتى أموت و سأحييك في أحلامي' ، و شيئا فشيئا كنت أرى مدى الأهمية التي يعطيها لي ، حتى أنه في بعض الأحيان كان يقف في المطر قرب البيت ليرى ظلي على النافذة ، و لم تكن تنتهي الرسائل التي يرسلها و في كل مرة كنت أقرأ كل واحدة منها كانت تدمع عيني ، كنت في كثير من الأحيان أقرأ تلك الرسائل في الصالة و قرب زوجي و هو كان مشغولا لدرجة أنه لم يلتفت لي و يسألني ممن كانت تلك الرسائل "

"هل كنت تقومين بذلك عن عمد؟"

"أجل أعتقد ذلك"

يعني أنها كانت تضع بعض الأشياء أمام زوجها لكن الرجل ليس حاضرا حتى ، هذه القصة قد ذكرتني بامرأة ، السيدة أرماغان ، لقد كانت امرأة مبهجة و صاحبة عيون تلمع و اجتماعية ، لقد كانوا متزوجين لمدة عشرين عاما و قد تزوجا في سن مبكرة ، مرت السنوات و كبر أولادهم و تحسنت أوضاعهم المالية و حان الوقت أخيرا لكي يعيشوا حياتهم ، زوجها كان رجلا طيبا ، متعلق

بعائلته لكنه كان صامتًا ، شخص لا يُظهر حبًا واهتمامًا بزوجته حتى ليوم واحد ، لا يلاحظ حتى لو كانت المرأة المسكينة ترتدي ملابس أنيقة للغاية ، تذهب إلى مصفف الشعر وتغير لون شعرها ، حتى لو فقدت عشرة كيلوغرامات ، حتى لو فعلت كل هذا لا يلاحظ ذلك ، ينام مبكرًا بعد العشاء ، متجهم ، لا يتكلم إلا إذا كان ضروريا ، لا يبتسم ، أرماغان التي بدأت في الغليان عندما وصل سن اليأس إلى الباب ، حاولت جاهدة العودة إلى الأيام الأولى مع زوجها والحصول على القليل من الاهتمام منه ، في هذه الأثناء ، في المكان الذي تعمل فيه كان هناك شاب كان مهتمًا جدًا بها و كان ينظر في عيون أرماغان بإعجاب.

ذات يوم كانت غاضبة مرة أخرى من زوجها وأبدت أرماغان بعض التودد مع الشاب ، الشاب لم يفوت هذه الفرصة وبدأوا بالمراسلة وكل مساء كانت أرماغان تضع الحاسوب أمام زوجها مباشرة وتتراسل باستمرار مع ذلك الشاب وتضحك بخفة بينما تقول مع نفسها وهي تنظر الى وجه زوجها ، 'هل سوف يلاحظ ذلك يا ترى؟'

مرت الأيام لكن زوجها لم يهتم ثم نظرت أنه لن يتم الأمر هكذا ، وهذه المرة بدأت في العودة الى المنزل في وقت متأخر من المساء ، في الحقيقة لم تكن هناك علاقة جدية بينها وبين ذلك الشاب سوى رسائل حب ، كان شغلها الشاغل إيقاظ زوجها من نومه العميق ، لم تكن تلتقي بأي أحد في المساء بل كانت فقط تتجول في السوق لكي تعود الى المنزل في وقت متأخر.

زوجها قد تجاهل ذلك أيضا ، لمرة واحدة فقط لم يسأل زوجته أين كانت ، في أحد الأيام عادت أرماغان الى المنزل في وقت متأخر جدا عن المعتاد ، كان الزوج جائعا ينتظر عودة زوجته الى المنزل لأجل تحضير العشاء و عندما لم يصدر منه أي صوت فقدت أرماغان صوابها و ذهبت و أمسكت الرجل من ياقته و قالت ، 'يا رجل لقد كنت أقوم بخيانتك منذ شهر لدي حبيب شاب و أتراسل معه كل مساء أمامك ، و عند خروجي من العمل في المساء التقي به ، هنا أنظر هذا هو اسم الشاب و رقم هاتفه و ها أنا ذا أمامك لنرى ماذا ستفعل الآن؟' ، نظر الرجل الى أرماغان و الى الورقة التي في يدها ، 'سوف أطلقك ، أترك المنزل على الفور' ، قال تم ذهب الى الفراش و نام بعد وقت قصير ، عندما سمعت شخير زوجها من غرفة النوم غضبت أكثر ، لقد كانت تأمل في أن تندلع عاصفة كبيرة في المنزل و تتشاجر مع زوجها ، 'كنت أرغب كثيرا في رؤية الغضب في عيني زوجي ، نظرا لعدم وجود المحبة ، لا يوجد حب ، ليكن هناك غضب على الأقل ، لقد انتظرت كثيرا لكي يغضب مني و يقوم بضربي و يحاسبني على فعلتي تلك تم يجد ذلك الشاب و يجعله يندم' ، قالت أرماغان

المرأة مثل هذا الكائن ، إنها تريد حبا مفعما بالحيوية ، واهتماما لا ينتهي و تريد دائما أن تشعر أنها مهمة جدا وقيمة بالنسبة لزوجها ، و خلاف ذلك فإن الحياة غير مهمة لها و بلا طعم ، أعرف الكثير من النساء اللواتي يخاطرن بالموت من أجل هذا السبب ، و أرماء ان واحدة منهن...

'زوجي لم يقم بذلك حتى ، حتى أنه لم يغضب مني' ، قالت
أرماغان وهي تبكي ، ذلك يشبه قول إحدى مرضاي التي جاءت من
القرية حينما قالت لي ، 'لم يعد زوجي يضربني حتى...' ، كان الأمر
كما لو انها قالت إن الأمر لم يعد يقتل حتى ، لقد كان زوجها
يتجاهلها لدرجة أنها كانت تشتاق ليضربها

يعني أن عدم وجود الحب يساوي الموت في روح الأنثى...

"وفي يوم من الأيام وبفضل القوة التي استمدتها من خيري قمت
بالتنمر على زوجي ، ربما كانت تلك أول مرة أقوم بذلك ، 'لماذا لا
تأتي الى البيت في الوقت ولا تأخذني معك الى الأماكن التي تذهب
اليها ولا تهتم بي ؟' ، قلت له"

التمرد هكذا ، لو كانت امرأة أخرى من فعلت ذلك كان الرجل
سوف يهتم البيت فوق رأسها ، يبدو أن نالان تشبه زوجة خيري

"غضب زوجي مني كثيرا ، وقال لي 'النساء يتشوقن للاستمتاع
بالنعيم الذي أنت فيه ، فلتعرفي بقيمة الأشياء التي تمتلكينها
لأنك لاحقا سوف تبحثين عنها كثيرا' ، أصبحت بحالة سيئة و قد
فعل مثل هذه الأشياء سابقا ، يجد دائما أي حجة لكي يغضب
مني بينما كنت أفعل كل ما بوسعي لكي أكون زوجة جيدة له ، و
ليس فقط ما يتوجب علي فعله بل كنت أفعل كل ما يخطر ببالي
لكي أجعل سيدات يحبني ، أتقرب منه مع القليل من المفاجآت و
أحاول أن أجعله يضحك ، يعني أن كل هذا كان عبثا ، هذا الرجل
أقصد زوجي لن يتغير أبدا ، لن يحاول أبدا أن يفهمني و يحبني ، و
ربما هناك امرأة في حياته و يحبها هي و ليس أنا ، المجيء متأخرا
باستمرار و ايجاد حجة للخروج من المنزل في عطلة نهاية الأسبوع

، كل هذا كان يترك فكرة سيئة في عقلي ، ربما هو كذلك يريد التخلص مني بالنسبة لشخص مثل سيدات سيكون من السهل عليه العثور على حبيبة أو زوجة جديدة ، مهما كان فهو ابن رآقت كور أو غلوا و أنا فقط التي ليس لديها مثل تلك الرفاهية ، كان رأسمالي الوحيد هو شهادتي ، لقد أحسست بنفسني مثل قطة تم حشرها في الزاوية ، إما أن أقفز على سيدات بكل غضبي أو أجد طريقة للهروب من هناك لكن في تلك الليلة تحطمت كل آمالي ، لقد كنت سجينه مثيرة للشفقة في ذلك القصر الفخم ، عندما يكون هناك ظلام داخل الشخص حتى أفخم أنواع الأضواء لا تستطيع أن تضيع ذلك الظلام ، كنت أجلس أمام نافذة القصر المطل على البحر ، أنظر إلى البحر المظلم مثل روجي ، إلى الأضواء الملونة التي تومض في وجهي من بعيد مثل خيري ، أتمنى لو كنت في كوخ صغير لكن يكون خيري بجانبني، كم كنت سوف أكون سعيدة جدا، كنت أقول في نفسي"

كم أنها تشرح ذلك بشكل جميل ، مثل ابنة الملك المحبوسة في زنزانه القصر وتنتظر أميرها الفاتن لينقذها...

لقد كنت أسمع مثل هذه القصص من الكتب فقط ، عندما كنت صغيرة كانت تحكي لي الكثير منها لكنني لم أرى مثلها في الحياة الواقعية من قبل ، أتساءل ما إذا كان ما تقوله هذه المرأة صحيحًا حقًا؟

عند قول الأميرة أتذكر أميرة الإنجليز الشهيرة الأميرة ديانا، كانت أميرة جميلة مثل القصص الخيالية ، لكنها كانت لا تزال حزينة مثل الفتيات في القصص الخيالية ، لم تستطع أن تجد ما تبحث

عنه مع زوجها ولي العهد الأمير تشارلز وقد فعلت كل ما من شأنه أن يتعارض مع القصر والتقاليد وكان اسمها ممزوجا بجميع أنواع شائعات الحب وقد حملت الفقراء على رأسها وكانت لديها الشجاعة لتقبيل مرضى الإيدز ، وفي الأخير تركت هذا العالم مع أسرارها في سن مبكرة

لقد تمكنت من جعل نفسها محبوبة من قبل العالم بأسره حتى أنها أصبحت أميرة القلوب لكنها لم تستطع أن تجعل زوجها يحبها وهذا أخذها من هذا العالم في سن مبكرة ، لذا حتى لو كنت أميرة فأنت إنسان، مشاعرك واحتياجاتك العاطفية لا تتغير...

نالان تذكرني بها ، زوجها كذلك ولي عهد رجل أعمال ورغم كل هذه الرفاهية والثراء الا أنه لم يكن كافيا ليجعلها سعيدة.

"مع ذلك أنا سعيدة جدا مقارنة بالأيام القديمة ، أشعر بالحماس ، مستقبل واحد مع خيري لم أكن أفكر بذلك أبدا ، وجودي معه يعني خيانة زوجي ، أنا لست شخصا يقوم بذلك ، قوانيني مختلفة "

ماذا تقصد بأن قوانيني مختلفة؟، إنها تقول ذلك لكنها تفعل عكس ذلك تماما، لو أستطيع أن أفهم الأمر فقط

"أول شخص لاحظ هذا التغيير كان هو موظو"

"من يكون موظو؟"

"يكون أخ زوجي، يعني توأم سواط ، كان سواط طفلا كبيرا جدًا وموظو أي مظفر ، سُحق تحته في بطن أمه ، تم إجراء العديد من

العمليات الجراحية بعد الولادة ، لكنها لم تستطع إزالة الحدبة
من ظهره ، موظو شخص مختلف"

"هل تنادينه بموظو؟"

"أجل...، كنا نفهم بعضنا البعض ، كان هناك شيء متداخل في
أقدارنا لقد كنا نفهم بعضنا البعض دون التحدث عن الأمر ، حتى
في ذلك الاكتئاب الشديد الذي مررت به بعد الولادة كان موظو
دائما بجانبني كما أنه دعم عودتي الى العمل في الشركة مرة أخرى ،
قال لي ذات يوم ' منذ أيام عيونك تلمع ولا يوجد أحد في منزلنا
ليعطيك هذا الضوء، خيرا إن شاء الله... '، بقيت متجمدة في مكاني
، لفترة من الوقت لم أستطع النظر في وجه موظو وكان الأمر كما
لو أنني قد ارتكبت جريمة ما، في حين أنه لم نلتقي أنا وخيري بعد
و لم نتحدث مع بعضنا البعض في ذلك الوقت مع ذلك كنت
أشعر بالذنب الشديد"

"هل تركت العمل بعد الزواج؟"

"أجل أو بالأحرى أن العائلة لم ترد أن أعمل في ذلك الوقت ، ماذا
سيحدث إذا ذهبت للعمل ، اجلسي في بيتك واستمتعي بوقتك'
قالوا لي"

"وأنت ماذا قلت؟"

"في ذلك الوقت لم يخطر على بالي أبدا أن أعترض عن الأمر، لقد
قبلت هذا باعتباره أمرا طبيعيا للغاية ، لكن مع ذلك ، لم أستطع
التكيف مع هذه الحياة الجديدة لفترة من الوقت لأنني كنت
مبرمجة للعمل والقيام بشيء مفيد ، كل يوم كان علي أن أحضر

الجمعيات ، ووجبات العشاء ، وعروض الأزياء ، والندوات ، كانت هناك سيدات أنيقات من حولي وعاملوني باحترام شديد ، كنت أعلم أن هذا الاحترام لم يُظهر لي بل لرفت كورو أوغلو ، لكنه كان لا يزال الأمر لطيفًا ، اعتدت على الذهاب إلى هناك طوال الوقت مع السيدة جولومسار، كانت تحب الذهاب الى مثل تلك التجمعات ، كانوا يلبسوني ويحيطون بي ، أحيانًا أمرت تحت معاينة و فحص سيدات وأحيانًا حماتي و بعدها أغادر المنزل ، لم أغادر المنزل لفترة بعد الحمل والألم الذي أعقب ذلك ، عندما تحسنت أصرتت على العمل و موظو كان هو أكثر من قام بدعمي بينما سيدات لم يردني أن أعمل ، و في النهاية وافقت العائلة كلها بسبب الاكتئاب الشديد الذي كنت أعاني منه ، و في ذلك الوقت بدأت علاقتي مع خيري و كان هو المسؤول عن كل شيء يخصني ، أينما ذهبت كان يأخذني ، ينتظر عند الباب و لا يدع أي شيء يقترب مني و بعدها يقوم بإعادتي للمنزل "

"هل كان هو سائقك؟"

هذه الكلمات تجرحها ، تنزعج من ذكر خيري هكذا ، وإلا كيف يمكنني أن أسألها هذا السؤال بطريقة أخرى؟

"ليس تمامًا ، كان مثل الحارس الشخصي "

"لماذا ، لماذا احتاجت العائلة الى شيء كهذا؟"

"في ذلك الوقت كان قد حدث شيء ما في الشركة وأثار قلقهم ، ليس أنا فقط بل الجميع كان تحت الحماية ، ومن حظي كان خيري ، انه القدر..."

لا أومن بالصدفة ، أقول إن الحياة تعرف شيئًا دائمًا ، لكنني لا أستطيع تفسيره كثيرًا

"سيدة نالان ، لديك طبع مطيع ومتمرد في نفس الوقت "

"أنا لم أتمرد على الحياة ، يا ليتني لو فعلت..."

ماذا سوف تفعل لو تمردت يا ترى ؟

"في تلك الفترة كن قد عانيت بالفعل من خسائر متتالية ، في البداية فقدت والدي ثم بعدها والدي ، والقليل من هذا الألم جعلهم يقولون نعم بخصوص موضوع عملي ، على الأغلب قالوا مع أنفسهم لتمضي بعض الوقت وما شابه..."

"لم تتحدثي عن عائلتك أبدا ؟"

تتغير ملامح وجهها فجأة ، ذلك الخوف الذي لاحظته على وجهها عند أول مرة جاءت الى هنا قد عاد الآن ليستقر على وجهها ، يبدو أنه هناك الكثير من الأشياء التي لا أعرفها ، أغير الموضوع فور

"يبدو أن الأيام الصعبة كانت متتالية"

"الأيام الصعبة لم تنتهي يوما في حياتي ، لم يكن هناك سوى السبع سنوات التي عشتها مع خيري على الرغم من أنها تبدو صعبة عند النظر من الخارج لكنها كانت أجمل سنوات حياتي ، والآن التحدث عن الأمر وكأنه انتهى يؤلم قلبي ، لا أعرف كيف سوف أشرح لك هذا الألم..."

"أحاول أن أفهمك لكنه لا يبدو سهلا ، هناك أشياء غريبة بخصوصك"

لقد خاقت مجدداً، ما الذي قلته أنا الآن؟

"لا تفعلني أرجوك ، لقد جئت الى هنا وأنا خائف بالفعل "

"لقد ذهبت من قبل الى أطباء نفسيين ، بعد الولادة بسبب الاكتئاب "

"أجل لقد ذهبت ، كنت مريضة وذهبت ، وتعافيت "

"إذا ما الفرق الآن؟"

"لما آتي الى هنا من قبل لأجل نفسي بس جئت بالإجبار، علاوة

على ذلك أنا لست مريضة الآن ، أنا مهمومة وأتألم ، وياثسة

لدرجة كبيرة...، إذا لم تفهميني لن يكون لدي أي مخرج أبدا "

هل هي محقة يا ترى؟، لكنها تتعبني كثيرا ، لا أحصل على أجوبة

على أسئلتني ، وتريد مني أن أجد حلا بسرعة وهذا الحل الذي

تقصده هو إحضار خيري ، لا تعرف أي شيء غيره

في دولتنا هناك الكثير من النساء اللواتي تعشن في حزن مع

أزواجهن لكن لا يجدن الجرأة للانفصال عنهم. هذه المرأة التي

تجلس أمامي لا تشبه أبدا شخص جريئا لكنها فعلت ما لم تستطع

الكثير من النساء فعله ، شجاعة للغاية بخصوص حياتها لكنها في

نفس الوقت قد اتخذت قرارا خطيرا ، تمتلك شخصية نقية

وحساسة وهشة للغاية ، كيف استطاعت الصمود رغم كل هذا يا

ترى؟ ، لا أستطيع أن أجيب على هذا السؤال قبل أن أعرف كل

شيء بخصوصها ، وبالنسبة لها هناك موضوع واحد فقط تريد

التحدث عنه ، وهو خيري ، لنرى كيف سوف نخرج من هذا الأمر

"سيدة نالان ، انا أفهمك جيدا في موضوع واحد فقط وهو مقدار الألم الذي عانيته ، لقد كنت تخبريني عن الأيام الأولى التي بدأت فيها علاقتك بخيري "

"أجل لقد كانت أيام جميلة وخيري قد شوش تفكيري كثيرا ، ة بفضلته تعلمت عيش حياتي وفق ما أريده أنا ، من قبل كنت كانت الحياة تفعل بي ما تريده وبالخصوص عائلتي لم أعترض أبدا، مع الوقت حبه لي قد أعادني الى نفسي ولو قليلا، قلت إذا أنا أيضا يمكن أصبح محبوبة ، عندما شعرت بذلك بدا الأمر كما لو أن الضوء بدأ يتسلل الى روحي ، وعندما بدأ بإضاءة روحي أنا أيضا بدأت أحس بالحب تجاهه ، يا له من شيء جميل الوقوع في الحب ، لقد أحبني لدرجة أنه كان من المستحيل عدم الوقوع في حب مثله "

ترتسم ابتسامة خفيفة على وجهي ، في الواقع هذا هو المكان الذي يأتي منه معظم الحب ، الناس الذين يحبون أن يكونوا محبوبين وهكذا فإنهم لا يقعون في حب مختارهم بل أولئك الذين يجروون على حبهم ، إذا كان زوجها قد أحبها بهذه الطريقة وليس خيري لكانت نالان قد وقعت في حب زوجها كذلك عندما رأيت هذه الحقيقة لأول مرة ، كنت قد أعدت النظر في حياتي بشكل سيء ، وكان يؤلمني أن أرى أن حبي الأول كان بالضبط هذا بالنسبة لي

"عندما التقينا معا لأول مرة كان زواجي منتهيا بالنسبة لي ، لست من النوع التي قد تخون زوجها مع شخص آخر ، في ذلك المساء أخبرت زوجي عن رغبتى بالانفصال و أنني مصرة جدا بهذا

الخصوص، لكن زوجي لم يأخذني على محمل الجد حتى أنه ضحك على كلامي و قال لي اعرفي قيمة بعض الأشياء و اجلسي مكانك تم ذهب للنوم ، في تلك اللحظة استاءت كثيرا من عدم استجابته و سخريته مني ، و قلت في داخلي من تظنني ، الانسان عندما تقول له المرأة شيئا كهذا يأخذها أمامه و يحاسبها ، هل الانفصال بسيط لهذه الدرجة ، ما الذي حدث ، ما الذي أغضبك ؟، ما الذي قصرت به ، الا يسأل الانسان هذا؟، قام بإيماءة بيده كأنه يقول : "هذا عمل عديم الفائدة" ، وذهب إلى الفراش و لم يلاحظ حتى مدى جدتي ، و أعتقد أنه حتى في تلك الليلة قد نام مثل الطفل ، أدركت فيما بعد أن خيرى أعطاني هذه القوة"

'دعي أذنيك تسمع يا أرماغان' أقول في نفسي ، 'أنظري لست المرأة الوحيدة التي تفكر هكذا ، أين أنت الآن ومع من ، هل أنت سعيدة الآن يا ترى؟'

"عندما يقول اعرفي قيمة بعض الأشياء أعتقد أنه يقصد كونهم عائلة قوية ماديا "

"بالطبع هذا ما يقصده و كأن سيدات هو الشخص الذي يحمل المسؤولية ، اذا سحبت ممتلكات سيدات من يديه اليوم فسوف يكون مثل العصا لا قيمة له لأنه ليس لديه أي شيء قيم يخصه ، حتى أصدقاءه لن يعرفوه ، اذا قال أنه سوف يعمل فلن يتمكن من ذلك ، إذا وضعت الطعام على الطاولة فلن يتمكن من مديده و التقاطه ، والده محق في أن يغضب منه لكن لا يوجد من يقول أننا ربيناه بهذه الطريقة ، اللوم عليهم ، بينما كان يعمل السيد رأفت و سواط حتى منتصف الليل كان السيد سيدات يقلق بشأن

المكان الذي سيقضي فيه المساء ، الى متى سيظل المرء واقفا
على رجله من خلال التباهي بتلك الطريقة ، الى متى سوف يكون
سعيدا"

هل تقول هذا باقتناع ؟، في السنوات الأخيرة لم أعد اسمع هذا
من الناس ، تبدو ساذجة لكنها تقوم بتحليلات غير متوقعة ،
تترك مثل تلك الروعة وتذهب الى شخص مثل خيرى ، لقد كنت
أظن أن مثل هذا يحدث في الأفلام فقط
قصة حب شاب شهم فقير والفتاة الغنية...

جيد لكن هل نالان غنية؟، إذا لم تكن غنية هي أيضا فإن القصة
سوف تأخذ منحى مثيرا للاهتمام ، حتى أنا سوف أقول لا يعقل
هذا القدر...

"لقد كانت تلك هي الأيام التي بدأت فيها بالوقوع في حب خيرى ،
بدأت بالشعور بمشاعر لم أتعرف عليها من قبل ، لقد كنت فتاة
جبانة وساذجة وبعدها رأيت أنني أصبح أقوى شيئا فشيئا ، هل
يمكنك التفكير في ذلك ، هذا العشق قد قادني الى نفسي وجعلني
أقوى ، هذا يعني أنني لم أحب من قبل...، الحب شعور رائع"

"الحب هو عاطفة قوية للغاية ، مجموعة من المشاعر العميقة
والعالية للغاية ، إنه شعور يزيد من بهجة الحياة ، والطاقة ،
ويضيء العيون ، ويجملها ، ويمنحها الصحة ، والأهم من ذلك أن
يسعدنا. في الطب يقسم الأطباء الأمراض الى مجموعتين : حادة
ومزمنة ، تبدأ الأمراض الحادة فجأة ولها مخاطر عالية جدا ، أما
الأمراض المزمنة تبدأ ببطء ثم تستمر. الحب مرض حاد يبدأ

فجأة وبشكل عال ، يرتفع ضغط الدم وتتسارع ضربات القلب ويزداد التنفس ويتحول لون الخدين الى اللون الوردي ويزداد ارتفاع درجة حرارة الجسم ، كيف يمكن للإنسان أن يتحمل مثل هذا الموقف الحاد مدى الحياة؟ إذا استمرت هذا الوضع لسنوات ، فكم ستتضرر قلوبنا بسبب هذا الوضع ، لقد خُلق الإنسان ليناسب كل حالة ، باختصار ، يتكيف الجسد والروح مع هذا الموقف بمرور الوقت ، وتختفي تدريجياً الإثارة القديمة أمام من يحب ، ويصبح الحب مزمنًا ... عندما يصبح مزمنًا ، يتوقف عن كونه عشقا ، ويتحول إلى حب وثقة وسلام وعادات، السعادة هي أيضا حالة حادة، لا يمكن للناس أن يكونوا سعداء مدى الحياة، السعادة طائر، تهبط على أكتاف الناس وتنهض، بعض الناس يحبون هذا الطائر وغالبًا ما يدعونه إلى أكتافهم و من ناحية أخرى ، يغضب الآخرون من هذا الطائر ، "إذا لم تكن دائمًا ، فابتعد ؛ اريد طائر يبقى دائما على كتفي"، يقولون ، "ليكن أسود أو جافًا ، لكن لا تبتعد عن كتفي أبدًا"، الطيور السوداء والجافة التي تطفو على أكتافهم تبقى هناك حتى تموت و معظم الناس الذين يأتون إلى هنا يحملون تلك الطيور السوداء على أكتافهم، بينما يطلب البعض مساعدتي للتخلص منه في أسرع وقت ممكن ، يخشى البعض أن يطير هذا الطائر الأسود والجاف ، لأن هذا الطائر أصبح الآن جزءًا من أجسادهم ، إذا طار بعيدًا ، يشعرون وكأنهم عراة ، وإذا لم يكن هناك حزن ، فهم لا يعرفون ما الذي سيعيشون من أجله ، فسيكونون فارغين ..."

"هذا بالضبط ما أشعر به عندما أعتقد أنني سأفقد خيري أشعر بالفراغ ، في ذلك الوقت أحببت خيري كثيرا وكنت مرتبطة به كثيرا لدرجة أنني لم أكن لأتخذ هذا القرار أبدا ، لكنه الآن يغادر"

"أمل ألا يأخذ القوة التي أعطاك إياها عندما يغادر"

"سوء الحظ ، سيفعل ذلك لأنه هو الوحيد الذي أعطاني هذه القوة، لقد كانت قوة جعلتني أقف على رجلي طالما كان بجانبني ، عندما يرحل ، سأكون نالان القديمة مرة أخرى "

آه نالان أعتقد أنه سيكون كذلك ، طالما تلك السنوات السبع لم تكن ملكك فقد احترقت

"هل يمكن أنك تفكرين بهذه الطريقة بسبب الظروف التي تعيشينها الآن؟"

تنظر إلي غير مصدقة ، تعابير وجهها ونبرة صوتها وجلوسها منتصبه أمامي وعيناها الخجولة والخائفة والحزينة تختلف عن تلك التي لدى امرأة في الخامسة والأربعين من العمر، يبدو الأمر كما لو أن هناك فتاة صغيرة جدًا بداخلها، عندما تتوقف لتتنفس تبسط شفيتها قليلاً وتمددهما إلى الأمام ،هذا تعبير شائع للوجه عند الأطفال ، عواطفها تتغير باستمرار، أحيانًا أرى غضبًا وأحيانًا حزنًا وأحيانًا اليأس في عيونها ، لكن الخوف الذي استقر على وجهها لم يتركها أبدًا، أستطيع أن أفهم الآخرين ولكن ما هذا الخوف؟ ، هل يمكن أن يخيفها الانفصال عن خيري لهذه الدرجة

؟

ليس من السهل أن تفقد حبًا لم يتضاءل في قلبها منذ سبع سنوات، تريد النساء دائمًا أن يكون الحب أبدًا لكن الحب مثله مثل العاصفة ، هو شغف بمجرد أن يهدأ ، لا يمكن تعميقه بسهولة ، على الرغم من أنه يطمح دائمًا إلى الخلود

طوال حياتها كانت نالان قادرة على التصالح مع نفسها فقط بفضل هذا الحب وقد وصلت الى مكانه مهمة في نظرها وهي الآن لا تخشى فقط خسارة خيري بل أيضا السقوط من نظرها بعد كل شيء ، لديها دائمًا نقاء ووضوح طفوليين ، والمزاج الغريب الموجود في امرأة صغيرة جدًا، ليست لا طفل ولا بالغ ...
أو ربما كلاهما

"ان شاء الله الأمر كذلك"

" لقد كنت تتحدثين عن انفصالك عن زوجك "

"ها، اجل ، في الأيام الموالية كان سيدات يراقبني من بعيد فقط متسائلًا عما أفعله ، فقط قطعت علاقتي معه وكنت أحاول إنشاء روتين لنفسي ، لقد كنت أتحدث عن هذا الموضوع مع موزو فقط ، موزو يستمع الي دائما ، في البداية اعترض وقال لا تفعلي وبعدها حكيت له اقتنع وقال إذا كنت ستكونين سعيدة فأنا دائما وراءك ، لم أتشاجر مع سيدات حتى بل كنت أتجاهله كما فعل بي ذات مرة ، حتى ذلك الحين لم يتنازل ويتحدث معي ، أعتقد انه كان يتوقع مني أنه أحبه دون قيود أو شروط وأن أتعلق به دون أن يحرك ساكنا ، أليس غريبًا؟"

"أجل إنه بالفعل غريب ، من أين يأتي هؤلاء الرجال بهذه الثقة كلها يا ترى؟، مع ذلك أستطيع أن أرى أي نوع من الأشخاص هو سيدات، علاقتك مع سيدات كان من البداية أكثر من علاقة أقيمت بين ورجل و امرأة بل كانت بين شخصين خجولين لهما نفس صفاتك ، علاوى على لا يشعر بنفسه رجلا كاملا أمام امرأة ويحمل بداخله روح طفل ، هؤلاء الرجال لا يعرفون كيف يعاملون المرأة بل ينتظرون دائما من المرأة كل شيء ، هكذا رأى وهكذا اعتاد عليه "

"أنت محقة ، أمه قد أنشأته بطريقة خاطئة "

"عندما لم تتمكن من القيام بذلك انتهت العلاقة في وقت قصير، علاوة على ذلك ، كل ما كان قد أعطاه إياه من والده لقد أعجبت أنت أيضًا بهذا الشاب الوسيم الذي يتمتع بإمكانيات مالية كبيرة ، وحاولت أن تجعله يحبك ، لكن لم تحسني على أي رد"

"لم أستطيع الحصول على رد متبادل ، مهما حاولت بصعوبة"

" هل تعرفي لماذا ؟ لأن الرجال مثل سيدات لا يعرفون إلا كيف يكونون محبوبين ومحبيين ومهتم بهم ، لا يعرف كيف يتبادل ذلك ، اهتمامك به جاء بشكل طبيعي بالنسبة له ، فعلت والدته نفس الشيء احبته دون قيد أو شروط ووضعته في القمة ، لكن صدقيني سيدات هو أيضا فتى جريح ، من يدري مدى خيبة أمله عندما طلبت منه الانفصال "

"لا يبدو الأمر هكذا أبدا"

"هو لما يجادل حتى لكي يستعيدك ، لأنه قد خسر منذ البداية ،
لم يحصل على الإعجاب والاهتمام من طرف والده حتى أنه تم
تحقيقه "

"أجل ، فوالدي زوجي لم يتراجع أبدا عن قول ذلك بشكل واضح "
"بعبارة أخرى هو طفل تجاهله والده...، مع ذلك أنا متأكدة من
أن والده احبه كثيرا في السنوات الأولى لكنه تخلى عنه عندما لم
يجد سيدات ذاك الذي كان يبحث عنه ، يعني أنه تم التخلي عن
سيدات ، وكان هناك قاعدة محفورة في ذهنه : "أولئك الذي
يحبونني سوف يتركني بعد فترة على أي حال "
"هل هذا يعني أنه يتوقع أنني سوف أتركه ؟"

"حتى لو لم يكن يتوقع ذلك ، لم يكن متفاجئا على الإطلاق "
"لم يكن أصلا ، كل يوم كل ما يهمله هو مشاكله وهمومه الخاصة
حتى تلك الأيام الصعبة عندما كنت حاملا لم يظهر لي الحب
والمودة ، كان جدول أعماله الأهم دائما ، ماذا وأين سوف يأكل
ذلك اليوم وماذا سوف يرتدي، من أكثر الأشياء التي أدهشتني أن
سيدات لم يكن يغار من الرجال الآخرين لمرة واحدة حتى ، لكن
بعد أن تعرفت على خيرتي تعلمت أنه لكي تكون غيورا يجب عليك
أن تعطي القيمة للشخص "

"سيدة نالان ، سيدات قد فقد امرأة مثلك بسهولة بالغة ، أدرك
ذلك لاحقا لكن ما الفائدة "
"هل يمكن أنه فهم ذلك ؟"

"في مجتمعنا الرجل أهم من المرأة ، وهي بحاجة الى الرجل في حياتها ليس لأجل نفسها فقط بل لكي يبقى أطفالها على قيد الحياة ، من يدري كم من آلاف السنين استمرت هذه الحالة وكان تفوق الرجال محفوظًا في أدمغتنا ، الآن ، ربما خلال المائة عام الماضية فقط ، أدركت أولاً المرأة قوة نفسها وبعدها أظهرت ذلك للحياة بمرور الوقت ، لن يتعمق هذا في أدمغتنا ، لكنه سيكون عاجلاً وأقدم مثلما هو حقيقي ، يبدو لي أنه سيكون من الأسهل بكثير العثور على السعادة للرجال الذين يمكنهم إدراك ذلك في أسرع وقت ممكن ، إنكار هذه الحقيقة سيكلف الرجال بقدر النساء ، وهذا ما حدث مع السيد سيدات فقد خسر امرأة مثلك بكل سهولة "

حتى كلماتي تجعلها تحمل خجلاً ، انها تخجل ، كما قلت سابقا هي فتاة بعمر ثمانية عشر عاما تقريبا

"لكنني عندما أخبرت العائلة بقراري وتركت المنزل حينها عرف مدى جدية الأمر، زوجي الذي لم يكن ينظر الى وجهي منذ سنوات قد تغير فجأة ، وقال إن مثل هذه القرارات لا يمكن اتخاذها بدون التحدث مطولا ، وأنتي في الأصل غاضبة منه لذلك اتخذت مثل هذا القرار ، وأنه حتى لو لم يظهر ذلك الى أنه لا يريد الانفصال عني ، وشيء من هذا القبيل..."

"هل قال ذلك حقا؟"

"أجل ولمرات عديدة حتى ، لكنه كان قد تأخر كثيرا"

"ماذا فعلتي حينها؟"

"لم أنصت اليه حتى ، والعائلة كانت مصرة جدا وقدمت النصائح وقالوا لي لا تفعلي هذا، لم أكن اريد أن أجرحهم ، وقد حاولت أولا أن أشرح لهم همي لكن لم يفهموا أبدا ، مهما حدث فسيديات يكون ابنهم ، حينها تذكر حماي ، هو يحبني لكنه يحب المال أكثر ، أولا قال لي لا تفعلي هذا وبعدها قال إنه إذا فعلت ذلك فلن أحصل على أي ممتلكات منهم"

"ماذا كان جوابك؟"

"عندما قلت إنني لا أريد النفقة حتى لم يصدقني ، بعدها امتلأت عيونه وتحدثنا لمدة طويلة"

"هل كانوا يعرفون بخصوص خيري؟"

"لا ، لا يعرفون بالأمر ، في ذلك الوقت التقينا أنا وخيري لوحدنا لمرة واحدة فقط ، وأخبرته في نفس تلك الليلة أنني سوف أنفصل عن زوجي"

"ماذا تحدثتما عنه أنتِ والسيد رأفت؟"

"حتى لو لم يظهر ذلك للعالم هو شخص عاطفي جدا ، أخبرته عن عدم اهتمام سيديات بي ، وقد حزن كثيرا ، وقال 'اه يا عروستي الشقراء'، وشتم سيديات مجددا ، ولكن في الواقع عندما فهمت العائلة أنه ليس لي أي نية أن أنجب مرة أخرى وافقت على الطلاق ، لم أكن لأستطيع الطلاق من سيديات بطريقة أخرى"

انها محقة على الأغلب ، فحسب ما سمعته من الصحافة أن العائلة قد أغلقت موضوع الطلاق بسرعة وتم تزويج سيديات فورا

، وفي النهاية حدث ما كانوا يريدونه وأنجبت زوجة سيدات
الجديدة ولدين على التوالي

" وفي النهاية غادرت دون أن أستدير وأنظر ورائي ، وهكذا انتهى
الأمر وبعد فترة تم الطلاق رسميا ، في الأيام الأولى لم يصدقوا أن
عيني لم تكن على المال ومع ذلك كم مرة جاء المحامون الى بابي
على الرغم من أنني قلت إنني لا أريد أي شيء فقد جعلوني دائما
أوقع على شيء ما، وفي الأخير فعلت ما قلته وطلقت سيدات
بموافقتي ودون أي طلب ، وأعدت له كل ما قال لي عنه اعرفي
قيمته "

"ألم تترددي أبدا؟"

"أبدا"

'واو'، أقول في نفسي ، روحها طفولية لكنها شجاعة وصادقة
بشكل لم يستطع الكثير من الناس فعله ، إذا فقد انفصلت عن
زوجها دون أن تأخذ بنسا واحدا حتى ، هناك شي مظلم في هذا
الموضوع لم أفهمه بعد لكن ماذا؟

"لقد كان طلاقك من زوجك تصرفا شجاعا ، منذ متى كنتم
متزوجين ؟"

"كنا متزوجين لمدة ثماني سنوات"

" وهل كان لديك امكانيات مادية لكي تستطيعي الوقوف على
قدميك لوحدك؟"

"فقط معاش من أبي ومنزل ورثته عن أبي"

"صحيح؟ ، لقد كنت تعملين في شركتهم ، هذا يعني أنك قد تركتي العمل"

"أجل ، لقد تركت العمل فورا ، مهما حدث كنت أقول لنفسي أنني سوف أجد عملا في مكان آخر لكن خيري لم يقبل بذلك"

"لماذا؟"

"خيري رجل غيور ، انه يغار على من عيونه حتى ، لقد كان خائفا كثيرا من أن أعمل ، بعد زوج مثل سيدات لقد أعجبني كثيرا أن يغار على أحدهم ، لقد لامس هذا الأمر غروري الذي تحطم لسنوات ، عندها أدت أنني امرأة ، وامرأة جميلة أيضا"

آه هؤلاء النساء آه ... كيف نحب أن نكون محبوبين وأن نكون مميزين ، أن نشعر دائما بالحب ، هذا الموقف واضح ودقيق مثل قوانين الفيزياء ، ومع تحول العالم لن نتخلى نحن النساء أبدا عن رغباتنا وعواطفنا ، أتمنى ألا يفوت خيري جرعة الغيرة لأن هذه الأمور لن تنتهي بشكل جيد

"ومع ذلك ، عندما بدأنا بالعيش في نفس المنزل وعلى الرغم من أنني أحببت هذه الغيرة ، إلا أنني اضطررت للتخلي عن أشياء كثيرة من أجل ذلك ، أولا كان على العيش على معاش والدي عندما لم يسمح لي بالعمل ، ومن ناحية أخرى خبر طلاقي من سيدات وعلاقتي مع خيري قد انفجر مثل القنبلة في وسائل التواصل الاجتماعي ، لم يتركوا شيئا دون قوله بخصوصنا وقد رفضني المجتمع وكأنني مصابة بالطاعون ، قطع جميع أصدقائي

علاقاتهم معي ما عاد كم شخص ، الجميع كان بصف سيدات ،
بعد ذلك كنت أخجل من الخروج من البيت "
"كان صعبا ، عندما يكون من يعطي العقاب هو المجتمع وليس
الأشخاص فقط ، يكون من الصعب أكثر تحمله "
"وهل يمكن الا يكون صعبا؟ من جهة خيري ومن جهة المجتمع
، لقد حكموا على بالسجن في البيت "
كم أنها تحكي بكل وضوح وشفافية ، لا تختبئ وراء أي عذر وتقول
كل شيء كما هو تماما ، هذه المرأة لا تعرف الكذب والمراوغة
"بعدها بدأ خيري بالتدخل في ثيابي ومظهري ، في الأصل أنا لا
أرتدي ملابس مفتوحة وما شابه لكن غيري قام بالضغط على
كثيرا لأجل هذا الموضوع ، لقد كان يتدخل في كل شيء من طول
تنورتي الى لون الفستان الذي كنت أرتديه ، حتى لو كان هذا
أزعجني قليلا لكن لم أعترض على أي منها ، فعلت كل ما طلبه "

بعد كلامها أنظر بدقة أكثر الى ثيابها ، في الأصل فور دخولها الى
هنا لاحظت طريقة لباسها الغربية ، هذا يعني أن خيري يقرر بهذا
أيضا

"هذه الثياب التي أرتديها الآن كنت قد اشتريتها منذ سنوات
طويلة لكن رغم ذلك كنت سعيدة جدا لم أهتم لأجل شيء ، و
أصبحت أحب اتداء نفس الثياب لسنوات ، ثم جاء دور أصدقائي
الذي كانوا بالفعل عددا قليلا جدا ، وضع يده على كل منهم و
فقدت الاتصال بهم تدريجيا ، و أيضا منع علي الخروج الى الشارع

دون علمه ، قلت له دعني على الأقل أقوم بالرسم و وجدت ورشة للرسم ، كنت اذهب اليها من حين لآخر رغم أنه لم يرحب بذلك أيضا ، بما أنني خرجت الى هذا الطريق يجب على إتباع قواعده ، وهكذا لم يبقى في حياتي أي أحد غير خيري ، حتى أنه لم يكن بإمكانني الذهاب الى مصفف الشعر متى أردت و أيضا وضعي المالي كان متدهورا بالفعل و كان من الصعب أن أعيش على معاش والدي ، حتى ذلك الوقت لم يكن لدي أي مشاكل مالية ، عرفت الكثير من مصاعب الحياة و آلامها لكنني لم أكن أعرف الفقر و قلة المال ، و مع الوقت تعرفت عليه ، كنت أحاول أن اتدبر أموري بالمنزل الذي بقي لي من عائلتي و معاش والدي "

"ألم يكن خيري يقدم لك أي مساعدة مالية ؟"

"لا ، لا يمكنني قبول مثل هذا الشيء على أي حال ، وأيضا خيري ليس رجلا غنيا وما يربحه بالكاد يكفيه هو وعائلته حتى أنه لا يكفي ويأخذ دعم من والده "

"لقد قدمت تضحية عظيمة"

"مع ذلك كنت سعيدة ، كان خيري يستحق كل شيء ، لقد كنت أحبه كثيرا ، لكنه لم ينفصل عن زوجته رغم أنه قال لي أن علاقته مع زوجته قد انتهت منذ سنوات و يبقى في ذلك المنزل لأجل أطفاله فقط ، و انا لست شخصا قد يدمر عش شخص آخر ، كما أن زوجته كانت امرأة جاهلة و اذا طلقها خيري لن يكون لديها مكان لتذهب اليه ، كان ضميري يؤلمني و لم أصر على ذلك ، لكن في بداية العلاقة اتفقنا أنا و خيري على بعض الأمور ، لم أكن أريده أن يكون على علاقة مع زوجته أيضا ، كان دائما يضحك علي

عندما أقول ذلك و كان يقول 'حتى لو لم تصري على ذلك لن أكون معها مجددا ، لقد مضى وقت طويل على انتهاء ذلك' ، لذا فإن علاقتنا لم تكن محرمة بين رجل متزوج امرأة مطلقة كما يبدو من الخارج ، لقد كنا كلانا دائما مخلصا لبعضنا البعض في كل شيء ، قد يقيم المجتمع الأمر بشكل مختلف لكنه لم يكن كذلك ، كنا زوجا و زوجة في نظر الله ، كلانا يعرف هذا و يؤمن به و يثق في بعضنا تماما و لم نكن ننظر حتى بزواية أعيننا الى أحد اخر ، على الرغم من أن خيرى كان يتقاسم المنزل نفسه مع زوجته في الليل الا أنه لا يلمسها أبدا ، اذا كان الأمر بخلاف ذلك لشعرت المرأة بذلك ، أليس كذلك يا سيدة جولسيران ؟"

'كل هذه السنوات أي عالم خيال كنت تعيشين فيه يا نالان؟' ، اقول في نفسي ، 'لقد رأيت منذ قليل أنك لست ساذجة ، هذا الأمر ليس ساذجة ، انت امرأة ذكية لكنك اخترت تصديق ما تريدينه عيشه'

نالان ليست وحيدة في هذا الخصوص ، أنا أقول أنه حتى أعظم الفلاسفة والعلماء الأكثر شهرة قد حلوا الفضاء ، لكنهم لم يتمكنوا من فهم ما أسمته هذه المرأة بالوجود ، الآن اذا اخبرها شخص ما بما قالته لي سوف تحل هذا الغز في لمح البصر ، لكنها لا تريد حله ، تريد أن تعيش كل شيء كما تراه و كما تشعر به ، لا أعرف هل تقول أنه خطأ ، حتى قامت بحله ماذا سوف يحدث ، عاشت بسعادة في عالم الأحلام الذي ابتكرته بنفسها ، جزء منها يريد تصديق القصة التي ترويها حتى النهاية لكن جزء منها ليس

متأكدا من كل هذا ، تنتظر موافقة مني ، هكذا هم النساء ، من
جهة الرجل الخلفية للشيطان ، ومن جهة أخرى ماء صافٍ...

صحيح أن بعض الأشياء تشعر بها النساء ، لكن لا يمكن الشعور
بها إلا إذا رغبت في ذلك ، أعتقد أن الأمر يتطلب بعض الشجاعة
لمنح المرء هذا الإذن

بدلا من إجابتها أو مأت برأسي ببساطة بابتسامة خفيفة

"حتى الآن لم يقم بأي شيء قد يهز ثقتي تجاهه ، كان خيرى دائما
رجلا يحترمني وعاطفي ويغضب أحيانا وأحيانا لطيف "

"ما هو المستوى التعليمي للسيد خيرى ؟"

"تخرج من المدرسة الثانوية ، عامل كهرباء ، لديه متجر صغير
ويعمل بجانبه ثلاثة أو أربعة موظفين ، بالإضافة الى ذلك كان
يفوم بإنشاء النظام الكهربائي لمنشآت السيد رأفت في ذلك الوقت
، في وقت لاحق واصل عمله وفي نفس الوقت عمل كحارس لي "

مرة أخرى ينتشر تعبير خجول على وجهها، هل تخجل من أن
حبيبها أقل تعليما منها ، أم أنها تعيد اكتشاف بعض الحقائق وهي
تسمع إجابات أسئلتى بأذنيها؟، عندما أستمع إليها أدركت أن هذه
المرأة لها قواعدها الخاصة ، لم تقم بخيانة زوجها لأي سبب من
الأسباب ، لقد خاطرت بكل شيء ودفعت ثمن إعادة إحياء
مشاعرها

المرأة تنظر من قلبها عندما تكون في حالة حب ، بعد أن تهدأ
العاصفة وتشرب خمر الحب تماما يحين الوقت لطمأنه نفسها ،

عندها يصبح ذكاء المرأة قاسيا تقريبا ، نالان لم تفعل ذلك أيضا ،
لم تكن تريد سوى الحب من هذه الحياة

ربما ليس حبا، لكن العلاقة غالبا ما تكون راقية ، عندما يتغلب
الحب على كل عقبة ويحطم كل جدار ويتحول الى علاقة دائمة
ومنتظمة تظهر كل الحدود الثقافية بكل صلابتها التي كانت غير
مرئية للعين ، لم يحدث شيء من هذا بنالان ، على العكس من
ذلك ، لقد اهتمت بحبها من كل قلبها وبكل ولاء ووفاء

في الواقع انها إمرأه أكثر شجاعة مما أعتقد ، ذات يوم أصبحت
لديها مشاعر تجاه رجل بالكاد تعرفه واتخذت قرارات يمكنها أن
تغير حياتها كلها في لحظة ، علاوة على ذلك ، فقد فعلت ذلك
بينما كانت عروسا لابن رجل مشهور بثروته مثل رأفت كور أوغلو
، والرجل الذي تحبه يصغرها بسبع سنوات وأل منها تعليما
وليس لديه مال ، هذه المرأة لا تسعى وراء الثروة والرفاهية ، إنها
تبحث عن شيء آخر

فور دخولها الى الغرفة لمست فيها نظرة حنين للماضي ، حتى في
جيل 68 كان هذا الحب نادرا ، يعني أن روحها من الطراز القديم
وليس مظهرها فحسب ، انها جميلة جدا وأعتقد أنها إمرأه لا
يستطيع خيري الوصول اليها بسهولة ، من الطبيعي أن يعجب
خيري بهذه المرأة التي تتفوق عليه في كل شيء ، ومع ذلك فإن
فهم نالان ليس بهذه السهولة ، هل هذه المرأة حقا تتخلى عن كل
شيء فقط من أجل الحب ، ما الدافع ، ما الجرح الذي جعل هذه
المرأة تفعل هذه الأشياء

هذه القوة ، هذه الشجاعة ، هذا التصميم يبحث عن مصدر جاد
لنفسه ، إذا لم يكن متاحاً فلن تكفي هذه القوة الفرد فقط للقيام
بهذه الأشياء

بصفتي طبيبة نفسية تبلغ من العمر أربعين عاماً ، إذا كنت حتى
أجد صعوبة في فهم هذا ، فماذا يقوله أو يجده أو يفهمه المجتمع
من هذه العلاقة ، علاوة على ذلك هذا الحب قد جعلها تدفع
ثمنا باهظاً ، وأيضاً في ثقافة مثل ثقافتنا هذه ليست اشياء يمكن
غض النظر عنها ، لقد قدت زوجها ووظيفتها وعائلتها واعتبارها
في المجتمع ، إذا قلت جاهلة فهي ليست كذلك ، هذه المرأة
متعلمة وصاحبة وظيفة ، إذا قلت السن...، فهي قد كبرت على
المراهقة منذ زمن بعيد جدا

إذا كان مجرد حب ، فإنه يستمد على قوته من مكان لا أعرفه بعد
، أم أنها اصبحت متعطشة جدا للحب ، وأظلمت عيناها عندما
ظهر أمامها رجل يحمل الحب

"كل هذا ليس بشيء قليل سيدة نالان ، هل أنت مدركة لمدى
تضحيتك لأجل السيد خيري؟"

"أجل أن أدرك ذلك ، لذلك أنا منهاره لهذه الدرجة ، أنا لم
أستحق هذا"

"ماذا عن خيري ، هل يستحقك؟"

ينتشر تعبير حزين على وجهها ، الحب ليس هكذا في هذا العصر ،
هذه قصة مختلفة جدا وكأنه تم تعليقها من القرن الماضي حتى
اليوم ، تتخلى عن كل ما تملك من أجل رجل ، تثق به على أكمل

وجه وفي يوم من الأيام يقول لها هذا الرجل ، 'هناك امرأة أخرى' ،
باإلهي...، أتمنى لو أستطيع أن أساعدها

"ما الذي فعله السيدة خيري لأجل هذا الحب ؟"

هذا السؤال يحيرها ، تنظر الى وجهي بذهول وكأنها لم تسأل
نفسها هذا السؤال من قبل ، في البداية كانت وكأتها سوف تقول
شيئا ما تم تراجع وتصمت ، من بعد الآن سوف يكون جيدا ألا
أطرح عليها مثل هذه الأسئلة ، لا تزال غير مدركة للحقائق
الحقيقية للحياة ، ما مدى سرعة تصديقها أنها كانت محبوبة جدا
، إنها عطشة ، عطشة جدا...، أتساءل ما إذا كنت غير منصفة
بحق خيري ، هل حقا أحب خيري نالان أيضا ؟. بعد ان جلست
لفترة بشفاه مدببة ، سألتني بصوت مرتجف

"لا يمكن ان أكون مخطئة لهذه الدرجة الس كذلك سيدة

جولسيران؟، خيري يحبني ، ويحبنى كثيرا ، أليس كذلك ؟"

سألتني بالضبط ما كان يدور في ذهني ، أخبرني خيري ذات مرة كم
كان يحب نالان في السابق ، لقد أحبها لكنه يتخلى عنها الآن ،
التخلي يأخذك بعيدا عن الحب ، الأمر كما لو كان المرء سيقول
انه إذا أحب فلن يتخلى ، لكن في نفس الوقت ، ليس أنا فقط
ولكن العالم كله يقول إن الحب لا يتلاشى كشعور دائم ، بل
يتحول إلى حب وعادات والتزام بمرور الوقت

أنا في حيرة من أمري أيضا ، أما نالان كانت تتطلع الي وتنتظر مني
أن أقول شيئا لطيفا لها ، ماذا يمكنني أن أقول لها عن الحب الذي
يقول عنه خيري أنه قد انتهى...، فقاعة الحب الحمراء لدى

خيرى قد انفجرت فجأة وبشكل غير متوقع ، والآن يطارد بالونا
جديدا مع ابنة اللاز

أشعر وكأننى على وشك أن أبلغها بخبر وفاة أحد أقاربها ، هذا هو
السبب فى أنها خائفة جدا من الحقيقة لأن البالون الأحمر الخاص
بها لا يزال معلقا فوقنا بكل قوة ، تتلاقى نظراتنا للحظة وتنظر الى
متوسلة ، بعد بلع ريقى عدة مرات أبدأ بالحديث محاولة الا
أؤذيها

"إذا كان هناك شيء أعرفه ، هو أن السيد خيرى لم يستحقك..."

كلامي يجعلها سعيدة وحزينة كذلك ، تبكى لفترة طويلة وتهز
رأسها من جانب الى آخر ، وأنا انتظر بصمت ، رغم أنني لم أقل
شيئا ، اعتقد أنها قد رأت شيئا وفهمت ، ثم تتكلم بهدوء دون أن
ترفع رأسها

"أنت تعطينى قيمة كبيرة بالنسبة لامرأة فقدت كل شيء من أجل
رجل مستحيل ، لو تعرفين فقط مدى صعوبة ربح كل ما خسرته"

"الجميع يبحث عن شخص يمكنه التضحية بحياته كلها من أجله
يا سيدة نالان ، وخيرى أصبح حقيقة ذلك الحلم ، أنت حقة

إمراه فريدة ونادرة ، انظري ، خيرى لم يقم بما فعلته ، لسنوات
كنت أسمع عن الحب من الناس وكل واحد يمتلك الحب على

طريقته الخاصة ، البعض لديهم حسابات مخفية وعندما
يتخلصون من الحب فى عصرنا فإنهم إما يحصلون على المال أو

ضمانات أخرى فى هذه الحياة ، أنا أحفر حبيك أيضا ، لكن مهما
حفرت لا شيء تحته سوى الحب"

"شكرا لك سيدة جولسيران ، رغم الوضع الذي وقعت فيه الا أنك تنجحين دائما في قول كلام جميل ، ومع ذلك عندما جئت الى هنا اعتقدت أنك مثل المجتمع سوف تحكمين على بسبب ما فعلته ، لهذا السبب لم أكن أخرج كثيرا منذ سنوات ، لقد انسحبت من العالم ولا أذهب للتسوق حتى ، ليس لدي اي شكاوى حول ارتداء نفس الأشياء على أي حال"

"أي نوع من التفاعلات يظهرها لكم المجتمع؟"

"جارتى لم تكن تلقي على التحية منذ سنوات رغم أنها هي أيضا إمرأة تعيش لوحدها ، لو مُت اليوم لأحد سوف يأتي الى جنازتي ، اعيش مع عمتي في نفس المكان ن سأخبرك بخصوصها لاحقا ، لم تترك أي شيء لم تقله لي ومع ذلك إذا حدث لي شيء ما ، فإنه لا تزال تركز لأجل مساعدتي..."

نالان في الواقع ليست شخصا ثرثارا ، فهي تتحدث عن نفسها بحذر واهتمام عندما يستمع اليها الطرف الآخر ، حتى عند استخدام التعبيرات الغامضة والعميقة فهي لا تفعل ذلك لأجل إثارة إعجاب الطرف الآخر

"انا لم أتبع فواعد المجتمع ، كل جريمة لها عقوبة ، لذلك سوف أدفع ثمن ذلك ، لا أعترض على ذلك على أي حال ، لكن العقوبة الأخيرة كانت قاسية جدا"

"كل هزيمة تفتح أبوابا جديدة للإنسان ، وهذا ما يجعل الحياة مبدعة"

"كنت موجودة فقط مع خيري ، إذا لم يكن موجودا فأنا غير موجودة ، لكنني أرى أن الحياة ليست قاسية كما اعتقدت ، الحياة يمكنها مفاجأة الناس من حين لآخر ، أنت أيضا كنت مفاجأة بالنسبة لي ، يبدو الأمر كما لو كنت تقولين 'مهما تكون ، تعال' هذه الكلمات أعجبتني ، أبتسم لها بخفة

"أنت شخص تمكنت من الوقوف وراء كل ما تفعله مثل القلعة ودفعت الثمن يا سيدة نالان ، هل من الممكن عدم احترامك؟"

"لم أفكر بهذه الطريقة أبداً عندما أتيت الى هنا يا سيدة جولسيران ، انت تمدحينني عوض إلقاء اللوم على ، لقد كان خيري محق مجدداً وقد حاول جاهداً أن يحضرني الى هنا ، كم يمكن أن يكون المرء مخطئاً في بعض الأحيان ، لكن مع ذلك لقد قال خيري 'أنا أحب شخصاً آخر الآن' ، هذا لا يخرج من عقلي ابداً، بماذا تنصحيني؟"

"سوف أكتب لك الكثير من الأدوية"

"أرجوك لا تفعلي"

"ألم يقيم السيد خيري بإحضارك الى هنا لهذا لأجل هذا؟"

"أجل ، ولكنني بالفعل اتناول في المساء نصف الدواء الذي تعطيني إياه "

"لا تخافي يا عزيزتي لقد كنت أمزح فقط ، كم كان سيكون من السهل إذا تخلصنا من كل هذا عن طريق الأدوية فقط ، أليس كذلك؟"

لم تستطع حتى تحمل المزحة ، في بعض الأحيان أنا أيضا لا أستطيع تجنبها لكن لا يمكن للمرء أن يتخلى عن طبعه بسهولة يبدو أن خيرى مصمم على ترك نالان لأنه معجب بفتاة اللاز (البحر الأسود)، على الرغم من أن ما يقوله اليوم وما يفعله غدا غير متناسق ، الا أن نالان لا تزال في موقف صعب ، يشبه الوضع مثل رجال أعمال وضعوا استثماراتهم بالكامل في شيء واحد ، جاء الفيضان ، اندلعت النيران ، ولم يتبقى خبز في منزله المرأة المسكينة لم يتبقى لديها لا وظيفة ولا أصدقاء وعائلة ، وإذا ذهب خيرى فأنها حقا سوف تبقى في المنتصف ، على الرغم من أن خيرى لا يقدم لها الطعام إلا انها تأخذ كل طاقتها في حياتها من خيرى ، في الواقع من الجميع أن تصدق من أعماق قلبك أنك سوف تظل محبوبا للأبد ، لكن أتمنى لو أن الأمر لا ينتهي على هذا النحو...

"فعلت ما قلته هذا الأسبوع ، صحيح ؟"

"يعتبر أنني فعلت ، الآن ينام خيرى في الليل بشكل مريح في سريره ، كما أنني أعطيت لنفسي بعض الوقت بخصوص الانتحار ، أنا أثق بك ، يبدو لي أن شيئا ما سيحدث وسيختفي هذا الألم"

"هل يمكنني سؤالك عما تتخيلينه ، أم أن الموضوع سوف يلتف ويعود الى خيرى ؟"

تحني رأسها بحجل مرة أخرى ، هذا هو أملها الوحيد وأنا أعلم ذلك بالفعل ، عندما ترفع رأسها هناك بصيص أمل خافت في عينيه ، أود أن أرى هذا الضوء في عيون كل من يغادر هذه الغرفة

، لكن للأسف السبب في هذا الضوء في الوقت الحالي ، بل خيرى
، تريد منى أن اعيد خيرى إليها

تقف وهي تلتقط تنورتها ، تنظر إلى بعيون متوسلة وتصافح يدي
ثم تغادر الغرفة ببطء

ألقي عليها نظرة فاحصة خلفها لفهمها ، تمشي مثل الملكة مرة
أخرى ، هل ذهب المرأة الى دروس الباليه أو شيء من هذا القبيل
؟، لا يمكن لأي شخص عادي أن يمشي هكذا ، إنه شيء يتم
تعلمه

من الطبيعي جدا أن تكون هذه المرأة عروسا لعائلة مشهورة مثل
عائلة كور أوغلوا ، لكن من الصعب جدا فهم الباقي في الوقت
الحالي .

أفكر في الأفلام التركية القديمة مرة أخرى ، قصص حب الفتى
الفقير والفتاة الغنية .. كم أحببنا مشاهدة تلك الأفلام ، كما لو كنا
نحن من يعيش تلك القصص ، كانت هناك سينما في الهواء الطلق
تسمى تشيشك ، كانت عائلتنا مهتمة جدًا بالذهاب إلى السينما ،
مرة واحدة في الأسبوع على الأقل ، كان والدي يجمعنا جميعًا
ويأخذنا إلى السينما

نرتدي ملابسنا ونجهز أنفسنا ، وتغادر المنزل وأعيننا تلمع ، قبل
أن يغادر والدي ، كان يفحص جميع نوافذ المنزل واحدة تلو
الأخرى للتأكد من إغلاقها ، ويغلق الباب الواحد تلو الآخر ،
ويدفعه عدة مرات للتأكد من أنه مغلق تمامًا ، ويضع المفاتيح في

جيبه ، في نهاية سلسلة الذهب الأصفر المرتبطة بحزامه ، عندما يحرك المفاتيح كنا نقول في لأنفسنا أن المهمة قد أنجزت اعتاد أن يأخذنا إلى مشاهدة الأفلام الأجنبية في فصل الشتاء في الغالب ، لكن عندما يحل الصيف ، كنا نذهب إلى سينما تشيشيك ، نحن الأطفال ، أحببناها أكثر لأننا أثناء مشاهدة الفيلم ، مثل الجماهير الأخرى ، نأكل اللب ، وأحياناً عندما تضيء الأضواء ، "هناك صودا ، صودا ... ثلج- المياه الغازية الباردة ، تجعل 32 سنًا تعزف على الكمان. " اعتدنا شراء الصودا من الشاب الطويل النحيل ، بعدها كنا نشاهد أي كان بإعجاب ، فيليز أكين ، فاطما جيريك ، توركان شوراي...

كنا نقع في حب أيهان إيشيك أو أورهان جونسيراى أو جوكسل أرسوي أو إديز هون ونضحك بأصوات بطيئة ، بالتأكيد سيكون المرء غنيًا والآخر سيكون فقيرًا ، كان هولوسي سيفصل بينهم كأب سيء ، ولكن في نهاية الفيلم حتى ذلك الرجل السيء يتغير ، نحن الجمهور كنا نبتهج مع الممثلين ونغادر السينما ونحن نبكي من السعادة

نظرًا لأن الوقت كان متأخرًا جدًا ، اعتدنا أن نحلم بالجلوس في أسرتنا المريحة بمجرد مغادرتنا السينما

بمجرد وصولنا إلى المنزل ، صفق والدي على يديه ، وقال ، "لنبدأ ، الجميع يذهبون إلى الفراش" ، خلعنا ملابسنا بسرعة ، وارتدينا قمصان النوم والبيجامات ، وشربنا العسل وحليب البيض ، وقلنا لبعضنا البعض « تصبحون على خير » وننام

في منزلنا ، نستيقظ جميعًا في الصباح ، نذهب جميعًا إلى الطاولة
معًا ، عندما كان والدي ذاهبًا إلى العمل ، كنا نقول له جميعًا ،
"بالتوفيق" ، وكنا جميعًا نذهب إلى الفراش في نفس الوقت ليلاً ،
وكان الجميع يقولون لبعضهم البعض ، "تصبح على خير" أثناء
ذهابنا للنوم

الآن بعد أن فكرت في الأمر ، كنا فريقًا ، فريق مميز جدا يحب
بعضه البعض جدا وله قواعده الخاصة...

الفصل الثالث

اليوم سوف يأتي خيري حبيب نالان ، وأتمنى أن أستطيع الاستماع إليه دون أن أجرحه أو أكسره

بعد أن طرق الباب مرتين يدخل خيري ، هذه المرة كان يرتدي معطف رمادي طويل بدل الأحمر مع بدلة أنيقة ، ولم ينسى ارتداء ربطة عنق حمراء ، إنه رجل وسيم ، مرة أخرى يصافح يدي بقوة ويضع أغراضه التي في يده على طاولة القهوة كما لو كان يرميها ويجلس على المقعد المقابل لي ، مع الحرص على عدم النظر إلى ، فهم أنني غير مرتاحة له

ليس من السهل دائما أن تكون طبيب نفسي ، وبالخصوص اخفاء المشاعر يكون ذلك صعبا أحيانا ، لو لم يكن يهين المرأة بذلك الشكل ربما كنا سوف نتفاهم مع بعضنا البعض

"مرحبا بك سيد خيري"

"اهلا بك ، أخبرني نالان أنك طلبتي رؤيتي ، في الواقع أنا أيضا كنت التحدث معك طويلا ، ذلك اليوم كنت غاضبا"

"أجل ، كنت كذلك"

يقترّب مني مباشرة ويتحدث وهو يضع ذراعه ببطيء فوق طاولة مكتبي ، كل تحركاته ملفتة ومن يراه يعتقد أنه صاحب العالم ، أكتافه مستقيمة دائما

"في ذلك اليوم كنت غاضبة مني ، ربما كنت محقة كونك إمرأه لكن لو تفهمين وضعي قليلا ، المرأة الموجودة في بيتي تكون أم أولادي لذلك لم أطلقها لكن نالان تكون حبيبتني فقط ، الا ينفصل الشخص من حبيبته ؟، في الواقع نالان ساذجة و امرأة بريئة و تصدق أي شيء تقوله لها ، في السابق لما أكن أصدق أنه يمكن للشخص أن يكون ساذج لهذه الدرجة ، تلك الفتاة ابنة عائلة جيدة و تخرجت من الجامعة ، علاوة على ذلك كانت كنة عائلة كور أوغلو و تعيش كالمملكة ، في الواقع نالان بالفعل كالمملكة ، كل الرجال الذين يعرفونها عيونهم عليها لكن هي ليس لديها علم بما يحدث حولها حتى ، لمرّة واحدة حتى لم ترفع رأسها و تنظر الى أي أحد ، أنا أعمل في تلك الشركة لسنوات و أعرف أي نوعية هم من يعملون هناك ، في الأصل السيد سيدات رجل شهم و الجميع يحبه لكن هذا يعني أنه لم ينفتح على نالان "

"هل كنت تعرف زوجها؟"

"وهل يمكن الا أعرفه ؟ كما أخبرتك سابقا كنت أعمل في تلك الشركة لسنوات"

"ألم تخف في ذلك الوقت من أن تكون مع نالان؟"

"وهل يمكن ألا أخاف، لكنه العشق ، القلب لا يستمع الى الفتوى ، عندما انكشف الأمر تركت الشركة فورا ، في ذلك الوقت كنت في ورطة لحياتي ولم أهتم بالوظيفة ، ثم وجدت وظيفة جديدة على الفور ، في النهاية لقد كنت أعمل في شركة كور أوغلوا لسنوات "

" هذا يعني أنك أنت أيضا قمت بالتضحية بأشياء في سبيل أن تكون مع السيدة نالان ، ماذا كنت تقصد بقولك كنت في ورطة ؟، هل بالفعل كان هناك موت في هذا الأمر "

"هل تمزحين معي حضرة الطيبية ؟ لقد أخذت كنة عائلة كور أوغلوا منهم ، انهم لا يقتلون الرجل فحسب ، بل لا يمكن حتى العثور على الجثة"

"كنت تعرف كل هذا"

"بالطبع كنت أعرف ، الحب غير ممكن دون المخاطرة بالموت ، إذا تطلب الأم سوف تموت لأجل من تحب ، هذا مكتوب في كتاب الرجال، أنت بالطبع لن تعرفي هذا"

بينما يقول ذلك ينظر الي من الجانب وتنتشر ابتسامة ساخرة على وجهه شيئا فشيئا ، الآن هو يسخر مني ، أشعر بالغضب الشديد عندما يقول لي بين الحين والآخر ، "أنت لن تفهمي هذه الأشياء"، لماذا لن أفهم ؟

أتساءل إن كنت سأستطيع الاستماع الى هذا الرجل وفهمه دون أن أحكم عليه أو أتهمه أو أغضب منه ؟

فجأة أتذكر أمي ، مع تقديمي في العمر ومع زيادة المسؤوليات التي وُضعت على كتفي وتمكنت من التعامل معها زادت ثقته بي ، ربما قالت في نفسها أنها إذا ضغطت أكثر قليلا سوف تفعل كل ما أفوله ، بعد كل ذلك إذا طلبت مني أمي شيئا وقلت لها لا أستطيع أن أفعل ذلك ، تتسع عينيها وتقول ماذا تقصدين بأنك لا تستطيعين ، بالطبع سوف تفعلين...، أجل سأفعل ، يجب أن أفعل

طوال تلك السنوات استمعت الى أنواع كثيرة من الناس ، الفقير والغني ، المتعلم وغير المتعلم ...، لقد فهمتهم جميعا لكن لما يصعب على الأمر مع هذا الرجل ؟ ، في الواقع أنا أعرف الجواب أيضا ، لقد جعل جانبي النسائي يغضب ، زوجته من جهة ونالان من جهة أخرى ، والآن هناك فتاة لازية...

هذه المرة أتذكر السيد كنان ، بطل رواية إذا خسر الملك السيد كنان باران ، ألم يفعل هو أيضا نفس الشيء؟ حتى عندما كنت أغضب منه كنت أستطيع فهمه ، إذا ما هو الفرق ؟

أعتقد أنني وجدت الإجابة ، قبل مجيء السيد كنان الي كان متورط مع كثير من النساء ، ولكن عندما جاء كان قد تركته النساء وليس هو من تركهن وفي تلك اللحظة خسر الملك ، يعني أن من خسر كان الرجل وليس المرأة ، والآن تخسر النساء ولا يمكنني تحمل ذلك

أتذكر كلام أمي مجددا ، 'ماذا تقصدين بأنك لا تستطيعين التحمل ، سوف تتحملين'

بالطبع سوف أفعل ، سوف أستمع الى خيري وأفهمه وأتعاطف معه وأحاول مساعدته

بدون لوم ولا حكم ولا غضب

بينما أقول ذلك تنتشر ابتسامة على وجهي فورا ، وخيري يظن انني أضحك عليه ولكنني أضحك على نفسي ، وتتغير نبرة صوتي مباشرة

"أنت محق سيد خيري ، حتى لو كان الشخص طبيب لسنوات طويلة فهو لا يعرف كل شيء ، أو ربما لا يريد أن يعرف ، يا ليته لم يكتب هذا في كتاب الرجولة ، على كل حال ، إذا في تلك الايام التي كنت تعيش حالة حب أعمى تجاه السيدة نالان كنت حقا تخاطر بالموت لأجل مقابلتها ، هل يمكنك التحدث عن ذلك أكثر ؟ بماذا كنت تشعر في ذلك الوقت ؟"

" كيف سأشعر ، كنت أقول سوف نتعاون أنا ونالان وإذا لزم الأمر سنذهب الى الجبال ، حتى لو كان هناك موت أو قسوة ، أنا جاهز لكل هذا ، لهذه الدرجة كنت أعمى ، في الواقع كانت نالان في خطر أيضا لو قاموا بقتلي هل سوف يتركون نالان على قيد الحياة ؟"

"هل تعرف السيدة نالان كل هذا ؟"

" وهل يمكن الا تعرف ؟ ، هي تعرف عائلة كور أوغلو أكثر مني ، ليس من السيد سيدات هل توقعي كل شيء من عائلته فلونهم غير

معروف ، هذا هو سبب خوف الناس منهم ، تنظر الى أفضل وأرحم رجل في العام ثم ترى أنه أصبح عدوا شرسا ، فأنت لن تعرف الذي سيخرج من تحته عند فض الغبار عنه ، ولديه كل أنواع الرجال لقد كانت نهايتنا بين شفتيه ، بالتأكيد كانوا سيقتلوننا لكن لا أعرف ماذا حدث هل خافوا من الناس أم أن موظو من تدخل ، لا أعرف "

"الى هذه الدرجة ؟"

"بالطبع لهذه الدرجة ، لسنوات طويلة كنت أكل من رزق عائلة كور أوغلوا ، و هل يمكن الا اعرف من الذي أرقص معه ؟ ، لكن ربما لم يستطيعوا التفريط بنالان ، الآن ذنبوهم على أعناقهم ، لكن نالان ساذجة و نقية جدا و كانت تقول دائما إن عائلة كور أوغلوا تحبني و لن تفعل مثل هذه الأشياء لذلك لم أعارضها حتى لا أخيفها ، لكنني ظللت أرتجف لأشهر، و لو عرفت الحقيقة كنت سوف أنشغل بها أيضا رغم أنه في ذلك الوقت كان هناك بعض الأشياء التي لم أستطع فهمها ، ربما لأن نالان رفضت أي قرش منهم لذلك و الا عائلة كور أوغلوا لم تكن لتسامح بهذه السهولة ...، الحمد لله قد أغلقت تلك الدفاتر من زمن ، لو كانوا سيفعلون شيئا كان سيكون في ذلك الوقت "

"إذا كنت في البداية كنت تعيش دائما في هذا الخوف، السيدة نالان لم تخبرني بأي من هذا"

"انها ساذجة وبالنسبة لها لا يوجد أي شرفي هذا العالم وتعتقد أن الجميع مثلها هي "

يقول إنها ساذجة ، في الواقع انها بالفعل ساذجة عندما وقعت في حبك ، اه يا إلهي ، الم أقل منذ قليل أنني لن أغضب

"خيرى الذي كان يقول لي أنقذيني من هذه المرأة والذي يخبرني الآن عن الأيام القديمة ليس هناك أي تشابه بينهم ، هذا يعني أن العشق بالنسبة لك لم يكن هكذا"

"لم يكن طبعا ، يوما ما لو كنت تحبين أحدهم مثلي أنا ، كنت سوف تفهمين "

إنه يسخر مني مجددا ، في الواقع عندما أفكر بالأمر أجد انه لا أحد من أصدقائي قد عاش شيئا مشابها ، أتذكر امرأة واحدة فقط من الماضي ، اسمها جول ، كانت بعمر والدتي وكنت صغيرة حينها ، كانت تهدي وتقول 'طيار، اه طيار اه' ، ولا تقول أي شيء آخر ، "عسى الا يرى وجه من فرقنا الجنة"

عندما كانت شابة كانت على وشك الزواج من طيار لكن حدث شيء ما وافترقا عن بعضهما البعض ، لا أعرف بخصوص طيار لكن الخالة جول رغم زواجها وأصبح لديها أولاد الا أنها لم تنسأه أبدا ، ثم جاء ذات يوم نبأ وفاة طيار ، " يا الله " قالت أمي حينها ، "لابد أن جول محطمة الآن" ، بعد ذلك بوقت طويل أتت اليها الخالة جول ولم تكن في حالة يائسة كما اعتقدت والدتي، بل كانت مرتاحة ، "إنه ينتظرنى الآن في الطرف الآخر ، لم أعد خائفة من الموت الآن" ، قالت الخالة جول

كنت اتساءل كثيرا لماذا قد يريها الموت ، وأخيرا فهمت الآن ، لأن حب حياتها لم بعد في حضن نساء أخريات بل في حضن

الأرض، كم هو صعب فهم الناس ، بينما فكرت في هذا نظرت الى خيري ، أعتقد أنه هناك الكثير من الأشياء لكي أتعلمها منه

" الان يبدو انه يحدث نفس الشيء مع فتاة اللاز ، قبل انتهاء القديم يبدأ الجديد ، وكأن الحب بالنسبة لك ضروري للبقاء على قيد الحياة مثل الأكل والماء "

" ذلك صحيح ، فالرجل العاشق ينظر الى للحياة بطريقة مختلفة ، الحب مثل ربيع جديد ، يجعل قلبك ينبض و يضيف نكهة إلى الحياة ، ستلاحقك المشاكل و المخاوف التي لا تنتهي ، حتى لو كنت تعتقد لحل كل شيء و لا تهتم ، حتى عند النوم في الليل و الاستيقاظ في الصباح يكون طعمه مختلف ، تكون زوجا أفضل لزوجتك و أبا أفضل لأطفالك و موظفا ودودا لرئيسك في العمل ، فبدلا من إلقاء الشتائم في زحمة السير سوف تغني و تكون ثملا بدون مشروبات ، وسيما أكثر من ذي قبل ، أنت لا تمرض حتى بينما يمرض الجميع ، الآن سأقول شيئا آخر ، سوف تضحكين مرة أخرى "

« حسنا ، دعنا نضحك ، أخبرني »

عندما أقول ذلك ، يمسك بجانبي سترته ويرميها الى الخلف عدة مرات ثم يستقر في مكانه جيدا ويرمي ساقه فوق الساق الأخرى ، ويزيح نظره عني تم ينظر الى النافذة ، بعد أن أخذ تنهيدة عميقة يبدأ في الكلام ، إنه في مزاج جيد

"الحب يا حضرة الطيبية هو العلاج لكل شيء ، إذا كنت في حالة حب فسيبدو لك أنه حتى الله سيكون أكثر تسامحا ، لا تغضب

مثل السابق ولا تحني وجهك ولن تخاف حتى من الموت ، تذهب الى الطرف الاخر وأنت مبتسم ، ما الذي يمكن أن يكون أجمل من هذا في هذا العالم الغاني ؟"

اووه ، أنظروا الى الحب ماذا يفعل ، هل أقع في الحب بعد هذا العمر يا ترى ؟، عندما يكون وقت الذهاب الى الجانب الآخر أقرب من ذي قبل...

أنا أضحك وهو كذلك ، لكن هذه المرة لا ينظر الي جانبيا كما اعتاد سابقا ، هذه هي المرة الأولى التي أضحك فيها معه في هذه الغرفة ، وقد أعجبه هذا الوضع ، كان جيد بالنسبة له وقد أدرك أنني لم أعد غاضبة منه وأني كنت أستمع اليه كصديق

"بمجرد أن يأتي الحب ، يحترق ويحول الإنسان إلى رماد ، لكنه نوع آخر من النار، تلك النار التي تحب أن تحترق فيها و تريد أن تحترق أكثر ، أتذكر تلك الأيام كانت قدمي ترتفع عن الأرض ، و رأسي يدور باستمرار و أرى العالم بشكل مختلف ، و كأن لون العالم قد تغير و كل شيء يلمع بشكل مختلف ، حتى عندما كنت وحدي ، أردت أن أتوقف وأضحك وأبتسم في الحياة ، لم أبتسم من قبل في حياتي ، كنت ألعن دائما ، الحياة لم تجعلني سعيدا ابدا ، حتى أنني أحببت الغيوم التي في السماء و الكلاب الضالة و القطط المتشابكة عند قدمي ، حتى أنني لم أتشاجر مع زوجتي بل إنني عاملتها بشكل مختلف ، كما قلت قبل قليل حتى الموت لم بعد يخيفني ، في السابق كنت أقول أنني سوف أموت فقيرا لكنني لم أعد كذلك ، نالان موجودة...، هناك امرأة مثل الاميرة تحبني ، وقعت في حب رجل مثلي ، امرأة مثل الملكة ، الآن أصبحت

موجودا ، كنت اقول لنفسي ' يا هذا ، لم تفهم شيئا من هذا العالم حتى الآن ، اتضح أن العالم جميل لكنك لا تعرف' ، في الماضي كنت دائما أجد عذرا و اغضب على الذين يعملون معي ، نحن نعمل عادة في البناء ، لا ينتهي الغبار و الضوضاء هناك ، حتى تلك الضوضاء بدت لي و كأنها أجمل موسيقى في العالم ، خاصة الاستيقاظ في الصباح و بدء اليوم إنه شيء آخر ، الفراشات تطير في رأسك ، تململ... و لا تنهض من السرير على الفور بل تريد تجربة هذه المتعة قليلا ثم ترمي نفسك من السرير بابتسامة على وجهك ، أنت لا تريد أن تأكل أي شيء بل كوب من الشاي فقط و الكثير من السجائر ، عندما يجين وقت ارتداء الملابس تبدأ يديك و قدميك في الارتعاش مرة أخرى ، هل هو سهل ففي النهاية المهمة هي جعل نالان تعجب بك ، تقوم بتمشيط الشعر أمام المرأة لساعات ، يتم فرد ياقة القميص جيدا و بعد وضع غسول ما بعد الحلاقة تخرج من المنزل و قدماك تتشابك من كثر الحماس و أنت تصفر "

اووه إنه يتحدث عن الحب ، من لم يعيشه لن يستطيع التحدث هكذا ، عاش خيرى الحب حتى الفاع

"هل كانت السيدة نالان واقعة في حبك لتلك الدرجة في ذلك الوقت ؟"

" في البداية لم يكن لديها أي علم بهذا العالم حتى ، اعندت أن أعيش هذا الحب في داخلي فقط ثم بدأت تفهم الأمر ، كل شخص يعيش الحب بطريقته الخاصة ، أنا متأكدة أنها هي أيضا كانت مغرمة بي في ذلك الوقت "

"هل كنت واقعا في حب زوجتك هكذا أيضا؟"

"لا ، انها ابنة جيراننا في القرية ، قالت جماعتنا خذها انها قوية
وتستطيع القيام بعمل جيد ، إذا تقدمنا في السن غدا فسوف
تعنتي بنا جميعا ، وأنا وافقت"

"إذا قالوا لك 'خذها'، حسنا هل احببتها على الأقل؟"

"والله لا أعرف كيف أقول...، في منطقتنا مكانة الزوجة مختلفة ،
ومكانة النساء الأخريات مختلفة ، مهما كان فهي أم أولادي
وتحبنى كثيرا ، لذلك مزاجها المتغير لا ينتهي ، المرأة محقة لقد
وقعت في حب الجميع الا هي ، كما أن خدمتها جيدة فهي تهتم
بالبيت كله ، إذا سألتني عن مستوى بناتي الدراسي أنا لا أعرف ، في
الواقع أحب كل واحدة منهما وأفعل كل ما بوسعي لأجل دراستهم
لكن لا أتدخل بالباقي"

يا له من بلد غريب نعيش فيه ، ما يقولوه لا يزال صحيحا لبعض
من أرجاء البلاد ، حتى أنه في بعض الأماكن توجد قواعد أكثر
صرامة ، ومع ذلك فإن بيئتنا مختلفة ، نحن جميعا أطفال من
نفس البلد على الرغم من أن لدينا قواعد وعادات وتقاليد مختلفة
جدا ، جذرنا هو نفسه

كان هناك قول مأثور اعتادت جدتي أن تقولها كثيرا ، "الأخ يرمي
أخاه ، يبقى نصفه" ، يعني أنه حتى لو أخذه الى الهاوية فإنه لا
يرميه ، ومع ذلك يبدو لي أن هذه الاختلافات الكبيرة ستخلق
الكثير من المشاكل لنا بمرور الوقت ، الصفحة الثالثة من أخبار
الصحف تؤكد رأيي ، الكثير مما نقرأه هناك حدث بسبب هذه

الاختلافات ، لقد تغيرت حقائقنا ، من على حق ومن على خطأ
كان ذلك واضحا في الماضي ، الآن الأمر غير واضح ، الجميع على
حق ، هذا هو الخطر الحقيقي...

في الماضي كانت الدولة بأكملها واحدة ، كانت القواعد والتقاليد
واضحة ، لكن ما نسميه التطور والتغير والتحديث ومواكبة
العصر ليس شيئا سهلا ، هذا التغيير مؤلم للغاية ، المجتمع
يعطي الكثير من الشهداء ، هؤلاء القتلى الذين نقرأ عنهم في
الصفحة الثالثة من الصحف هم شهداء هذه الفترة الانتقالية
خيري هو أحد أفضل الأمثلة على هذا الاختلاف ، إنه يعيش فقط
بمشاعره ، اليوم بينما يخاطر حتى بالموت من أجل المرأة التي
يحبها بجنون ، زوجته تنتظره في المنزل ، الآن امرأة أخرى تحل
محل الحبيبة التي حاول الموت من أجلها في يوم آخر، زوجته
تنتظره مجددا في المنزل

خيري يشبه سيارة بدون فرامل ، ليس لديه علم متى أو أين سوف
يصطدم ، وليس لديه علم حتى من سوف يُضر عند اصطدامه
بالإضافة الى نفسه ، إنه عاشق فقط ، ليس مثل شخص بكل
قواه العقلية ، عندما يكون سعيدا يصبح كالمجنون ، ليس هذا
فقط حتى النساء تحبه ، وكثيرا.

"عندما رأيت نالان لأول مرة وقعت في حبها ، لم يكن يخطر
ببالي لو فكرت أربعين عاما أنه يمكنني أن أجعلها تقع في حبي ،
يعني أنه ذات يوم فُتحت أبواب الحاجة وسمع الله صوتي ، و
وقعت المرأة أمامي مباشرة ، كنت أحتمي بداخلي من فرحتي ،
كنت أجن لأجل رؤيتها للحظة ، ركضت خلفها لسنوات و في

النهاية انفصلت عن ذلك الرجل دون أن تقول أي شيء ، حتى أنني فوجئت بهذا الأمر ، ماذا يعني الانفصال عن مثل هذا الرجل الثري في هذا العصر؟، علاوة على ذلك من يكون السيد سيدات و من أكون أنا؟، لأقول الحقيقة أنا رجل مجنون و المرأة تفعل ذلك لأجلي ، قلت : يا إلهي هذه المرأة وقعت في حبي أيضا ، في ذلك الوقت أعتقد حتى أن مشيتي تغيرت ، لقد أصبحت حينها رجلا مهما جدا في نظري"

هو أيضا مثل نالان تماما ، يحب الحديث عن الحب ويقول كل شيء بشكل واضح ، دون تغير الكلمات بل كما تأتي من الداخل...، يفتح قلبه مثل الماء الصافي ويريه لي ، أليس غريبا جدا؟، لا يمكن لأي شخص القيام بذلك بسهولة
"لقد غيرك هذا الحب كثيرا"

"وهل يكن الا يفعل؟، زوجة السيد سيدات بضخامته ومن بين كل الرجال المحيطين تختارني أنا وليس هم ، في الأصل بعد أن أصبحنا معا تعلمت الكثير منها ، في النهاية أنا ابن قرية ، مهما حاولت لن تصبح مثل سكان المدن ، ولكن بعد ذلك بدأ الخوف بداخلي ، المرأة جميلة جدا كما انها قد انفصلت عن زوجها ، كنت أخاف من أن يغريها أحدهم ويأخذها مني"
"هل لذلك منعها من كل شيء؟"

"بالطبع لذلك السبب ، أي رجل لديه حبيبة مثل نالان بالتأكيد سوف يغار عليها ، المرأة مطلقة رغم أن لديها حبيب سوف يلحقون بها ، حتى أنه عندما تخرج من البيت لتذهب لمكان ما

يتعكر مزاجي كليا ، و هي لم تكسرنى أبدا ، و لم تطلب مني أبدا أي شيء ، لا المال و لا هدايا و لا أي شيء ، لولا ذلك فأنا لست رجلا يظل على علاقة مع نفس المرأة لسبع سنوات يا حضرة الطيبة ، أجل صحيح أنني مغرم لكن ماذا تسمي الحب ؟ ، عاصفة تقلب المكان إنه ليس نسيما بحيث يستمر لفترة طويلة ، عندما تضرب تدمر الرجل لكنها تمر بسرعة ، رغم ذلك حيي لنالان لم ينتهي بسهولة ، لسنوات استمر مثل نضارة اليوم الأول ، حتى أنني شعرت بالغيرة عليها من عيني ، لكن لكل شيء نهاية ، لمدة سبع سنوات لم أقم بكسرها و لا قامت بكسري و بفضلها أصبحت رجلا ، لقد تغيرت طريقة جلوسي و وقوفي و حتى طريقة تحدثي مع الناس ، لقد علمتني كيف أثق بنفسي يا سيدة جولسيران ، أعترف بفضلها علي ، انها إمرأه جيدة و صادقة و أنا كذلك أردت أن أكون صادفا معها و ذهبت و دون لف و دوران قلت لها ' يجب أن ننفصل ، أنا أحب إمزاه أخرى "

مفهوم مختلف للصدق ، لو لم تقلب المرأة الوسط رأسها على عقب فهل كان حقا سوف يدير ظهره ويرحل ؟ أين هو ذلك الحب ؟ يقول إنني أصبحت رجلا بفضل نالان ، لكن...

"لقد جن جنونها و فعلت ما لم تفعله من قبل ، لم أستطع السيطرة عليها ، لم تترك لي أي راحة ، كانت تقوم بمضايقتي ولم تتوقف الاتصالات الهاتفية لدقيقة حتى ، لم أجب عليها ولكنني خفت أن تنتحر أو تفعل شيئا حاطئا ثم فكرت في إحضارها إليك ، كان قد جاء من قبل صديق لي الى هنا..."

"في السابق كنت تغار من أن يأخذها أحد ما منك ، ألن يأخذها
أحد بعد الآن ؟"

"من ، نالان ؟ ، لا اعرف ؟ في الواقع حتى لو تركتها أنا فهي لن
تتركني لكن"
"كيف ذلك ؟"

"نالان فتاة شريفة جدا ، ولن تلاحق أي أحد يخرج أمامها ، حتى
لو انفصلنا سوف تجلس في بيتها"
" هكذا إذا ؟ ، لماذا ؟"

هذه هي الطريقة التي يحاصرون بها الرجل يا سيد خيري...، أنت
تقوم بمسحها من حياتك بين عشية وضحاها وهي تجلس في
المنزل وتحزن عليك ، هل يوجد مثل هذا العالم ؟ سأضعهم في
عينك واحدة تلو الأخرى ، ألم تكن تخبرني عن الحب ، أنا الآن
سوف اخبرك عن الحقائق

فجأة أصبح وجهه شاحبا ، بعد تحرك على كرسيه عدة مرات
يفرك يديه وينظر إلى بعيني كافتين ، روجي تريد أن تحاصره أكثر
من ذلك بقليل

"لقد كنت أعتقد أن هذا هو ما تريده ، ألم تقل من قبل فلتبتعد
عني"

"نعم هذا صحيح ، لكن نالان التي أعرفها لا تفعل ذلك"

" لكن ليس هناك طريقة أخرى لكي تبتعد عنك وينتهي ذلك
الغضب والحزن الذي في داخلها ، هل يجب أن تحزن هذه المرأة
ما تبقى من حياتها ؟ حدادا عليك "

"هذا صحيح أيضا..."

مثل هذا الاحتمال لم يخطر ببال خيري حتى الآن ، كيف يثق
بنالان ربما حتى أكثر من ثقته بنفسه ، ربما كان على حق ، تم
ضرب خيري في قلب نالان مثل المسمار

في الواقع خيري هو الذي بدأ هذا الحب والذي كان يحب هذه
المرأة بجنون منذ البداية وأجبرها على أن تحبه ، والآن هو الذي
ابتعد عندما دفعت نالان العالم كله جانبا من أجله ، هناك ظلم
كبير هنا ، والظلم موجود في كل مكان ، كما أن لدى خيري زوجة
وربما الظلم الحقيقي هو الذي كانت تتعرض له منذ البداية

" كيف يسير الزواج يا سيد خيري ؟ ما الذي تقوله زوجتك
بخصوص هذا الأمر ؟ "

"الزواج ؟ يسير بشكل ما ، كما قلت من قبل والدتي قد أعجبت
بابنة جيراننا في القرية وأخذتها ، على الرغم من أنني أقول والدتي
فهي ليست أمي ، في ذلك الوقت قال والدي سوف تنادوها هكذا
ونحن فعلنا "

"متى فقدتم والدتكم ؟"

" مبكر جدا ، كنت في السادسة أو السابعة من عمري ، كان أنفي
يسيل دائما وكانت أمي تقول إنني سئمت من مخاطبك وتمسح
أنفي على رقبتها ثم تربت على رأسي بقوة ، من يدري ربما كنت

أترك أنفي يسيل حتى تربت أمي على رأسي ، كما أن رائحة خبز الفيلوا الذي تصنعه أمي لا يترك أنفي أيدا ، ساخن...، كان تدهنه بالزيت وتعطيه لنا ، لا أتذكر وجهها حتى...، أتذكر فقط عينيها الداكنتين اللتين بقيتا مفتوحتين وحاولا إخفاءهما تحت الملاءة على الأرض عندما ماتت "

يا الله ، الآن هو حاصرني ، كيف يروي ما يشعر به بصدق وكأنني لو نظرت الى الأرض سوف أرى المرأة المسكينة مستلقية على الأرض وعيناها مفتوحتان ، يواصل خيري الحديث وأنا أستمع اليه

" قاموا بغلي الماء في مرجل كبير في الحديقة وغسلوها وقاموا بتنظيفها ثم دفنوا والدتي ، قالوا لنا يا أطفال ، ارموا التراب أيضا ، رميت عليها حفنة من التراب ، لكنني في داخلي لم أرغب في رمي أي تربة على الإطلاق ، كانت والدتي تختفي ببطء بينما كنا نلقي التراب ، ثم ألقينا الكثير من التراب لدرجة انه كان هناك كومة كبيرة على والدتي ، عندما وصلنا الى المنزل كانوا قد صنعوا الحلاوة الطحينية ، كانت لذيذة ، إنها الطفولة ، في تلك الليلة قلت إن والدتي لا تستطيع الخروج من هناك من بعد الآن لكننا سرعان ما نسينا أمرها ووالدي تزوج فورا ، ماذا سيفعل إذا لم يتزوج ؟ ، وكل هؤلاء الأطفال "

" لماذا ماتت والدتكم ؟ "

" لماذا ؟ ، لا أعرف ، في القرية الناس يمرضون ثم يموتون ، المكان هناك ليس مثل هنا ، فلا أحد يفكر بهذه الأسئلة ، لقد

وصلت إلى هذا العمر ولم أفكر قط في السؤال عن سبب وفاة
والدتي ، أليس هذا سينا؟"

الآن لماذا يسألني هذا ؟ يا له من رجل غريب ، أنا بالفعل تأثرت
بشدة بما سمعته...، الحمد لله لا ينتظر مني إجابة ويواصل
القول

"زوجة أبي إذا قلت جيدة لم تكن كذلك وإذا قلت سيئة لم تكن
كذلك أيضا ، ثم أنجبت طفلين و بالطبع لن تحبنا مثل اطفالها ،
لقد تم دفعنا بعيدا دائما و يتم إعطاءنا دائما الأعمال الشاقة يعني
نحن الصبيان ، كانت هناك أكياس ضخمة من اقمح ستذهب الى
المطحنة و تحولوها الى دقيق تم إعادتها الى البيت ، كان الأمر
متروكا لي و لأخي لتحميلها الى السيارة في كل مرة ، كانت الأكياس
أكبر منا ، لكننا كنا ندخل تحتها و ظهرنا ملتوي...، اعتدت أن
ارتخي بين الحين و الآخر ، كان اخي يصرخ في وجهي و عيناه
منتفختان و يقول لي مجددا يا هذا ، كان أكبر مني سنا لكنني كنت
أضخم منه ، كنت أهرب و كنت اخشى أن يضربني لكن والذي هو
من كان يضربني و ليس هو ، كان يضربني بظهر يده الثقيل لدرجة
أن النار كانت تخرج من عيني ، و مع ذلك كنت أعيد الكرة و مهما
فعلت لم أستطع الهروب من الضرب ، كان يقول لي أخي احمل
الكيس بدلا من تلقي الضرب لكن لا سوف اتلقى ذلك الضرب بكل
تأكيد ، لكنه كان ولدا طيب ذلك الأصفر ، في وقت لاحق فهمت
هذا بشكل افضل و لكن بعد فوات الأوان..."

"الأصفر؟، بعد فوات الأوان؟"

"أخي...، الأصفر، علق المسكين تحت الجرار ، لقد كان نحيلًا ، بالفعل ، أطلق عليه الجميع اسم أصفر لأن بشرته كانت صفراء ، مع ذلك كان يحب الأعمال الخطرة ، كم من مرة قال له والدي لا تجلس بذلك المكان سوف تقع مع ذلك كان يجلس ولم يكن يمسك حتى بمقود الجرار ، لقد سقط ...، وقد مر الجرار من فوقه و مات فوراً ، لو كنت أنا لم أكن لأموت فوراً ، كنت دائماً أقول ذلك لنفسى ، لم أكن لأموت لكنه مات هو ، و هو أيضاً تحت التراب و لكن هذه المرة كنت فى الحادية عشر من عمري ، حتى لو رمينا التراب او لم نفعّل أعلم أنه لن يعود ، فى النهار كنت أتجول فى المكان و كأن لا شيء قد حدث لكن فى الليل عندما أنام فى فراشى كنت أبكى كثيراً ، و لكى لا يسمعنى أى أحد كنت أغطى رأسى بالملاءة ، من جهة كنت أغضب لأنه مات و كنت أشتمه و من جهة أخرى أبكى و أقول ، 'أيها الأصفر هل مت فقط لكى لا تحمل تلك الأكياس ؟' ، هل مشكلتك كانت معى يا هذا ؟ ، ماذا كنت سوف أفعل اذا لم أحملها أنا ؟ ، بينما كنت تنظر من هناك كنت أنا أتلقى الضرب مثل الحمار ، هل كنت أنت تتلقى الضرب ؟ مع ذلك لماذا لم تمسك المقود ؟"

أوف... كيف يحكى ذلك بمشاعر ، لقد امتلأت عيناه ولا أريده أن يرى ذلك

" لقد حزنت كثيراً "

" أي حزن سيدة جولسيان ، لقد احترقت وأصبحت رمادا ، لقد كان صديقى ورفيقي بنفس الوقت ، حتى لو كنت الأصغر كنت دائماً أقوم بحمايته ، عندما نتعارك مع أحد ما كنت دائماً أخذه

خلفي ، يا ليتني لم اتركه يحمل تلك الاكياس ، من أي لي أعرف أنه سيموت فورا لقد كنت أقول دائما أننا سوف نقوم بكل شيء معا ، لا أعرف لماذا كان مستعجل..."

" يبدو أنك تعرفت على الموت في سن صغيرة"

"إذا كنت تعيش في القرية حتى الموت أقرب اليك هناك ، سوف يغسلهم معك ويدفنههم معك ، النساء تبكي والرجال يصمتون ، لكن يبدو أنني في ذلك الوقت لم أصبح رجلا بعد ، ليس ليلة واحدة فقط بل بكيت ليالي كثيرة ، بسرية ...، مازلت أراه في أحلامي يغضب مني لأنني قلت له أنني لا أستطيع حمل الأكياس وبعدها يمر أمامي ويبدأ بالضحك ، عندها أشعر بالراحة ، كل من نحبهم ونحتمى إليهم يرحلون ويتركوننا ، لم أكن أحب البقية على كل حال ، فقط أمي والأصفر ، كانوا مستعجلين ورحلوا"

تم هجره ...، هذا ما شعر به ، في الطفولة الموت يعني الهجر "على كل حال لقد مرت تلك الأيام لكن الألم لم يذهب بأي شكل كان ، لا أريد أبدا أن أصبح طفلا مجددا"

كل شخص لديه قصة حزينة مخبأة في أعماق عالمهم الداخلي ، خيري يحزنني أيضا ، لقد تعرف على الموت والألم والهجر والوحدة في سن مبكرة جدا ، هناك مشاهد لا يستطيع محوها من ذاكرته ، بعد أن هز رأسه عدة مرات وكأنه يريد دفع تلك الصور بعيدا للحظة ، ثم يواصل حديثه من حيث توقف

"الزمن يمر بسرعة ولا أتذكر حتى كل ما عشته ، فور مجيئي من العسكرية كان أو شيء يقومون به هو تزويجي ، كلانا كنا لا نزال

صبغارا ، بعدها افتتح والدي عملا صغيرا في أنقرة ، إذا قلت عمل فهو محل بقالة الحي...، بعد ذلك انتقلنا جميعا الى هنا ، لقد تكدسنا جميعا في أحد الأحياء الفقيرة ، اعتدنا العمل في المحل كلما اتصل والدي ، وكنا نلقي بأنفسنا في يشيل تبیه عندما كان فارغا ، كم كنا نبني الكثير من الأحلام وقتها"

"في ذلك الوقت ، ربما لم يكن بإمكانك حتى تخيل ما تمر به اليوم"

"بالضبط ، أفكر كم كنت محظوظا ، كان من الصعب على العمل في محل البقالة ، اعتاد والدي أن يرسلني إلى المتجر في الصباح الباكر ، لم أكن أبدا من النوع الذي يقضي عمري في مثل هذا المكان ، إذا بقيت لفترة أطول سوف أتعفن هناك ، ارفع الصناديق وضعها جانبا ، امسح الأرضيات ، رتب ، خذ نفودا ، أعط نفودا ، احتفظ بدفتر الديون نظيفا ، إلخ...، وعندما يأتي والدي لا يعجبه ما أفعله ، يجد أربعين حجة ويرمي بالكلام في وجهك ، اعتاد أن يقول إن عقلك ليس للعمل بل للعب "

"هل كان على حق؟"

"إذا لم ألعب في ذلك العمر ماذا سوف أفعل ؟ هل أصبح مثله ؟ ، دائم التذمر والصراخ ، وفوق ذلك لا أعجبه ، لكن في اليوم الذي كنت سأرتدي فيه بدلتي الأولى ربما والدي لأول مرة في حياته سوف يضرب على ظهري ، بمحبة...، هل تفهمين هذا؟"

أوف أنا أفهم ، أفهم ذلك جيدا ، أتمنى لو أفهم بهذا القدر

"أفهم يا سيد خيرى ، أفهم ، أنت تحكى بطريقة جميلة لدرجة أنه من المستحيل ألا أفهم "

إنه ينظر بعناية الى عيني ، يريد أن يرى أنني أفهمه ، يرى ذلك... ، هذه المرة استقر تعبير حزين على وجهه

" بعدها ذهب خيرى و جاء مكانه السيد خيرى ، كنت أقول فى نفسى أنني سأبدأ حياة جديدة ، كنت مشغولا جدا لدرجة أنه لم يكن لدي ليل أو نهار ، لأننى حصلت على وظيفة مع كور أوغلو و كان ممتنا من عملي ، فى الشركة كان مهما جدا السؤال عن حال رجل السيد كور أوغلو و إلقاء التحية عليه ، على أى حال ، هكذا وصلنا إلى ما نحن عليه اليوم ، الحمد لله ، علاوة على ذلك عشت مع امرأة مثل نالان لمدة سبع سنوات ، الحمد لله حقق أحلامي ، كيف يغير الوقت الناس بسرعة يا سيدة جولسيران ، كلما أخبرتك أكثر كلما شعرت بغرابة أكثر فالمرء ينسى عندما يكون بمفرده ، فى الأصل لا يخبر المرء كل شيء للجميع ، الآن لو لم تسألنى فقد نسيت الكثير من الأشياء ، كان الأمر وكأننى لست من عاش كل ذلك بل شخص آخر، حتى لو كنت تغضبين منى لكنك ذكرتني بما نسيت ، لقد تجاوزت الكثير برفقة نالان "

"كيف ذلك؟"

"حتى لو قالت لى الناس 'السيد خيرى' أنا أعرف أنني لست رجلا نبيلاً ، ولكن بعد ذلك شعرت أنني أستحق ذلك اللقب مع نالان ، هي ملكة ، أميرة ، و لا تزال ذلك حتى لو جعلتها ترتدي كيس ستظل ملكة لأنه ليس ما ترتديه هو ما يجعلها ملكة ، إذا سألتني حتى لو وضعتني على عرش ذهبي فلا يمكنني أن أكون ملكاً لأنه

ليس في داخلي ، لقد جاء كل ذلك مع نالان ، والآن ذهبت
ووجدت فتاة اللاز ، تعرفين اليوم الأول الذي التقينا فيه لأول مرة
وقمت بإجراء تشخيص بعد التحدث إلى لمدة خمس أو عشر
دقائق "

"أي تشخيص؟"

"عندما كنت على وشك الخروج قلت لي ، 'فتاة اللاز مناسبة لك
أكثر' ، لقد قلت ذلك"

يعني أنه لم ينسى أبدا وكان متأثرا جدا بكلامي ، حتى لو قلت ذلك
في لحظة غضب الا انني قلت الحقيقة

"كنت محقة ، هذا بالضبط ما يناسبني ، هذا يعني أنه حتى لو
كنت رجل نبيل فإن داخلي لم يتغير...، يمكنك القول إنني سوف
أعود إلى مكب النفايات الخاص بي "

يا لله ماذا يقول هذا الرجل؟ ، علاوة على ذلك فهو مدرك تماما
لما يفعله ، امتلأت عيناه وعلى وشك البكاء ، إنه لا يبتعد عن
طريقه عارفاً إلى أين يقوده قدره ، يقول "سأعود إلى مكب
النفايات"

فكرة القدر هكذا بالضبط ، مهما كان ما شعرت به عندما كنت
طفلا فإن بيئتك تتغير ، الناس تتغير ، لكن فكرة القدر لا تتغير ،
مهما حدث فإنه يجذبك مثل المغناطيس نحو الروائح الصادرة
عن نفس فكرة القدر ، هل كنت وحدك ، هل تعرضت للإذلال ،
لم يقدرك أي أحد ، هل تم التخلي عنك ، هل تم دفعك الى
البيأس ، الى الظلام...

كل ما مررت به ومهما كنت في ذلك الوقت ، لا يزال يجعلك كذلك ، خيري يستعد ليصبح ضحية لفكرة القدر ، كانت النبالة غريبة عليه والآن يتركها ليعود الى مكب النفايات القديم ، خيري الذي في داخله يناديه بإصرار ، ذلك المكب هو منزله ، المكان الوحيد الذي يعرفه

أرى هذا جيداً لكن كيف سوف أشرح هذا لخيري؟ هل من السهل شرح شيء ما لشخص لا يريد أن يفهم؟

"أتمنى لو لم آتي إليك"

"لماذا قلت هذا؟"

"هل هناك سبب؟ كنت أعيش دون أن أرى أو اعرف أيأ من هذا، أنت تفتحين أعين الناس لكني لا اعرف ما إذا كان من الجيد أو السيئ لشخص مثلي أن تُفتح عيناه ، كلما تحدث اليك أكثر وكلما أخرجت ما بداخلي أكثر ، يبدو وكأنني لست الشخص الذي يتحدث عن ذلك ، بل شخص آخر يخبرني بذلك"

"هل هذا سيء؟، من الجيد دائماً معرفة الذات ومعرفة ما نفعله ولماذا ، انظر ، لقد أخبرتني للتو أنك ستعود الى حاوية القمامة الخاصة بك ، هل فكرت يوماً لماذا تفعل هذا؟"

"تحدث لك قليلاً عن ماضي ، ماذا سيحدث إذا احضرت طفلاً نشأ في قرية في الغبار ونصف جائع ، يتعرض للضرب كل يوم ، الى مكان مثل اسطنبول؟ هل فكرت بذلك؟"

"أعتقد أنه سيكون صعباً"

" أنت تعرفين ما هو شعور الذل ، أليس كذلك ؟ ، لقد كافحت مع هذا الشعور السيئ لسنوات ، كافحت حتى وجدت نالان ، عندما أحببتني تغير شيء ما بداخلي ، لقد كنت أسود وأصبحت أبيض "

" جميل ، ولكن ذلك السواد يناديك مرة اخرى ، هل سيذهب كل هذا الجهد سدى ؟ "

" من ؟ هل تقصدين فتاة اللاز ؟ "

" أجل ، أقصدها هي "

" كما قلت لك ، سأعود إلى مكب النفايات الخاص بي "

" لماذا ؟ ، أنت لم تبدل القليل من الجهد للوصول الى هنا ، الآن لماذا هذه العودة ؟ "

" اسمه العشق يا حضرة الطيبة ، لماذا لا تفهمين هذا ؟ "

" السيدة نالان كانت الحب في يوم من الأيام ، لكن انظر ماذا حدث ، اتضح أن الحب كان هناك ليكون دواء لجروحك ، لقد أخبرتني بنفسك "

" حسنا ، هناك شيء ما تحت ذلك أيضا ، سوف نشم رائحته قريبا على أي حال "

" أنا بالفعل أشم تلك الرائحة ، أتمنى أن ترى ما تحاول القيام به في أقرب وقت ممكن وبعدها تأتي الي على هذا الأساس "

" هل أعود مرة أخرى ؟ "

" طبعا إذا كنت تريد ذلك "

" سآتي ، بالطبع سآتي ، لقد كان جيدا بالنسبة لي التحدث عن كل هذا ، لكنني سآتي لأجل نفسي وليس من اجل نالان ، أليس كذلك ؟ "

" بالطبع ، بالمناسبة كيف هي السيدة نالان ؟ "

" سيدة جولسيران ، هل تركت هذا السؤال حتى الأخير عن قصد ؟ "

رائع ، أنظر الى الانتباه لدى الرجل ، في الواقع لقد تركت السؤال حتى الأخير عن قصد لأنني لم أكن أريده أن يشعر وكأنه جاء الى هنا من أجل السيدة نالان فقط ، وقد لاحظ ذلك ، أي نوع من الرجال خيري ؟ لقد فاجأني

" هذا صحيح ، لقد أردت أن أستمع اليك أنت اليوم "

" ليس لأجل الاستماع الي بل لأجل العرف علي ، حسنا هل تعرفت علي ؟ "

" على الأغلب أجل ، آمل أن نكمل النواقص الأسبوع المقبل "

" ليكن كذلك ، نالان بحال أفضل ، لا تزال متوترة لكنها تثق بك كثيرا ، وأنا لا أضايقها مثل السابق ، وأيضا أعطيتها الدواء والآن تنام في الليل "

" كيف يسير الأمر مع فتاة اللاز ؟ "

" تسير الأمور على ما يرام إذا لم تضغط على كثيرا ، نحن تقريبا نلعب دور الشرطي واللص ، هي ليست مثل نالان ، إنها تضغط

على كثيرا ، حتى أنني أذهب سراً الى نالان ، إذا اكتشفت ذلك أيضا
سوف ينتهي أمري "

" كن حذرا ، هذه أشياء خطيرة ، وهناك كذبة أيضا ، لا تقع بين
نارين "

" لن أقع ، حسنا سأذهب الآن ، أراك الأسبوع القادم "

يقف بسرعة ويجمع أغراضه من على طاولة القهوة دفعة واحدة
وبعدها يصافح يدي بشدة ، ابتسم لي بخفة وغادر الغرفة ،
الابتسامة تجعله يبدو أكثر وسامة ، أعتقد أنني بدأت أشعر
بالدفع نحوه ببطء ...

لقد كان خيرى سعيدا كالطفل عندما طلبت منه المجيء لأجل
نفسه وليس لأجل نالان ، كم هي واضحة مشاعر هذا الرجل ،
سواء كان غاضباً أو سعيداً ، ينعكس ذلك على وجهه على الفور ،
ليس لديه قناع الشعوب المتحضرة التي تزداد ثخانة بمرور
الوقت ، أعتقد أن نالان قد أحبت هذا بالأكثر في خيرى ، لقد أظهر
حبه لها بأكثر الطرق شدة

الفصل الرابع

مجددا في الميدالية ، المساء...

قرائي المنتظمون يعرفونها ، الميدالية هو اسم سلسلة العيادات التي أسستها وقد اشتق اسمها من كتابي الأول ، 'داخل الميدالية'، لأن هذه العيادات قيمة جدا بالنسبة لي مثل الميدالية فإن هذا الاسم يناسبها تماما

في المكتب جميع الأضواء مضاءة ، يمكن سماع خطى الأشخاص الذين يمشون بسرعة في الممر ، كل أصدقائي على وشك السماح بآخر مريض لهم بالدخول ، بعد قليل سينتهي عملنا و سوف نجتمع في غرفتي ، في الواقع غرفة الاجتماعات أكبر و لكن الجميع يحب غرفتي ، يبدو أن اللون الأحمر يجذبهم أيضا ، علاوة على ذلك هذه العرفة أصبحت مشهورة مع مسلسل عروس اسطنبول ، في هذه الغرفة تخبرنا شخصية آدم كيف و لماذا جاء إلى الطبيب ، و تزاكم عليه كل ذلك الغضب ، و لماذا لم يستطع الطوق بالحياة على الإطلاق ، حتى أنه سعى إلى الكذب و الاحتيال

في كل علاقة ، و أحيانا يبكي و يغضب و لكن يحكي دائما بحزن عميق

جميعنا نحب هذه الاجتماعات ، المحادثة تكون حلوة جدا ، ينتهي اليوم أحيانا بأغنى محترفة يغنيها زميلي العزيز جنكيز غوليتش

ها أنا آخذ آخر مريض لي ، سوف تأتي نالان ، حتى عندما أرى اسمها في دفتر الملاحظات يملئني الحزن ، ماذا فعلت المرأة المسكينة وكيف تعاملت مع مشاعرها ؟ كم كانت نحب خيري ، كيف دمرت كل شيء من أجله دون أي تردد

لقد خدعني مظهرها الرقيق في اليوم الأول واعتقدت أنها امرأة ضعيفة للغاية ، لا أعرف ما إذا كان الضعف أو بحد ذاته أن تكون أسيرا لمشاعر المرء ، أن أخطر بتدمير كل شيء من أجل الحب ، نظرا لأن معظمنا لا يستطيع تحمل تكاليف فنحن راضون عن عيش ما تقدمه لنا الحياة ، وليس ما نريد أن نعيشه ، إذا ولدنا من جديد ، ألن يكون ما نريد أن نفعله مختلفا تماما عما نعيشه الآن ؟ أيهما أفضل ؟

لكن البيت السعيد ، أصوات الأطفال يتردد صداها في ذلك المنزل ، والضحك الممزوج برائحة الطعام القادمة من المطبخ... لا يمكن استبدال بأي شيء

لقد كان لدي زواج سعيد ، كانت أسعد أيامنا عندما كان أطفالنا صغارا ، كان من الرائع العودة الى المنزل بعد العمل في المساء... كان كل واحد منهم يقفز على رقبتني ويقبلني ويشم الرائحة لفترة

طويلة ، ثم نجهز المائدة ، ونتناول الطعام معا ونحن نتحدث ونضحك ، لم يخطر ببالنا أبدا أنهم سيكبرون يوما ما ويطيرون بعيدا عن المنزل ، كثيرا ما أخبر ابنتي ياغموور أن تقدر قيمة هذه الأيام لأن أطفالها معها في الوقت الحالي إنها أجمل أيام الحياة وأكثرها هدوءاً ودفئ

مع هذه الأفكار في رأسي أضيع في النظر إلى المصباح الخاص بي مع وجود فقاعات وردية تتطاير فيه ، تحرك نالان رأسها ببطء عبر الباب ، ترتدي الأسود مجددا ، وكأن هذه المرأة تجمدت ولا تتقدم أبدا ، شعرها ، ملابسها ، مكياجها ، عقدها الماسي الصغير على شكل قلب معلق حول رقبتها ، حقيبة يدها السوداء ، وذلك المعطف الأسود الرقيق مع تلك الثنايا التي ترفرف أثناء سيرها...، كل شيء هو نفسه ، الفرق الوحيد هو أن الاحمرار الذي في عينيها قد انخفض اليوم ، لكنها لا تزال تبدو مهمومة للغاية وحزينة

أقف وأحبيها بابتسامة، نحدق في عيون بعضنا البعض لفترة من الوقت وهي تضغط على يدي بلطف وتمد يديها الصغيرتين الرقيقتين ، هناك ذلك الخوف والقلق الشهير في عينيها مرة أخرى ، أعتقد أنها لا تزال غير معتادة على هذا المكان وعلى أيضا ، ثم تجلس أمامي ، تضم يديها فوق حقيبتها ثم تبتسم لي بحزن ، إذا انغمست في هذا الحزن أنا أيضا فسوف نحدق في بعضنا البعض دون التحدث ، أتساءل ماذا ستقول لي اليوم لذلك أسأل فورا

"كيف حالك سيدة نالان ؟ لقد كنت قلقة عليك "

لقد أعجبها أنني لم أنساها من بين الكثير من المضي ، حتى أنني أشعر بالفضول حيالها ، يعتقد معظم مرضاي أنه بمجرد مغادرتهم الغرفة سوف أتساهم ، بينما أننا أتأثر وأتساءل عن واحد منهم على حدة ومع الوقت يدركون هذا ، تبدأ نالان في التحدث مرة أخرى بصوتها الخفيف والناعم والخائف والمتردد

" بأفضل حال سيدة جولسيان ، لقد جمعت شتات نفسي قليلا بفضلك ، لم أعد أتصل به باستمرار مثل السابق ، حتى لو أتصل هو أتكلم لفترة قصيرة فقط وأغلق الخط ، لكن هذه المرة بدأ هو بالاتصال بإصرار ، ويمر على المنزل أحيانا ، لا يستطيع دون أن يراني ، هذا ما يقوله لي "

أرى وجه نالان يتحول الى اللون الأحمر قليلا وهي تنطق الجملة الاخيرة وتخجل ، يا لها من امرأة غريبة ، من الخارج هي امرأة تركت زوجها لأجل رجل متزوج أصغر منها بسبع سنوات وتحافظ على علاقة ممنوعة منذ فترة طويلة ، وهي امرأة يوصمها المجتمع بشدة ويرفضها ويعتبرها مجذومه ، لكنها في الواقع ليست كذلك على الإطلاق ، بل هي مثل فتاة خجولة في السادسة أو الخامسة عشر من عمرها ، بريئة بما يكفي لتحمر خجلا عندما تقول إن حبيبها لا يمكنه أن يستغني عنها...، ما نوع التناقض هذا ؟

" إذا لا يستطيع دون أن يراك ، هل عاد الى صوابه ؟ "

" لا أعرف ، لا يمكنني الوثوق به كما اعتدت ، وأيضا مجيئه وذهابه واحد ، لا يبقى طويلا في المنزل ، ربما يخجل مما فعله "

"ربما" ، أقول ذلك لكي لا تحزن نالان أكثر ، و الا فأنا أعرف جيدا أن خيرى لا يخجل مما فعله ، لا أعرف لماذا يصبر على الاتصال بنالان ، الاحتمال الأول أنه يعتقد أنها قد تحاول الانتحار و الاحتمال الثاني أنه يريد النساء الثلاث في حياته دون أن يتخلى عن أي واحدة منهن ، و هناك احتمال آخر ، أنه بدأ يرى انه لم يكن من السهل الانفصال عن نالان ، لأنه بينما نالان كانت ترفض رحيله لم يكن لديه وقت للتفكير ، و حينها كان هدفه الوحيد التخلص منها ، و كان على يقين أن نالان سوف تنتظره متى شاء ، لكنه الآن مرتبك ، رغم ذلك فإن اتصاله بها و سؤاله عنها سوف يسهل الأمر علينا ، حتى لو كان فسوف يوفر لي بعض الوقت لأجل تجهيز نالان لأجل هذا الانفصال

" كيف تشعرين ؟"

" ليس جيدا ، لا أعتقد أنني سوف أستطيع نسيان خيرى ، لقد كان حبنا كبيرا ، كنا نتصل ببعضنا البعض على الأقل عشر مرات في اليوم و نسمع صوت بعضنا على الأقل و نسأل عن حال بعضنا البعض ، في كل مرة نلتقي فيها نشعر بالحماس و بالإثارة كأننا نرى بعضنا البعض لأول مرة و لا ندرك كيف يمر الوقت عندما نكون معا ، كان يخبرني بكل متاعبه و مشاكله ، و كنا نبكي معا و نضحك معا ، و رؤيتنا لبعضنا البعض كان يشعرا بالحماس ، لم يكن يريد خروجي الى أمام المنزل دون أن يعرف ، كان يقول ' أخبريني أولا قبل ذهابك لأي مكان ' ، حتى عند النزول عند عمتي إذا تأخرت عن المنزل قليلا يقلق علي و يتصل بي باستمرار ، أنت تعرفين بعد هذه العلاقة قد خسرت محيطي بالكامل ، لو كنت مكانهم ربما أنا

أيضا كنت سوف أجد هذا عيب ، لكنني كنت وحيدة جدا يا سيدة جولسيران ، بالفعل الوحدة خاصة بالله ، عسى الا يترك أي أحد وحيدا ، من عاش هذا سوف يعرف "

إذا كان الوضع صعبا عليها للغاية ، أنا أيضا لا أحب الوحدة ، ماذا قد يفعل المرء بدون صديق ، بدون رفيق ، إنها مثل عقوبة السجن الانفرادي

لم أرغب في المشي ورأسي منحني إلى جانب أي شخص ، استلمت لما جلبه القدر أمامي ، بينما أعاني كل هذا العذاب دون اعتراض ، وبينما لم أعترض على أي من كلام خيري ، لم يخطر ببالي مطلقا أنني قد أترك يوما ما ، ربما قد ارتكبت خطأ كبيرا بالانفصال عن زوجي ، ربما كان يجب أن أحني رأسي للقدر في ذلك الوقت ، لكنني كنت تعيسة لدرجة أنني قد اتخذت خطوة لأجل نفسي ولأول مرة في حياتي ، حتى الآن لا أستطيع تصدق من أين أتيت بتلك الجرأة ، أنا لست امرأة شجاعة ، أخاف من كل شيء "

" أنا أرى الخوف في عينيك دائما ، ما هو سبب هذا الخوف يا سيدة نالان ؟ "

عندما سألتها هذا السؤال أرى الخوف الذي في عينيها يزداد ، تنظر الى وجهي وكأنني سألتها سؤال سيء ، ثم يبدأ وجهها بالاحمرار وتحني رأسها للأسفل وكأنه هناك شيء آخر تخجل منه ، لا أفهم مجددا ، لقد أخبرتني بنفسها بكل الأشياء التي تخجل

منها ، بما أنها تخجل كثيرا لهذه الدرجة ، لماذا قامت بذلك
الاختيار ؟ بعض الأسئلة لا أستطيع أن أجد لها أي أجوبة
" أخاف من أطرح عليك الأسئلة ، لكن كلما عرفت وفهمت بعض
الأشياء بشكل أفضل ، كلما تمكنت من مساعدتك ، هذه حياتك
ومن حقك عيشها بالطريقة التي تريدينها ، لا أحد يستطيع أن
يحاسبك عن هذا ، نحن لم نعد أطفالا ، لسنا بحاجة إلى مالك ،
ماذا نفعل ، حقيقة المجتمع ومشاعرنا لا تتطابق دائما ، كما أنك
قد دفعت ثمن كل شيء ، لماذا تعذبين نفسك لهذه الدرجة ؟"
" في البداية كنت مترددة للغاية ، لكنني أصدقك الآن ، وأعرف
أنك تحاولين مساعدتي ، لكنني هكذا منذ الطفولة ، خائفة ،
جبانة ، وخجولة "

" ربما في يوم من الأيام سوف تخبريني عن طفولتك وما عشته
وقتها وعن عائلتك كذلك "

مرة أخرى تمر سحابة ثقيلة من الخوف عبر عينيها ، البالغون لا
يظهرون مخاوفهم للعلن بشكل واضح ، هذه المرأة تخاف مثل
الطفل ، انها مثل خوف طفل بسبب ضوضاء مفاجئة ، الآن ماذا
حدث مرة أخرى ، لماذا اتسعت بؤبؤ عينيها هكذا ؟ ، كنا نتحدث
عن طفولتها ، المخاوف والطفولة اجتمعت ، ربما في يوم من
الأيام إذا كان بإمكانها الوثوق بي أكثر فسأكتشف ما كل هذا
الخوف ، الآن يجب ألا أتحدث عن طفولتها ومخاوفها مرة أخرى
، ولا أطرح عليها أي أسئلة حول هذا الموضوع ، الآن يجب على
الابتعاد عن هذا الموضوع مرة أخرى

" حسنا سيدة نالان ، سوف أغلق هذا الموضوع فورا ، ربما بإمكانك التحدث عن زوجك السابق ، هل كان يعرف بخصوص خيري ؟ "

" في البداية لم يكن يعرف أي أحد سوى موظو ، و بعدها مع الوقت عرف الجميع ، في ذلك الوقت كنت أفكر بشكل مختلف ، بالأصح كنت أفكر بالزواج من خيري و بدأ حياة جديدة ، بعد كل شيء فأنا لدي مسيرة مهنية ، لكن لم يحدث ما كنت أعتقده ، لم أكن أريد أن اكون امرأة قد وضعت عينيها على عشه و تركت أطفالا بدون والدهم ، كما أن ما حدث قد حدث و المجتمع قد رفضني ، و قلت على الأقل لا أفسد حياته و نظامه ، نحن نحب بعضنا و نثق ببعضنا البعض كثيرا ، لم نكن بحاجة لعقد نكاح ، لم نخرج الى الأماكن العامة كثيرا ، و التقينا في أماكن اعتقدنا أن الناس لن يرونا فيها ، كان يأخذني أيضا الى مطعم صغير حيث غالبا ما يذهب مع أصدقائه في عطلات نهاية الأسبوع و كنا نتناول الطعام معا ، هكذا مرت السنين ، كلانا معتاد على هذا النظام "

" هل لدى خيري أصدقاء كثر ؟ "

" أجل ، لديه أصدقاء كثر ، ولدبه ثلاث أصدقاء يحبهم بالأخص ولا ينفصل عنهم أبدا ، وقام بتعريفهم عليهم ، في بعض الأحيان كنا نذهب جميعا في نزهة ، يحب خيري الشواء و قلي اللحم والسجق عليه ، وكذلك أصدقائه ... ، ويقومون بتشغيل الموسيقى ، يحبون الاستماع الى الأرابيسك ، مع مرور الوقت اعتدت أنا أيضا على الاستماع الى تلك الموسيقى ، تجعل الناس يشعرون بالحزن لكن في نفس الوقت ، تحب ذلك الحزن "

إذا خيرى يقوم بالشواء ويستمتع إلى الأرابيسك ، هذه أشياء تناسبه تماما ، ولا ينقص مشروب العرق على طاولته ، كيف لشخص مثل نالان التي لم تعتاد على كل هذا ، التكيف مع تلك البيئة ؟

" يعني أنك تمكنت من التكيف مع مثل هذه البيئة على الفور ؟"
" ليس فورا لكنني أحببت هؤلاء الناس ، انهم لطيفون للغاية... ،
لم أرى هذا من قبل في البيئات التي دخلت إليها حتى اليوم ،
جميعهم ينادونني بزوجة أخي و يتساءلون كيف سوف يجعلونني مرتاحة ، على وجه الخصوص هناك 'سليم' الذي شعرت أنه قريب مني مثل الأخ ، مع مرور الوقت فهمت لماذا يستمعون دائما إلى الأرابيسك ، بدو جميعا حزينين ، حتى في أسعد اللحظات ، كان لكل منهم مشاكله الخاصة ، إنهم لا يخفونها بل يخبروننا و نحن دائما نحاول مساعدتهم و إسعادهم ، هؤلاء أناس متفتحون للغاية و غير متكتمين ، لم يكن لدي مجموعة من الأصدقاء مثل هؤلاء من قبل ، الآن إذا انفصلت عن خيرى فسوف انفصل عنهم أيضاً ، يا للأسف ، أليس كذلك ؟"

لم تنضم الى المجموعة فحسب ، بل شعرت أيضا بأنها قريبة منهم ، قدرة عالية على التكيف والاندماج ، كما أنها تحتاج كثيرا الى الحب والتقارب والصدقة ، لا أعتقد أنها رأت أيا من هؤلاء في عائلته ، دعونا نرى متى يمكننا التطرق الى هذا الموضوع
" ما الذي كنت تفكرين به بخصوص المستقبل ؟"

" المستقبل لم يكن يخيفني ، مهما حدث فخيري كان موجودا ،
وكنت أعتقد أنه لن يتركني أبدا "

" والآن ؟ "

" مازلت لا أتقبل أن علاقتي مع خيري قد انتهت ، لقد بنيت كل
حياتي عليه ، حتى اليوم تحملت الكثير من الأشياء لكن خيري كان
بجانبي ، والآن لأول مرة أنا حقا وحيدة ، والشعور بهذا يخيفني
كثيرا ، برأيك هل انتهى هذا ، لا يوجد خيري من بعد الآن ؟ "

" لا أعرف ، إذا استمررت على مضايقته مثل السابق فسوف
تنتهي العلاقة حقا ، لكن أنظري الآن ، حتى لو لم تتصلي به هو
يتصل بإصرار ويأتي للمنزل باستمرار ، ربما هو لا يستطيع انهاء
العلاقة هذه المرة ، لذلك طلبت منك عدم الاتصال به ، هو لم
يعرف شعور الخسارة لكنه الآن بدأ برؤية والشعور ببعض الأشياء
، ليكن رأسك مرفوعا دائما بجانبه ، لا تظهر له مدى خوفك من
الانفصال "

" حتى لو كنت خائفة جدا ؟ "

" أجل ، حتى لو كنت خائفة "

" أحاول فعل كل ما تقولينه ، لكنه قال لي أنه يحب امرأة أخرى ،
لا أستطيع نسيان ذلك وأسأله باستمرار ماذا تقصد بذلك ، عندما
ضغطت عليه كثيرا تحدث عن بعض الأشياء ، ربما هناك امرأة
وفي نفس الوقت لا ، لقد كان ثملا في إحدى الخانات التي ذهب
اليها ، وكان هناك نساء وواحدة منهن قالت له ، ' هل يمكنك أن
توصلني الى البيت ؟ ' ، وهو أوصل المرأة الى بيتها وهو ثمل ،

وبعدها لا يتذكر ما حدث تماما ، ربما دخل برفقة المرأة الى البيت ،
وبعدها جاء أخوة المرأة ، وقاموا بتهديد خيري..."
" حقا؟ "

أنظروا الى الكذبة التي اخترعها خيري ، كم هذا غباء ، أم أن نالان
سوف تصدق هذه القصة أيضاً ؟
" ربما خاف منهم لذلك كذب على "
" كيف ؟ أنا لم افهم تماما "

" عندما قام إخوتها بتهديده ، لم يرد أن يقحمني في المشاكل ،
لذلك قال لي ذلك حينها ، يعني أن هدفه الحقيقي كان هو حمايتي
منهم "

" هكذا إذا ؟ حسنا ، ماذا سيحدث الآن ؟ "

" الآن يريد مني أن أكون صبورة أكثر ، لأنه حسب ما فهمته فإن
خيري لم يستطع الخروج من تلك المشكلة بعد ، ومازالت
التهديدات مستمرة ، يبدو أنهم أشخاص مضطربون ، يخشى أن
يكتشفوا أمري وأصبح في ورطة "

" حسنا ، ماذا سيفعل هو ؟ ماذا يريد الرجال منه ؟ "

" يريد منه الزواج من تلك المرأة "

" الزواج ؟ أليس السيد خيري متزوج بالفعل ؟ "

" إنه كذلك ، لكن الرجال يقومون بتهديده "

" ماذا يقول السيد خيري عن هذا ؟ "

" لا يريد ، لكنه وقع في فخ لا يعرف كيف يخرج منه ، في الواقع خيري ليس رجلاً جباناً ، لكن يبدو أن الوضع خطير ، ليس لأجل نفسي ، بل أخاف على أطفالي وعليك ، ماذا سوف تفعلون إذا حدث لي شيء ما ؟ " ، هذا ما قاله "

" هذا يعني أنه يفكر بك بقدر تفكيره بأولاده "

" كان الأمر دائماً على هذا النحو ، لكن الأحداث الأخيرة حيرتني ، في البداية لم أرغب بتصديقه ، لكن الرجل المسكين كان في ورطة ، لدرجة أنه أقسم لي يجعلني أصدفه "

" هل تصدقينه ؟ "

" ليس هناك أي سبب لكي يكذب علي ، لقد أخبرني منذ البداية أن هناك امرأة أخرى ، لكنه يستمر في المجيء إلى سرا والاتصال بي ، يقول لي أنه فور أن يتخلص من تلك المرأة سوف نكون سعداء كالسابق وسوف يجعلني أسامحه ، إنه نادم جداً على أفعاله ، لكن الندم في الأخير لن يساعد ، لنرى كيف سوف ينجح "

" ماذا لو لم يستطع الخروج من تلك الورطة ؟ هل سوف يتزوج بتلك المرأة ؟ "

" لا سمح لله ، لا يريد ذلك على الإطلاق ، هو بالفعل رجل متزوج و لديه أطفال و ليس أعزب ، لا أفهم كيف يجبرونه على الزواج ، لكن هذا كله خطأ خيري ، لو لم يحاول اخذ المجهولة الى منزلها في منتصف الليل ، علاوة على ذلك قامت المرأة بدعوته للمنزل و هو ذهب ، تبين أن كل هذا فخ ، خيري لا يتذكر ما حدث و لا يتذكر حتى اذا حدث شيء ما بينه و بين تلك المرأة في

تلك الليلة ، لقد كان ثملاً جداً ، في الواقع لا يشرب لهذه الدرجة دائماً ، يحب الشراب لكنه لا يثمل ، كان معه اصدقاءه القادمين من مكان بعيد ، وقد ذهب إلى الحانة بناءً على إصرارهم ، والا فهو لا يذهب إلى حانة لا يعرفها ، ' لقد أركبت أخطاء كثيرة ، وقد وقعت في مشكلة أيضاً ، أنت امرأة نقية القلب ' ، هذا ما يقوله "

" ما تقولين عن كل هذا ؟ "

" أقول إنه لو لم يحدث كل هذا فلم أكن لأعرف حتى ما عاشه مع تلك المرأة "

" هل هذا أفضل ؟ "

" لا ليس أفضل ، الآن ماذا سوف أفعل ، هل سوف أقبل بكل هذا وأستمر بالعلاقة وكأنه لم يحدث اي شيء ؟ "

ما الذي تقوله نالان ؟ وكان خيرى قد عاد إليها وحن وقت الصبح ، يبدو لي أنه من المضحك أنها تصدق هذه الأشياء حقاً ، لكن من ناحية أخرى أعرف جيداً أنها تؤمن بكل ما يقال لها في مواجهة الألم الذي لا يستطيع حتى أقوى الأشخاص تحمله ، سيكون من المفيد لنالان أن تستيقظ قليلاً

" لا نعرف بعد نهاية هذه القصة بعد يا سيدة نالان ، ربما سوف يتزوج السيد خيرى بتلك المرأة بالإجبار ، سيكون من الجيد أن نأخذ هذا بعين الاعتبار ، وأنت تتصرفين وكأن هذا الاحتمال غير موجود "

" لا يمكن للمرء أن يتزوج من شخص لا يريد ، حتى تحت تهديد السلاح... في أي عصر نعيش ؟ "

" لكن بما أن وضعك أنت وأطفاله كان يقلقه ، بدا لي أن الموضوع خطير "

" نعم ، إذا قام بالزواج فسوف يقوم به من أجلنا ، لكنني لن أتركه يفعل شيئاً كهذا ، حتى لو كان من أجلنا ، لا يجوز شيء كهذا "

لقد قام خيري بتجهيز سيناريو جميل ، إذا فهو لن يترك نالان ويريد النساء الثلاث معا ، وقد اخترع كذبة جيدة لدرجة أنه سيتزوج من تلك المرأة من أجل نالان وأطفاله ، سيضحى بنفسه حتى لا يلحق بهم أي ضرر ، وسيستمر في الحفاظ على علاقته مع نالان مراوغة كما كانت دائماً ، والأمر السيء أن نالان تريد تصديق كل هذا ، إذا كانت لن تصدق وترى الحقيقة ، فإنها لا تستطيع تحمل الألم الذي ستعاني منه منذ الآن

ماذا نفعل ، انا كذلك يجب أن أصدق هذه الأكاذيب ، حتى تصبح نالان جاهزة لتصديق ورؤية هذه الأكاذيب ، نحن مضطرون على تصديق هذه الأكاذيب واحدة تلو الأخرى

" لقد جاء اليك السيد خيري يا سيدة جولسيران ، أليس كذلك ؟
، وقد تكلمتم طويلاً "

" أجل ، لقد تكلمنا "

" ماذا أخبرك ؟ "

" لقد تحدثت عن نفسه بالأكثر ، لكن أتمنى الا تطرحي المزيد من الاسئلة حول هذا الموضوع "

" لا يتوجب على طرح الأسئلة ، أليس كذلك ؟ ، حسنا ، لكن على الأقل أخبريني ماذا قال عني وعن علاقتنا ، اشعر بالفضول كثيرا "

" إنه يقول عنك أشياء جميلة جدا "

" اوه ، هذا جيد ، لكنني مازلت خائفة كثيرا من خسارته "

" هذا الخوف لا يبقى هكذا ، قريبا سوف ينقص حتى لو لم تريدي ذلك ، وربما سوف يختفي "

" سوف يختفي ، لا أصدق هذا حاليا لأن الخوف لم ينقص بعد ، أنا فقط أظهره بشكل مختلف ، إذا كنت تعرفين فقط كيف قاومت عدم الاتصال به ، وكم مرة ذهبت يدي إلى الهاتف ، لو تفهمين فقط مدى صعوبة إنهاء المكالمة أثناء التحدث معه ... "

" أنا أفهم هذا ، صدقيني أفهم ذلك ، لكنك قد قلت من قبل أن لكل شيء ثمن ، هذا صراع ، حرب ، يجب عليك أن تقاوتي حسب القواعد ، علينا أن نرى كل شيء ونحسبه بعناية ، كما يمكنك القول إنه ستجري الحسابات حتى في الحب "

" هل يوجد حساب في الحب يا سيدة جولسيران ؟ "

" و هل يمكن الا يكون ، الحساب الرئيسي يكون في الحب ، لكن ليس من الحسابات التي يعرفها الجميع ، يقوم الناس بإجراء الحسابات في الغالب لتحقيق مكاسب مادية ، إنه ليس مثل هذا الحساب الذي نتحدث عنه هنا الآن ، سنحسب معك مشاعرك معا ، لا نسعى للربح ، أنت و السيد خيربي معا منذ سبع سنوات و هي مدة طويلة جدا بالنسبة للحب ، يبدو الأمر وكأن الوقت

توقف بالنسبة لك ، لكن لا يمكننا قول الشيء نفسه عن السيد خيري ، منذ البداية كنت المساهم الرئيسي في هذه العلاقة و ليس هو ، لقد بذل هو الجهد الحقيقي لبدء هذه العلاقة ، من ناحية أخرى ، قمت أنت بالحفاظ على هذه العلاقة لمدة سبع سنوات ، لذا فإن دور كل شخص مختلف ، أنت من خسر كل شيء و حكمت على نفسك بخيري ، و هو ليس محكوما بك ، ربما لا يزال يحبك و يفكر فيك ، لكن ارتباطك به مختلف جداً ، عميق جداً ، في الواقع إدمان "

" أليس هو كذلك أيضا ؟ "

" برأيك ؟ "

بينما كنت أفكر إذا ما كان سوف يجرحها ما قلته ، تقول نالان ، " لا تفعلي هذا سيدة جولسيران ، أرحوك لا تفعلي "

ثم بدأت فجأة بالبكاء ، كم هي تتألم ، عندما أفكر في الأمر ، يكون هذا الألم حاد و ثاقب ، مثل ألم فقدان الابن ، انتظرت مدة طويلة دون أن اتحدث ، هذا الألم الذي يحرقها يأتي ببطء عبر الطاولة الكبيرة نحوي ، أشعر به ، بشكل عام يجلس الأطباء النفسيين أمام مرضاهم و يتحدثون بهذه الطريقة ، فهم لا يجلسون على الطاولة ، نحن الأطباء نود بالتأكيد أن يكون لدينا طاولة أماننا ، كنت أعتقد أن هذا الجدول مخصص فقط للملفات و الحاسوب و الهاتف و الوصفات الطبية و كل ذلك ، لكنني الآن أفهم بشكل أفضل أن هذا يحميننا من شيء ما قليلا ، يبدو الأمر وكأنه يعمل كنوع من الحاجر أمام أي نوع من التحول

العاطفي ، مع اقتراب الأمواج العاتية ، ضربوا الطاولة أولاً ثم
ضربوني

بعد مسح أنفها وتجفيف عيونها من الدموع ، تنظر إلى بعيون
حمراء

" لا أتحمل الانفصال عنه ، بالنسبة لي فقدان خيري كالموت
والتلاشي ، عندها لن يكون هناك أي معنى للحياة ويتوقف الزمن
حتى ، خصوصاً عند معرفة أنه لن يأتي أبداً ، كيف سوف أتحمل
هذه الحياة ؟ "

" أنت لست وحيدة يا سيدة نالان ، سوف نتكلم معك عن كل
شيء مراراً وتكراراً ، كم أن خيري لم يذهب لأي مكان الآن "

لا أصدق هذه الكلمات التي تخرج من فمي ، ظننت أنني لا أقوم
بمواساة مرضاي أبداً ، لكنني أفعل ذلك الآن ، ذلك الألم...، هذا
يعني أن ألم هذه المرأة الشبيهة بالملكة التي تجلس أمامي قد
أوصلني الآن إلى هذه النقطة...

بعدها أفكر في خيري ، ماذا سوف يفعل يا ترى ؟ كيف سوف
يخرج من كل هذا ؟ ألا يشعر بالألم ؟ هل فتاة اللاز جعلته ينسى
كل شيء ؟

" لن يذهب الى أي مكان صحيح ؟ سوف يعود إلى مجدداً ، اليس
كذلك ؟ "

" لكن خيري يسرق منك حياتك دائماً ، أنت تدفعين جميع
القواتير ، إذا كنتمما تحبان بعضكما البعض ، فلماذا هذا الظلم ؟ ،
الآن كما لو كانت زوجته وأطفاله غير كافيين ، تصعد امرأة أخرى

على المسرح ، و أنت تتسامحين مع هذا و من يدري ماذا سيضعون على ظهرك بعد ، لا أعتقد ان خيري يفعل هذا لأنه سيء ، إنه إنسان ، طالما لدينا مشاعر سنستمر نحن البشر في ارتكاب الأخطاء ، نحن جميعا هكذا ، لولا ضغوط المجتمع و بيئتنا من يدري ماذا سنفعل ، من سيأكل حقوقنا و من سنأكل حقوقنا ، و ما الأشياء المجنونة التي سنفعلها ، في بعض الأحيان تمنعنا عوامل خارجية ، و أحيانا تمنعنا القواعد في داخلنا ، و ضميرنا "

" لو كان لديه ضمير ، هل كان سيفعل هذا يا سيدة جولسيران ؟ "

" الضمير ليس هو نفسه بالنسبة للجميع ، يكون شديد الصلابة عند الناس منذ الولادة ، لا يبيحه ضميره أن يخطئ و يحرم الآخرين من حقوقه ، يبدو الأمر كما لو أن هؤلاء الأشخاص لديهم ضباط شرطة لا ينامون أبداً و يراقبونهم باستمرار ، إنهم غير منصفين لأنفسهم و يتجاهلون مشاعرهم الخاصة ، لكنهم لا يظلمون الآخرين أبداً ، هؤلاء الناس لا يستطيعون ذلك ، إذا ارتكبوا خطأ فلن يغفروا لأنفسهم أولاً ، و مع ذلك كل شيء له حدود ، قوة التحمل ، إذا تم كسر هذا السد في يوم من الأيام ، فإن هؤلاء الناس سوف يندهشون مما فعلوه ، لديك بالضبط مثل هذا الهيكل ، لسنوات استسلمت لكل شيء و ربما لم تقفي ضد الظلم الذي تعرضت له ، لكن في النهاية حدث ما حدث ، و انكسر السد و غمرت المياه المكان ، أليس كذلك ؟ "

مرة أخرى ، ينزل ظل غامق على وجهها ، بعد التفكير لفترة تجيب على سؤالها

" أعتقد ذلك ، العيش مع رجل متزوج لم تكن من شيمي أبدا ، اعتقدت أنني كنت آخر شخص في العالم يفعل ذلك ، لكن الحياة أحيانا تجعل المرء يفعل ما لا يمكنه تصوره ، لم أكن أعرف أبداً أنها ستنتهي على هذا النحو ، ولكن بعد ذلك عندما لم ينفصل خيرى عن زوجته كنت مجبرة على تقبل هذا "

" هذا ما أقصده بالضبط ، عليهم أن يقبلوا ، ألا ترين أنه لا ينتهي أبداً ؟ ، الآن ربما سيكون عليك قبول امرأة ثانية ، ألا يجب عليك إيقاف هذا ؟ ، قد يكون خيرى شخصاً جيداً جداً لكنه ليس مثلك ، أنتما الاثنان تأتیان من ثقافات مختلفة جداً ، وعادات مختلفة كذبتك ، ومجتمعات مختلفة ، لو كنت مكان خيرى فلن تقومي بإجباره على تقديم تضحيات جديدة لك طوال الوقت ، أريدك أن ترى الفرق بينكما "

" أجل انا أفهم ، خيرى مختلف عني ولا يشبهني ، حتى لو كنت أحبه كثيراً يجب أن أرى هذه الحقيقة ، لكن كيف ، كيف سأقوم بهذا ؟ "

" تجنبى القبول القسري... ، لأنك إذا واصلت هذا ، فسوف تفقدين الكثير من شخصيتك أيضاً ، عندما بدأت علاقة مع خيرى لم يكن هذا ما كنت تريدينه أو تخيلته ، كل ذلك جاء كمفاجأة سيئة لك ، هل تعرف ما يعنيه الشخص القوي ، القوة هي القول لمشاعرك لا عند الضرورة ، الآن عليك أن تفعل هذا حتى لو كان صعباً ، ماذا تقصدين كنت مجبرة على القبول ؟ الآن دعينا نعود إلى مسألة الحساب ، عندما تقبلين ببعض الأشياء ، يتحرك خيرى بحرية أكبر ، إذا كان هذا هو الحب فعليكما أن تفعلنا

ما هو الصحيح ، وإلا فإن ساق واحدة فإن ساق سوف تكسر
ويصبح الحب أعرج ، إذا تخشين فقدانه فينبغي أن يكون الأمر
كذلك بالنسبة له ، يجب أن يخاف من أن يفقدك أيضا ، إذا لم
يكن خائفا فإن حبك أعرج بالفعل ، ثم سنرى كم تريدين هذا
الحب الأعرج "

" الحب الأعرج هاه! بالنظر إلى الأمر بهذه الطريقة ، فإن حبنا
يعاني من كسر في الساق منذ وقت طويل "

" وأنت ، بدافع الخوف لم ترغبي في رؤية هذه الحقيقة لفترة
طويلة واستمررت في المشي بعرج ، هل سنفعل ذلك الآن أيضا ،
بدلا من رؤية الحقيقة ، أقوم بمواساتك وأجعلك تواصلين هذه
العلاقة غير العادلة ؟ "

" كم هو صعب ومؤلم أن يرى المرء الحقائق الخاصة به ، أنا
أنزف من الاستماع إليك ، لكن لا تعتقدي أنني أريد أن أوقفك ،
استمري في إخباري بالحقيقة ، أنا بحاجة إلى الاستيقاظ من
سنوات النوم هذه ، خيري رجل طيب ، هذا صحيح ، لكنه لا
يفكر أبداً أثناء القيام بأشياء معينة ، إنه طائش ، كل هذا لم يكن
ليحدث لو لم يذهب إلى الحانة تلك الليلة ، حسنا ذهبت الى
البار لكن لا تشرب الى هذه الدرجة ، ثم يشعر بالأسف الشديد لما
فعله ، لكن الأوان قد فات لا يمكنني أبدا أن أقبل امرأة أخرى ، أنا
اعرف هذا "

" لكن السيد خيري يحاول أن يجعلك تقبلين بهذا رغما عنك "

" في الواقع لا يوجد مثل هذا الاجبار ، لكنني اعتدت عليه "

" هذه العادة هي التي تجبرك على القيام بذلك ، يمكنك التخلص من هذا ، يمكنك التمتع بحياة جيدة ، حتى لو لم يكن خيري موجودا ، هل فكرت بذلك من قبل ؟ "

" حتى الآن لم أفكر بذلك أبدا...، لكن يبدو أنه يجب علي الآن التفكير بذلك...، الحمد لله أنا بصحة جيدة ، لدي مسيرة مهنية جيدة ، لدى صديقة لي مكتب هندسة معمارية ، إذا ذهبت سوف يوظفونني على الفور ، كما أحب الرسم أيضا ، هناك ورشة عمل أذهب اليها ، رغم أن خيري لم يكن يريدني أن أذهب الى هناك كثيرا ، يمكنني أن آخذ الرسم بجدية أكبر ، التقيت بأشخاص جدد هناك ، يجتمعون مع بعضهم البعض بشكل متكرر ، كانوا يقومون بدعوتي دائما ، لكن بسبب خيري لم أستطع قبول ذلك ، في الإجازة الماضية ، سافروا إلى الخارج معا في جولة ، قاموا بزيارة المتاحف و المعارض النفية هناك ، و سيفتتح العام المقبل معرض للوحات العمال في الورشة ، نعم ربما يمكنني أن أحظى بحياة خاصة بي "

" أنا سعيدة جدا بهذا ، أيضا عندما تصلين إلى المنزل من فضلك أنظري في المرأة ولكن ألق نظرة فاحصة لنفسك ، مازلت امرأة جذابة للغاية ، هناك أيام جميلة تنتظرك ولست مجبرة لفعل أي شيء ، لا تنظري إلى نفسك كواحدة من هؤلاء الأشخاص الذين ليس لديهم خيار آخر ، هذا سيجعلك قوية وستزداد ثقتك بنفسك ، سوف ترين "

" ان شاء الله سيدة جولسيران ، لن أنسى ما تحدثنا به هنا ، ربما سوف أحب نفسي ولو قليلا "

" رائع ، هذا هو الأهم ، أنا في انتظارك في أقرب وقت ، إياك ان تحني رأسك ، حسنا ؟ "

" طالما أنك معي كل شيء كل شيء على ما يرام ، شكرا لك سيدة جولسيران ، شكرا لك على اهتمام ، أراك قريبا ، وداعا "

نتصافح ضاحكين ، تخرج نالان من الغرفة وهي ترفع رأسها قليلا ، أشعر بالفضول أيضا بشأن نهاية هذه القصة ، لكن كان هناك تطور سريع لم اتوقعه أبداً ، كلما مددت لها السيف تمسكه بإحكام

مازلت أعرف القليل عن ماضيها ، وهي لا تعطيني أي معلومة بخصوص هذا الموضوع ، لا نتحدث عن أي شيء آخر غير خيري ، لكنني أشعر أنه هناك أشياء كثيرة يجب أن أعرفها ، ربما في المرة القادمة ...

حالما تغادر نالان ، يدخل الطبيب النفسي الوسيم محمد عاكف رأسه من الباب ، " هل أنتهى عملك ؟ "

" أجل لقد انتهى ، هيا أنا في انتظاركم "

سرعان ما أصبحنا ثمانية أو عشرة أشخاص في الغرفة أولاً ، نتحدث أولاً عن العيادة ، ثم تصبح المحادثة أكثر قتامة ، وفي الأخير يقول جنكيز ، " كفى ، لنغني بعض الأغاني الشعبية " ، ويبدأ بغناء العروس الذهبية ، أجل ، العروس الذهبية

الفصل الخامس

عندما وصلت الى العيادة أرى خيرى وأنا أعبر الصالة باتجاه غرفتي، وصل قبل وقت طويل من الموعد المحدد ، مرة أخرى رأسه تقريبا بين ساقيه ، يميل الى الأمام ، يحمل في يده مسبحة صغيرة من العنبر ، في انتظاري ، جيد لنشرب القهوة معا على الأقل

ذهبت الى غرفتي مع تونا ، أصبح التحدث معها قبل بدء العمل عادة لدي ، مجددا تخبرني بشيء ما بينما تضحك

كان خيرى يرتدي بدلة زرقاء داكنة اليوم ، من المحتمل أنه سيذهب الى العمل عندما يخرج من هنا ، بعدما انتهت محادثتي مع تونا ، يدخل خيرى على الفور

أنظر اليه ، لماذا وقعت نالان لهذه الدرجة في حب هذا الرجل ؟ ،
حسنا انه رجل قوي ، وسيم ، ضخم ، لديه أيضا جاذبيته
الخاصة ، يجعل الشخص يشعر بالحماس ، والبدلة الزرقاء تبدو
جيدة عليه ... ، يريد أن يبدأ الحديث في أسرع وقت ممكن

" مرحبا بك سيد خيرى ، تبدو بحالة جيدة "

" لا تنخدعي بالمظهر ، لست جيدا تماما "

" حقا ؟ لماذا ؟ "

" بعد خروجي من هنا الأسبوع السابق ، غرقت في التفكير وسألت
نفسى 'ماذا تفعل يا خيرى ؟ ' ، كم هذه أسئلة صعبة ، خطيرة...،
كنا نعيش ما تقدمه الحياة لنا ، لم يكن هناك مثل هذه الأسئلة ،
أنا في حيرة من أمري ، حتى أن زوجتي في تلك الليلة رأت ما لم تراه
من قبل ، عدت الى المنزل وأكلت قضمه أو اثنتين وذهبت الى
الفراش مباشرة ، لم أذهب الى نالان أو فتاة اللاز ، لكنني لم
أستطع النوم...، أعتقد أنه من الخطأ أن يطرح المرء على نفسه
الأسئلة ، أنت يمكنك السؤال ، من السهل التحدث عندما
تطرحين الأسئلة ، لكنني لن أطرح على نفسي الأسئلة مجددا "

" ماذا سألت نفسك ؟ "

" دعينا لا نتطرق لهذا ، تبين أن أسئلتك لم تكن شيئا يذكر ، لم

أحب أسئلتى أبدا "

أحسننت خيرى ، إذا بدأت في طرح الأسئلة على نفسك ، ربما أعاد
النظر في حياته وسأل نفسه إلى أين يتجه الآن ، أتمنى ألا يتجاهل
هذا ويسأل نفسه ، إذا استطاع أن يفعل هذا ويقول للقدر توقف

، ستتغير حياته كلها ، يرسم طريقه بعقله وأفكاره وعواطفه ،
ويعود من الطريق الذي قاده اليه القدر
الآن سأطرح عليه أسئلة ستساعده على رؤية ما يفعله بشكل
أفضل

" حسنا إذا ، لنبدأ بطرح أسئلة أكثر صعوبة ، لو قامت نالان بفعل
ما فعلته أنت ، ماذا كنت ستفعل حينها ؟ "

" هاه ، أولا السؤال خاطئ منذ البداية ، أنا رجل وهي امرأة ، على
الرغم من أنهم يقولون إن هناك مساواة في مجتمعنا ، يعلم
الجميع أنه لا يوجد شيء من هذا القبيل ، عندما انفصلت نالان
عن زوجها وبدأت بالعيش معي ، لم تستطع المرأة الخروج من
المنزل بسبب الإحراج ، لم يتبقى لديها لا زوج ولا صديق ،
المجتمع حرمها من ذلك ، حسنا ماذا فعلوا بي ؟ لا شيء...،
وظيفتي جيدة ، أجد أصدقاءً وزوجتي عندما أبحث عنهم ،
عندما بدأت العيش مع نالان ، زادت سمعتي في المجتمع ، قالو :
"أنظروا الى الرجل ، لقد سجن امرأة مثل نالان "

مسجونة هاه ؟ ، كامرأة هذه الكلمات تؤلمني ، لكن ما قاله لا
يعتبر خاطئ

" لم تستطع الخروج بسبب الفضيحة ، أم لأنك لم تسمح لها
بذلك ؟ "

" في البداية أنا لم أرد ذلك ، المرأة جميلة ، في ذلك الوقت لم أكن
أعرف أنها شريفة لهذه الدرجة ، لقد تركت زوجها وجاءت إلى مرة
، هل كنت ستتقين بها ؟ "

" ألم تقم أنت بفعل نفس الشيء ؟ ، علاوة على ذلك هي لم تقم
بخيانة زوجها ، عندما قررت أن تكون معك قالت لزوجها أنها
تريد الانفصال ، بينما أنت لا تزال متزوج "

" مهما قلت تغضبين مني ، أنا رجل وهي إمرأه ، والمرأة لا تخون
حبيبها ولا زوجها ، وإذا فعلت ذلك فإنها تنال العقوبة أيا كانت "

" ماهي العقوبة ؟ "

" عندنا يكون عقوبة مثل هذه الأشياء هو الموت ، الجميع يعرف
هذا ، لكن هل يتوقف ، لا يتوقف "

" يعني ماذا لو فعلت السيدة نالان ما فعلته ؟ "

" هل يجوز شيء كهذا ، سوف يطلقون عليها النار ، لا قدر الله "

بقوله هذا ، يمد شفثيه ويصدر صوتاً كأنه يقبل قبلة ، وهو يشد
أذنيه بكلتا يديه ويضرب طاولتي بيده اليمنى ثلاث مرات ، ويقول:
" لا قدر الله "

" لا قدر الله سيدة جولسيران ، نالان لا تفعل شيئاً كهذا ، لكن لو
فعلت أنا كنت مجبراً "

" أي إجبار هذا ؟ "

" ماذا تقصدين ؟ الناس... "

" دعك من الناس الآن ، ماذا تقول أنت ، ما الذي ستشعر به ؟
كلام العالم لا يكفي لقتل الناس ، يحتاج إلى أشياء أخرى لدعمه ،
أشياء تخصصنا نحن "

" سوف أجن ، خصوصا بعد كل هذه الثقة ، أليس كذلك ؟ ،
يصبح الشخص مجنون ، علاوة على ذلك تتركني وكأنه لا يكفي
تذهب إلى رجل آخر ، هاه ؟ ، ستكون له بعد الآن ، من الصعب
حتى التفكير بهذا "

يقول إنها ستكون له ، تستخدم هذه الكلمة للنساء فقط ، لكن
خيرى لن يكون ملكا لفتاة اللاز ، بل هي من ستكون له ، يبدو
الأمر وكأنهم يشترون ويبيعون البضائع ، علاوة على ذلك ، لا تزال
هذه العبارة تستخدم بشكل متكرر بين الناس ، هل الناس فقط ،
أغانينا وحتى أشعارنا تقول ذلك ، ما مدى صعوبة تغيير عادات
المجتمع ، من وكيف سيغير المجتمع ، بينما نتعرق هنا لتغيير
شخص واحد فقط

هل أنا فقط ، حتى خيرى بدأ يتعرق أيضا ، مجرد تخيل ذلك كان
كافيا لجعلنا نتعرق

" ليكن شرط ، كنت سأقتلهم " (ليكن شرط' يشبه الحلف
بالطلاق ثلاث مرات)

" ليكن شرط ؟ ماذا يعني ذلك ؟ "

" أنت لا تعرفين ، عندنا عندما يغضب كبار السن يقولون ذلك ،
هذا يعني أنني أيضا بدأت أكبر في السن ، الرجل لا يستطيع تحمل
ذلك "

" لكن المرأة تتحمل "

" يبدو أنني لم أشرح ذلك ، ليعرف الجميع مكانه ، لن تكون هناك
مشكلة "

" نسمع باستمرار في الأخبار عن رجال يقتلون زوجاتهم وحببياتهم ، لماذا يقتلونهم برأيك ؟ "

" لماذا سيكون ، لأن المرأة لا تجلس مكانها ، إما أنها تغازل شخصا آخر ، أو أنها جعلت الرجل يقع في حبها منذ البداية ثم تقول له إنني لا أستطيع تحملك بعد الآن وتغادر ، أشياء من هذا القبيل...، وإلا فمن قد يريد أن يلطخ يديه بالدماء ؟ "

" إذا فإن الشخص يقتل أكثر شخص يحبه ... "

" هل يمكن أنه يقتله لم يكن يحبه ؟ ، يغادر الرجل قبل أن تغادر المرأة أصلا ، هذا يعني أنه لا يستطيع تحمل أن ترحل المرأة " لا يستطيع التحمل...، يرن صوت نالان في أذني ، " لا أستطيع تحمل العيش بدونه " ... "

" هذا يعني أن المرأة ليس لديها أي حق بأن تقرر مستقبلها ؟ "

" لقد قلت ما أريد قوله منذ البداية ، قلت إن السؤال خاطئ منذ البداية ، لا يجب الخلط بين الرجل والمرأة ، الامر ليس مشابها لأمريكا وأوروبا ، لكن نحن مثلهم ؟ لا لسنا كذلك ، لذلك من واجبنا أن تصرف كما نحن ، هذه العادات لا تتغير بإخراج أشخاص مثلنا من القرية ، الجميع يتصرف كما يرونه مناسباً ، لقد أصبحنا مجتمعا قزحي الألوان...، ومع ذلك ، الجميع يعرف المنحنى والحقيقة داخل أنفسهم ، لن تعطي الأمل من البداية يا صديقي ، لن تفعل ذلك ، لن تنطلق في طريقك حتى تفكر في الأمر "

" هل أنت من يقول هذا الكلام يا سيد خيري ؟ "

" أجل أنا أقول ذلك...، عندما كنت مع نالان ، كنت أعرف الى أين سيأخذني هذا الطريق ، لقد جازفت بالموت وانطلقت ، لكن ماذا تفعل الفتيات الآن ؟ بعد فترة يقولون سوف نجد طريقنا ، لا يا أخي لا يجوز ، لا يفعل هذا برجال مثلنا ، إما سوف تخرج كرجل ولن تنظر الى الوراء أبدا ، إذا لم تأتي فلن تظهر للرجل أي ضوء ، إذا لم يتسرب الضوء من المرأة ، يلاحق الرجل المرأة مرة و مرتين تم يستدير و يذهب بعيدا ، فتياتنا لا يعرفن ذلك ، يعتقدون أن الجميع مثلهم ، هل أنت حيوان أليف و الرجل الذي أمامك كلب ضال ، في اليوم الذي يرى فيه ذلك الضوء يسجلك لديه ، أنت ملكه الآن ، هل يعطي الإنسان ممتلكاته لشخص آخر ؟ ، سيقبل كل ما تفعلينه في البداية أولا ، و إذا ذهبت أبعد من ذلك ، فسوف يعضك في الوريد ، لأن الرجل حيوان ، لم يكن لديه مالك لترويضه..."

أنظر الى خيري قام برمي علم الاجتماع فوق رأسي ، لكن ما مدى صحة ما يقوله ، يقدم تعليقا تحليليا نيابة عن المجتمع ، لكنه تعليق قاسي ، ومع ذلك ، ألم يفعل نفس الأشياء مع فتاة اللاز ؟ هل خاطر بالموت بينما كان يعطيها الأمل ؟

" سيد خيري ، لقد أدليت بتعليقات عميقة واجتماعية ، على الرغم من أن ما تقوله قد لا يبدو جيدا ، كيف يمكن لهؤلاء الفتيات والنساء أن يعرفن أن هؤلاء الرجال سيفكرون ويفعلون ذلك ؟ يذهبون منذ البداية الى الرجل الذي يحبونه كثيرا ، كيف يجب أن يعرفوا ماذا سيحدث بعد ذلك "

"سيدة جولسيران ، إذا نظروا قليلا بعناية إذا لم ينجذبوا بسهولة إلى سحر هؤلاء الرجال ، هذه الاشياء ليست غير مفهومة ، ها أنا ذا ، ألم تعلم نالان أن الأمر كان هكذا عندما وقعت في حبي ، وأظهرت لي هذا القليل من الضوء؟ ، أنظري المرأة تخلت عن مهنتها ولم يتبقى لديها زواج ولا أصدقاء ، لماذا؟ ، ألم تعرف أنها لن تلبس وتضع حقيبتها على ذراعها وتذهب الى مكان ما كل يوم كما اعتادت ، لم تذهب ، لماذا؟ لأنني لست سيدات ، أنا شخص آخر ، المكتوب في كتابه ليس مثل كتابي ، لذا عليك ان تختار من البداية...، بحق لله ، المرأة أذكي منا نحن الرجال حتى عندما كانت طفلة ، عندما تنظر إلى عيني الرجل تدرك ما هو عليه ، حتى لو قلنا نحن الرجال انه عندما ننظر في عيون المرأة نفهم ما هي عليه ، لكننا في الواقع لن نعرف ، هل من السهل فهم المخلوق المسمى المرأة؟ "

" أنت على حق ، حتى فرويد قال ذلك ، قال إنني فهمت كل شيء لكنني لم أستطع فهم المرأة "

" لا أعرف من يكون لكنه محق "

" هل فهمت فتاة اللاز من أنت؟ "

" هل يمكن ألا تفهم؟ في الواقع هي من النوع الذي يفهمنا بشكل أفضل ، لأنهم مثلنا ، فهم يفهمون أولا "

" كيف ذلك؟ "

"هم مثل الكلاب الضالة ، يأتون من مكب مثلنا ، الموت والقتل أحداث عادية هناك ، لذلك يعيشون في حافة الهاوية ، من سقط ذهب ومن بقي يستمر في طريقه "

" يعني لا أحد يقول ، غدا أو بعد غد سوف يسقطونني من هذه الهاوية ، يجب أن أذهب من هنا "

" ماذا سيفعل شخص في ذلك المكب لو لديه مكان آخر ليذهب اليه ، يا سيدة جولسيران ؟ "

أضحك وأنا أنظر اليه ، كلما اضحك تزداد نظراته حدة ، لم يفهم " لم تفهم لماذا أضحك ، صحيح ؟ "

" لو كنت فهمت كنت سأضحك أنا أيضا "

"حسنا ، دعني اجعلك تضحك قليلا ، قلت قمامة ، حافة الهاوية ، أو شيء من هذا القبيل..."

" أجل قلت ذلك..."

" ليس لديك منزل واحد لتذهب اليه ، بل منزلين ، كل من السيدة توركان والسيدة نالان في انتظارك عند الباب ، لكنك تذهب إلى حاوية القمامة "

" لا ، لم يعد ذلك المكان لي ، لقد روضتني نالان قليلا "

" أليس هذا أكثر خطورة ؟ سبع سنوات من العلاقة ليست قليلة ، كما أن ذلك العالم أصبح غريبا عليك "

" هل تقولين هذا لكي أعود الى نالان ؟ "

" لا ، حتى إذا عدت الى السيدة نالان بعد ما قلته لها ، فلن يكون هناك ثقة ، هل نسيت أنك لم تأت إلى هنا من أجل السيدة نالان ، وأنا كذلك هنا لأجلك اليوم "

"هذا صحيح "

يخفض رأسه ويفكر ، فكر جيدا خيري ، فكر ، لم تعد ذلك الشاب الذي جاء للتو من القرية ، لقد تحسنت كثيرا ، ماذا أخبرتي للتو عن المجتمع بأسلوب عالم ، تعيش مع امرأة مثل نالان لسنوات ثم تبحث عن جديد وسعادة جديدة في فتاة اللان ، لا يجوز يا خيري

لكن لن اخبرك بهذا ، أنت تعرف عندما تقول لي ، ' هل سوف تفهمين إذا أخبرتك ؟ ' ، إذا كنت تقول ذلك فلن أخبرك بهذا أبدا لأنني إذا فعلت ذلك فلن تفهم حقا ، وستقول لي أنني أحاول إقناعك بالعودة إلى نالان

" هذا هو الحب ، الحب... ، لمدة سبع سنوات تعيش أنا ونالان معا في هناء ، هل وقعت في حب أحد أم لان لكن الآن لا يمكنني التخلي عن فتاة اللان بعد الآن ، أعلم أنني أتورط في مشكلة لكن لا توجد سعادة بدون مشاكل...، وهي كذلك مثل نالان تعتقد أنني سوف أتزوج بها فوراً "

" هل كنت مصمما منذ البداية على عدم الزواج من السيدة نالان ؟ "

" لا أعلم ...، كنت مجنوناً بنالان في ذلك الوقت ، لم أستطع رؤية أي شخص آخر غيرها ، كنت أقول إن العالم في جهة ونالان

في جهة ، لو تعرفين فقط ما عانيت منه في ذلك الوقت ، حتى لو
اخبرت ، لا اعرف ما إذا كنت ستفهمين..."

أضحك مجددا ، خيري لا يثق بي بأي طريقة كانت
"إذا أردت أن أفهم ، سوف أفهم بالتأكيد يا سيد خيري ، هيا ابدأ ،
دعنا نرى ما إذا كنت سأفهم؟"

"حسنا، دعني أوضح إذن... كنا مجموعة من الأصدقاء ، لقد
نشأنا معا منذ الطفولة ، كان كل منا يزحف بعيدا ، حاولنا معالجة
مشاكل بعضنا البعض ، لا مال ، لا عمل ، ولا عائلة قوية تقف
ورائك...، الجميع غارق في مشاكله ، لذلك نحن أصدقاء من تلك
الأيام، كنا أخوة أكثر من أشقاء ، من لديه أي شيء يكشفه ، إذا كنا
جائعين نطعم بعضنا البعض ، وإذا كنا حزينين كنا نسكب ما في
قلوبنا لبعضنا البعض ، إذا كان احدنا يتعرض للضرب كنا ندخل في
القتال حتى لو تعرضنا للضرب كذلك ، بعضنا أيتام...، علاوة على
ذلك أتينا الى هذه المدينة الكبيرة وبقينا فيها كالسود بين البيض ،
الأقدام عارية و الراس مفتوح ، كنا نجعل من أحلامنا الخبز و
الجبن و نتناولها ، كنا نمرح معا ، كان هناك رجل حافلة صغيرة ،
كان يحبنا و إعتاد أن يترك لنا حافلته ، كنت أجلس خلف عجلة
القيادة ، و كان حامسي و سليم يساعدونني ، كنا تقوم بتشغيل
جهاز التسجيل لأعلى صوت ، نستمتع بوقنا و نتباهى في الحي
كذلك ، كان هناك مكان منعزل لا يطير في عصفور حتى ، مكان لا
يمر فيه احد ، اعتدنا على شراء أرخص المشروبات و بعض
الحمص و نذهب للتل ، كان عثمان يقوم بتشغيل جهاز التسجيل
، أولا سنكون متأثرين بشدة ، ثم سنعزف ، إنه الشباب...، إذا

ذهب أحد الى المدينة ، في ذلك اليوم يتحدثون عما رأوه و كنا نستمع اليهم مثل المجانين و نسخر منه ، لكنه كان هناك حسد في داخلنا ، كنا نحسد أطفال المدينة و نسخر منهم ، اعتدنا أن نقول ذلك بسبب قهرنا ، ماذا نفعل نموت من الغضب ، دعونا نسخر منهم ، لم يكن لدى أي منا أي أمل في نفسه "

"لماذا ؟"

" هل هناك سبب ؟ ، لأجل الأمل يريد المرء أن يرى القليل من الضوء أمامهم ، لم يكن لدينا هذا الضوء "

"ألم يكن موجودًا حقا ؟"

" هل حقا ؟ يجب عليك تجربة ذلك لتفهمي ، هل شعرت بالجوع من قبل ؟"

يفهم الناس بشكل أفضل ما يمرون به ، عندما لم يكن لدي اطفال اعتقدت أنني أفهم الأمهات ، لكن عندما أصبحت أما ، تغير اللون ، ثم فهمتهم بشكل أفضل بكثير ، عندما فقدت زوجي ، عرفت معنى خسارة الزوج ، لكن لم أبقى جائعة يوما ، هل سأكون قادرة على فهمه بشكل كاف ؟

أنظر إليه بابتسامة خفيفة ، كما أفعل في كل مرة عندما أشعر أنني محاصرة

" اه ، إنه شيء صعب ، الجوع يحول الناس الى حيوانات ، وأنت تخجل من إنسانيتك ، بصفتنا عاطلين عن العمل كنا نخجل من تناول الطعام حتى لو كان في منازلنا ، لم يكن لدينا أمل لأنفسنا ، لم يكن هناك أحد يحبنا ويداعب رؤوسنا حتى يكون لدينا أمل "

أنت تجعلني حزينة يا خيرى ، لكنك تشرح الأمر بشكل جميل ، أنا أفهمك

" مع ذلك ، كانت لدينا بعض التجارب الصغيرة ، كنت أعمل في متجر والدي عندما أكون حراً ، وكان مصطفى يعمل مساعداً في الحافلة الصغيرة ، كان حامسي يحمل الفحم من الحي إلى البيوت في دلاء ، هكذا اعتبرنا أنفسنا جديرين بهذا النوع من العمل ، وأنا بعد المدرسة الثانوية تدرت على الكهرباء في البناء ، ثم بدأ حامسي بالعمل معي في البناء ، أصبح مصطفى فيما بعد سائقاً للحافلات الصغيرة ، و يتاجر رجب بالخضروات ، لحسن الحظ ، كان لدينا جميعاً طعام ، أنت الآن بالتأكيد تسألين نفسك 'ماذا يخبرني بكل هذا الآن ؟' ، لم نغادر من منازل دافئة فنحن أبناء الضاحية ، يجب أن تكون صادقاً ، لا يجب أن تأكل حق اليتيم ، يجب أن تحترم الكبار ، لن ننظر الى المرأة ... وما شابه ، هذا كله هراء ، أولاً سوف تطعم الرجل و ستدفي روحه ، بعدها ستطلب هذه الأشياء ، لم يكن لدينا أحد ، في ذلك الوقت عندما انتهى جزء من المشاكل ، كانت كل أحلامنا هي النساء و الفتيات ، سيجد كل واحد منا بالتأكيد شخصاً يقع في حبه ، و سوف تتشبه بالحياة معه ، كما لو أن وقوعنا في الحب و حصولنا على تلك المرأة ، فإن أيماننا بأنفسنا سيزداد ، كنا نقول نحن بشر أيضاً و هناك أشخاص يحبوننا و يعجبون بنا ، كنا نجد العزاء في هذا ، أي رجل سيصاب بالجنون لمدة سنة لأجل المرأة التي يحبها ، يرقد في الشارع و هو يعلم أن ذلك لن يحدث ، يصرخ في الشوارع

الخالية ولا تفارق الدموع عينيه حتى الصباح ، الرجال الذين يفعلون هذا يخرجون فقط من الضواحي "

" هل كنت نفعل هذا حقا ؟ "

تنتشر ابتسامة حزينة على وجهه ، بعد ذلك مباشرة ، يبدو الأمر وكأن عينيه امتلأتا بالنار مرة أخرى

" أجل ، كنت أفعل ذلك "

" ماذا كان سيحدث لو لم تأتي السيدة نالان اليك ؟ "

" لم يكن ليكون سهلا أن أنسى ، كنت سوف أعتبر نفسي خاسرا ، ولن أستطيع استيعاب هذه الهزيمة ، ثم كنت سأستمع إلى أغاني الأرابيسك أكثر وكانت نالان ستأتي معي إلى القبر حتى لو أغويت أربعين امرأة ، الناس مثلنا لا ينسون عندما يحبون "

" لكنك الآن تتخلى عنها ، أي نوع من التناقض هذا ؟ "

" هذا ليس تناقض ، لا يوجد تناقض ، نالان أصبحت ملكا لي وقد ربحت الحرب ، لم أهزم ، لمدة سبع سنوات عشت هذا الحب على أكمل وجه ، الآن لا تزال نالان ثمينة جدا بالنسبة لي ، لكن الحب انتهى ، هذا كل شيء "

" لكنه لم ينتهي عند السيدة نالان "

" تلك المرأة ، معظم النساء أكثر ولاء من الرجال ، ربما هذا قانون الطبيعة ، في الحقيقة انتهى الحب بالنسبة لها كذلك ، لكن مشكلتها مختلفة "

" ما هي ؟ "

" لقد تعلقت بي كثيرا "

" وأنت ؟ "

" أنا أيضا ، ماذا كنت سأفعل معها لمدة سبع سنوات إذا لم أكن متعلق بها ، لو لم تكن فتاة اللاز هذه كانت علاقتي مع نالان سوف تستمر لفترة أطول ، لكنها الحياة ، غير واضح ما الذي قد يحدث غدا "

" ماذا كنت ستفعل لو قالت السيدة نالان في البداية أنها لن تكون معك إذا لم تطلق زوجتك ؟ "

" كنت سوف أطلقها فوراً "

" بهذه السهولة إذا ، أليس لدى نوركان أي حق بالاعتراض ؟ "

" ليس لديها طبعاً...، حتى لو طلقته لن أهملهم ، ماذا يعني عقد الزواج ؟ تأخذه منها و تعطيه للأخرى ، لكن الحق أن نالان لم تصر أبداً ، صاحبة قلب طيب و تفكر دائماً في الآخرين قبل نفسها ، في بعض الأحيان اعتقدت أنها كانت تمزح ، لأنها نقية جداً ، لاحقاً أدركت أنها صادقة حقاً ، في البداية كنت أقول أنها جاءت إلي سوف تذهب إلى شخص آخر ، الآن أعرف أنه إذا وضعتها في الجيش فسوف تظل نظيفة ، لا تنظري إلي و أنا أقول ذلك ، أنا في الحقيقة رجل غيور جداً ، نالان هي من جعلتني ناعماً هكذا ، أعطتني هذه الثقة و تعلمت منها الكثير خلال السنوات السبع التي عشناها معا ، الآن أثق بالناس قليلاً ، أنظري أنا أثق بك حتى ، لو كان الأمر في السابق ، كنت سأغضب بشدة و أرد على كل ما قلته بهراء "

" كيف ذلك ؟ "

" في البداية كنت سوف أفكر أن نيتك سيئة تجاهي ، ولن يمكنني أبدا إعطاء إجابات صحيحة لأسئلتك ، وسوف أحاول دائما أن أخدعك "

" لماذا سوف تفعل ذلك ؟ "

" لماذا سيكون ، ذلك بدافع الشعور بالنقص ، لن تحبني ، سوف تسخر مني ، سوف تنقلب نالان ضدي... "

" حسنا ، ماذا تفكر الآن ؟ "

" لا تسألني عن ذلك على الأقل "

" اسمح لي أن أسأل كل شيء "

" كانت نالان مثل المجنونة عندما جاءت الى هنا لأول مرة ، عندما دخلت الى غرفتك كنت أتساءل عما ستفعله ، و كنت أقول سوف تسبب مشاكل و فضيحة لأنها كانت عرف لماذا أتيت بها إلى هنا ، ثم نظرت و إذا بها تخرج من الغرفة مثل القطعة ، و قد دخلت قبلها بانفعل ، أعطيتني نصيبي ، قلت هذه المرأة لا تجامل أبدا ، تقول ما يجب قوله و هي تنظر الى داخل عيون الشخص ، لا تخفي شيئا ، أنت تجعلين الناس يزعجون كل أقنعتهم ، خلاف ذلك لم أكن لأتمكن من التحدث إليك براحة ، أنا أحب ذلك حتى لو كنت تغضبين مني ، و أقول أنها تغضب بسهولة و لا تخفي ذلك إطلاقا "

هذا الرجل يقول كلاما أكبر منه ، لم يقرأ لكنه يعرف الحياة جيدا ، بعد كل شيء متى كانت القراءة كافية للتعرف على الحياة ، عندما

أفكر في الأمر ، أصبحت طيبية عندما تخرجت من كلية الطب ، ولكن كنت جاهلة ، تعلمت الكثير من الأشياء ، لكنني لم أكن أعرف الحياة على الإطلاق ، لقد علمتني تجربتي في الحياة ومرضايا في الغالب ، أعتقد أنه لدي الكثير لأتعلمه من خيري أيضا

" لهذا السبب آتي مباشرة الى هنا يا حضرة الطيبية ، لا أخفي أي شيء ، أحب أن أكون قادرا على التحدث بهذه الطريقة ، لم أفعل هذا من قبل لأنني دائما أبحث عن حساب ، لا يوجد حساب هنا ، تقول ما تفكره فيه فقط ، لهذا السبب أحب المجيء إلى هنا ، عندما أصبحت نالان هادئة وثقت بك تماما ، كانت تعلم بالفعل أنه عندما تهدأ سوف أذهب من هنا ، لذلك لم تكن تريد المجيء إلى هنا "

" لقد أصبحت مسالمة الآن ، هل رحلت ؟ "

" ليس تماما ، كنت مصمما على الذهاب في البداية ، لكنني الآن لا أعرف السبب ، لا يمكنني الذهاب ، مع ذلك فقد جعلت نالان تهدأ مثلما أريد تماما ، أعني أن تهديداتها بالانتحار انتهت ، والمكالمات المستمرة ، البكاء ، الأنين...، لكن الآن لا يمكنني التفریط بها وتركها "

" لا يمكنك التفریط بنالان أم بنفسك ؟ "

" لم أفهم "

" بل فهمت جيدا ، أنت لست شخصا يتخلى عن شيء ما من أجل الآخرين ، حتى لو كانت السيدة نالان "

يسود صمت عنيق في الغرفة ، هكذا تصيب الحقيقة الرجل
أحيانا

" لا أستطيع الذهاب لأجل نفسي ، هل هذا ما تقصدينه ؟ "
" أجل ، أنت لا تستطيع التخلي عنها ، مثلما لم تستطع التخلي
عن زوجتك من أجل السيدة نالان ، تريد أن تكون الثلاثة بجانبك
معا "

" حسنا ما الخطأ في ذلك ؟ أجل اريد أن يبقى الثلاثة معي ، أنا
أحبهم وهم يحبونني ، ما هذه الغيرة ؟ ، إنهم مغرمون بي بجنون
ويريدونني فقط أن أكون لهم ، لو كنت لأحدكم ، لكان شخصان
محطمان ، ماهي مشكلتكم مع بعضكم البعض ، لن أهمل أيا منكم
على أي حال ، لدي قلب واسع بما يكفي لأحبكم جميعا ، لكن من
يفهم هذا ؟ "

إذا مرة أخرى هذا خطأ النساء بالكامل ، قلب الرجل واسع ، لن
يهمل أيا منهم ، اه هؤلاء الناس لا يفهمون بالكلام ، تخطر نالان في
عقلي مجددا ، لو كان زوجها قد اعتنى بها قليلا واهتم بها ، لم
يكن ليحدث أي شيء من هذا ، ومن ناحية أخرى لا يسعني إلا أن
أتساءل عما إذا كنت أفعل نفس الشيء مثل ، هل أنا دائما أنحاز
للنساء ؟

ما مدى تعقيد النفس البشرية ، كيف يكون الشخص محق
بالنسبة لنفسه ، لماذا نتخطى الطرف الآخر دائما على هذا النحو
عندما نظن أننا على حق ؟ اتساءل ماذا تقول زوجة خيري توركان
عن كل هذا ؟ بماذا تشعر ؟

" سيدة جولسيران ، لا يفكر المرء طويلا أثناء القيام ببعض الأشياء ، ها هو ابن عمي أطلق النار على خطيبته من أجل لا شيء ، تبين أن الفتاة لم يكن لديها أي ذنب ، إنها الغيرة...، ابن عمي لا يختلف عني ، وأنا كذلك لا أختلف عنه ، إذا كنا نجلس بهدوء لمدة سبع سنوات ولم يحدث لنا أي شيء ، فهذا بسبب نالان ، هي تعرفني جيدا ، روحها نقية جدا...، حتى أنني لا أعرف ما كان سيحدث لو كان شخصا آخر "

" الآن ستأتي واحدة أخرى ، لنرى ماذا سيحدث "

" أنت تقصدبن فتاة اللاز ، إنها فتاة مسكينة ، لأننا من نفس الطينة فإننا نفهم بعضنا البعض جيدا ، جرتها الحياة الى ذلك المكان دون النظر إلى عينيها ، هذه أقدار...، لكن الفتاة صاحبة مشاكل ، وحبيبها أكثر ، لنرى كيف سنخرج من هذا "

" هل لديها حبيب ؟ لا يعقل "

أقولها بصوت عال ، لدرجة أن صوتي يرن في الغرفة فأعود إلى صوابي ، ما نوع هذه القصة ؟ كيف سيفاجئونني أكثر ؟

" كان رجل أعمال مشهور يعتني بها منذ سنوات ، الرجل في الخارج الآن ، سوف يأتي قريبا ، اشترى لها شقة ، لديه الكثير من المال ، سيارات ، بطاقة ائتمان من يدري كم مليون في كل واحدة منها...، لكن المرأة لا تحبه ، بل تحبني أنا ، ما المال الذي لدي أنا ؟ ، أخبرها بذلك لكنها تقول لا بأس ، لا تريد النقود أيضا ، تريدني أنا "

" وهذا يجعلك فخورا "

" حسنا ، بالطبع يمكن للمرء ان يشعر بالفخر قليلا ، لكن كما قلت إنها مهووسة جدا ، من ناحية حبيبها ومن ناحية هي... "

" هل حياتك بدون قيمة لهذه الدرجة بالنسبة لك ؟ "

" ليس حياتي ، بل النساء اللواتي أحبهن أكثر قيمة من حياتي ، أنا هكذا ، لا ترى عيناى العالم عندما أكون سعيداً ، علاوة على ذلك إذا كان ذلك الرجل المدعو سيدات هذا يعرف قيمة زوجته ، فهل كانت نالان سوف تتركه وتأتي إلى ؟ إذا كان رجلا لكان اعتنى بزوجته ، لا يصبح المرء رجلا بمجرد القراءة ، الرجل يهتم بزوجته قليلا ، زوجتك أجمل امرأة في هذا العالم ، علاوة على ذلك بريئة ، نحن الرجال نفهم هذا بمجرد أن ننظر إلى المرأة ، لا تعرف شيئا عن العالم ، ماذا انه رجل أعمال ، بعد أن يطير الطائر من القفص لأرى رجل الأعمال الخاص بك ، يا رجل هذه المرأة لم تروجه رجل من قبلك ، جميل...، لو عرفت قيمتها قليلا ، هذه المرأة تريد الحب ، هل أنت ميت يا رجل ، أظهر الحب للمرأة ، لم يفعل أي من هذا "

" هل تفعل كل هذا لأجل زوجتك ؟ "

" بالطبع أفعل ، منذ كم سنة هي زوجتي ، أحبها أو لا أحبها تبقى أم أولادي ، حتى لو لم أذهب للمنزل أتصل بها كل يوم ، وأسألها إذا كانت بحاجة إلى أي شيء ، وأرضيها بكل الطرق في الليل ، زوجتي ليس لديها شكوى في هذا الصدد ، لن تصدق ذلك لكنها تحبني الآن بالأكثر ، يا ليتها لم تحبني لهذه الدرجة ، هذا الموقف فقط يجعلني أشعر بالألم من حين لآخر ، أشفق على المرأة ، لكن هذه الأمور لا تحدث بقول هذا ، أنا أحبها أيضا ، لكن ليس

كزوجة ، إنها أم أطفالى ، لطيفة ، طيبة ، تعتنى بنا جميعا ، فقط ، لا يوجد شيء آخر "

" هل تعلم أنك تقوم بخيانتها ؟ "

" ماذا سيحدث لو عرفت ؟ أنا لست فى حالة مزاجية للذهاب إليها وأقول إننى أحببت نساء أخريات...، رغم أنها تلاحظ بعض الأشياء ، إنها ساذجة ، كم مرة أخذتها إلى منزل نالان ، أخذنا الأطفال أيضا ، أقول لها أنها صديقتى من الشركة "

لا يعقل ، ماذا يقول هذا الرجل

" كيف ذلك ؟ هل تعرفان بعضهما البعض ؟ "

" بالطبع ، نالان ترحب بهم جميعا بشكل جيد ، إنها تعتنى بالأطفال واحدا تلو الآخر ، يسألونها عما لا يعرفونه فى الدروس ، فى الأعياد نزورها أولا برفقة الأطفال ، هى تشتري الهدايا للأطفال ، وتتحدث مع كل واحد منهم واحداً تلو الآخر "

" ماذا تقول زوجتك بخصوص السيدة نالان ؟ "

" زوجتى تحبها أيضا ، كما تقدم لها زوجتى وصفات الطبخ ، لحم العجين مشهور فى منطقتنا ، تقوم بتحضيره فى المنزل وتأخذ إليها ، ولكن الحق يقال ، لا يمكننى إنكار فضل نالان من هذا كله "

" هكذا إذا ، لنمر إلى فتاة اللاز "

" حسنا هيا ، كان كل حلمها أن تتزوج من رجل تحبه ، وأحببتى كثيرا "

" هل صدقتها ؟ "

" أنا لا أثق بسهولة ، لا أؤمن بأي شيء حتى أفكر فيه وأرى ما فعله ، لقد أعجبتني المرأة كثيراً ، لكن في البداية قلت لنفسني إنها عاهرة ، الآن سوف تعلقين على هذه الكلمة أيضا "

" لا ، لن أعلق ، لا تقلق "

" على كل حال ، عندما تعرفت عليها ، أدركت أنها لم تكن كذلك على الإطلاق ، ذهبت إليهم لأجل المال ، وأنا ليس لدي نقود ، لا أستطيع منحها المنازل الشبيهة بالقصر التي اعتادت عليها ولا السيارات الفاخرة ، قلت لها ذلك بصراحة ، تقول إنها لا تريد شيئاً ، تريدني فقط ، وزوجا جافاً "

" زواج جاف ؟ "

" لا تريد حفل زفاف ، تقول إننا سنزوج في قاعة زواج وينتهي الأمر ، إنها على حق ، سوف تنظف اسمها الذي كان وصمة عار لسنوات "

" لقد فهمت ذلك ، لكن لماذا تدخل في مثل هذه الأشياء ؟ "

" أعشق النساء اللواتي يحبني دون قيد أو شرط ، خاصة إذا كن جميلات "

" كلاهما زوجات أو حبيبات رجال أعمال اثرياء للغاية ، أعتقد أنك تحب أيضا التنافس مع الرجال "

" ربما...، أقول لنفسي ، يا خيرى يا هذا ، هل هذا الفتى المسكين الذي كان يتجول جائعاً في الشارع ويصفع مؤخرة رقبتة يفعل كل هذا ؟ لكن على الأقل فهمت النساء قيمتك ، هل هذا خطأ يا حضرة الطيبة ؟ الآن سوف تترك تلك المرأة ذلك الرجل وتأتي إلى

، من أنا ؟ لا أحد ، فقط لساني يتكلم بشكل جيد وأنا وسيم جدا
الحمد لله ، هذا يعني أن النساء تذوب عندما يروني..."

لا اعرف ماذا أقول مجددا ، إذا فهو يذوب ؟ ، في الواقع هو يدمر
نفسه من أجل القليل من الكرامة ، وأن يكون ذا قيمة بعض
الشيء وأن يكون محبوبا كثيرا ، لكنه لا يعرف هذا ، هل
سأستطيع إيقاظه من سباته هذا ؟ إنه متعطش جدا ليكون
محبوبا وذو قيمة عالية...

" جميعنا نريد أن نكون محبوبين وذو قيمة ، لكن هل أنت مدرك
لما تضحي به مقابل هذا ؟ "

" هل تقصدين نالان ؟ لا ، لا ...، لن أضحي بها على الأغلب ،
ربما سوف أجد طريقة لكي نستمر معا "

" أنا لا أقصد نالان ، بل أقصدك أنت ، تعطشك لكي تصبح ذو
قيمة سوف يوقعك في المشاكل ، أنت تقوم بخيانة نفسك "
" لا ، من اين أتيت بهذا ؟ "

" لقد أنشأت نظاما لا يستطيع حتى معظم الرجال تخيله ، هل
تعتقد أنه من المنطقي تحطيم هذا النظام ؟ "

" إذا وضعت أحدا ما في عقلي ، فلن أتخلى عنه مرة أخرى ، لو
كنت تعرفين فتاة اللازم سوف توافقيني الرأي ، يا ليتني أستطيع
إحضارها الى هنا ، كما قلت لك إنها لا تشبه أي واحدة منهم ،
لقد عانت كثيرا من الحياة مثلي تماما ، على أي حال ، على الرغم
من أنني لا أستطيع إحضارها ، أو أن تلتقي بزوجتي ، من وقت
لآخر وكان هناك تورم في حلقها ، لسنوات لا تستطيع أن تبتلعه و

لا ان تبصق ، كما أنها تعاني من الفواق لساعات ، أخذتها إلى عدة أماكن لكنهم لم يتمكنوا من إيجاد حل ، يؤلمني عندما أراها هكذا ، وجهها يحمر و تتعرق من ظهرها ، أحيانا تكون على وشك الإماء لكنها تتمالك نفسها بصعوبة ، مؤسف ، رغم ذلك لا تقول لي أي شيء "

"حقا ، حسنا ، أحضرها ومنه أتعرف عليها كذلك "

" انت جزء من العائلة الآن ، من يدري كم ستكون سعيدة عند سماع ذلك ، سأحدد موعداً مع السيدة تونا ، لكنني سوف أخذ موعد لي أيضا ، حسنا ؟ "

" حسنا ، سأكون في الانتظار "

" لنتحدث مرة أخرى ، سأفكر فيما قلته ، نلتقي في الأسبوع المقبل..."

بقول ذلك ينهض خيري من مكانه بحركة سريعة ويصافح يدي بشدة ، من الجيد التحدث إلى رجل يتحدث بكل شيء بصراحة وتكون مشاعره واضحة جدا ، خيري يرتكب أخطاء لكنه يقول الحقيقة

عندما أستمع إليه أفكر دائما في الشيء الذي يسمى القدر ، في الواقع فإن مصيرنا مكتوب عندما كنا مازلنا صغارا ، كلنا كنا مصابين بطريقة ما و جراح خيري واضحة جدا ، كان يحلم بأن يصبح ابن المدينة على كونه صبي الضواحي ، كان يريد دائما أن يكون شخصا مهما و ذا قيمة ، لم ير هذا في طفولته أيدا ، لقد فقد والدته في وقت مبكر جدا ، على الرغم من أنه لم يخسر ، فإن

النساء في القرية لديهن وظائف و مشاكل أكثر اهمية من أطفالهن ، أنا لم أقل ، أنا لم أكن ، لم يستطع تحديد هدف لنفسه مثل الدراسة و الحصول على دبلوم ، لقد عاش سنوات دون أن يحلم بهذا ، في الواقع لو كان بإمكانه توجيه هذه الطاقة التي بداخله إلى الأهداف الصحيحة ، فسيكون خيرى كل شيء ، هذا ما لم يستطع فعله لأنه لم يكن لديه أمل في نفسه ، هل يمكن لمن يقول لنفسه لا يمكن أن أكون ، أن يكون لديه أمل ؟

أضاء هذا الضوء من قبل النساء ، أتبع خيرى هذا الضوء ، كلما كان الضوء أكثر سطوعا ، ركض خيرى أكثر ، لا يزال يركض لأنه حقق الأهداف التي لم يستطع الوصول إليها لسنوات بفضل النساء وخيرى أصبح أخيراً السيد خيرى ، إنه يستمتع بالسيادة التي اشتاق إليها لسنوات ، الشعور بمدى اختلاف العيش بهذه الطريقة عما كان عليه من قبل ، جعل خيرى شبه مخمور ، بم يتوقع كل هذا من نفسه

اعتقد أنه يريد أن يعيش مع فتاة اللاز عكس ما عاشه مع نالان ، هي فتاة مسكينة بينما خيرى قد أصبح السيد خيرى بالفعل لكن الحياة تنوي أن تأخذه إلى مسارات أخرى دون أن يلاحظ ذلك ، بينما جزء من دماغه يقول له ، ' أحسنت يا خيرى ' ، لا يزال الجزء الآخر في الحي القديم ، خيرى المسكين ، يقول له تجاوز هذا ، أنا أعرف جيدا ما أنت عليه وما لست عليه ، يكفي من هذه السيادة ، الآن حان دور خيرى القديم ، خيرى الذي لن يكون السيد ، كان لديك الأصفر ليحمل الأكياس ، لكنك تعرضت للضرب على يد والدك كذلك ، هل تعتقد أنك لا تستطيع رؤية ما

تفعله الآن ، بينما لا يمكنك حتى نسيانه ؟ ، ماذا ، ان تجعل نفسك يدفع مقابل كل هذا ؟ ليس أنا ، أنت ستعطي هذه العقوبة لنفسك

هذا ما يقوله اللاوعي في أذني ، قلت له أنه هو من يطلق على نفسه وليس أي أحد آخر ، لكنه لم يفهم ذلك ، لا يفهم الناس هذا بسهولة ، هل من السهل أن تجعل المرء يفهم أن الله قد أملى على الإنسان مصيره ؟

وقع اللاوعي الخاص به في حب فتاة اللاز ، إذا لك تكن له اليوم فغدا سوف يجد بالتأكيد فتاة شركسية ويضعها أمامه ، لا يتعلق الأمر بمن تكون الفتاة ، ولكن اللاوعي الخاص به يعيده الى مكب النفايات القديم ، فكرة القدر تبحث دائما عما تعودت عليه وتعلمته وما تعرفه ، يأخذك إلى مكان ستشعر فيه بنفس المشاعر التي عشتها في المنزل الذي ولدت فيه

القدر ، هذا ما هو عليه ، لا شيء نسميه صدفة هو في الواقع صدفة ، إن اللاوعي لدينا يجعلنا نبحث عنه ، نعطي الثواب لأنفسها ، وكذلك العقاب...

المصائب تقول إنها قادمة ، لكن خيري لا يراها ، من يدري كيف ستجعله فتاة اللاز يزحف ، وأنا أعلم هذا لكن لا يمكنني إظهاره لخيري ، ماذا قد يفعل الطبيب لمريض لا يريد أن يرى ذلك فتاة اللاز ليست مثل نالان ، إنها من عالم مختلف ، إنها قادمة مثل المجرفة ولن تختفي دون تدمير الأشياء

من يدري ماهي الجرائم التي ستجعل نفسها تدفع ثمنها من خلال
القيام بذلك

الفصل السادس

أنا أحب أهل هذه الأرض ، على الرغم من أن كل منا يبدو مختلفًا تمامًا ، إلا أن لدينا الكثير من القواسم المشتركة ، هذه الأشياء الشائعة موجودة في الغالب في الأغاني والأغاني الشعبية والقصائد ، أراهم في أولئك الذين يغنون وفي أولئك الذين يستمعون حتى في أغنياتنا المبهجة ، هناك حزن خفي يميزنا ، إذا لم يفهم أحد ، فنحن نريد على الأقل النجوم في السماء والشمس المغيبة أن نفهم وضعنا ، نحن نحب الشوق أكثر من الاتحاد ، يرفع الناس كؤوسهم ويشربون وعيونهم ممتلئة ، حتى في فرحتنا هناك حزن خفي

نحن بالفعل نحب مسلوم بابا ، أورهان بابا ، فيردي تايفور ، سيزين أكسو ، زكي مورين ، بولنت إرسوي ، موزين سينار ، أحمد أوزهان ، الحزن الذي تفوح منه رائحة الأغاني التي يغنونها ، نحن نحب الحزن ، نحن نحبها كثيرا لدرجة أننا نقول لمن يغني هذه

الأغاني التي تحزننا ، " تعال ، مهما كنت " ونفتح قلوبنا لهم حتى النهاية

بينما ما زلت ضائعة في مثل هذه الأفكار ، يفتح الباب ببطء وتنزل نالان إلى غرفتي بكل رشاقتها ، لا تزال ترتدي اللون الأسود ، لقد أصبحت معتادة على هذا الزي الآن ، تنزل مثل البجعة نحو المقعد المقابل لي وتصافح يدي قبل أن تجلس ، لديها ابتسامة غامضة على وجهها ، أرحب بها مجدداً ، بينما تنظر إلي يختفي الخوف من على وجهها ويحل محله تعبير أكثر استرخاءً قليلاً

عندما أنظر إليها أقول دائماً لنفسي : " الحب هو علاج لكل الهموم ، أكثر ما تحتاجه هذه المرأة هو الحب... " ، وأبدأ فوراً بالسؤال

" كيف حالك سيدة نالان ؟ "

" أنا جيدة ، شكراً لك ، أحاول أن أتبع نصائحك قدر الإمكان ، بدأت بالذهاب الى ورشة الرسم بانتظام أستاذي وأصدقائي هناك أيضاً سعداء جداً بهذا و علافتي معهم في تقارب أكثر ، لم أعد أبكي كثيراً ولا أتصل بخيري أبداً ولكن يستمر هو بالاتصال بي ، و الأهم من كل هذا أنه قد تخلى عن تلك المرأة ، ولكن هذه المرة تلك المرأة هي التي لا تترك ملاحظته ، حتى انها وصلت الى بيته و زوجته ، و تتصل بالسيدة توركان و تزعجها و تقوم بإهانتها أيضاً ، تقول لها أنها قررت هي و خيري الزواج و يجب عليها الانسحاب ، و خيري منصدم لا يعرف ماذا يفعل ، و من جهة يحاول أن

يجعلني أسامحه ، و من جهة أخرى يخاف من أن تجدني هذه
المرأة "

إذا خيرني قد تخلى عن فتاة اللاز ، لا أعتقد ذلك ، هذا بالتأكيد
مجرد حيلة لأن خيرني لا يتخلى بسهولة وقد اختلق قصة جديدة
، ونالان تريد تصديق ذلك ، هذا كل شيء

" هل سامحت السيد خيرني ؟ "

" أولا أنا أحاول فهم ما حدث ، و اتضح أن خيرني يفعل كل هذا
لأجل حمايتي ، لأنه بعد تلك الليلة فهم أي نوع من النساء هي
تلك المرأة و في أي نوع من الفخ قد أوقعته به ، و قد قال لي
خيرني ذلك لكي أكرهه و لكي لا تعرف تلك المرأة عن علاقتنا ، أنه
يشعر بالخجل مما فعله ، يشعر بالذنب تجاهي ، قرر أنه لا
يستحقني و عندما قال إن هناك امرأة أخرى كان يحاول أن
يجعلني أكرهه ، كان يعتقد أنه بهذه الطريقة سأبتعد عنه دون
حزن و أنني سأكون غاضبة جدا منه ، مؤسف لقد عانى كثيرا في
ذلك الوقت ، لأنه ليس من السهل أن يحبني و يحاول إبعادي عنه
في نفس الوقت "

" هذه قصة الأفلام التركية القديمة سيدة نالان "

" لكن سيدة جولسيران ، خيرني على حق فمن يفعل ذلك بزوجته
من يدري ما الذي سوف تفعله بي تلك المرأة "

" أتفق معك في هذا ، لكن لماذا فعل ذلك بدلا من أن يخبرك
بالحقيقة ؟ "

" لم يكن يستطيع إخباري بالحقيقة ، لأنه في النهاية هناك امرأة أخرى وبسبب خيري وصل الوضع الى هذا الحد "

" ما هو الخطأ الذي ارتكبه "

"ماذا قد يكون ، لو لم يوصل تلك المرأة الى منزلها وقبل دعوتها الى بيتها ويدخل الى الداخل ، لم يكن ليحدث كل هذا ، أظن أن تلك المرأة قد وضعت شيئا ما في مشروبه ، لأنه بعد ذلك لا يتذكر أي شيء ، خيري رجل معتاد على الخمر لا يثمل بسهولة ، هو أيضا يعتقد ذلك ، لقد تم إعداد هذا الفخ بشكل خاص "

" لماذا سوف يفعلون شيئا كهذا ؟ "

" لا أعرف بخصوص ذلك ، لكن ربما تلك المرأة وضعت عينها على خيري "

" ألم يتعرفوا على بعض تلك الليلة ؟ "

" ربما تلك المرأة تعرف خيري من قبل ، لا يستطيع خيري فهم هذه الأشياء أيضا ، يقول إنه لو أخبره أحد ما بهذا كان سوف يضحك ويذهب في سبيله وأنه لا يجوز شيء كهذا ، بالفعل الأحداث تأخذ منحني صعب جدا ، وأيضا عقلي لا يستوعب كيف أن الرجل الذي أحبه وأعرفه لسنوات عديدة أن يفعل ذلك ، هناك شيء مريب "

" هل تصدقين كل هذا ؟ "

" ألا تصدقين ذلك ؟ "

هذه الجملة الأخيرة التي تُلفظ بصوت صارخ يتردد صداها في الغرفة ، عندما تسأل يتحول لون نالان فجأة إلى اللون الأحمر وبدأ صوتها يرتجف ، جواي يخيفها بشكل مرعب ، إذا قلت " لا أصدق ذلك " ، فإن 'القصر الزجاجي' الذي كان خيرى يصنعه بدقة لعدة أشهر سيتم تدميره في لحظة ، نالان تثق بآرائى وأفكارى حول هذا الموضوع ، الأسوأ من ذلك كله ، أن خيرى يثق بي أيضا ، من المحتمل أنه يجلب نالان إلى هنا في كل مرة ، بينما هو يخبرني بالحقيقة بنفسه

يا له من رجل غريب ، كيف يكذب وهو ينظر إلى نالان في عينيها ، هل صحيح أنه تنازل عن فتاة اللان ؟ لكن بدا لي أن المرأة لم تكن فريسة سهلة مثل نالان ، هل يمكن أن أكون مخطئة ؟ ، لابد أن خيرى قد وعدنا بالزواج منها والمرأة الآن تطالب بحقها ، ولديها حبيب كذلك ، أتساءل ما الذي فعله وهل عاد من خارج البلاد ، وهل سمع بما حدث ، هل وجد خيرى ؟ لا أعرف كل هذا ولكنى أعتقد أن هذا الرجل تركها وانفصلت عن حبيبها السابق بسبب خيرى والآن تحاسب خيرى على ذلك

برأى الشيء الصحيح فقط أنه لا يريد أن تعرف تلك الفتاة عن نالان ، إذا عرفت عن هذه العلاقة فسوف يقع خيرى في المشاكل ، وكذلك سوف تنكشف أكاذيبه التي قالها وربما سوف يفقد نالان حقا هذه المرة ، لذلك يحاول قدر المستطاع إخفاء الأمر

أما نالان لم تكن تريد تصديق هذه الأكاذيب ، كل شيء واضح جدا... ، هذا يعني أن تصديقها لكل هذا من مصلحتها في الوقت الحالى ، لا أعتقد أنها تفعل ذلك عن وعي ، إنها خدعة من

اللاوعي ، لكنها في نفس الوقت تنظر إلى بعيون خائفة ، من الواضح أنها خائفة من رفضي لهذه القصة ، ليس لدي مثل هذه الفرصة على أي حال ، لا أستطيع أن أقول لها الحقيقة حتى لو أردت ذلك ، القواعد المهنية لا تسمح بذلك

كلما تأخر ردي كلما زاد خوف نالان ، من المؤكد أنها أقوى في هذا الصدد من ذي قبل ، لكنها لا تزال غير مستعدة للضربة القاضية ، حسنا ، وأنا كذلك سوف أنتظرها حتى تكون جاهزة " ربما يكون الأمر على هذا النحو حقا ، إذن هو يحاول حمايتك ، أحسنت يا خيرى "

تتنهد نالان بعمق وشعرت بالارتياح ، الآن نتحدث مجددا بصوت منخفض

"هناك شيء مثل العدالة الإلهية ، أنا أوأمن بها ، هذه هي الطريقة التي بدفع بها الشخص مقابل ما فعله ، لقد صادف امرأة صاحبة مشاكل ويدفع الآن ثمن ما فعله بي ، إخوتها كذلك يستمرون في تهديد خيرى ، لقد اعتقد أن الجميع مثلي ، الآن يقدر قيمتي لكن الأوان قد فات ، لقد وقع في المشاكل الآن ، وزوجته منزعة للغاية ، لا ينتهي الشجار والصراخ في البيت ، غيرت رقم هاتف المنزل لكن المرأة عثرت على الرقم الجديد مرة أخرى ، كما أن تراقب المنزل "

" إذن تقوم بملاحقته باستمرار ، أليس كذلك ؟ "

" أجل ، تخيلي لقد أتت المرأة حتى حديقة منزلهم ، يبدو لي أنها سوف تعود قريبا وتزعج زوجته أكثر ، إنه عالق الآن ولا يعرف

ماذا يفعل ، أنا لم أستطع فهم هذه المرأة أبدا ، ما تفعله ليس من هذا العصر ليس شيئا سيحدث بالقوة ، لم يعد خيري يأتي إلى كثيرا ولا أريد ذلك حتى ، إذا عرفت تلك المرأة بوجودي من يدري ماذا قد تفعل ؟ ، أخشى هذا ، لست معتادة على مثل هذه الأشياء ، أمل ألا يحدث شيء خاطئ ، أقول لخيري إنك سوف تعاني مما جعلتني أعانيه "

"ماذا يقول هو ؟ "

" لقد قال لي أن هذا حدث بسبب جرحه لي ، لكن تعرفين كم كنت حزينة ، مع ذلك فكل ما حدث كان درسا لي ، لم أعد أستطيع أن أثق به مثل السابق ، بينما نظمت حياتي كلها وفقا لقواعده هو ، وقد واصل حياته كان من يقل ، لقد خسرت الكثير من الأشياء لكنني لم أقم بلومه على ذلك ، تقبلت مصيري كما هو ، ماذا يمكن للمرأة أن تفعل أكثر من ذلك ، سيدة جولسيران ؟ "

" أنت محقة ، حتى أنك فعلت أكثر ولا شيء أقل من ذلك ، لكنك أصبحت امرأة سهلة للغاية يا سيدة نالان ، مثل زوجته ليس هناك فرق بينك وبينها ، أنت تسيرين في نفس الدائرة ، و أعتقد أن السيد خيري يبحث عن إثارة جديدة ، في السنوات الأولى كان لديه علاقة مثيرة و متقلبة معك ، لأنك بالفعل كنت امرأة لا يستطيع الوصول إليها ، الوصول إليك أو القدرة على الوصول إليك من يدري كم كان متحمسا لأجل ذلك ، لقد مضت سنوات منذ أن حصل عليك ، هذا وقت طويل جدا لعلاقة حب ، ربما كانت لديك مشاكل في السنوات الأولى لكنك بعد ذلك تقبلت كل شيء و تراجعت إلى ركنك ، لم يتبقى هناك خطر

فقدانك ، و حان الوقت للبحث عن إثارة و حماس جديد ، هكذا أفير بها سبب أخذه لتلك المرأة الى منزلها في تلك الليلة "

" النساء والرجال مختلفون تماما عن بعضهم البعض في هذا المعنى ، لأنني لم أشعر أبدا بالملل من هذا السلام والأمن في علاقتنا ، لم يخطر ببالي أبدا البحث عن حماس جديد ، في بداية علاقتي مع خيرى لك يكن ما أبحث عنه هو إثارة أو حماس جدد بل كنت أرغب فقط بالعيش مع رجل أصدق أنه يحبني حقا ، كان شغف خيرى تجاهي شديدا جدا ، كان ينظر الي ويجعل داخلي يرتجف ، جعلني أشعر وكأنني أميرة ، كان هذا هو الحال دائما طوال علاقتنا ، وكان هذا كل ما يمكنني فعله ، فهل فعلت ذلك بشكل سيء ؟"

" ليس سيء لكن الإلتسان كائن غريب ، في بعض الأحيان لا يكفي أن تكون طيبا ، لقد عرفت الكثير من الناس كانوا من الخاسرين فقط لأنهم كانوا طيبين ، أن تكون على حق وتكون شخصا جيد لا يعني الفوز دائما ، في هذا العالم أصبح القوي هو من يفوز سواء كان شخص جيدا أو سيء ، وهذه القوة يستمدتها الشخص من الثقة بنفسه ، وهذا يحصل في علاقات الحب كذلك "

" برأيك هل أنا قوية أم ضعيفة ؟ "

" في بداية علاقتكم كنت الطرف الأقوى لكن مع الوقت تغيرت الأدوار ، لقد نزت الكثير من الدماء ، لقد كنت سجينه السيد خيرى ، مجبورة ، وأخذ الدور الرئيسي في علاقتكم ، لقد كنت كإضاقة ، شخص إصافي لا يستطيع الاستغناء عن خيرى ، الذي ربط حياته كلها به ، وكأنه ليس لديك خيار آخر ، في الواقع لا

يوجد مثل هذا الالتزام ، إذا كنت ترغبين بذلك فيمكنك بناء حياة جديدة لنفسك بدون السيد خيرى ، انه يعرف ذلك أيضا لكنك لم تفكري بالأمر من قبل ، و لم تلاحظي ذلك ، لقد كنت امرأة جيدة أكثر من اللازم ، فائض كل شيء ضار يا سيدة نالان ، لقد جعلته مرتاحا جداً ، تنظرين إلى كل شيء بشكل مستقيم "

" أنت تدهشيني في كل مرة آتى إلى هنا ، بالفعل أنا كنت أنظر إلى الحياة بشكل مستقيم ، لم أكن أفكر كثيرا إذا كان الأمر صحيحا أم لا "

" عندما آتيت إلى هنا لأول مرة أخبرتك بذلك ، أنه يجب على الإنسان أن يعرف نفسه أولا ، وبعدها كل الأشخاص الذين قرر أن يشاركهم الحياة ، لقد قمت باختيار السيد خيرى وهو كذلك قام باختيارك ، لقد ركضت وراء حبه وتمسكه واهتمامه بك ، لو كان سيدات هو من أظهر لك هذا الحب أظن أنك كنت سوف تستمرين معه ، يعني أنك لم تعطي لنفسك الدور الرئيسي في هذه القصة أبدا "

" انتظري سيدة جولسيران ، من فضلك ، يجب أن أسجل كل ما تقولينه في رأسي ، بينما كنت أعيش كل هذا لم أفكر حتى في التفكير بنفسي أو مشاعري أو حتى بمستقبلي ، كيف يمكن لشخص لا يعرف كيف يقول 'أنا' ، أن يفكر في هذه الأشياء "

هل هذا الشخص الذي لا يعرف كيف يقول " نفسي " هي نالان ؟ هل هي كذلك حقا ؟ ، عدم القدرة على قول "أنا" ، أي التصرف وفقا لأفكار ومشاعر الآخرين بدلا من الذات في العلاقات يشبه إنكار وجود المرء في هذا العالم وعدم قدرته على الوجود

" حسنا سيدة نالان ، الآن يجب عليك أن تتعرفي على نفسك شيئا فشيئا ، ربما تكونين قد مررت بهزيمة لكن كل هزيمة تفتح بابا جديدا في حياة الإنسان ، لا أوصي بأن تنسي هذه التجارب على الفور ، ولا أقول أن تحولوها الى كراهية و ضغينة و لكن حاولي التعلم من تجاربك ، أيضا تقيم الماضي بشكل صحيح ، على الرغم من أطفاله الثلاثة الذين يحبهم كثيرا فقد بدأ السيد خيرى علاقة معك منذ سبع سنوات ، ربما كان سوف يفكر في الزواج منك لو كنت مصرة على ذلك ، إذا فعل شخص ما شيئا ما مرة واحدة فإن احتمالية القيام بذلك مرة أخرى عالية جداً ، ربما كان لديه علاقات كهذه من قبلك ، لا نعرف هذا ، حاليا السيد خيرى يحاول استعادة علاقته بك ، أتمنى أن يصير كل شيء على ما يرام ، لكن عليك أن تكوني مستعدة لكل شيء ، لذلك حتى العيش بمفردك يمكن أن يكون خياراً إذا لزم الأمر ، يجب ألا تخافي من هذا ، يجب أن يكون هدفك تحقيق الاكتفاء الذاتي "

" زادت ثقتي بنفسى مقارنة بالماضي ، على الرغم من أنني لم أعد ألتقي بخيرى كثيرا كما اعتدنا فلا أشعر بالملل ، أن أكون وحدي لا يخيفني بقدر ما كان عليه من قبل ، وكما قلت من قبل لدي صديقتين مقربتين إلى ، يعرفون أيضا عن تجربتي الأخيرة في الماضي ، لم أكن أشارك أحزاني ومشاكلي مع أي شخص آخر ، لطالما اعتقدت أن الناس سيدينونني ويلقون اللوم على ، لذلك لم أرد القدوم الى هنا ، ثم رأيت أنك لا تحكمين ولا تدينين ، بل تجعليني أتعرف على نفسي وتقولين الحقيقة في وجهي دون تردد "

أشعر بنفسي وكأنني محتالة ، الوضع ليس أبدا مثلما تعتقده ، لم أخبرها حتى بنصف حقيقة ما أعرفه ، أنتظر اليوم الذي سوف تستطيع تحمل كل ذلك ، لا يمكنني إخبار نالان عن المعلومات التي حصلت عليها من خيرى لكنني سأحرص على أن أجعلها تفهم الحقيقة ، على أي حال أنا أقول لها الحقيقة الآن حتى لو تنتبه لذلك وقامت بتفسيره بما يناسبها

" شعرت بالأسف الشديد لبعضها ، لكنني بحاجة إلى معرفتهم اليوم حتى لا أشعر بالحزن بعد الآن في المستقبل ، أتحدث عن أصدقائي ، لقد اعتادوا أن يكونوا غاضبين من خيرى والآن هم أكثر غضبا ، انهم أقرب إلى أكثر من أي وقت مضى "

"ربما لأنك هذه المرة كنت أكثر انفتاحا عليهم ، ولم تخفي مشاعرك "

"لم أخفي ذلك ، أفعل هذا للمرة الأولى ، كنت أخشى الانفتاح على مشاعري للناس ، هكذا لم أعد أشعر بالوحدة كما اعتدت فالشعور بالوحدة وقلة الحب أمر صعب للغاية يا سيدة جولسيران ، كنت أتمنى لو كنت جائعة في ذلك الوقت ، مرتدية ملابس ممزقة ، ولم أكن أشعر بجوع من نوع آخر ، اه هذا قدرى ، لا أعرف أي واحد أذهب إليه..."

عن ماذا تتحدث يا ترى ؟ أي جوع ، أي قدر ؟ لقد كانت عروس عائلة كور أوغلوا ، أم أنها تقصد طفولتها ؟

"أفكر بالأمر ، لقد كانت حياتك مختلفة للغاية وفاخرة وتركت كل هذا وذهبت مع خيرى ، الأشخاص ذوو السمعة الكبيرة في

المجتمع يعترضون بك وصورك تملأ الصحف ، أشهر الماركات تتنافس لأجل أن ترتدي فساتينها ، والآن لديك حياة متواضعة إلى حد ما ، لا أعرف نوع البيئة والأسرة التي جئت منها في طفولتك ، لكن قلة من الناس فقط يمكنهم فعل ما فعلته في هذا الوقت ، عصر المال والرقاهية ، اتبع معظم الناس الفخامة والمال ، فعلت العكس ، ألم تندي أبداً ، ألم تشتاقي لكل ذلك ؟ "

تنتشر على وجهها ابتسامة حزينة تكاد أن تكون ساخرة

" المال و الحياة الفاخرة ليست أشياء غريبة عني يا سيدة جولسيران ، لطالما كانت حياتي هكذا ، لكن هذا لم يجعلني سعيدة أيضاً ، الشخص الجائع يبقى جائع في القصر و في الكوخ ، في الواقع إن شراء شيء جديد كل يوم و ركوب السيارات الفاخرة و العيش في القصور لا يشبع جوع أي شخص ، ربما يجعلك تنسى أنك جائع لفترة من الوقت ، هذا كل شيء ، فكرت كثيراً في هذا في ذلك الوقت ، حينها كنت أحاول إرضاء جوعي العاطفي من خلال غمر نفسي في هذه الحياة الفاخرة و شراء أشياء غالية كل يوم و ارتداء ما لا يمكن لأحد ارتدائه ، من ينظر من الخارج لن يفهم هذا ، حتى أنه قد يحسدكم ، يمكن للمرء أن يخدع نفسه جيداً إذا أراد ذلك ، يمكنه حتى إقناع نفسه بأنه سعيد جداً ، في الماضي معظم أصدفائي لم يختبروا ذلك و كانوا دائماً ينظرون إلى هذه الروعة من بعيد و ينخدعون بالأكثر ، لكن الشيء نفسه لم يكن كذلك بالنسبة لأولئك الذين اعتادوا على الفخامة و الثراء ، كانوا يعيشون فقط الحياة التي اعتادوا عليها ، وهذه الحياة لم تكن سعيدة كما كانوا يعتقدون ، لقد فهمت ذلك بشكل أفضل عندما بدأت

بالعيش مع خيري ، ربما شعرت بذلك حتى في عظامي ، خاصة عندما كنت متزوجة حديثا حاولت خداع نفسي بكل هذا مثلهم ، لكن ذلك لم ينجح ، ربما لم يكونوا جاثعين مثلي ، من يدري ؟ " " ماذا تقصدين بالضبط بالجوع يا سيدة نالان ؟ "

في الواقع أنا أعرف جيدا ما تقصده ، إنها تتحدث عن الجوع العاطفي ونقص الحب ، لكنني أريد سماع ذلك منها تحول لون وجه نالان الى الأحمر ومثل طفل صغير ارتكب خطأ تحني رأسها ، للحظة اندهشت ولم أعرف ماذا أفعل ، لقد كنا نتحدث بشكل جميل ، ماذا حدث فجأة يا ترى ؟

منذ اليوم الأول الذي جاءت فيه إلى هنا ، ملابسها ، موقفها في الحياة ، عيونها الحزينة والمذنبه إلى حد ما ، القرارات التي اتخذتها بشأن حياتها في أكثر الأوقات غير المناسبة والطريقة التي نفذت بها هذه القرارات ، شغفها المذهل بالحب ، جعلني دائما أفكر بأنها قد مرت بأشياء يصعب إصلاحها في الماضي ، مع ذلك فهذا الموضوع أعمق مما كنت أعتقد ، إذا لم تخبرني بتلك الأشياء اليوم فلن تتمكن هذه المرأة من إخبارهم في أي مكان وأي شخص مرة أخرى ، يجب أن أساعدها

" في الواقع هناك 'قصة غير مروية' بداخلنا جميعا يا سيدة نالان ، وهذه القصص هي التي تؤذينا أكثر من غيرها ، التي تؤذينا أكثر ، والتي نخفيها أحيانا حتى عن أنفسنا ، إذا أمكن نود رميها في سلة المهملات في أبعد الأماكن والتخلص منها ، لكن كلما حاولنا رميها بعيداً ، كلما تمسكت بنا ، أفضل طريقة للحصول على بعض

الراحة وتقليل معاناتنا هو مشاركة هذه القصص ، لا يتم مشاركة كل شيء مع الجميع وأنا أعلم ذلك ، الآن يمكننا إزالة هذه الأشياء التي تؤذيك كثيراً ، هل تريدني مني أن أقدم بعض التوقعات عنك ؟ "

"لا ، لا أريد ، لهذا السبب بالذات لم أرد المجيء إلى هنا ، قلت إنه بمجرد أن تنظري إلى وجهي سوف ترين الختم الذي على جبھتي "

هناك شيء تخافه بشدة ولا أستطيع أن أفهمه ، هذا يعني أنه لديها شيء تعتقد أنني سوف أعرفه بمجرد النظر إليها...، تقول إنه لديها ختم على جبھتها ، إذا كانت المرأة تعتقد أن لديها وصمة عار على جبھتها في الأغلب يكون هذا متعلق بالجنس ، أهدق في وجهها ، تحمر خجلاً وتبدو مرتعبة ، أنظر إليها بتمعن أكثر مرة أخرى ، هذا ليس اغتصاب أو تحرش ، شيء آخر ، جريمة ، خطيئة ، لكن أي نوع من الجريمة ؟ إذا لم يكن اغتصاباً أو تحرشاً ، فما علاقته بالجنس ؟

لكن هناك شيء آخر ، تعتقد أنها تتجول مع هذه الوصمة على جبھتها ، إنها تخاف مني منذ اليوم الأول الذي جاءت في إلى هنا ، تعلم أنني سوف أرى هذا الختم عاجلاً أم آجلاً ، تخبرني بذلك الخوف الذي أراه دائماً في عينيها

يا إلهي ، الآن سوف ندخل معها في بئر مظلم ، هل سأكون قادراً على تسليط الضوء على هذا البئر ؟ إذن فقد جاء ذلك اليوم أخيراً ، وبدأت بالموضوع بنفسها ، غطاء البئر جاهز الآن للفتح

" صحيح أنه لدي بعض التخمينات عنك و عن ماضيك ، على سبيل المثال أعتقد أنك كنت تعيشين دائماً في فانوس زجاجي ، لم يكن لديك حياة طبيعية مثل الجميع ، لقد شاهدت الحياة من داخل فانون زجاجي و لم تكوني قادرة أو لم تتمكني من الدخول في الحياة كثيراً ، أفضل ما تعرفينه هو الشعور بالوحدة و الألم و الحزن المرتبطين بها ، و إلى جانب ذلك ، فإنك تلومين نفسك باستمرار و كأنك السبب الوحيد لهذا الألم في حياتك ، خطأك في المقدمة و أنت في الخلف ، و أنت تسيرين في طريق طويل و ضيق ، سواء كان جيد أو سيء جميعنا لدينا مصير ، لا أعرف إلى أي مدى يمكننا تغييره ، في بعض الأحيان يشعر المرء و كأن كل شيء في يديه ، يحاول الطب النفسي جاهداً كشف ما يسمى بالقدر ، لكن من ناحية جيناتنا الموروثة من أسلافنا عندما ولدنا ، من ناحية أخرى ، الجروح التي ألحقها بنا أولئك الذين يحبوننا حتى لو كان عن غير قصد ، و في الأخير ، ما علمنا إياه المجتمع ، لا يمكننا الخروج من هذا بسهولة ، في بعض الأحيان نتعثر في شيء ما ، نعطس حياتنا كلها لمعرفة ذلك ، أحب أن أكون صريحة ، لقد وجدتكم مثيرة للاهتمام منذ اليوم الأول الذي التقينا فيه "

" أنا ؟ "

" تخيلي امرأة لا تخشى أن تأخذ العالم كله ضدها من أجل الحب ، وهي تدفع ثمن ذلك ، سألت نفسي ما هو نوع القوة هذه ؟ و من أي تحصل هذه المرأة على هذه القوة ؟ ، سوف أسأل بشكل أكثر وضوحاً ، ما هي الجروح التي تعطيها كل هذه القوة ؟ ما هي المشاكل المستعصية و ما هو هذا الغضب الغير معلن الذي

تدوس عليه أثناء القيام بكل هذا ؟ وأي عقاب تبحث عنه في هذا الطريق وتعتقد أنه تستحقه ؟ "

تحديق بي نالان وكأنها تشاهد فيلم رعب ، كل عضلات وجهها متجمدة ، ثم ترفع يديها ببطء إلى وجهها ، وتغطيه بكلتا يديها ، وتقف هكذا فقط لفترة من الوقت ، أعتقد أنها ستبكي لكنها لا تفعل ، المرء لا يستطيع أن يبكي دائما ، إذن هي تشعر بالسوء لدرجة أنها لن تبكي ، سوف تتجاوز هذا بعد قليل أخبريني ، حتى تتجاوزي الأمر...

أنتظر فقط دون أن أتحدث ، ما الذي يمكن فعله غير ذلك...، فعلت كل ما أستطيع

ثم تنزلق يداها عن وجهها ، وترتجف شفاتها قليلا مرة أو مرتين سوف تحكي ...

" أنا لست ابنة أبي وأمي ، أنا حفيدتهم "

حفيدة أبي وأمي ... كيف ذلك ؟؟

" كانت والدتي الابنة الوحيدة للعائلة ، لم تستطع جدتي الإنجاب لفترة طويلة وفي الأربعين من عمرها تمكنت من ولادة أمي بعد علاجات طويلة ، قاموا بتربية ابنتهم وكأنها قرّة عينهم ، وعندما كانت والدتي في سن البلوغ، شقيق جدتي الأصغر ، خال والدتي ، جاء عندهم لأجل الدراسة..."

يا إلهي ، هل هي علاقة محارم ؟

" المرأة التي كنت أناديهها أمي كانت جدتي ، ابنة عائلة معروفة و محترمة ، حتى في ذلك الوقت ، عندما يبلغ الاخوة من العمر خمس أو ست سنوات فقط يأخذون دروساً في اللغة الفرنسية من المدرسين القادمين الى المنزل ، كانت جدتي تتحدث الفرنسية مثل اللغة الأم ، وكانت تتحدث إلى والدي دائماً باللغة الفرنسية منذ يوم ولادنها ، لذلك نشأت والدي و هي تتعلم لغتين ، الرجل الذي كنت أناديه أبي كان جدي ، جاء من نفس المدينة التي كانت تعيش فيها جدتي ، عائلته كلها إما حاكم أو قاضي أو محافظ ... ، أصبحت هذه المهن تقريبا تقليداً ينتقل من جيل إلى جيل ، ثم رأى جدي جدتي في مكان ما و وقع في حبها ، كما رأى كبار العائلتين أنهم مناسبين لبعضهما و تزوجا ، بعد مكوثهم في مدينتهم لفترة تم تعيين جدي في مكان آخر بسبب مهنته ، لقد سافروا من مكان إلى آخر ، مع ذلك لم يكن لديهم أطفال لفترة طويلة بغض النظر عن مدى رغبتهم في ذلك ، أخيراً ، في سن الأربعين حملت جدتي ، احتفلت العائلة كلها بهذا الخبر و أخيراً وُلدت أمي ، و أطلقوا عليها اسم غونيش ، قائلين أنها ولدت مثل الشمس للعائلة ، وكانت كلتا العائلتين تأتي إلى منزلهما بشكل متكرر بعد ولادة أمي ، يأتي كل زائر مع هدية جديدة ، لقد كبرت أمي في حب و عناية ، في ذلك الوقت أصبح جدي حاكم في مقاطعة الشرق و عندما أنهت والدي المدرسة الابتدائية أتت جدتي إلى أنقرة مع والدي لأجل تعليمها في مدارس شهيرة ، في عطلة الأسبوع اعناد جدي أن يأتي إليهم ، في تلك السنوات داءهم الأخ الأصغر لجدتي لأجل الدراسة ، كان شاباً محترماً و خجولاً و مهذب ، أعطوه غرفة في المنزل المكون من خمس غرف الذي كانوا يعيشون فيه ، رأسه دائماً منحني ،

يظهر احتراماً كبيراً لصهره ، يعني جدي ، بعد العشاء يذهب إلى غرفته و يدرس ، كانت تلك السنة التي قضى فيها سنته الثانية في كلية الحقوق ، أيا كان ، كانت والدتي في منتصف السنة الثالثة من الإعدادي "

" ما تزال طفلة "

" أعتقد أنها لم تدرك أنها حامل لأنها كانت صغيرة ، لاحظت جدي الوضع عندما كان عمري ستة أو سبعة أشهر في رحمها ، كانت الأسرة في حالة صدمة كبيرة ، كانوا مرتبكين ومحرجين للغاية بشأن ما يجب القيام به ، ذهبوا إلى العديد من الأطباء لأجل الإجهاض ، لكن الأوان كان قد فات ، كما قال الأطباء أنه قد تكون حيانها في خطر كذلك ، لذلك لم يتمكنوا من التخلص مني "

لم يتمكنوا من التخلص منها ، كيف تقول هذا بتعبير بلا عاطفة ، ببرود ، أفكر ، هل يمكن قول ذلك بمشاعر ؟ كيف يمكن لامرأة مثل نالان تحمل هذا ؟

" هذا العالم يكن يريدني أبداً ، لكنني أتيت على أي حال ، هل تعرفين كيف ؟ "

ماذا تقصد بكيف ؟ أي سؤال هذا ، أنا لم أفهم ، بينما لم أكن أعرف ماذا أقول تستمر في الحديث

" ماتت والدتي وتخلصت مني ، لكن جدي وجدتي لم يتخلصا مني مهما أرادوا ذلك "

اه هذا يعني أن الأم الصغيرة قد ماتت وهي تلد ، يا إلهي

" لقد وقعت مثل الكابوس على جميع أفراد الأسرة ، لم يكن بإمكانهم التخلص مني ، طفلتهم الصغيرة التي لم تستطع أن تلدني ماتت قبل الولادة ، في النهاية تمكن الأطباء من إبقائي على قيد الحياة وليس هي ، لم يعرفوا ما إذا كان ينبغي عليهم الحداد على وفاة ابنتهم أو التفكير فيما سيقولونه للناس "

يا إلهي...، عسى ألا تحدث مثل هذه الأمور لأحد ، يا له من ألم عظيم ويا لها من خسارة كبيرة ، كارثة... أتساءل كيف تحملوا كل هذا ؟

كما قالت نالان إنهم مرتبكون بشأن ما سيقولونه ، علاوة على ذلك ليس الغريب من فعل كل هذا ، بل خال الفتاة

في السنوات الأخيرة أصبح ضحايا المحارم ، يعني هذا النوع من الاعتداء والاعتصاب داخل الأسرة يأتون إلى كثيرا ، لا أعرف ما إذا كانت هذه الأشياء قد زادت ، أو ما إذا كان الناس قد تعلموا الآن على الأقل مشاركة هذه الأسرار مع الأطباء النفسيين

إذن فقد كانت والدة نالان من بين هؤلاء الضحايا وماتت بسبب ذلك ، ليست هي الوحيدة التي فقدت حياتها... ، ماذا عن الذين تركوا وراءهم ، ماذا يجب أن يفعلوا ؟

"بمجرد أن ظهر الوضع غادروا أنقرة إلى اسطنبول ، وكل من جدي وجدتي طالبوا بتقاعدتها وقاموا بقطع علاقاتهم مع كل من يعرفونه وعزلوا أنفسهم عن المجتمع "

" هل كانت جدتك تعمل أيضا ؟ "

" كانت معلمة لغة فرنسية ، لقد حبسوا أنفسهم في منطقة بعيدة في اسطنبول ، تحملت جدتي المسؤولية الكاملة عن هذه الكارثة ، وكانت تقول ، 'كل شيء هو خطأي كانت مسؤوليتي حماية ابنتي الوحيدة ، سأقبل أي عقاب منكم '، اتخذت عائلة جدي موقفا حازما بمجرد أن سمعوا بما حدث "

" كيف ذلك ، أي موقف ؟ "

" قالو له ، 'أتركها وتعال، إما أن سوف تترك زوجتك ولن ترى تلك الطفلة مجددا وإلا سوف نتبرأ منك '، عندما لم يفعل جدي ذلك ، قطعوا كل علاقاتهم المادية والعاطفية معنا ، كما لو كان له ذنب في ذلك..."

" ماذا تقصدين ماديا ؟ "

" تم منع جدي من جميع الممتلكات الموروثة من الأسرة والتي له حق فيها ، قالو : لن نترك أي ممتلكات لذلك الطفل ، إما سوف تتخلصون من ذلك الطفل أو نحرملك من الميراث ، ذهب جدي أيضا إلى كاتب العدل ونقل جميع حقوقه إلى إخوته ووالدته التي كانت على قيد الحياة في ذلك الوقت ، كانت عائلة جدي ثرية للغاية "

" قالوا له تخلص منها ، وجدك لم يستطع التفريط بك "

بعد هذه الكلمة مباشرة أسمع صراخاً ، تبدأ نالان في البكاء والصراخ ، أخيراً فتحت الأبواب المغلقة بإحكام ، دعها تفتح ، اتركي تلك الأبواب الحديدية تفتح ، وإلا كيف سوف تتعايش مع هذا الألم ، على الأقل وف يتدفق بعض الألم للخارج

يا لها من مصيبة ، أميل نحو نالان على مكتبي ، أنظر إليها بحزن ،
يا إلهي يا لها من صرخة موجهة ، تضرب حواف الكرسي الذي
تجلس عليه بيديها الصغيرتين الرقيقتين والسجادة الحمراء
بقدميها على الأرض

اه ، كيف يمكن أن يكون الناس عاجزين في مواجهة الحياة ،
يقول الشعراء الموت والانفصال ، لكن هناك أشياء أخرى في هذا
العالم تجعلنا عاجزين للغاية

بينما كانت نالان تصرخ بصوت عالٍ كانت تقول شيئاً أيضاً ، أحول
انتباهي الكامل لها لكي أفهم ، ماذا تقول ؟

" لا ، لا ، لا ... ، لا فرطوا بي.... لم يريدوني... كرهوني "

كرهوها ، اه ، أتساءل عما إذا لم يكونوا قادرين على حبها حتى لو
ارادوا ذلك ؟ هل لم يتمكنوا من حب هذه الطفلة التي كانت سبب
في موت ابنتهم ؟

ابكي يا نالان ، لا تخافي ، ابكي...، اصرخي بكل ما تريد ، الكمي
المقاعد ، أركل السجاد ، افعلي كل ما تريد ، بعد كل هذه
السنوات ليكن هذا حقك على الأقل

لا أعرف كم مضى منذ أن بدأت في البكاء ، امتلأت عيناى بالدموع
كذلك ، وإذا رأيت دموعي كذلك فسوف تبكي أكثر ، أشعر بالخجل
من دموعي أمامها ، أقول لنفسي لا تفعلي يا جولسيران ، لا تفعلي
هذا ، على الأقل لا تفعلي هذا بعد كل هذه السنوات

مع ذلك فإن الشفاء يكون دائما في مشاركة الألم ، سيتأثر الطبي
النفسي حتى يفهم ويشعر ويشاركه كل أنواع الألم حتى يمكن أو

يؤثر أيضا ، دع الشفاء يضيء نوره من مكان بعيد ويقول لنالان أنا
قادم

أرتاح قليلا بينما تتدحرج قطرتان من الدموع على عيني ، حتى
قطرتان من الدموع تبعثان الراحة أحيانا

إذن كنت تعيشين كل هذه السنوات مع شعور الذنب هذا
والعذاب يا نالان ، الآن تم حل اللغز ، كنت أقول إن هناك ذنب
وجريمة ومسألة جنسية ، لكنني لم أجد الكلمة الوسطى ، إذن أنه
ليس أنت من عاش ذلك بل تلك الأم الصغيرة ، والحياة تجعلها
تدفع الثمن ليس بحياتها فقط ، بل جعلتك تدفعين الثمن بالألم
والعار والذنب والنقص والإثم ، مع ذلك فأنت من أكثر الناس
براءة وشرارة هنا ، نهاية الذنوب التي ارتكبت في ذلك اليوم مع
الأسف وصلت اليك اليوم

اه ، مازلت لا أعرف كم من الوقت مضى ، استنفدت قوة نالان ،
لم يعد هناك دموع في عينيها ، ربما الآن سوف نخبرنا بنهاية
القصة...

"لم تلد ، كانت لا تزال طفلة...، لم يتمكنوا من إيقاف النزيف ،
ربما تخلصت الفتاة المسكينة ، تخلصت من آلام هذه الدنيا
وعذابها ، وأنا هنا أعيش هذا بدلا منها ، أنا ذلك الشخص الذي
لم يرده أي أحد ويخشون لمسه ، الذي وقع على حياة الجميع
مثل سحابة مظلمة ، أنا تلك الفتاة التي ليس لها مكان في هذا
العالم والتي سرقت حياة فتاة أخرى ، فتاة ثمينة للغاية..."

لا أشعر برغبة في مواساتها الآن ، بقول كلمات مألوفة مثل " ما ذنبك في هذا... " هي الآن ليست بحاجة للعزاء بل تريد أن يفهمها أحد

" هذا كل شيء يا سيدة حولسيران ، لقد منحني الله مثل هذا المصير أيضا ، لقد رأى أنه من المناسب أن أعاني من عقابهم ، لقد قتلهم وجعل فتاة مثيرة للشقفة مثلي على قيد الحياة ، أنا لا افهم كيف لا يموت طفل مكروه لهذه الدرجة ، كيف يعيش ؟ "

تسعل نالان عدة مرات وتضع المندبل فوق فمها للتخلص من الفواق في حلقتها ، لن تغادر أن نخبرنا بالقصة حتى النهاية

" عندما قال الأطباء إنهم فقدوا الأم يوم ولادتي ، أصيبت العائلة بالجنون ، ألفوا بأنفسهم على الأرض ، ثم عندما كانت تتم جنازة والدي ، كنت في المستشفى ، لم يتصل أو يسأل أي أحد ، ثم اتصل بهم المشفى لأجل أخذ الطفل ، عندما لم يصدر منهم أي صوت ، قال الأطباء أنه سوف يضعون الطفل في الميتم ، وفي الأخير قاموا بأخذي وقتها كنت أبلغ خمسة عشر أو عشرين يوما ، وجدوا المربية هافيش حتى تتمكن من الاعتناء بي ، وجاءت عمتي وهي امرأة لم تتزوج من قبل و لجأت إلى والدي لسنوات ، و أعتقد أنه لها فضل بعدم بقائي في المستشفى "

" عمته ، يعني أخت جدك ؟ "

" أجل صحيح ، عائلة جدي كلها رفضتهم ، بقيت عمتي فقط الى جانبهم ، وبما أنهم لم يتمكنوا من أخذ ممتلكاتها منها كان والدي يعتني بها لسنوات ، ومن بعدي كان عمتي تدعمنا ماديا ، طوال

هذه السنوات لم تتخلى عني ، تنجح دائما في التواجد بقربي أينما ذهبت "

" هل كانت تهتم بك عندما كنت صغيرة ؟ "

" كانت ستعتني بي لو سمحت لها أي بذلك ، حتى أنها قالت لهم أعطوها لي سوف أهتم بها ، لم يفعلوا ذلك ، وضعوني في غرفة ووضعوا المربية هافيش على رأسي ، والكثير من المعلمين الخاصين ، هكذا كبرت "

" كيف ذلك ؟ كيف هي المربية هافيش ؟ "

" كبيرة في السن ، لا تعرف الكتابة والقراءة ، نظيفة ودقيقة جدا ، لو كانت خلاف ذلك لما كانت والدتي ستأخذها إلى المنزل " هذا أيضا غريب ، بقدر ما فهمت فالجدة كبرت في منزل فيه الآنسات لتعليمهن وكانت تتحدث الفرنسية مثل اللغة الأم ، لكنها تأخذ امرأة عجوز أمية إلى المنزل لأجل رعاية الطفلة ، ألا ترى أن الطفلة تستحق أفضل ؟

" عندما ولدت كان القانون مكرساً للعائلة بأكملها ، أعرف عائلتنا ، لكنني لا أعرف ما فعلته عائلات جدتي وجدتي ، وماذا مروا به ، كل ما أعرف أنهم كانوا يفكرون في الفتيات العازيات في الأسرة ، بقولهم لمن سوف نعطي هؤلاء الفتيات ؟ ، أعتقد أنه بعد هذه الحادثة لم يرغب أحد في طلب يد الفتيات من العائلة أو إعطائهم بناتهم ، لقد توسخ اسم عائلتنا "

أستطيع توقع ذلك ، شخص من طرف الأم يعني خال الفتاة ، يغتصب ابنة أخته ، شعبنا لا يغفر هذا ، تماما كما يحدث عندما

تخرج فضيحة أو فاحشة من الأسره ، فالعائلة كلها تتوسخ ، لا أحد يقول ما هو ذنب الآخرين ، وهكذا يحدث تغير في مصير جيل كامل

" كانت جدتي وجدي أكبر مني بكثير ، بما أنني أعرفهم كأبي وأمي فلا تتفاجئي إذا قلت والدي عند الحديث عنهم "

" حسنا سيدة نالان "

" قالت والدي للجميع أنها ابنتها وزوجها قد توفيا في حادثة سير وأنني الوحيدة الناجية ، كانوا يقولون لي ذلك أيضا ، لسنوات عرفت الأمر على هذا النحو "

"ماذا حدث لخالك ، يعني والدك ؟ "

"لا يزال الأمر مجهول ، ما قيل لي هو أنه عندما اكتشفوا أن والدي حامل ، اختفى ، لكنني لم أصدق ذلك مطلقاً ، ربما قد مرته العائلة ، ربما انتحر ، يعني أنه قد اختفى شابان في مقتبل العمر بسببي "

تصمت مجددا ، لا يجب أن أتدخل الآن

" لطالما فكرت في أمي...، أمي الصغيرة التي دخلت الأراضي السوداء عندما كان عمرها ثلاثة عشر أو أربعة عشر سنة... ظلت أفكر فيما مرت به ، ما شعرت به ، هل كانت حائفة جدا...، وماذا عن والدي ؟ كيف كان يا ترى ؟ هل يجب أن أكرهه لأنه تسبب في وفاة والدي أم أشعر بالأسف عليه أيضاً؟ كان والدي يعني خال والدي وشقيق جدتي في الثالثة والعشرين من عمره عندما اختفى أو مات ، أي نوع من الأشخاص كان ؟ هل كان وحشا قاسيا ،

فاسدا ، شريرا ، أغوى ابنة اخته ؟ ، في ذلك الوقت كان يدرس في كلية الحقوق...، ربما كان سيصبح قاضيا ويعاقب المجرمين...، كيف يمكنه أن يفعل مثل هذا الشيء بنفسه بينما كان يتعلم معاقبة الآخرين ؟ هل أجبر والدي ؟ أم أنه كانت هناك علاقة محرمة بينما ؟ لكن عندما كانت أمي المسكينة في الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة من عمرها ، هل كانت تعرف ماهو الحب ؟ هل لهذا السبب كانت دائما عيون جدي التي أناديتها أمي ممتلئة بالدموع ؟ هل لهذا السبب كانت تصلي دائما في المساء وتطلب التوبة والغفران ؟ ماذا كان ذنبها في هذا ؟ لماذا كانت تلوم نفسها كثيرا ؟ أتساءل إن كان جدي الذي أسميه أبي كان يضحك بين الحين والآخر قبل هذا الحادث ؟ كيف شعروا عندما أخذوني بين أذرعهم ؟ هل اشمئزوا مني ؟ أم أنهم دعوا إلى الله أن أموت أنا أيضا ؟ هل لذلك أطلقوا على اسم نالان ؟ (يعني الباكية) ، لماذا عشت عندما ماتوا جميعا ؟ ألم يجروؤا على قتلي ؟ أم أنهم حاولوا جاهدين لكنني مع ذلك لم أمت ؟ عندما كنت طفلة صغيرة ، هل كنت كائنا مقرفاً لم يجروؤ أحد على لمسها أو تحمل النظر إليه ، هل كنت خطيئة قد تلوث يد من يلمسها ؟ ماذا رأوا عندما نظروا إلى وجهي ؟ من كنت أشبه ، امي التي أغراها خالها ، أم أبي الذي أغوى ابنة أخته ؟ "

لم تعد تحكي لي بل تخبر نفسها أو تلك الطفلة الصغيرة بكل تلك الأشياء ، لقد ضاعت...، أعتقد أنها تحمل ذلك الطفل الصغير بين ذراعيها وتتحدث إليه ، اه ، إذا تمكنت من تحقيق السلام مع تلك الطفلة الصغيرة ، فسوف تكون هذه الآلام خفيفة جدا...

"هل يعرف أحد كيف نشأت تلك الطفلة الصغيرة في ذلك المنزل المظلم الذي يشبه الزنزانة ، وما الذي مرت به ؟ من سوف أحاسب الآن على ما عشته في طفولتي ؟ أي قاض ، أي مدعي سيستمع إلي ؟ حتى لو استمعوا ، ألن ينهضوا ويغادروا في منتصف الحديث ؟ هل يحب لله من لا يحبه أحد ويهتم به ؟ حتى لو كان يحبه فكيف يشرح هذا لعبيده الآخرين ؟ أفلا يقولون إن العالم قد انهار علينا بسببها ، ولا يمكننا النظر إلى وجه أي شخص ، نشعر بالخجل من أنفسنا ، أليس مؤسفا على جدي وجدتي اللذين كرهتهما لسنوات وحملت ضغينة ضده لأنهما لم يحبوني ؟ "

إذن نشأت هذه الطفلة في ذلك المنزل دون أن تكون محبوبة أو يداعب أحد شعرها ، وعرفت نالان الحقيقة بعد ذلك بكثير ، لذلك كانت تكره الناس الذين ينظرون إليها ، عندما علمت بالحقيقة تحولت كل تلك الكراهية تجاه نفسها
اه ، يا الله

عندما يولد الطفل فهو في حاجة كاملة للرعاية ، تلك العلاقة الأولى بين الأم والطفل هي في الواقع الخطوة الأولى نحو مصيرنا ، إذا فهمت الأم على الفور احتياجات الطفل من تلويحه ومظهره وأصواته ولبت هذه الاحتياجات على الفور ، يبدأ الطفل في الوثوق بهذه البيئة الجديدة

الطريقة التي تتصرف بها الأم مع الطفل في هذه المرحلة مع نمو الطفل ، فإنه يؤسس العلاقات مع الآخرين مثل هذه العلاقة مع الأم التي تعلمها لأول مرة ، العالم مكان آمن لذلك الطفل إذا

طمأنته الآم ، إذا لم تعطيه ذلك الآمان فهو غير آمن بالنسبة له ، لا يمكن الاعتماد على جميع العلاقات بالنسبة لهذا الشخص عندما يكبر في المستقبل إذا لم يجد الثقة التي يتحدث عنها و هو طفل ، عندما يواجه صعوبات في هذه العلاقات ، يهرب على الفور من العلاقة ، و لا يقا تل ، يبحث عن طرق لتهدئة نفسه ، إنه مثل التسوق طوال الوقت ، و الاستيقاظ في منتصف الليل و تناول الكثير من الطعام ، يحاول بإصرار إرضاء الجوع العاطفي الذي لا تستطيع والدته إرضاءه من خلال القيام بهذه الأشياء ، يبدو الأمر كفضول التسوق اللامتناهي لنالان ، حتى التقت بخيري ، أو يريد هؤلاء الأشخاص أن يكونوا في علاقة دائمة أو جنبا إلى جنب مع الشخص الذي يحبونه ، يكون تفكيره منشغل بإستمرار إذا ما كان الشخص الذي يحبه يبادل له نفس المشاعر ، قلق دائما بشأن هذا ، خائف جدا من أن يتم التخلي عنه و يبدو أنه يكون متأكد من أنه سيتم التخلي عنه يوما ما على أي حال إذا لم تقرأ ماضيك بشكل صحيح ، سوف تستمر في تكرار نفس الماضي طوال حياتك وتنقله إلى طفلك مثل القدر

" حتى لو أخذ المرء قطعة إلى المنزل ، فلا يتم إطعامها و تدفنتها فقط ، حتى القطة تزحف إلى قدميك تقول لك اعطني به ، تقول لك أحبني ، لم أستطع حتى الزحف نحو أقدامهم ، كانوا حائفين من لمسي ، لقد أطعمتني المربية هافيش ، و كستني و اعتنت بي ، لكنهم كانوا يهربون مني ، لم يرغبوا حتى في رؤيتي نهايك عن لمسي ، لقد جهزوا لي أكبر غرفة في المنزل ، كانوا ينامون في غرف أصغر ، كانت غرفتي تحتوي على أكثر من كل شيء يمكن أن يريده

الطفل ، أجمل الأسرة ، أغطية من الدانتيل ، جميع أنواع المصابيح ، الألعاب ، الكتب ، الأقلام ، كنب التلوين ، جميع أنواع الألعاب...، أتعلمين ما هو الشيء الوحيد الذي لم يكون موجودا ؟ الحب...، لا يدخلون غرفتي أبداً أثناء تواجدي فيها ، كنت دائماً وحدي في تلك الغرفة قبل دخولي للمدرسة ، كانت المربية هافيش تدخل وتخرج من الغرفة ، تطعمني شيئاً ، وتلبسني ، وترمي لي الألعاب أمامي وتغادر "

المربية هافيش كذلك لا تظهر أي حب ، فقط تقوم بعملها "عندما كانت جدتي ستذهب إلى مكان ما ، كانت هافيش تقوم بتجهيزي و تمشط شعري و تلبسني أكثر ملابسني أنيقة و تضع لي الكولونيا و تخرجني من الباب ، كنت أنتظر جدتي هناك لمدة ، بعد فترة كانت تكون جاهزة و نزل معاً ، كانت حريصة على ألا تلمسني حتى أثناء جلوسنا بجوار بعضنا البعض في السيارة ، لكن الأمور تتغير عندما نصل إلى وجهتنا ، عندها فقط كانت تمسك بيدي و تضع ابتسامة مزيفة على وجهها ، و تمدحني في المنزل الذي ذهبنا إليه و تخبرهم كم أنا ذكية و مجتهدة و مهذبة ، عندما يحين وقت الضيافة كنت أرتعب من فعل شيء خاطئ ، لم أكن أزيح عيني عنها أبداً ، كانت النساء هناك يعتنين بي و يطرحن الأسئلة و يداعبن رأسي و يخبرنني كم أحببني ، لكنها كانت مجرد لعبة ، عندما نخرج منها تنتهي اللعبة ، و بمجرد ركوبنا السيارة تنزع جدتي قناع السعادة و تتصرف و كأنني لست موجودة هناك ، أستدير و أنظر إليها باستمرار لأرى إذا ما كنت قد فعلت شيئاً خاطئاً ، في بعض الأحيان كنت أسأله ، " لقد فالوا لي أحسنت ،

لقد أحبوني ، أليس كذلك أمي ؟ " ، لأن أهم واجباتي أو بالأحرى سبب وجودي هو أن أنجز كل شيء بشكل جيد ، وهي كانت تهز رأسها دون أن تنظر إلى "

مصيرنا مكتوب في البيوت التي ولدنا فيها ، قبل سنوات كان دكتور اسمه سبوك قد نشر كتابا قدم في نصائح للأمهات حول علاقتهن بأطفالهن حديثي الولادة ، كان يقول ، "دعيه يبكي ، سوف ترين أنه سيبكي لمدة يومين أو ثلاثة أيام ثم يصمت ، سوف يكون طفلا يتبع القواعد جيدا " ، في تلك السنوات ، بكى أطفال الأمهات اللواتي قرأن هذا الكتاب في أسرتهن لعدة أيام ، وشعروا بالغثيان و أنهم على وشك الاختناق ، لكن الأمهات لم يذهب إلى الطفل أبدا ، و لم يحملنه بين ذراعيهن و لم يقمن بهزهه و لم يغنين له تهويده ، بإتباع توصيات الطبيب

بالفعل سكت الأطفال بعد فترة ، هؤلاء الأطفال الذين لم يتغذوا من قبل أمهاتهم ، لا يشعرون بالرضى من هذه الحياة إذا قال لك أحدهم ، " لا تحملي الطفل بين ذراعيك ، لا تفسديه ، اتركه يبكي " ، لا تستمعي إليه ، انها علاقة تغذية للدماغ ، لا تجوعي دماغ طفلك

حالة نالان أسوأ من أطفال الدكتور سبوك ، أعتقد أنه لم يكن هناك من يأخذها بين ذراعيه ويحبها ويداعبها من حين لآخر ، لم تكن تعرف حتى كيف تتذوق تلك المشاعر ، أهملت الأسرة كثيرا وتجاهلوها لدرجة كبيرة وكأنهم يقولون لها "أنت غير موجودة" ، لم يتم إهمالها فقط بل تم الإساءة إليها أيضاً ، تم حبسها في غرفة

وقطع علاقاتها مع العالم وهذه المرة بهذه الطريقة يقولون لها " لا نحبك "

جعلها خيري تذوق الحب والرحمة والاهتمام الذي لم تتذوقه أبداً ، لم تكن هذه العلاقة قد تطورت ببطء فلن تثق به نالان أو تصدقه أو تستسلم له أبداً ، وخيري جعلها تتعلم كل هذه المشاعر ببطء وكان مثل المعلم

الآن بدأت كل القطع تأخذ مكانها في رأسي ، هدفها كان هو إشباع جوعها للحب أولاً ، ثم القيام بعمل جيد حتى يقول لها المجتمع عمل جيد ، ماذا فعل سيدات ، لم يحبها أبداً ولم يقل لها أحسنت ، لم يعجب بها ، بل انتقدها ، لم يوافق عليها مثل عائلة نالان ، ربما حتى لم يكن يلمس الفتاة كثيراً

ماذا عن خيري ، ماذا يفعل ؟ يحبها بقدر العالم ، ويقول لها دائماً أحسنت ، معجب بها ويناديها بالملكة ، ويبيدي إعجابها بها في الواقع ، المكان الذي أخذها إليه مصيرها كان بجوار سيدات ، بعبارة أخرى ، كل المشاعر التي اعتادت عليها في المنزل الذي نشأت فيه كانت كلها في سيدات ، نحن جميعاً نفعل ذلك بالضبط ، ذات يوم نجد أنفسنا فجأة في علاقات تجعلنا نشعر بالعواطف التي اعتدنا عليها كأطفال ، ثم نعود ونقول إن هذا قدرتي بدلا من القول إننا بحثنا ووجدناه بالقوة

سيجد الأطفال الذي تعرضوا للإذلال والضرب والتجاهل في طفولتهم بالتأكيد شخصا سيجعلهم يشعرون بنفس المشاعر يوما ما ، حتى أنه لهذا السبب ينفصلون عن ذلك الشخص ،

ولكن بعد ذلك يحدث شيء أسوأ ، يعتقدون أن الحياة والمصير هو الذي يجلب كل هذا لهم ، لكن بشكل عام فالحياة تتبعنا وليس نحن من يتبعها

خيري خرج من اليانصيب ، عانقته نالان بكل قوتها...

" ألم يكونوا يتحدثون معك أبدا في البيت ؟ "

تفكر ، لم تجب فوراً على هذا السؤال ، كم هذا مؤلم تحاول أن تجد تلك اللحظات التي سألتها عنها

"حتى بدأت المدرسة وكأني نشأت في وعاء زجاجي ، لم أستطع التحدث بشكل صحيح في السنة الأولى التي بدأت فيها المدرسة ، اعتقد المعلمون أنني أعاني من مشكلة في الذكاء لأنني لم أكن أستطيع التحدث أو الرد مثل الأطفال الآخرين "

نقص الحافز ، إذا قمت بتقييد طفل في غرفة بمفرده منذ يوم ولادته وكنت تكتفي بتلبية احتياجاته لضمان بقائه على قيد الحياة فقط ، فلن يتمكن عقل الطفل من التطور ، مع ذلك استطاعت نالان النجاة بشكل جيد ، ريمل بفضل المربية هافيش

" ثم بدأت في التكيف ببطء ، لكن المعلمين كافحوا معي كثيراً ، الآن أتذكر بشكل أفضل ، أنهم كانوا يتحدثون معي كثيراً في الفصل ، وكانوا يطلبون مني الإجابة على الدرس والشرح ، ربما فهموا بعض الأشياء "

" أعتقد ذلك ، لم يترك نقص المحفزات انطبعا دائماً عليك ، ربما بفضل معلميك "

"اه يا سيدة جولسيران ، اه "

اه أعتقد ذلك أيضا ، لقد حكموا عليها بالسجن الانفرادي في
سجن فاخر

" عند الذهاب الى المدرسة ، كانت المربية تلبسني ثيابي في لصباح
و تسلمني حقيبتني ، و يأخذني العم صادق إلى المدرسة في سيارة
خاصة ، و عند الخروج كان يعيدني مجددا إلى المنزل ، بعد
المدرسة كانت تتوقف والدتي أمام باب غرفتي ، تنظر إلى من
هناك دون أن تلمسني ، لم تكن تقول لي أي شيء لكنني كنت
أخبرها بكل شيء ، لقد أحببت على هذا الدرس ، لقد عرفت هذه
الأسئلة و ما إلى ذلك ، كانت تستمع إلى من بعيد ثم تهز رأسها و
تغادر ، عندما يأتي والدي في المساء ، كان يأتي هو كذلك إلى
غرفتي و يقول لي مرحبا ، و أنا كذلك أرحب به من بعيد ، و كان
يسأل ما الجديد و إلى ذلك ، ثم يغادر هو أيضا ، في المساء نتناول
العشاء معا و كان والدي يتحدث عن العمل و ما شابه و كانت
والدتي تجيبه و تخبره بدورها إلى أين ذهبت اليوم ، و أنا كنت
استمع إليهم ، أثناء تناول الطعام ، كنت حريصة جداً على عدم
إصدار ضوضاء و عدم أسقاط الشوكة و السكين ، و أحاول إنهاء
ما تم وضعه في طبقي حتى لو لم أرغب في ذلك ، ثم كان والدي
يذهب إلى كتبه و أمي إما للصلاة أو لمشاهدة التلفاز ، و أنا أغلق
على نفسي في غرفتي ، أعتقد على الشعور بالوحدة ، بحلول ذلك
الوقت كانت واجباتي المنزلية قد انتهت بالفعل ، كانت نافذتي
تواجه الشارع حيث أعطوني أكبر غرفة ، كنت أطفئ الأنوار و
أشعل فقط ضوء الليل الصغير بجوار سريري ، و أرتدي ثوب

النوم ، و أجلس بجوار النافذة ، كنت أحاول التعرف على الحياة من تلك النافذة ، كنت أعرف كل شيء عن ظهر قلب ، من يمر في ذلك الشارع و في أي وقت ، أي سيارة تمر ، من ينزل ، من يصعد ، في أي شقة ينام الناس فيها مبكراً ، من يعيش هناك ، كم عدد القطط و الكلاب في الحي... ، حتى أنني أعطيتهم أسماء ، كان هناك كلب أسود كبير إذا رآه المارة على الطريق يخافون منه لكنه كان الألف ، لا يقترب من أحد ، كان يراقب جيداً في بداية الشارع حتى لا تدخل كلاب الحي المقابل مجاله ، كان اسمه مامي ، كان هناك كلب جميل آخر باللونين الأسود و الأبيض لكنه كان وقحاً للغاية ، كان يغضب من كل شيء ، ينبح و يخيف الجميع ، أعتقد أنه كان ذكراً ، كنت أدعوه إيفه أيفه ، كان هناك أيضا ساريكز (بمعنى الفتاة الصفراء ، اسم الكلب) ، كانت تمشي بتمایل ، إذا داهبت كلاب الحي الآخر كانت تتلقى الضرب بالأكثر ، خاصة إذا لم يكن مامي موجوداً لكانوا قد مزقوها ، لم تكن كلابنا تتشاجر مع القطط ، كانوا يعتادون على بعضهم البعض "

" ألم تكوني تعرفين أحدا في الحي ؟ "

" بالطبع هناك ، كنت أعرف كل شخص يمر في تلك الساعة ، و إذا لم أعرف أحدا كنت أسأل هافيش عنه لاحقاً ، على سبيل المثال كان هناك محرم الثمل ، لديه ثلاث بنات ، و هو كذلك يمشي بتمایل مثل ساريكز ، و عندما تتشابه الكلاب يحد دائماً شيئاً ليقدمه لها ، و يتحدث إليهم كما لو كانوا بشراً و ليس كلاباً ، يغضب منهم و يصرخ عليهم ثم يضحك و يستدير و يغني مع نفسه ، تم يتمايل و يعود إلى منزله مرة أخرى ، أحببته جدا لقد

كان صديقي ، حتى كانت الساعة التاسعة كنت أنتظر بجوار
التافذة في حالة وصول محرم الثمل ، فلن أذهب إلى الفراش قبل
مجيئه "

يا له من وضع مثير للإهتمام ، الفتاة تبني عالماً وهمياً من شدة
الوحدة ، تماما كما هو الحال مع مرضى انفصام الشخصية ، لكنها
ليست مصابة بالفصام ، لقد عادت من حافة الهاوية
" لماذا كنت تحبينه ؟ "

" لقد كان رجلا لطيفا ، أحب تلك الضحكات والحركات التي يقوم
بها ، كنت أتمنى لو كان والدي "

حتى الثمل جذاب بالنسبة لها ، الرجل يضحك يعني أنه يعيش ،
خيري... لا يمكن أنها تدع حبها لخيري يأخذ جذوره من محرم
الثمل ؟

" أي نوع من الرجال كان محرم ؟ "

" لن أتعرف عليه إذا رأيته على الطريق ، الليل مظلم وكنت أراه
بقدر ما أستطيع رؤيته تحت مصابيح الشوارع ، ربما كان أسمر
اللون ، طويل القامة ، كان ضخم البنية لكنه كان نشيط جداً ، كان
يغضب على كلاب الحي ويحبهم كذلك ، ربما كان وحيدا مثلي بما
أنه يصادق الكلاب "

الرجل الذي تكلمت عنه يشبه خيري تماما ، خيري كذلك أسمر
وطويل القامة وضخم الجسم وعصبي

" حتى انه كان هناك حادثة وقعت في ذلك الشارع ذات ليلة ،
اصطدمت سيارة بيضاء بمجموعة من الناس على الطريق ، ثم

اندلع الشجار بينهما ، قام أحدهم بلكم الرجل بشدة و أوقعه أرضاً ، و في ذلك الوقت ، كان هناك محرم الثمل و وجد نفسه وسط الشجار ، عندما جاءت الشرطة اقتادو محرم معهم إلى مركز الشرطة ، و أنا كالعادة كنت أسند رأسي إلى الزجاج ، أنظر من النافذة ، و أرى كل شيء حتى أدق التفاصيل ، ربما لأنه كان مخموراً ألقى الجميع اللوم عليه ، لذلك شعرت بالفضول بشأن نهاية الأمر و سألت هافيش ، عندما قالت لي أن محرم هو من يعاقب أخبرتها بكل ما رأيته و قلت لها أن محرم ليس مذنباً "

" كم كان عمرك حينها ؟ "

" أعتقد أنني كنت في التاسعة أو العاشرة من عمري ، ثم جاءت الشركة واستمعوا لي جميعاً في المنزل لأن عائلتي لم تسمح لهم بأخذي إلى مركز الشرطة "

" ألم تخافي من الشرطة ؟ "

" لا ، لم أكن خائفة أبداً ، حتى أنني أحببت أنهم كانوا يهتمون بي ويطرحون على الأسئلة ، لا أنسى أبدا دهشتهم عندما كانوا يسألونني إذا كنت دائماً أجلس عند النافذة في تلك الساعة ، قلت لهم ، أنا أعرف ذلك العم ، يمر من هنا كل ليلة في هذا الوقت ، يتحدث إلى الكلاب ثم يعود إلى المنزل ، لم يفعل أي شيء ، يمكنني التعرف عليه حتى في وسط الحشد من خلال المعطف الأحمر الذي يرتديه "

لا يعقل ، معطف أحمر

" قلت إن الفاعل كان رجلاً قصيراً ويرتدي ملابس داكنة ، ثم تركوا العم محرم على الفور

" هل تعرفت عليه لاحقاً ، هل جاء إليك ليقوم بشكرك ؟ "

لا ، لم يأتي لكنه أرسل لي مع هافيش حلوى حمراء تشبه التفاح ، بعد ذلك اليوم كان ينظر إلى الأعلى في كل ليلة وهو يمر ، وكان يرفع إبهامه كعلامة جيد ، لكن لأنه كان يعلم أنني كنت أنظر ، لم يعد يصرخ أو يلعب كما اعتاد "

" نافذة تطل على العالم ، تلك النافذة الخاصة بك تعني العالم ، أليس كذلك ؟ "

" أظن ذلك "

عندما تقول ذلك تمر سحابة من الحزن على وجهها ، لكن هذا الموضوع أخذها بعيداً عن المكان الذي كان الحزن والألم يشتد فيه

" أليس لديك أصدقاء أبدا ؟ "

" بلا يوجد ، أصبحت طفلة ناجحة للغاية في المدرسة ، لم أسئ التصرف أبداً ، جلست دائماً في الصف الأمامي ، وأحصل على أعلى درجة في الفصل كله ، أحبني المعلمون كثيراً ، كلهم يقولون لي أحسنت ، كلما قالوا لي احسنت كنت أعمل بجهد أكبر وأحاول جذب انتباههم ، كان هناك عدد قليل من الأشخاص الآخرين الذين يعلمون بجهد ويتصرفون بشكل جيد مثلي ، لقد أتواصل معهم بشكل جيد للغاية ، لكنني كنت أحاول أن أجعل نفسي

محبوبة عند الجميع في الفصل ، حتى أولئك الذين كانوا غاضبين
مني في البداية كانوا يقيمون صداقات معي لاحقاً "

هذا يعني أنه منذ أن ولدت نالان نشأت دون أن تحظى بالحب أو
الإعجاب أو الحصول على تشجيع من أي شخص في طفولتها ،
وقد رأت كل هذا على أنه هدف ، من يدري كيف أزلت جروح
الطفولة تلك ، وذلك النقص والجوع العاطفي فيما بعد

" هل كنت تعلبين معهم في الحديقة أو تفعلون شيئاً ما معاً؟ "

" نعم ، كنا نلعب ، لكن كان يجب على الاهتمام بكل شيء ، لن
تتسخ ثيابي ، لن أفقد أي شيء ، لن أتشاجر مع أي شخص "

" ماذا عن خارج المدرسة ؟ "

" لا ، كان كل شيء ينتهي مع انتهاء المدرسة "

" كيف كان الأمر مع تقدمك في العمر ؟ "

" لم يتغير الكثير ، بعد العودة من المدرسة كان المعلمون
الحاصين يأتون للمنزل ، علمني البعض كيفية رقص الباليه ،
والبعض الآخر كيفية المشي مثل فتاة شابة ، البعض الآخر على
ارتداء الملابس والبعض الآخر آداب الحديث والجلوس
والأكل..."

الآن أصبح واضحاً لماذا كانت تطفوا مثل البجعة ، لقد أخذت
دروساً خاصة عندما كانت صغيرة

" ألم ترغب في الذهاب مع أصدقائك الى مكان ما ؟ "

" لا أعرف ، لا أتذكر أنني طلب إذنهم أبداً ، لم يكن هناك مثل هذا الاحتمال ، لم يخطر في بالي حتى التفكير أو طلب شيء آخر غير قواعد ذلك المنزل "

الآن اتضح شيء آخر في ذهني ، لا تعترض على خيري مهما كانت القواعد فهي لا تفكر في الاعتراض أو تقديم طلب مختلف ، إنها تفعل ما اعتادت عليه

مع ذلك عندما تزوجت سيدات دخلت في بيئة مختلفة تماماً ، ربما حرة تماماً ، دعوات ووجبات في الخارج واجتماعات وما إلى ذلك ، لا تعرف هذه الأشياء على الإطلاق ، لم تحاول أن تتعلم أبداً أن تكون هناك ومشاركة الأشياء مع الناس في تلك البيئة لتكون سعيدة ، بينما حاولت أن تنجز كل شيء بشكل جيد حتى تأخذ الثناء من الناس

لذلك ليس سيدات فحسب بل حتى خيري أيضاً مسجل في فكرة قدرها ، المحظورات ، الفواعد ، عدم القدرة على مغادرة المنزل ، الوحدة ، الإقصاء ، الخضوع لكل شيء... مثير للاهتمام من الصعب العثور على سر الحياة

" منذ أن عرفت نفسي ، كان هناك دائماً حداد وحزن في منزلنا ، لم أستطع أن أفهم لماذا ، لقد مبرت في ذلك المنزل دون أن أحب ودون أن أضحك أو أستمتع ، لم يلعب معي أحد ، لم يحملني أحد بين ذراعيه ، لم يرفعني للأعلى ويلتقطني مجدداً ، لم يأخذني للحديقة ، لم يضعني أحد على الأرجوحة ، لم يأخذني بيده

ونتجول ، لم يحضر لي البالونات...أنت تعرفين كم هي هذه الأشياء قيمة بالنسبة للطفل ، أليس كذلك ؟ "

" هل يمكن ألا أعرف ؟ "

" كان هناك رجل يدعي عاطف يعيش في البيت المقابل لنا ، كان لديه ابن في نفس عمري ، اسمه كان أوغوز ، أعتقد أننا كنا بعمر خمس أو ست سنوات ، اشترى العم عاطف دراجة صغيرة لأوغوز ، كانت جميلة ، بمجرد عودته الى المنزل ، كان الأب و الابن يخرجان معاً ، وكان العم عاطف يمسكه من خلفه و يصعد أوغوز على الدراجة ، كان الاب و الابن يتحدثان و يضحكان باستمرار ، لم تكن الدراجة هي ما أحسده عليه ، لدي بالفعل واحدة أفضل منها ، و لكن عندما كان والده يمسكه من الخلف و بجانب ابنه دائما ، كانت تلك الدراجة ذات قيمة ، في الواقع كان لدي كل شيء لكن لم يكن لدي الحب "

كم هي محقة

" لم يأتي والداي لاصطحابي لمرة واحدة بعد خروجي من المدرسة ، في عيد الميلاد كان والدي يرسل للمدرسة كعكة كبيرة تكفي الصف بأكمله ، كان المعلم يناديني وأقطع الكعكة ويصفق لي أصدقائي ، لم يكن والداي يحضران تلك الاحتفالات ، ثم في المساء أقطع كعكة أخرى ، عندما سلموني الهدية التي جاءت في عبوة ضخمة كانوا قد قاموا بعملهم ، كانت عيونهم ممتلئة دائما بالدموع ، لم أستطع فهم السبب حينها ، تبين لاحقا أن عيد ميلادي كان أكثر أيامهم إيلاماً ، إنه يوم وفاة ابنتهم..."

عندما ولدت إحداهما ، توفيت الأخرى ، يا له من مصير سيء...
"اه يا سيدة جولسيران اه ، حتى أنني حسدت ابنة بواب العمارة
التي كنا نسكن فيها ، كان لدي كل شيء مع ذلك كنت أحسدها ،
وأظن أنها أيضا كانت تحسدني من الداخل ، كان السيد محمود
شديد الاحترام لنا ولكن زوجته وأولاده لم يكونوا كذلك ، بين
الحين والآخر كانت تمسك ابنتها هالة وكأنها ترميها من المنزل
وبعدها تأخذ بيدها وتأخذها إلى متجر في زاوية الشارع وتشتري
لها الحلوى ، ثم عانقتها وقبلتها ، كنت معتادة على مشاهدة هذا
من النافذة طوال الوقت "

" هل كنت و هالة صديقات ؟ "

" حاولنا أن نكون صديقات ، إذا كانت والدتي في مزاج جيد فإنها
تسمح لهالة بالقدوم إلينا ، كانت هافيش تنزل فورا وتحضرها ،
كانت تحب هالة المجيء إلينا ، كانت تحسد غرفتي المليئة
بالألعاب الجميلة ، وأنا كنت أعطيها اللعبة التي أعجبتها لكي
تلعب بها ، حينها كانت تكون سعيدة جدا وتعانقني وتقوم بتقبيلي
كذلك ، في تلك اللحظة أصاب بالقشعريرة وكان هناك دفي يتدفق
في داخلي ، ومن شدة الفرح كان يتحول لون خدائي إلى اللون
الأحمر ، ثم تضحك هالة وتقبلني مجددا ، لم يقبلني أحد غير
هالة عندما كنت صغيرة "

" كيف كانت والدة ، أقصد جدتك ؟ "

" كانت والدتي شخص غريب ومختلف ، عند الآخرين كانت تضحك وتتكلم كثيرا وتبتسم وأنيقة جدا ، لكن في المنزل لا تبتسم أبداً ، تصلي كثيرا ، تقرأ القرآن ، وتقوم بالدعاء ، وعلى الرغم من أن هافيش تنظف المنزل من أعلى إلى أسفل كل يوم ، إذا ذهب أحدنا إلى المرحاض ، فإنها ستأتي خلفنا مباشرة وتفرك الأماكن " " هل المرحاض فقط ، أم أنها تفعل نفس الشيء في مكان آخر ؟ " " لا ، فقط الحمام والملابس الداخلية ، يتم جمع جميع الملابس الداخلية لكل منا في سلة خاصة ، لا يتم إلقاؤها الغسالة ، وغسلها أولاً يدوياً مرة أو مرتين بالماء ، ويتم غليها في مرجل نحاسي صغير ، حتى لو كان الشتاء يتم تعليقها على الحبل المعلق في الشرفة الخلفية حتى يجفوا ، ويتم وضعها في مكانها "

كم الأمر واضح ومفهوم ، لقد كتب في عقلها أن الأعضاء التناسلية أي الأجزاء الجنسية من جسم الإنسان ، قذرة وملوثة ، كان هذا الهوس جيداً بالنسبة لها ، في بعض الأحيان توجد الأمراض لحمايتنا ، كانت المرأة المسكينة مهووسة بهذه الأشياء محاولة التخلص من الأفكار التي كانت تزعجها

المرض مهيب ولكن كم هو إنساني ، كان المرض علاجاً لهموم المرأة

" تحدثي قليلاً عن أيام الجامعة "

" في العام الذي أنهيت فيه المدرسة الثانوية ، لا أعرف لماذا ، أردت باستمرار دراسة الحقوق ، على الرغم من أنني لم أكن أعرف الماضي أو ما حدث في الماضي ، فهذا يعني أنني كنت أبحث عن

العدالة في الحياة ، عائلي اعترضت بشدة على ذلك ، قالوا لا ،
ثم درست الهندسة المعمارية الداخلية "

" ألم تقاومي ؟ "

" أنا ؟ ليس من حدي ، في منزلنا سيحدث دائما ما يقوله أبي و أمي ،
و لن يفكر أحد حتى في قول لا ، التحقت بالجامعة التي أرادوها ،
قبل افتتاح المدرسة كانت والدتي تأخذني إلى متجر فاخر ، و
تشتري كل ما هو أكثر أناقة هناك ، عندما الوصول الى المنزل يتم
التخلص من كل شيء في خزانة ملابسي ، بما في ذلك بيجاماتي و
ثياب النوم ، تم مسح الخزانة بالكامل و تطهيرها ، ثم تم تعليق
خزانة جديدة ، أظن أنني كنت الفتاة الأكثر أناقة في المدرسة ، في
غضون ذلك ، تم إرسالني الى دورات رخصة القيادة ، وصلت
سيارتي في اليوم الذي حصلت فيه على رخصتي ، لقد أرسلتها لي
عمتي كهدية ، نظرت من النافذة و كانت هناك سيارة بيضاء عند
الباب ، لن تصدق ذلك لكنها ملفوفة بشريط أحمر كبير مثل
غلاف الهدايا "

" من منا لن يكون حسوداً جداً ؟ "

" نعم ، أعتقد أن هالة كانت تحسدني على تلك السيارة بالأكثر ،
ربما للمرة الأولى كنت سعيدة بالهدية التي أعطيت لي "

" لماذا ؟ ما الفرق بينها وبين الهدايا الأخرى ؟ "

" كانت تبدو مثل الحرية بالنسبة لي ، اعتقدت أن السيارة
ستنقذني من تلك الجدران الأربعة لكنني كنت مخطئة ، لا شيء
تغير ، فقط لم يعد العم صادق يأخذني إلى المدرسة بل كنت أقود

سيارتي ، حتى حياتي الجامعية مرت بين المدرسة والمنزل ، تم إحصار تلفاز جديد ضخم إلى غرفتي وتم إعداده حتى أتمكن من مشاهدة جميع أنواع الأفلام ، لكن لم أستطع مغادرة تلك الغرفة مرة أخرى ، حتى التقيت بسيدات "

" ألم يكن لديك أي أصدقاء أو حبيب أو شيء آخر ؟ "

" كان الرجال في الكلية حولي دائماً ، لكني لم أنظر إلى أي منهم ، بتعبير أدق لم أستطع النظر ، كنت أخجل ، لقد حذرتني والدتي بشدة من هذا الأمر لدرجة أنني كانت أخاف كثيراً من أن أفعل شيئاً خاطئاً ، الآن أنا وهالة أصدقاء وهناك تعرفت على نور وجيدام ، نظراً لأنني لم أستطع الذهاب إليهم ، كانوا يأتون إليها من وقت لآخر ، ونتحدث في غرفتي وأحياناً نشاهد فيلماً ، كانت هافيش تجلب لنا الكعك والمعجنات ، كانت لا تزال أياماً أفضل من ذي قبل "

يا لها من حياة تخبرني بها ، كم هي فاخرة ومخيفة ، إنها تبهر الشخص من الخارج ، لكنها فارغة من الداخل ، لا عاطفة ولا فرح ولا سعادة...، ما الذي قد تعطيه الحياة التي تفرح وتسرو ولا حتى تغضب فيها ؟ اجعل رجل آلي يعيش بترف كما تريد ، ماذا قد يفهم الرجل الآلي من هذا ؟

لقد قاموا ببرمجة ما يجب القيام به ، وأبن وكيف تتصرف منذ البداية ، وقدموا لها ما تحتاجه وأكثر ، هذا كل شيء ، لكنهم نسوا أنها إنسان

الآن أفهم بشكل أفضل حبها لخيري ، العالم العاطفي الذي كان يعيش فيه هو وكذلك الفقر المادي ، أنا أفهم بشكل أفضل ماذا يعنيه لها الانفصال عن خيري ، لقد أعطها كل ما كانت تتوق إليه منذ سنوات ، وكم يشبه خيري ذلك الثمل محرم ، من معطفه الأحمر إلى قياسات جسده ، إلى المشروب ، ولعبه مع أصدقائه...

أطعم خيري هذه الفتاة التي كانت جائعة لسنوات ، لقد أحبته لدرجة أنها لم تر أبداً الأموال والممتلكات والملابس ، لقد كان خير حقاً مثل العلاج لنالان

"والآن ، هل مازلت تجلسين أمام النافذة وتشاهدين الشارع مرة أخرى؟"

"كيف خطر في بالك على السؤال ؟"

"لا أعرف ، ربما لأنني أيضاً أحب مشاهدة الحياة من النافذة لذلك سألت "

"عندما يكون خيري معي ، لم أكن مضطرة إلى النظر من النافذة لأن الحياة كانت بجانبني على كل حال ، لكن منذ رحيله كنت أجلس أمام النافذة مرة أخرى في المساء "

"ماذا ترين هذه المرة ؟"

"لأنني بدأت للتو بالنظر من النافذة فلا أعرف المارة ، لكن في ذلك اليوم رأيت معلم ورشة الرسم لدينا على الطريق "

"أليس غريباً ؟ ربما هي تسكن في مكان ما هناك "

" ليست امرأة يا سيدة جولسيران بل رجل ، نحن جميعا نحبه كثيرا ، إنه ليس طبيعيا تماماً ، ربما هذا ما يعنيه أن تكون فناناً ، كان ينظر إلى شقتنا من وقت لآخر بينما كان يعبر الشارع ، لم يراني لأنني كنت جالسة عم النافذة في الظلام خلف الزجاج ، لكنه ما يزال يشد انتباهي ، على أي حال ، لا يهم ، لكن من الواضح أنه لديه شيء ما يبحث عنه هناك ، على أي حال ، لقد أطلت في الحديث كثيرا اليوم ، لكن هذه المرة لم نتحدث كثيراً عن خيري ، هل لديك ما تقولينه لي بخصوص هذا ؟ "

لا يزال خيري يمثل الحياة بالنسبة لها ، حتى لو لم يتصل بها ويسأل عنها مثل السابق ، رغم أننا تحدثنا كثيرا بخصوصه في البداية لكن هذا لم يكن كافيا بالنسبة لها

" لا ، لن أقول شيء جديد في الوقت الحالي ، دعينا نترك الساحة لخيري قليلا ، استمري في الوقوف في الخلف ، لكيلا تتورطي مع تلك المرأة "

تنهض مجددا ببطء من مكانها ، تذهب ، وأنا أنظر وراءها. كيف سوف أجعل هذه المرأة تستعد لحياة بدون خيري ؟

الفصل السابع

في يوم أمس فقدت صديقة مقربة لي ، لقد عشنا معاً حياة بأكملها تقريباً ، كانت لدينا ايام جيدة وأيام سيئة...، فقدنا أزواجنا في تسعة أشهر ، بكينا معاً ، ضحكنا معاً مرة أخرى ، لقد كنا معاً في منذ أسبوع فقط ، ولكن الآن فيليز غير موجودة

كيف تجعلنا الحياة أحياناً ننسى الموت ، لكن من الجيد أننا ننسى ، غالباً ما يُنسى الموت من قبل أولئك المرتبطين بالحياة بهدف ، إذا لم نتمكن من إضافة هدف فلا يكون هناك معنى للحياة أحياناً...

ها أنا في العيادة اليوم مرة أخرى ، بمجرد أن أجلس على مكثي سيكون لحياتي معنى مرة أخرى وسوف أنسى الموت ، بينما كنت أنظر إلى مواعيد اليوم على الحاسوب يدخل خيري الى غرفتي ويبدو غاضب مرة أخرى ، ما الذي أغضبه يا ترى ؟ حتى في أكثر حالات هذا الرجل طبيعية ، هناك غضب على الحياة ، بغض النظر عما مر به ، لم يستطع الانتقام من هذه الحياة

ربما لأنها نهاية الأسبوع فهو يرتدي معطفا أحمر مرة أخرى ،
كالعادة يضغط على يدي بقوة ويضع المفاتيح وتلك المسبحة
السوداء التي لا يسقطها من يده على الطاولة أمامه ، ثم يجلس
وينظر إلي

" كيف حالك سيدة جولسيران ؟ "

غريب ، يسأل هو أولا دون أن ينتظر أن أسأله أنا ، يعجبني هذا
الوضع

" أنا بخير سيد خيري ، أنت كيف حالك ؟ ، أرى أنك متوتر قليلا "

" لا ، ليس بشيء مهم لكن البقاء بين ثلاث نساء ليس بالأمر
السهل ، لقد انقلب نظامي كليا ، يلعبون بي فيما بينهم مثل الكرة
"

" ها إذن ، أي واحد منهن التي تغضبك بالأكثر ؟ "

" يمكنك التخمين إذا أردت "

" من دواعي سروري ، أعتقد أنها فتاة اللاز "

" بالضبط ، المرأة تآكل رأسي ، ولا واحدة من الأخريات هكذا ،
كما أن حبيبها قد عاد من خارج البلاد ، غير معروف ماذا سوف
يفعل إذا عرف بأمرى ، لكن فتاة اللاز قد اختلقت قصة فوراً ،
وقالت له أنه قد أهملها كثيرا وأنها شعرت بالملل وأنها تريد أن
تفتح متجرها لنفسها "

" يا لله ، ما المغزى من هذا ؟ هل حقا كانت لديها مثل هذه

الفكرة ؟ "

" بالطبع لا "

" هذه الكذبة تشبه أكاذيبك لكن ليس الجميع مثل نالان ، هل
صدق الرجل هذه القصص ؟ "

" بالطبع لم يصدق ، لكن فتاة اللاز لديها حقاً ما يكفي من
المعرفة لفتح صالون تجميل ، وقالت لي " لقد استأجرت المحل
بالفعل ، أحب هذه الأشياء ، يجب عليك العودة إلى زوجتك ،
تخلص مني وأنا ايضا اتخلص منك "
" وبعدها ؟ "

" لقد رفض الزجل لفترة طويلة لكن فتاة اللاز عنيدة ، وقال لها
أنت معتادة على الراحة ، لا يمكنك فعل ذلك هناك ولديك نظام
جاهز لا تفسديه ، سوف تندمين لاحقاً ، لكن لا تعتقدي أنني
سوف أقبل أن تُمد لك يد أخرى ، فكري جيداً واتخذي قرارك "
" إذن هذا ما قاله "

" في الواقع ما قاله صحيح ، الرجل محق ، لو كنت مكانه كنت
سأقول نفس الشيء ، كنت سوف أشك وأتساءل إذا وجدت
شخصاً آخر "

" ألم يشك هو ؟ "

" لن يقول ذلك ، سوف يتصرف وكأنه يصدقها حتى يمسك بها ،
وهذا ما فعله ، قال لها أن تخبره في اليوم الذي سوف تترك فيه
البيت وإذا احتاجت إلى شيء ما اتصلي ثم ذهب ، فهمت فوراً أن
هذا فخ ، وأخبرتها بذلك وقلت لها ألا تتصل أو تسأل عني لكنها لا
تستمع إلى ، سوف تقحمني في المشاكل أنا أيضا "

" ماذا تقول أنت بخصوص هذا ؟ لقد انقلبت حياتها بسببك ،
يبدو أنها تثق بك "

" بالطبع سوف تثق بي ، ما الذي فعلت لزعة ثقةها ؟ في الأصل
لا ينبغي أن تثق بذلك الأحمق الذي يتظاهر بأنه يصدقها "

ينتشر صمت في الغرفة ، في هذه الغرفة يتحدث مرضاي بكل
راحة ويخبروني بكل شيء دون الخجل من أي شيء ، لكنني لا
أسمح بقلّة الاحترام ، ما هذا الكلام

مع زيادة الصمت في الغرفة وتغير نظراتي تجاه خيري ، يفهم أنني
انزعجت

" أعتذر سيدة جولسيران ، عادة فمي ، لا تؤاخذيني ، سأكون أكثر
حذراً من الآن فصاعداً "

أومئ برأسي قليلاً ، قبل أن تهب الرياح الباردة في الغرفة ، أطرح
السؤال مرة أخرى

" هل يجب أن تثق بك فتاة اللاز ؟ "

" ألا تثقين بي أبدا سيدة جولسيران ؟ "

" بأي صفة سأجيب على هذا السؤال ؟ كطبيبة أعلم أنك تخبرني
بالحقيقة هنا وأنا اثق بك بهذا المعنى ، لكن يجب ألا تثق بك
النساء في حياتك ، حتى أنه لا يجب أن تثق بنفسك في مسائل
الحب والعاطفة هذه ، يجب أن تكون حذراً عند تقديم وعد
لشخص ما بشأنها "

" ماذا فعلت حتى لا تثق بي فتاة اللاز ؟ "

" المرأة تريد عقد النكاح ، في السابق كانت نالان أيضا تريد ذلك ، كما أن هذه المرأة لا تعرف أنه هناك امرأة أخرى تعيش معها منذ سبع سنوات غير زوجتك ، لماذا لا تخبرها بكل شيء مثلما هو بالضبط ؟ "

" كل شيء ؟ حقاً ؟ "

'حقاً؟' ، كم يقول هذا من أعماقه ، لا أعرف هل أقول إنه حلو أو مالح ، عندما لا أعرف شيئاً ما أضحك ، وهذا ما أفعله الآن

" أضحكي بالطبع ، في النهاية ليس أنت من سيقع في المتاعب "

" سيد خيرى إذا لم تقل هذه الأشياء اليوم فستواجه الكثير من المتاعب لاحقاً ، ما تسميه الحق لا يتناسب مع حاويته وفي يوم من الأيام سيجد بالتأكيد طريقة للظهور ، وإذا كان كل شيء واضحاً ، ألن تكون أكثر راحة وسلاماً ؟ "

ينظر إلى جانبيا وكأنه يقول "مازلت لا تفهميني" ، هناك عتاب في هذه العيون ، في الواقع أنا افهمه جيداً ، هو الذي لا يفهم نفسه ، هذه عاداته القديمة ، هل من السهل أن تكون فقيراً ، أن تتعرض للتمر وأن تتعرض للضرب والإهانة من قبل شخص ما دون أي ذنب أو خطأ ؟

وخيرى قد جاء من مثل ذلك المكان إلى هنا ، بسبب عاداته القديمة أو اضطراره في السابق هو ما يجعله يختلق كذبات باستمرار ، مع ذلك فهو يعيش اليوم بشكل مختلف تماماً ، ولا يعيش هذه الأيام الجميلة بسلام داخلي من خلال اكتساب أهداف جديدة ومختلفة في الحياة ، من خلال التعرف على نفسه

والحياة بشكل أفضل قليلاً ، بدلا من ذلك ، لا يزال يتصرف مثل خيري الذي يبلغ من العمر ثمانية عشر أو عشرين عاماً ، ويعيش على هذا النحو

كم سيكون كل شيء مختلف إذا عرف كيف يعيش اليوم في زمن آخر ، مع مسؤوليات أخرى ، ومعرفة قيمة من أين أتى إذا حاولت إخبارك بهذه الأشياء الآن يا سيد خيري ، فهل ستفهم ذلك ؟ انا أكتب هذا هنا إذا عرفت فتاة اللاز بكل شيء سوف نقع في مشاكل أكبر ، وكل شيء سيحدث لنالان فقط ، أنا أفعل كل هذا لأجل حمايتها بالأكثر

" سيد خيري ، هل كنت تتعرض للعنف كثيرا في طفولتك ؟ "

هذا السؤال الذي طرحته فجأة يفاجئ خيري ، للحظة نظر إلى براءة كطفل صغير

" ربما كان سؤالاً لا مبرر له ، لكن هل يمكنك التحدث قليلا عن طفولتك ؟ "

" حسنا "

مرة أخرى ، يقول 'حسنا' بنبرة بريئة جدا ، لا يعترض ، ولا يسأل " بما أنك تسألين هذا السؤال بالتأكيد هناك سبب ، الآن أتساءل بماذا سوف أخبرك بماذا سوف أبدأ ، لنبدأ إذا بالفوضى ، كنت اصغر سناً في ذلك الوقت ، ذات يوم كنت عائداً من المدرسة فذهب إلى حديقة أحدهم ، التقطت الخوخ وهذا أمر بسيط... ، أمسك بي من أذني و وضعني على الأرض ، وجد قطعة خشب طويلة و حبل ، قيدني أولاً ، كما ربط قديم بقطعة الخشب ، أخذ

عصا التوت البري بيده ، كم كان مؤلم و كيف كنت أصرخ و كدت أموت من الألم ، في ذلك الوقت لم يكن أخي قد مات ، تجمد لسانه من شدة الخوف ، كان يبكي فوق رأسي و ينتحب...، زوجتي أبي كانت واقفة أمام الباب و تعقد ذراعها و هي تراقبنا ، على كل حال ، جاء واحد أو اثنان من قريتنا و أنقذوني ، لم أتمكن من الوقوف على قدمي لمدة عشرة أيام ، هل نزفت قدماي طوال الطريق ، هل أصيبت بالعدوى...، عندما أرغب بالتبول أزحف حتى الوصول الى غرفة الضوء ، لأنني لم أستطع الوقوف على قدمي ، كان الأصفر بجانبني... كم كان صبي جيد... لم أعرف قيمته حينها..."

كم يتكلم بشكل جميل ، لا يخبرنا فقط بل يعيش تلك اللحظات كذلك ، مشاعره واضحة دائما ، هذا أن النساء قد أحبين هذا الجانب منه بالأكثر ، أنه طبيعي جداً ، صادق جداً...

" الآن بعد أن فكرت في الأمر ، أعتقد أنني كنت طفلاً شديد النشاط ، تسمونه اضطراب فرط الحركة أو ما شابه ، ابنتي الوسطى كذلك ، لا يمكنها البقاء هادئة مكتوفة الأيدي ، إذا قلت لها اجلي يا فتاة لا تجلس و إذا قلت لها اذهبي الى الفراش لا تنام ، في البداية اعتقدنا أنها فتاة شقية و لكن عندما بدأت المدرسة ، اتصلت معلمتها بتوركان و قالت لها أنها شديدة النشاط يجب أن تأخذها إلى الطبيب ، لمدة عام تأخذها توركان إلى الطبيب باستمرار و الآن قد تحسنت ، كذلك كنت أنا ، حاول والدي معالجتني من مرضي عن طريق الضرب و السب و الشتم ، أي بإخافتي و إيذائي ، لم يتعرض أي طفل في القرية للضرب كما

فعلت ، و لم يتم شتمهم مثلي ، لأنهم لم يكونوا مصابين
باضطراب الفرط الحركي ، لذا كما ترين لقد تعرضت للضرب
الشديد عندما كنت طفلاً ، ليس والدي فقط بل كان كل رجال و
نساء القرية يقومون بضربي ، لكنني أخرج غضبي على الأطفال في
المدرسة ، كنت أضربهم كثيرا ، لقد كنت طفلا ضخما قليلا ،
كنت أبحث عن حجة لكي أضرب كل واحد منهم ، كنت أحرق
أرواحهم كثيرا ، يرى المعلمون ذلك و هكذا يقومون بضربي ،
لذلك كان العنف جزءاً أساسيا من حياتي ، حتى زوجتي توركان قد
أخذت نصيبها من هذا ، خاصة في السنوات الأولى من زواجنا
كنت أضربها كثيرا "

" لماذا كنت تضرب زوجتك ؟ "

" وهل يوجد عذر لكي تضرب الزوجة ؟ بمجرد دخولي للمنزل أجد
حجة وأفجر صفتين في وجهها ، وهي لم تتلقى القليل مني ،
يقولون الضرب لا يخرج من الجنة ، هذا القول صحيح "
" كيف ذلك ؟ "

" كيف ماذا ؟ أنا أضربك مع كل حجة ، إذن لا تدعيني أضربك "

" ماذا تفعل المرأة ، هل تهاجمك أيضا ؟ "

" لا...، أنظري ، هذا لا يجوز ، التي نقول عنها امرأة لا ترفع يدها
على رجل "

عند الاستماع إلى هذا الرجل أكون على وشك السؤال ، "أحدنا قد
جاء من القمر ، لكن من منا ؟" ، ما مدى اختلاف حقائقنا كأبناء
لنفس الأرض ، لكن من ناحية أخرى ، لا يسعني إلا أن أعتقد أنه

إذا ولدت وترعرعت في تلك القرية ولم تتح لي الفرصة للدراسة ،
فربما كنت سأشارك خيري نفس الحقيقة

إذا كانت هناك عدم مساواة أو ظلم ، فهذا ليس خطأ خيري
" هل زوجتي فقط ، لا ، إذا كنت على علاقة مع واحدة واثنين في
ذلك الوقت ، فسوف أجد طريقة لأصفعهن صفعة أو اثنتين "
" لماذا تفعل ذلك ؟ لإذلالهن أم لكي تتكبر بنفسك ؟ "

" لا أعلم ، ربما أحد الأمرين...، نحن رجال وسنظهر قوتنا ، لكن
هؤلاء النساء تعشقن الضرب ، يا امرأة لقد ضربتك البارحة فقط
ولا أحترمك ، هل يمكن أن تحبي رجلاً كهذا ؟ قبل أن تشفى
علامات الضرب تحاول أن تحبني مجدداً ، هل يمكن أن يكون
مثل هذا الرجل محبوباً ؟ ، لكن بعد ذلك عندما تعرفت على
نالان وبدأت بالاقتراب منها ، لم يخطر ببالي مطلقاً أن أضربها أو
أقوم بإهانتها ، لكن بعد فترة سألت نفسي ، يا خيري أين هي
رجولتك ؟ قلت إنني تحولت إلى قطة بجانب المرأة ، ثم لم
تعجبني هذه الكلمة أيضاً، لقد تحولت إلى إنسان وليس قطة ،
لقد عاملتني كإنسان ، أعتقد أنه بعد أن تعرفت على نالان تعلمت
أنني إنسان وذو قيمة ، بعد ذلك ، لم أرفع يدي أبداً على أي امرأة
، وزوجتي قد نجت من التعرض لضربي "

ثم وهو يغمض عينيه ، يحسب شيئاً في رأسه لفترة من الوقت
" الآن بعدما أفكر بالأمر ، لم أعد أضرب النساء فقط بل الرجال
أيضاً ، لم أعد أتشاجر مع أي أحد ، بدو الأمر كما لو أن نالان
دمرت الغضب الذي داخلي ، الآن سوف تغضبين مني مجدداً

لكن توركان كانت تحبني أكثر في السابق يعني في تلك الأيام التي
أعدت أن أضر بها ، الآن أصبحت هادئ أكثر و لسنوات لم أرفع
يدي على أحد ، فور دخولي للمنزل تبدأ بالثرثرة ، لقد عانيت
الكثير منك ، لا أنت لا تقدر قيمتي ، لا تجد الوقت حتى لتمشط
شعرها...، و ما إلى ذلك ، و عندما أوجه لها صفعتين تسكت ، لم
أشبع نفسي بضرب المرأة ، صحيح لماذا تسألين هذا السؤال ؟ ما
علاقة تعرضي للضرب بما يحدث الآن ؟ "

لا ينسى السؤال الذي طرحته ، الآن سوف أحاول أن أخبره شيئا
عن نفسه ، تماما عندما مددت السيف لنالان ، دعنا نرى إذا كان
خيرى سوف يمسك بذلك السيف أم لا ؟

"سيد خيرى ، على الرغم من أنك تخليت عن استخدام العنف
ضد الناس من حولك بفضل نالان ، إلا أن بعض عاداتك الأخرى
لا تزال قائمة ، مازلت تحتفظ باليوم و لا تحسب حساب الغد ،
لا تفكر قبل اتخاذ قرارات و لا تتخذ قرارا حاسما ، على سبيل
المثال لا تخبر فتاة اللاز عن نالان ، لأنك تختار أن سلك الطريق
السهل و تنقذ اليوم لكن لا تفكر بالغد ، بعبارة أخرى لم يتغير
ترددك تجاه الحياة و حالتك المتمثلة في عدم معرفة ما يجب
عليك فعله ، تلك القصص التي أخبرتني بها هي ما أجبرت على
فعل ما تفعله اليوم ، الآن لم تعد خيرى القديم ، أنظر إلى أي
مدى وصلت في هذه الحياة ، أتمنى لو تستمر في تحسين نفسك
"

" ماذا تقصدين ؟ إذا أخبرت فتاة اللاز بكل شيء فهل ستنجح
الأمر ؟ ، أنت تعتقدين ذلك ، بالطبع فأنت لا تعرفين فتاة اللاز

لذلك تتحدثين عنها هكذا ، سوف تداهم بيت نالان على الفور ،
أليس هذا مؤسفا على نالان ؟ "

لم يمسك السيف ، وبقي في يدي ، لا فائدة من الإصرار ، لكنني
سوف أستمر في إخباره بأشياء حتى لو كانت بسيطة

" سيد خيري ، نالان تكون حبيبة السابقة قبل أن تتعرف على
فتاة اللاز ، لو قلت لها ' لقد كانت لدي علاقة سابقا لكن عندما
تعرفت عليك انتهت تلك العلاقة ، وأنا الآن بجانبك ' ، ماذا
ستقول فتاة اللاز بخصوص هذا وقد أخبرتك سابقا بكل شيء بكل
وضوح وأنه لديها حبيب ، وأنت قد قبلت بذلك بكل بساطة ،
لماذا لن تقبل هي ؟ "

" أجل لقد أخبرتني بكل شيء لكن كما قلت سابقا سوف تنفصل
عن حبيبها ، وإذا لم تنفصل عنه سوف ترى ما الذي سوف أفعله
، بمجرد أن أصبحت المرأة لي لا يمكن لأحد أن يلمسها "

هذه هي الطريقة التي يفكر بها هؤلاء الرجال...، كان لدى مرضي
مثله من قبل ، لم نتحدث أبداً بصراحة عن طريقة تفاعلهم مع
النساء ، مشكلتهم كانت مختلفة ، لذلك إنه مكسب كبير بالنسبة
لي أن أتعرف على مثل هذا الرجل وأن أرى من أي نافذة ينظر إلى
الأحداث وأن افهم فلسفات حياته ، على الرغم من أنه يبدو
متناقضاً جداً بالنسبة لي ، فأنا بحاجة إلى معرفة وفهم هذا ،
بخلاف ذلك لن أستطيع أن أقول الأشياء الصحيحة للمرأة

" سيد خيري ، لنتحدث بوضوح ، ألم تأخذ تلك الفتاة من يدي
رجل آخر ؟ ألم تكن هذه المرأة تعيش مع رجل آخر ؟ "

" أجل كانت تعيش معه ، لكنني لم أخذها منه هي التي جاءت إلى
برضاها ، كما أنها ليست شخص يستطيع أن يتعامل مع شخصين
في نفس الوقت ، لو كانت كذلك لعرفت بالأمر من عيونها "

" ليس لدي أي كلام عن فتاة اللاز، كلامي موجه لك أنت ، هي
ترك حبيبها وتأتي إليك ، وأنت ماذا تفعل ؟ أنت مع زوجتك ومع
نالان كذلك ، لم تنفصل عن أي واحدة منهما ، بينما هي لا تعلم
عن هذا ، لو كانت تعلم لم تكن لتفسد نظامها ، فعلت نفس
الشيء مع نالان والآن تتركها وتذهب ، هل ستذهب حقا ؟ "

" لا ، لن أذهب ، لن أتركها هكذا فقط ؟ "

" لن تتركها هكذا فقط ؟ "

" يعني سوف أزورها أحيانا وأسأل عنها ، لن تعرف فتاة اللاز عن
هذا "

" هل تجد كل هذا لائقاً بنفسك ؟ "

" لماذا لن يليق بي ؟ لا أضرب و أشتم أي واحدة منهن ، أحملهن
فوق رأسي و هن يحبني كذلك ، هل أخطأت نالان بالانفصال عن
زوجها ، لقد جعلتها تعيش في الجنة و عادت إلى وعيها ، و فتاة
اللاز كذلك ، عاشت لسنوات مع رجل لم تحبه أبداً ، لديه كل
شيء لكنه فارغ ، بينما عندما تكون معي لا تغلق فمها من كثر أن
مزاجها في مكانه ، المرأة تحبني ، كما أنها امرأة مختلفة جداً ،
رجولية قليلا ، و صريحة ، غضبها واضح و حبها كذلك ، تغضب
بسرعة و عندما تغضب لا ترى شيئاً لكن تهدأ بسرعة ، تغار كثيرا ،
عندما تكون بجانبها لا يجب أن تنظر إلى أي مكان آخر ، سوف

تنظر إلى عيناها دائماً ، إذا كان التلفاز مشغلا حتى لو كانت هناك
مباراة إذا نظرت بعيدا عنها أثناء الحديث حتى لو كان عن طريق
الخطأ سوف تقتلع إحداها "

" كيف ذلك ؟ "

" سوف تنفجر "

" تقصد سوف تضرب ؟ "

" أجل ، لكنها ساذجة مثل نالان ، هذا أن المرء عندما يقع في
الحب يصبح ساذج "

" أنت أيضا تقول إنك تحب ، هل هذا يعني أنك ساذج أيضا ؟ "

" لو كنت ساذجاً أنا أيضاً سوف تعم الفوضى حينها ، لا يجب أن
تخيف الطيور ، يجب أن تشعر بالأمان في راحة يدك ، سوف
تداعبهم من حين لآخر وستحبهم ، سوف ترضي قلوبهم ، لا تتم
هذه الاشياء بوضعهم في أقفاص جميلة ، أنظري ، لقد جاءت إلي
كل من نالان وفتاة اللاز تاركين أقفاصهما الذهبية ، إذا قلنا
ساذجة لا نقصد الغباء ، تعرف المرأة من يحبها ، نالان لا تخبرني
بشيء لكن فتاة اللاز تفعل ذلك "

" بماذا تخبرك ؟ "

" في الواقع إذا تعرفت عليها سوف تحبينها ، عندما تضحك و كأن
الجدران سوف ستتصدع ، العمل ، المغازلة ، لديها كل ما تريد ،
هي أيضا عانت الكثير من هذه الحياة ، في الواقع إنها امرأة شجاعة
و صريحة للغاية ، منذ اليوم الأول الذي التقينا فيه تدفق قلبها إلي
، وأنا كذلك وقعت في حبها ، يبدو الأمر وكأننا وقعنا في حب

بعضنا البعض فجأة ، لا نفهم كيف يمر الوقت عندما نكون معاً ،
المحادثة تكون حلوة جداً، لديها كل ما تبحث عنه في المرأة ،
لكنها تغضب فجأة ، بالطبع فهي فتاة البحر الأسود ، غضبها في
القمة ، إذا غضبت تضرب الرجل في منتصف جبهته ، عيناها لا
ترى شيئاً "

" ألا يزعجك ماضيها ؟ "

" بالطبع يزعجني ، الآن سوف تطلق زوجتك الشريفة التي تجلس
في البيت والزواج من امرأة مثلها ، ليس عملاً يمكن القيام به ،
لكن..."

نعم هي أيضا فتاة مسكينة ، انتقلت من يد إلى يد ومن قلب إلى
قلب ، أود حقاً التعرف عليها ، هي كذلك وقعت في حب خيري
وأفهم ذلك ، في ظل زواجها من خيري تريد تنظيف شرفها القدر
وتعيش زواجاً مليئاً بالحب ، لكن هناك شيء لا تعرفه ، إذا عاش
الرجل مثل هذا الحب مع امرأة ما فسيكون فقط حبيباً جيداً ،
وليس زوجاً

الزواج شيء مختلف تماماً...

الحب شعور شديد النبوة لدرجة أنه لا يسمح للشخص بالتعرف
على الخصائص الأخرى للشخص الآخر ، الزواج اتحاد نريده مدى
الحياة ، سيتم إنشاء عش ، يتطلب هذا العش الكثير من كلا
الطرفين من أجل البقاء ، والحب لا يكفي لإبقاء الزواج حياً لأن
عمره قصير

حالة خيرى ونالان واضحة ، أسعد خيرى نالان ولكنه لم يتحمل عنها أي مسؤولية ، تولى المسؤولية المالية للسيدة التي في المنزل لكنه لم يعيش معها في الحب

كيف يمكن لامرأة مثل فتاة اللاز التي رأت كل جوانب الحياة لسنوات ، ألا ترى هذه الحقيقة ؟ لا يمكنها أن ترى طبعاً... لأن الحب يعمي الناس

أما خيرى فهو لا يعرف حتى إلى أين هو ذاهب ، ربما لم يكن لديه أي أمل بنفسه عندما كان صغيراً ، ماذا يفعل الآن ؟ ألم يتعرف على الحياة على الإطلاق ؟

" هل سوف تجعل العمل المستحيل يحدث يا سيد خيرى ؟ "

" لا يهم كل ما أقوله ، إذا لم تتخلى فتاة اللاز عن عنادها فسيتعين علينا القيام بذلك "

" يبدو أن فتاة اللاز تأتي لبيت "

" إنها الغيرة ، إنها تغار من المرأة التي هي زوجتي منذ عشرين سنة ، كل يوم تتصل بتوركان وتقول لها أن تبتعد ، أخبرتها أربعين مرة ألا تتصل وألا تفعل هذا لأنه قد تسوء الأمور ، لكن بدون جدوى "

" ماذا تقول توركان بخصوص هذا ؟ "

" ماذا قد تقول ، هي كذلك تعبت من كل هذا ، ومثل كل مرة تستمر في البكاء "

" تبكي ؟ "

" إنها خائفة ، تقول إن هذه المرأة سوف توقعنا في المصائب ،
وتقول لدينا أطفال ، وتنصحي بقولها أنظر أمامك يا خيري "
" ألا تغار عليك ؟ "

" وهل يمكن ألا تغار ، في الواقع هي أكثر واحدة تغار من بينهم
لكن لا أحد يستمع إليها "

" كيف هو الوضع مع نالان الآن ؟ "

" جيد ، جيد ، نالان لا تحدث أي مشاكل حاليا ، تصدق كل ما
أخبرها وتحاول أن تقدم لي النصائح ، ألا تخبرك بذلك ؟ "

" بلى تخبرني بكل شيء ، تخبرني بالقصص التي تخبرها إياها "
" أمان ، أنت لا تجعلينا تلاحظ شيئا صحيح ؟ "

" لو كان الأمر كذلك هل كنت سوف تخبرني بكل هذا ؟ "

" حسنا ، كان هذا من سياق الحديث ، هي تصدق كل شيء
صحيح ؟ "

" أجل هي تصدق كل شيء ، لكن إلى متى ؟ بما أنك سوف
تنفصل عن زوجتك وتتزوج للآلآن تخبرها على الأقل بالحقائق
؟ "

" سوف ترى ذلك ، في الواقع أنا أيضا لا أحب ما أقوم به ، لكن
خرجنا إلى الطريق مرة وليس هناك تراجع "

" إذن أنت لست متأكد أيضا "

" ليس لدي أي اعتراض على الحب ، لكن لا أعرف ماذا سيحدث
بالباقى ، هل أصبحت نالان جاهزة للانفصال عني ؟ "

" تعتبر جاهزة ، ماذا عنك هل أنت جاهز ؟ "

يتهجم وجهه بشكل سيء ، أعلم أنه هو أيضاً ليس مستعدة لكي
يترك نالان ، إذا كان الأمر متروكاً له فسوف يبقين في حياته
جميعاً ، لكن هذه المرة أنا في المنتصف ، لقد أحضر نالان إلى
بنفسه ، على الأقل هو يعلم أنني لن أدعه يبقيا معه أكثر ، وهذا
هو السبب الحقيقي في تهجم وجهه ، من جهة يحك رأسه
" فتاة اللان لا تسألني إذا كنت جاهزا لكي أنفصل على الأخريات "

" لو كان لديها علم ربما كانت سوف تسألك "

إنه يبتسم بشكل جانبي فهو يدرك أن نالان تزداد قوة أكثر من ذي
قبل ، وهذا يخيفه ، أما توركان فلا أحد يفكر فيها

بعد أن جمع أغراضه التي تثرها على عجل من على الطاولة ،
ينحني ويصافح يدي ، ثم يغادر وهو يقول ، " سأعود مرة أخرى "
، لماذا يأتي إلى ؟ يأتي إلى هنا ويشرح لي كل شيء بكل صراحة ثم في
الأخير يفعل ما يريد

فكرة القدر تلاحقه ، لن يتركه حتى يضرب به عرض الحائط ، ربما
هو يأتي إلى لأنه يرى جزءاً من هذا ، كما نعلم أن المرء يطلق
صرخة عندما يخاف ، اعتقد أنه يفعل هذا ليثبت لنفسه أنه ليس
خائفاً

في الواقع حاولت إصلاح الأشياء قبل أن تصبح الأمور فوضوية ،
لكنني لم أحل على نتائج ، أينما تأخذ الحياة خيري فإنه يتبعها

دون أن ينظر ، هو بنفسه يخبرني كم أن للاز صاحبة مشاكل ،
وكان المتاعب تقول له أنها قادمة ثم أتت لكنه لا يزال لا يريد
رؤيتها وإدراكها ، ولا يريد أن يقول للقدر توقف
جزء منه يعرف ذلك...، " ليس عملا يمكن القيام به، لكن... " ،
عندما قال ذلك أعتقد أنه كان يقصد ذلك حقا ، لكنه يفعل ذلك
على أي حال

أدركت تونا أنني متعبة وعادت مرة أخرى ومعها الشاي ،
بجانب المعجنات التي صنعتها في الليلة السابقة ، وضعت
الأكل بعناية أمامي ، بينما كنت أستمتع بطعامي كانت تجلس
بسرور أمامي ، تحب الجلوس في هذه الغرفة ، نتحدث في
الأغلب بخصوص مسلسل عروس إسطنبول الذي شاهدناه
معًا الليلة الماضية ، تحب تونا شخصية 'غريب' أكثر من
غيرها في هذا المسلسل

تنتشر ابتسامة مؤذية على وجهها وهي تقول: "سيكون من
الرائع لو كان جميع الأزواج مثل 'غريب' ،" ، حتى قبل أن
أنتهي من شرب الشاي ، تقفز تونا بعد سماع صوت الباب ،
لقد وصل المريض التالي

أنا شخص أعطني دائمًا بالأماكن التي أعيش فيها ، أنا هكذا في
منزلي أيضًا ، كل ركن من أركان المنزل مهم بالنسبة لي ،
أشرب قهوتي في الزاوية الحمراء في الصباح بعد الإفطار ،

الركن الأحمر مع المنظر هو أجمل جزء في المنزل ، أعيش في الطابق الثامن من مجمع جميل في أنقرة

لدي غرفة جلوس كبيرة نوعا ما ، لقد صنعت زاوية قهوة أمام الزجاج مباشرة ، يوجد كرسيان كبيران بمساند بورجوندي يقفان مقابل بعضهما البعض ، وطاولة قهوة كبيرة في المنتصف ، ومصباح أحمر مصنوع خصيصًا لي على طاولة القهوة

أشرب قهوتي الصباحية بالجلوس على أحد هذه الكراسي وأراقب أنقرة والسماء من بعيد ، بشكل عام ، تكون أنقرة هادئة قليلاً وضبابية قليلاً في الشتاء ، لا تسقط الغيوم من السماء أبدًا ، لكنني ما زلت أحب النظر إليها

لدي الآن منزل صغير في اسطنبول يطل على مضيق البوسفور وتستطيع رؤية السفن من جميع الأحجام تمر عبر مضيق البوسفور ، يوجد كرسيان من المخمل باللون الأزرق الغامق أمام النافذة ، لكن المصباح الأحمر مع الأرجل في الزاوية اليمنى يجعل المنزل دافئًا

أريد أن تمنحني البيئات التي أعيش فيها السلام والطاقة وفرحة الحياة ، كما أنني أعطني كثيرًا بغرفتي في العيادة ، الناس السعداء لا يأتون إلى هنا ، كل واحد منهم لديه مشاكل ومتاعب ، أريدهم أن يجدوا السلام هنا معي

هل من السهل أن تخبر أحدا التقية لأول مرة عن أكثر الأشياء خصوصية في حياتك؟، يأتون الى هنا ليس لأجل

التكلم بل للصمت ، قد يخجل أو قد لا يثق بالطبيب ، أو ربما لا يعرف كيف يتحدث لأنه لم يتكلم مع أي أحد من قبل

مكتبي خاص ودافئ دائما، أريد أن أجعلهم ينسون أن هذه عيادة وأني طبيبة، لأنه لديهم فكرة واحدة عن الطبيب أن تخبره بمشكلتك ويجد الحل ويعطيك الدواء، لكن الطبيب النفسي مختلف ، يجد ان يكون قريب منك ويفهمك حتى يخبرك ماهي المشكلة، فقط ياخبارك للطبيب عن مشاكلك لن يجد الحل ولا الأدوية التي تعطى قد تكون الحل، انها فقط تجعل الشخص يحس أنه أقوى أو أفضل، المريض يجد جل مشكلته بنفسه بمساعدة طبيبه النفسي فقط الآن لأول مرة سوف تأتي السيدة زينب الى العيادة، ويجب أن نجعلها تنسى أنها قادمة الى عيادة وأنها سوف تقابل طبيب نفسي لكي نتحدث عن نفسها بدون توتر أو تردد قبل أن يدخل المريض ألقى نظرة على الأرجاء، تلك الزهور بجانب النوافذ الكبيرة بعضها مغلق وبعضها لا، تلك الأرائك الحمراء يتم ترتيبها، وتلك الشموع التي تحترق منذ الصباح يتم تجديدها، اضغط على الزر وأخبر تونا أنني جاهزة، تونا تفتح الباب وتتحنى جانبا لكي تدخل السيدة زينب وأنا بالأساس أقف أمام الباب فأرحب بها وأشير لها لكي تجلس على أحد الأرائك

زينب فتاة شابة مع عيون تلمع لكن ذلك اللمعان ليس من السعادة، عندما صافحت يدي كانت هناك ابتسامة خجل على وجهها، نظرت الى ارجاء الغرفة الى اللوحات المعلقة على الجدار تم الى المصابيح، "لقد تخيلت غرفتك هكذا بالضبط كما في كتبك"، هذا يعني انها قرأت كتبي، اذا جاء

أحدهم الي وهو قد قرأ كتبي من قبل فهذا يجعل عملي سهلا أكثر، من خلال تلك الكتب يتعرفون على أكثر و يشعرون بأنفسهم قريبين مني أكثر، هكذا يستطيعون اخباري عن مشاكلهم بدون أي خجل أو توثر، الغريب في الامر أنني أشعر بنفسي قريبة منهم ايضا وكأننا قد التقينا سابقا في مكان ما، سألتها ماذا تشيرين في البداية قالت لا شيء لكن بعدها طلبت الشاي، بعدا أن احضر تونا الشاي و قبل أن اسألها عن أي شيء حتى تبدأ بإخباري مباشرة

"سيده جولسيران، ان مشاكلي كثيرة، حتى الآن لم أخبر أي أحد عن هذا، كما أنها ليست اشياء يمكن اخبارها، لكن في الآونة الاخيرة أشعر بنفسي سيئة للغاية، لم اعرف كيف سوف اتجاوز هذا الأمر، في النهاية جئت اليك ربما سوف تربني طريقا ما"

"من الجيد ما فعلت سيده زينب "

"ألن يكون من الجيد اذا لم تناديني بالسيدة زينب؟ "

"بالطبع زينب، هيا اخبريني أنا اسمعك"

سوف اخبرك باختصار عن طفولتي أولاً، انا لم اعش حياتي مثل الاخرين، بل كانت لدي حياة مثل التي نراها في التلفاز، "لا أستطيع التصديق كيف وصلت الى هنا

تأخذ نفس عميق، وعيونها تمتلئ وكأنها سوف تبكي فورا، عندما نظرت اليها بتمعن لاحظت ان هناك شيء مختلف

فيها لكن لم أستطع أن احدد ما هو بالضبط، مظهرها وثيابها توحي انها ربة بيت لكن نظراتها مختلفة وكأن من يجلس

أمامي شخص تلقى تعليما عاليا ولديه مهنة مهمة

أنا ابنة عائلة فقيرة، والذي يعمل في الإنشاءات و أمي "

تذهب الي تنظيف المنازل، نحن ثلاثة إخوة، فتاتين و ولد

واحد، أنا أصغر واحدة في العائلة، أخي رمزي كان طفلا ناجحا في دراسته لكن والدي لم يكن يريد أن يدرس كان يقول له جدك عملا و أحضر الخبز الى المنزل انا لن استطيع ان أدرسك

"اي نوع من الاشخاص كان والدك؟"

لا تسألني أبدا، المال الذي يربحه من عمله بالإنشاءات في " النهار كان يصرفه على الخمر و الحانات في الليل، لقد كانت أمي من تصرف على البيت و اذا قالت شيئا كانت تقوم القيامة كان يضربها تم يضربنا نحن أيضا، كانت تريد كثيرا أن يدرس ابنها حتى انها كانت تتشاجر معه لهذا السبب و كانت تقول انا من أصرف على دراسته على كل حال لا داعي لكي نخرجه من الدراسة، حينها كان يغضب والدي أكثر ولا يترك أي شيء في المنزل دون أن يكسره، و كان يضرب رمزي كثيرا و يقول له أنت السبب، من جهة بدأ رمزي بالعمل بجانب و الذي و في المساء يدرس، لقد كان ذكيا جدا و لا يريد أن يكون مثل والده، عندما يخرج من عمله في الانشاءات و يمشي كيلومترات في البرد القارص حتى يصل الى المدرسة، في ذلك الوقت كنت لا أزال صغيرة، أختي هي من كانت تهتم بالبيت، كانت تبلغ عشر سنوات فقط، تذهب الى المدرسة " و عند عودتها تهتم بالبيت

"هل كنت تبقيين في البيت لوحدك؟؟"

بالطبع كنت أبقى لوحدتي، من كان سيهتم بي، أمي كانت " تذهب الى تنظيف المنازل منذ طلوع الشمس، و رمزي كان يخرج مع والدي الى العمل و أختي كانت تذهب الى المدرسة، كنت أخاف كثيرا لذلك كنت انتظر أمام النافذة "حتى عودة أختي

"كم كان عمرك وقتها؟"

لا أعرف، منذ كان عمري سنتان أو ثلاثة سنوات كانوا يضعون لي ما سوف أكله على طبق ثم يقفلون الباب و يذهبوا، عندما تعود اختي كنت أتحوّل الى مجنونة من كثرة السعادة و لم أكن ابتعد من جانبيها أبداً، وهي أيضاً كانت لا تزال صغيرة و تذهب الى المدرسة الابتدائية، كنا نعتني بأنفسنا بشكل ما، بعدها بفترة مرض رمزي، في البداية قال الطبيب انه التهاب رئوي و بعدها قال انه فايروس، لأشهر بقي في المستشفى ولم يكن هناك أحد ليذهب اليه، أمي فقط من كانت تذهب عنده في المساء عندما تعود من العمل و كانت تأخذ معها الأكل الذي قامت بتحضيره له ، عندما وصلت الى خمس سنوات كان رمزي قد توفي، كانت أمي تعانقنا و تبكي لساعات طويلة، و عندها ساءت العلاقة التي بينها و بين أبي أكثر، كانت تقول له إبنني مات بسببك و كان يغضب و تقوم القيامة في المنزل، عندها قررت أمي الانفصال عن والدي و قالت له لم يعد لنا حاجة بك فأنا من أصرف "على هذا المنزل على كل حال

"هل كان لدى والدتك أي أقارب ؟؟ "

أجل لكنهم جميعاً في القرية، لم يكن لنا أي أحد في إسطنبول، لو ذهبنا الى القرية كنا سوف نموت من الجوع، و والدي يعرف ذلك جيداً، كما انه رجل غيور للغاية، ذهب أبي الى المطبخ و أحضر سكيناً و كان يصرخ و يقول سوف أقتلكم جميعاً، كنا عاجزين

الأب الذي من المفترض ان يقوم بحمايتهم، انظروا الى ما يقوم به، يعني أن زينب ولدت في دنيا كهذه، العالم الذي

تعرفه دائما مظلم ومليء بالمخاطر غير عادل وغير رحيم،
عندما تتذكر تلك الأيام تمتلئ عيناها
تلك الأيام لم تكن صعبة بل كانت مخيفة ، لم نكن "
نستطيع النوم لأننا لا نعرف ما الذي قد يفعله أبي بنا، وأمي
لم تكن تريد الاستمرار في هذا الزواج لأنها كانت تحمل
والدي مسؤولية وفاة أخي، وكانت تقول قد يفعل لكم نفس
الشيء

"هل كانت أختك تدرس وقتها؟"

من الخوف كانت أمي ترسل أختي الى المدرسة و في ذلك "
الوقت اذهب أيضا، لكن أختي انفصلت عن الدراسة لاحقا،
كان والدي يغضب و يقول لماذا كل هذا المصروف من اجل
دراستها، و أمسكها من شعرها ثم ضرب رأسها بالأرض،
"بعدها تزوجت قبل أن تبلغ الثمانية عشر و رحلت
"كيف هي الآن؟"

كيف ستكون، تزوجت بأول شخص رآته فقط لكي تخرج "
من المنزل، بعدها اخرجني والدي من الدراسة انا ايضا وكان
يقول لا نستفيد منك ابدا و طلب من امي ان تأخذني معها
الى عملها لكي اتعلم، و أمي لم تستطع أن تعترض، لأن والدي
كان دائما يتهم والدي و يقول لها انها السبب في هروب أختي
من المنزل لو كانت تبقى في المنزل و لم تذهب الى المدرسة
لم يكن ليحدث هذا ولم نكن لنكون حديث الجميع في الحي
"...و قال انها قامت بتوسيع شرفنا

عند حديثها كانت تغلق عيناها باستمرار، وكأنها ترى تلك
الأيام، مع ذلك حركاتها وطريقة جلوسها وطريقة كلامها لا
يوحي انها شخص خرج من ذلك البيت، الأسوأ من ذلك أنني
لم اسألها بعد عن عملها وحياتها الحالية، رغم انها لم تخبرني

أي شيء بعد لكنني اعرف انها شخص تلقى تعليما جيدا،
لنرى الى أين ستصل نهاية هذه القصة
أي نوع من الطلبة كنت؟

"كنت مجتهدة جدا وكانت علامتي مرتفعة دائما، وعندما
اخرجني أبي من الدراسة بكيث لأيام لكن والدي لم يسمعني
حتى وأبي لم تدعمني أبدا هذه المرة، في ذلك الوقت كنا
نذهب معا الى المنزل الذي كانت تعمل فيه، كانت تعمل
عند عائلة غنية، زوجين عجوزين ولم يكن لديهم اولاد،
الزوج صاحب منصب في الدولة والزوجة كانت تعمل لكن
بسبب مشاكل صحية ظلت في البيت"

ماذا بها؟"

"كانت تعاني من التهاب في المفاصل، عندما كانت امي تقوم
بعملها كنت ألبي طلبات السيدة نارمين، كانت شخصا لطيفا
وتستمع الي وكأني شخص كبير وبالغ..."

لم يكن هناك أحد يستمع اليها ويتعامل معها كشخص كبير،
استماع السيدة نارمين لها كان غريبا بالنسبة لها

"وانا أيضا كنت أخبرها كم كنت أحب وارىد الدراسة لكن والدي
لم يسمح لي بذلك، كنت تسألني ما الذي أريد أن أكونه بعد ان
أدرس، وأنا كنت أخبرها انني سوف أصبح محامية..."

الأطفال الذي يعاملون بقسوة وظلم في طفولتهم يريدون ان
يصبحوا محامين، كم هم على حق !!

"في يوم قالت لي كوني ابنتنا سوف اخذ الإذن من والديك وسوف تعيشين معنا، سأرسلك الى المدرسة وأيضا تصبحين رفقة معي"

"عرض جميل، ماذا كان ردك وكيف كان شعورك؟"

تصمت وتغلق عيناها من جديد، تفكر بماذا شعرت، يبدو أنها لم تسأل نفسها هذا السؤال من قبل

"لا أعرف، كنت سعيدة جدا وخائفة في نفس الوقت، تخيل أنه بين ليلة وضحاها تخرج من بيت مخيف وتنتقل الى شقة فاخرة، ليس كخادمة فيه بل كإبنة لذلك المنزل، ذهبت راكضة الى أمي وقلت لها ان السيدة تناديك، اخبرتها السيدة نارمين بالوضع وأمي لم تعرف ماذا تقول، قالت لها لنسأل والدها، غير واضح ما الذي سوف يقوله بعقله الثمل ذاك. حل الصباح لكنني لم أستطع النوم، عندما نهضت وجدت أبي يرفع ذراعيه عاليا ويرقص، قال لي تعالي يا ابنتي تعالي اجلسي هنا، لأول مرة قال لي ابنتي"

دمعات تنزل من عيونها، وانا ايضا شعرت بالأسى وتذكرت والدي، عندما كنت صغيرة كنت اظن أن جميع الأباء مثل والدي، من النوع الذي يقول لطفلته ابنتي ويتعامل معهم بلطف واحترام ويستمتع إليهم طويلا، في المساء يحضر معه الشوكولاتة على شكل سمكة، يرتدي بدلة ودائم الابتسامة

"كان سعيدا للغاية وكان يقول لأمي لقد ريحنا في اليانصيب، بكلامه ذلك أمي أيضا كانت سعيدة، وفي نفس اليوم حضرت لي حقيبة صغيرة، ملابس القديمة وحذاء وحقيبتي المدرسية القديمة كذلك. ذهبنا الى منزل السيدة نارمين و عندما رأته حقيبتي تلك عرفت انها سوف تبقى معهم، اخذت امي واجلستها

امامها و قالت لها يا سيدة ساكنة بعد الآن زينب هي ابنة هذا المنزل، كما انك تأتين الى هذا المنزل كل يوم و هكذا يمكنك رؤية ابنتك وقتما تشائين، خذي معك الحقيبة و وزعي الثياب على المحتاجين في الحي، لن تكون بحاجة لهم هنا من بعد الآن، أمي قبلت يد السيدة نارمين و أنا استقرت في ذلك المنزل، في نفس اليوم أخذتني السيدة نارمين الى السوق لأجل شراء احتياجاتي، لكننا اخذنا الكثير من الأشياء لدرجة اننا لم نستطع حمل الأكياس، و زوجها السيد إكرام أرسل سيارة لكي تأخذنا، اعطوني احدى الغرف و تم تجهيزها و بعد أسبوع حتى لو كنت متأخرة عدت الى المدرسة المتوسطة"

كان كل شيء كالحلم، الانسان يعتقد ان مثل هذا يحدث في الأفلام، يا ترى كيف تتأثر طفل في عمرها بكل تلك الأحداث ؟

"كيف كان شعورك؟ كيف أثر بك الأمر؟"

"لفترة طويلة كنت خائفة من أن يكون الأمر مجرد حلم، كنت أخاف انه قد استيقظ فزعا من نومي بسبب صراخ والدي و أجد نفسي في ذلك البيت مجددا، لقد كانت غرفتي جميلة للغاية لم ارى مثلها من قبل ، سرير كبير و وسائد من ريش الطيور، طاولة بيضاء و فوقها مصباح، الكثير من الدفاتر و الأقلام ، في الخزانة الكثير من الثياب و الجوارب ، و أحذية كل واحدة اجمل من الأخرى، كنت اخذ كل واحدة و أعانقها ، علاوة على ذلك كنت ادرس في مدرسة خاصة مع أطفال أغنياء ، في الصباح يقلني باص المدرسة و يعيدني في المساء، و عند عودتي أجد الكعك و الفطائر جاهزة حضرتها أمي و كل مكان نظيف و يلمع، السيدة نارمين كانت دائما تستقبلني بابتسامة و تعانقني، في المساء يصل السيد إكرام و

لم يكن هناك أي ضوضاء و شجار، عند ذهابي الى المدرسة كانوا يضعون لي المال في جيبي ولم اعرف ما الذي سوف أفعله به، لم أكن متعودة على كل هذا، كنت أكل كثيرا لدرجة أن بطني كان يؤلمني و عندما يبقى الطعام كنت أخفيه تحت سريري، بعدها لاحظت السيدة نارمين ذلك فقاموا بوضع ثلاجة صغيرة ممتلئة في غرفتي، و قالت لي أنها كلها لي و يمكنني أن أكلها عندما أريد ذلك و ليس هناك داعي لكي استعجل أو أخفي الأكل ، انظروا الى فعلتي هذه، لمن يمكنني أن احكي له كل هذا؟"

"أنت في الطريق الصحيح والعنوان الصحيح يا زينب، انا لا احكم عليك فقط كنت طفلة صغيرة وقتها، لم تري مثل كل ذلك من قبل، أليس كل ذلك غريبا على طفل؟"

"هل تعتقدين ذلك؟، لا أعرف فأنا اخجل كثيرا من فعلتي تلك"
"هم ايضا يعتقدون ذلك فهم يعرفونك من قبل"

"من قبل كنت أخجل ولا آكل ما يضعونه أمامي، عندما استقرت في ذلك البيت لم أعرف ماذا أفعل، بعدها بدأت أعتاد عليهم رويدا رويدا، أتناول ما يتناولونه دون أن اخجل ولكن تفكيري كان دائما عند عائلتي، بالأصح عند أمي"

"هل كانت أمك تستمر في القدوم الى المنزل؟"

"طبعاً كانت تأتي باستمرار، تحضر الفطور وأجهز نفسي لمجيء باص المدرسة، وأمي تظل تنظف البيت وفي المساء تعود متعبة الى المنزل، ومن يدري ما الذي يفعله والدي بها، كل ما أكله كان بدون طعم وكنت اتساءل ما الذي يأكلونه يا ترى. بعدها بأشهر

عندما تأكد والدي انني استقرت في ذلك المنزل جاء وقال إن عليه ديون ويحتاج الى المال، السيد إكرام طلبه الى مكان عمله ليتكلموا هناك ووجد له عملا، أصبح لديه عمل مستقر، وبدأ يكسب مالا أكثر وحياة أفضل، لكن أمي كانت في كل صباح تأتي للمنزل تنظر الي كأنني عدوة لها، بينما كنت أجلس على الطاولة كانت هي تقدم الأكل واقفة على قدميها، وكانت تنظر الي بشكل سيء وكأنني ارتكبت جريمة ما، لماذا يا ترى؟، هل الأمهات تشعرن بالغيرة من بناتهن؟"

لم أعجب كثيرا بذلك السؤال، لم أستطع أن أقول نعم أو لا، فالأمهات بشر في النهاية وهن أيضا يحملن الجانب السيء والجيد كالجميع

"ما رأيك أنت؟"

"لا أعرف، وكأنها تغضب مني لأنني أجلس في ذلك المنزل دون فعل شيء، في السابق كنا نعمل معا في ذلك المنزل، لو لم أكن أذهب الى المدرسة كنت سوف أساعدها، السيدة نارمين لاحظت الوضع، كنت سعيدة جدا بذهابي الى المدرسة مثل الجميع لولا نظرات أمي، حتى ان السيدة نارمين كانت هي من تلتقي بأساتذتي وكانوا يفتخرون بي وكأنها أمي الحقيقية"

"يبدو أنها شخص جيد، حسنا ما الذي كنت تفعلينه عندما تغلق المدارس، هل كنت تذهبين الى بيتك السابق؟"

"لا، كنت اذهب مع السيدة نارمين الى اسطنبول، والسيد إكرام كان يستطيع المجيء لشهر فقط بسبب عمله، وامي كانت تذهب الى القرية في تلك الفترة وعند عودة السيد إكرام أمي كانت تستمر

في المجيء الى ذلك المنزل، ليكن ربي شاهدا أن تلك المرأة قد اعنتت بي جيدا لكنني لم اعرف قيمتها"

"لماذا تقولين ذلك؟"

"سوف أشرح لك كل شيء، عندما انهيت المدرسة المتوسطة كان السيد اكرام قد تقاعد من عمله، وبعدها قررنا أن ننتقل جميعا الى اسطنبول"

"حتى ذلك الوقت أين كنتم تعيشون؟"

"كنا نعيش في أنقرة، كنت حزينة جدا لأنني هذه المرة سوف انفصل بشكل كامل عن عائلتي، حتى لو أنني لم أرى والدي أبدا لكن عقلي كان سيبقى عند أمي، لكنها لم تبدوا أنها حزينة أبدا، السيدة نارمين اعطتها مستحقانها لأنها كانت تعمل عندهم لسنوات، هكذا حصلت أمي على مبلغ جيد، ذهبت الى منزلها وهي تقول إنها لن تحتاج الى العمل بعد الآن، حتى أنها لم تأتي لتوديعي أبدا. استقرينا في اسطنبول وشيئا فشيئا بدأت أنسي عائلتي، وبعد الآن أصبحت عائلتي هم السيدة نارمين والسيد إكرام"

"ألم تكوني تلتقين بعائلتك؟"

"كنت اتصل بهم باستمرار، كانت أمي تشتكي دائما عن والدي وتخبرني عن أختي التي تتلقى الضرب من زوجها، وأن والدي يطلب المال باستمرار، وكانت تطلب مني أن اطي من السيدة نارمين حتى انه كان يتصل بالسيد إكرام ويطلب منه المال، وهذا الوضع كان قد بدأ يتعبني. تخرجت من الثانوية وبدأت بالذهاب الى الجامعة، السيدة نارمين كانت مثل أم لي وتهتم بكل شيء"

يخصني وتلاحظ كل شيء دون أن أقول حتى وتعاملني دائما بلطف، وأنا كنت آتي الى البيت راكضة لنجلس مع بعضنا مثل أم وابنتها، كنا نتكلم بكل شيء. في الجامعة وقعت في حب شاب كان اسمه فاروق، كنت أستطيع أن أخبرها بكل هذا بكل راحة، كانت توصلني الى المكان الذي سأذهب اليه تم ترسل السائق لكي يأخذني مجددا، حتى السيدة نارمين التقت بفاروق وقد أعجبت به كثيرا"

"هل كان لعائلتك علم بذلك؟"

"كيف سوف يعرفون ذلك، فهم لم يسألوني لمرة واحدة كيف حالك، كل همهم كان المال، كانوا يخرجونني أمامهم وأمي كأنها لم تعد كالسابق، بينما كنت أعيش حياة راقية هناك وكأنهم يغرقون أكثر وفي كل مرة أتصل بهم كانت دائما تجد أي شيء لكي تفسد به مزاجي. تخرجت من كلية الحقوق"

"هل تخرجت من كلية الحقوق؟"

"نعم"

"كنت لتقولي هذا من البداية، منذ دخولك وأنا انظر ولكن لم أستطع جزم الأمر"

"تقولين إنها تخرجت من كلية الحقوق وأصبحت محامية ولكن انظري الى حالتها هذه ، أليس كذلك؟"

"في بعض الأحيان أنا اقرأ أفكار مرضاي وبعض الأحيان هم يقرأون أفكاري، لقد كنت أفكر هكذا بالضبط"

"وأنا أيضا كنت أقول نفس الشيء، ما حالتك هذه يا زينب، لم يبقى شيء لم يحل بي، ولم استعمل الحظ الذي رزقني إياه الله، بسبب غبائي"

"ما الذي حدث يا زينب؟"

"في نفس السنة التي انهيت فيها دارستي ذهب فاروق الي العسكرية، وكنا سوف نتزوج عند عودته، والسيدة نارمين اخبرت عائلتي بهذا الخبر، وقالت لها انه أعجبنا الشاب وأنا سوف نتزوج بعد عودته من العسكرية، وفي ذلك الوقت سوف تكمل زينب تدريبها كمحامية، إذا اردتم يمكنكم أيضا البحث بخصوص فاروق والسؤال عنه، حتى أنه بعد عودته من العسكرية سوف يتعرف عليكم ويطلب منكم يدها. ما حدث قد حدث بعدها، والذي قد أقام القيامة في البيت وقال من يكونون حتى يعطوا الفتاة للزواج بين والديها على قيد الحياة وفي نفس الأسبوع جاء الى اسطنبول مع أمي، قالوا سوف نعطي ابنتنا لشخص آخر، صهرنا طبيب وهو قريبنا من بعيد ولا تتدخلوا أكثر"

"هل كنت تعرفين هذا الطبيب؟"

"كنت أعرفه في صغري هو من قريبتنا، كانت عائلته تستمر بالقول إن ابنا سوف يدرس ويصبح طبيب. لم نعرف ماذا نفعل، اخذتني السيدة نارمين الى جنب وقالت لي يا ابنتي أنت لم تعودي طفلة بعد الآن، أنت في سن يسمح لك بأخذ قراراتك بنفسك، أنا لن أقول لك شيئا وكوتي صديقة لك طول هذه السنوات أنا خائفة أن تقومي بشيء خاطئ، هذه حياتك"

كانت تبكي، هناك سحب سوداء في عيونها، يبدوا أنها قد اتخذت قرارا سوف يحزنها لاحقا

"وقفت أمي أمامي تبكي وهي تقول إذا لم تأتي معنا لن أسامحك، دون أن تقول أي شيء آخر، حتى والدي الذي لم يبكي عند وفاة ابنه كان يحني رأسه ويبكي، قال لا تتزوجي بشخص لا نعرفه لا أريد أن أبقى مشغول البال بخصوصك وأن مهدي شخص جيد ونحن نعرفه ونعرف عائلته كلها، وسوف أعيش في أفضل الأماكن.... ومن هذا الكلام، كانوا يبكون ويتحدثون في نفس الوقت، وبعد اقناع السيدة نارمين بأخذي معهم لمدة اسبوع أمسكوني من ذراعي وكنت أبكي من جهة ومن جهة اخرى لا أعرف ماذا أفعل. في اليوم التالي جاء مهدي، لو رأيته في الطريق لم أكن لأعرفه، وقال نعم وهو ينظر الى عيني، وبعد أسبوع جعلوني أقول نعم"

"هل قلتي نعم بدون رغبة منك يا زينب ؟"

لا أعلم، حتى الآن لا أعرف كيف قلت نعم ذلك الوقت، لم "أستطع التفريط في أي خصوصا عندما قالت لا أسامحك

إنه الشعور بالذنب وعدم قدرتها في التفريط بأمها، تلوم نفسها بينما كانت هي تعيش حياة فاخرة وأمها تعيش في الفقر، الشعور بالذنب...، كانت تقول إن أمها كانت تنظر اليها بشكل سيء، الآن أستطيع أن أفهم أكثر كيف أن تلك النظرات فتحت جرحا عميقا في قلب الطفلة زينب، أعتقد أن تلك النظرات هي ما أتعبت زينب، تقول أنا مديونة بكل شيء لأمي، تقول إن أمي محقة في أن تغضب مني. القدر نصب فخا لزينب، يحاول أن يسحبها نحو المشاعر التي شعرت بها منذ أول مجيئها الى هذا العالم.

"ماذا حدث بعدها؟"

"بقينا مخطوبين لشهرين، و بعدها بعجلة من العائلة تزوجنا"

"هل تعرفتم أنت و مهدي على بعض؟"

"خلال الشهرين كان يأتي كل يوم إلينا، في بعض الأحيان كنا نظل في المنزل وفي بعض الأحيان كنا نخرج الى الخارج، و تزوجنا بسرعة لأن مهدي كان يجب أن يسافر الى مالاطيا بسبب عمله"

أنه شيء لا يمكن تصديقه، شخص تخرج من كلية الحقوق وعاش حياته في اغنى الأماكن بإسطنبول يقول كل هذا

"أي نوع من الأشخاص كان مهدي؟"

لقد كان شخصا مثلي من قريتي، ناجح يحب الدراسة، ليس شخص جيد ولا سيء، لقد تأثرت كثيرا بكلام أمي لدرجة أنني لم أفكر بفاروق، و كنت أفكر أنني فعلت شيئا بسببه سوف أعيش "عذاب الضمير لبقية حياتي، فعلت كل ما قالوه بعيون مغمضة"

"أي عذاب ضمير؟"

"أمي كانت تبكي و تقول لن أسامحك، و أنا قد تركتهم لسنوات"

تقول إنها تركتهم، هذا يعني انها تفكر بتلك الطريقة في حين أنهم من أعطوا ابنتهم لتلك العائلة

زينب، هل تدركين ما الذي تقولينه؟ هل أنت من تركتهم أم "أنهم من أعطوك لتلك العائلة؟"

"لكنني أردت ذلك أيضا"

"كم كان عمرك وقتها؟"

"أحد عشر عاما أو ما شابه"

يعني أنك ما تزالين طفلة صغيرة، هذا القرار عائلتك من اتخذته، " السيدة نارمين طلبت ذلك و عائلتك وافقت، هل سألوك اذا كنت تريدن الذهاب؟

لم يسألوني لكنني أردت ذلك، لو كنت مكاني هل كنت " لترفضي؟

كنت لأريد ذلك لكن ما تقوله عائلتي هو ما سيحدث، لكن انت " كانت عائلتك من اتخذ القرار و سمحوا لك بالعيش هناك و انت صغيرة، حتى عندما كبرت هم من اتخذ القرار بمن سوف تتزوجين، كطفلة يبدو الأمر منطقياً لكن كشخص تخرج و أصبح راشدا فالأمر غير صحيح، اذا أردت كان بإمكانك الاعتراض على ذلك"

لقد شعرت و كأنني قد أحزنتهم كثيرا و ارتكبت خطأ و الآن " يجب أن أصحح ذلك الخطأ، في ذلك الوقت كانت السيدة نارمين تقول لي ما الذي تفعلينه يا ابنتي لديك مهنة و تدريب، أنت ترتكبين خطأ تعالي إلي فورا. لكن لم أذهب، لم أستطع الذهاب، كانت أمي تبكي أمامي، وأيضا مهدي كان رجلا جيدا، كنت أقول لنفسي أي حب تتحدثين عنه سوف تعيشين ما كتبه لك القدر. ما الذي قد يكتبه القدر لي لقد أخرج مهدي أمامي

ليس القدر بل عائلتك، هناك فرق بين الأمرين، القدر كان " يأخذك الى مكان مختلف

"لقد ارتكبت خطأ أليس كذلك؟"

"لا أعرف، أنت اخبريني بما حدث بعدها"

في الشهرين الذي كنا مخطوبين عندما كنت نخرج الى العشاء " كان مهدي يطلب الراقي (مشروب تركي كحولي) ، وكان يطلب لي أيضا، في بيت السيدة نارمين كنت أشرب النبيذ الأحمر و لم اجرب هذا من قبل، كنت أشرب معه كأس و لكن وقتها لم أعرف أنه مدمن كحول، كنت أفكر في فاروق و أشرب مع مهدي، كم كنت "غبية أليس كذلك؟"

"ليس غباء، الحياة تجرك نحو أماكن لا تعرفينا"

"أجل أنه كذلك، على الرغم من أنني أعرف هذا من والدي ، لكن اسطنبول قد شوشت تفكيري، كنت أذهب أحيانا مع أصدقائي لتناول الطعام خارجا و كنت نطلب القليل لكن أنا وفاروق كنا نشرب النبيذ الأحمر فقط"

"ماذا حدث لقصبتكما؟"

"بزواجي من فاروق كنت سوف أخون عائلتي، هكذا شعرت وقتها، السيدة نارمين حذرتني كثيرا لكنني لم أستمع لها، و كانت أمي تقول اذا تزوجت بأحد غير مهدي لن أسامحك أبدا، و في الأخير ذهبنا الا مالاطيا، مهدي بدأ بخدمته في مستشفى عام، و أنا بدأت بتدريبي كمحامية، و بعدها بأشهر أصبحت حاملا، أصبحت لدي ابنة، و كان مهدي دائما يقول انه لديه عمل ولا يأتي الى المنزل و كنت أظل في البيت مع ابنتي، لم يكن يأتي الى المنزل واعيا كان دائما ثملا، كان يقول أنه خرج من عمله متعب و ذهب

مع أصدقاءه لكي يشرب قليلا، ابنتي قد بدأت تكبر و أكملت تدريبي و بعدها بدأت بالعمل كمحامية، أنا أيضا كنت أكسب المال لكن زوجي لم يعد يدخل قرشا واحدا الى المنزل وكل يوم يجد حجة ما، كان يتحدث عن ديون لا تنتهي، في البداية كنت أظن أنه يرسل المال الى عائلته في القرية في النهاية مهدي كان أيضا ابن عائلة فقيرة، أنا أيضا كنت أفعل نفس الشيء كنت كل شهر أرسل المال الى عائلتي "

"هل كنت راضية عن حياتك وقتها؟"

منذ خروجي من بيت السيدة نارمين لم أصبح سعيدة أبدا، لقد "تركت سعادتي في ذلك البيت

كم هو صعب عدم فهم ما تقوله، لو أنها تزوجت من فاروق بدل مهدي ما الذي كان سيضر عائلتها ؟ كانت أيضا سوف ترسل لهما جزء من المبلغ الذي تأخذه كل شهر وكانت ستكون سعيدة، حتى لو لم تعرف بنفسها لماذا فعلت عائلتها ذلك أنا أعرف

بعدها عرفت أن مهدي يقوم بخيانتني، مع الحبيبة السابقة " لطبيب صديق له انفصل عنها عندما خانته، حتى أنه اخبر مهدي عن قصته طويلا، و بينما دخل مهدي بينهم لأجل الصلح بدأت علاقة بينهما، وكان مهدي ينفق كل ماله على تلك الفتاة، حتى أنه هدد حبيبها السابق بأنه سيقتله، كل من في المستشفى يعرف بالأمر الا أنا، و مهدي غرق بالديون، علمت بالأمر من طرف صديقة لي بالعمل عندما أرثني صورة لهم معا، عندما رأيتهم تحولت الى مجنونة و أخذت كل ثياب مهدي و وضعتها في كيس قمامة تم تركتها أمام الباب، عندما جاء الى المنزل لم أفتح الباب.

بينما كنت أعمل طوال اليوم لكي أصرف علينا وبينما هو لم يكن يصرف قرشا واحدا، كنت أترك ابنتي مع المربية لكي أعمل ليلا نهارا، كان زوجي يصرف كل ما لديه على فتاة أخرى، كان يصرف "حق ابنتي على الآخرين

تبدأ بالبكاء مجددا، يبدو أنها تفهم من جديد كم أنها اتخذت قرارا خاطئ

في تلك الفترة شعرت و كأنني فقدت عقلي، أصبحت شخصا " آخر. في اليوم التالي مهدي يدخل الى المنزل بالمفتاح، لا أستطيع أن اخبرك كيف هاجمته من يرانا سيظن أننا نتقاتل منذ سنوات، كنت سوف أمزق الرجل، في البداية كان يقول توقفي لا تفعلي بعدها ضربني، حطم وجهي وكنت غارقة في الدماء، بعدها جلس أمامي وقال لي هل ارتحت الآن؟ ربما سوف تستغربين من الأمر "لكن نعم لقد ارتحت

"روحك قد أخذ جزاءه يا زينب، لأنك قد أحسست بالذنب كثيرا"

للأسف ذلك ما حدث، زوجي فام بتضميد جراحي و ذهب " للنوم، في اليوم التالي جمعت أغراضي و ذهبت الى بيت السيدة نارمين في اسطنبول، عندما رأته السيدة نارمين بقيت مصدومة، دخلت الى المنزل و ابنتي في حضني و أخبرتها بكل ما حصل معي، لم تعرف المرأة المسكينة ماذا تقول، بقيت عندها لفترة لكن زوجي من جهة و عائلتي من جهة لم أستطع أن أرتاح، لكن السيدة نارمين كانت تقول لهم انها نائمة او مريضة او متعبة وانه عندما تريد سوف توصل بكم بنفسها و تغلق الخط، لقد اعتنوا بي و بابنتي جيدا، لكن لم انهض من ذلك السرير ابداء، بقيت هكذا

لثلاثة أشهر، و في تلك الفترة قرأت كتبك و قد تحسنت حالتي،
وقلت لنفسي لست وحيدة في هذه الحياة و أنه هناك أشخاص
"حدث لهم ما هو أسوء

هذا يعني أن كتبتي تنفع بشيء ما في هذه النقطة، "كيف حال
"ابنتك؟

انها بخير بفضل السيدة نارمين و السيد إكرام انهم يعتنون بها "
أكثر مني، لكنني قد انتهيت، أشعر بالتعب و ابقى نائمة طوال
اليوم و لا أخرج من غرفتي حتى أنني لا أريد رؤية ابنتي، هذه
الملابس التي ارتديها من منزلي في مالاطيا، عند قدومي أخذت معي
فقط احتياجات ابنتي، الآن لا أريد العيش فالشخص الذي لا
"يمكن أن يكون خيرا لنفسك كيف سيكون خيرا لغيره؟

الاكتئاب قد استولى عليها بكل ثقله، الامر سهل إذا سمحت لي
يمكن أن تتخلص منه بعد أشهر قليلة لكن إذا كانت تستطيع أن
تسامح نفسها فحاليا أنا لا أعرف، الانسان يفعل بنفسه ما لا
يفعله بالآخرين، في ذلك اليوم تحدثنا طويلا أنا وزينب، كانت
دائما من يحكي وأنا أستمع اليها، قبل أن تخرج من هذا الاكتئاب
فكل ما اقوله لن يجدي نفعاً، لن تفهم اي شيء من كلامي، تأخذ
الأدوية التي وصفتها لها وتقطع وعدا أنها سوف تتناولها بانتظام
تم تخرج من الغرفة

الفصل الثامن

في الأسبوع الماضي لم تأتي نالان إلى الموعد ، قالت إنها متعبة وقامت بتأجيل الموعد إلى اليوم ، هذا يعني أنه في آخر مرة جاءت إلي وتحديث عن طفولتها قد أتعبها الأمر ، وهل من السهل العيش مع سر ثقيل كهذا لسنوات ؟ أنا متأكدة أنه لا زوجها ولا خيري لديهم علم بكل هذا

أفكر كم هو صعب العيش مع سر كهذا ، على الرغم من أن نالان لم يكن لها ذنب فيما حدث ، لكن نتيجة لذلك كان يُنظر إلى نالان على أنها السبب الوحيد لتعاسة الكثير من الناس وإحراجهم وحتى السبب في موتهم

لذلك لم يستطع الجد والجدة حتى رؤية وجهها ، علاوة على ذلك عندما ولدت بقيت في المستشفى لعدة أيام ، لم يأتي أحد للبحث عنها ، لو لم يتصل بهم الأطباء مراراً وتكراراً فربما لم يكونوا سيأخذونها أبداً ، هل كان من الأفضل لو نشأت في الميتم يا ترى؟ على الأقل لن تُثقل بكل هذه الخطايا على ظهرها ، ستكون طفلة يتيمة تولى عنها والديها ، لا أحب هذا الخيار أيضاً ، لقد

استمعت الى الكثير من القصص لأطفال تم التخلي عنهم ، كل واحد منهم كان يشعر بالتعاسة وكان الإهمال في نخاع هؤلاء التعساء ، تماماً مثل نالان... كم مؤسف أنها اختبرت كل أنواع الرفاهية ، لكن لم يستطع أخذ حتى الآن أن ينير داخلها أقول دائماً ، لا يمكن لأي شخص أن يكون سعيدا بالمال والسيارات واليخوت والأراضي ، إذا كان هناك حب وثقة ومشاركة في تلك اليخوت والأراضي...، عندها فقط سيكون الناس سعداء بها ، تتطلب الطبيعية البشرية ذلك

ما نسميه السعادة هو شيء غير ملموس وغير مرئي بل هو شعور فقط ، إذا كان هناك شيء يمنحك السعادة ويسعدك فحينها تصبح هذه الأشياء الأكثر قيمة بالنسبة لنا ، كل ما كان لدى نالان لم يكن كافياً لإسعادها ، في الواقع أعتقد أنني لم أعرف قيمة خيري بالنسبة لها ، لقد كان هو الوحيد القادر على إسعادها في هذه الحياة ، شخص مثل خيري منحها الثقة والحب وتعلقت به ، منحها الثقة التي كانت نالان تتوق إليه لسنوات ، لكنه الآن سوف يرحل ، هذه مسألة أخرى

بينما كنت أفكر في نالان ، تُدخل رأسها من الباب من طفلة صغيرة خائفة ، على وجهها ابتسامة حتى وإن كانت حزينة ، إنها تثق بي أكثر الآن ، أعتقد أنني يجب أن أتوقف عن التحدث معها بشكل رسمي ، لا توجد السيدة نالان من بعد الآن ، فقط نالان " سيدة جولسيران ، ما الذي حدث في آخر حصبة لي هنا ؟ لم أستطع النهوض من الفراش لمدة أسبوع "

" أنت محقة في كل ما تقولينه ، غطسنا في منطقة نقية لم يمسهما
أحد من قبل ، لقد تأثرت كثيراً أليس كذلك ؟ "

" لم أتخيل هذا القدر ، لو تركتني كنت سوف أحكي لك أكثر ، لقد
جمعت الكثير من الأشياء في داخلي ، حتى أنني اخبرتك عن محرم
الثمل "

لقد حكيت نالان عن قصة طفولتها التي لم تخبر بها أي أحد منذ
سنوات ، لم تستطع إخبار أي أحد ، وقد أثر عليها ذلك كثيراً ،
وحتى الأشياء التي اعتقدت أنها قد نسيتها تكلمت عنها بتفاصيل
، من الواضح أنها فوجئت بالموقف

تخبرني بذلك أثناء وقوفها حتى دون أن تنتظر الجلوس ، هناك
حيوية في وجهها لم أراها من قبل ، يبدو الأمر كما لو أن شخصاً ما
غسل وجهها ، كم تنعكس الحالة العقلية للإنسان على وجهه ؟

على مر السنين لقد تعلمت الكثير بخصوص هذا ، إذا كانت المرأة
في جميلة في ذلك اليوم فهي بالتأكيد محبوبة ، ينعكس إشراق
الحب على وجه المرء ، هذه المرة لا أعتقد أنه شخص آخر هو
من يحب نالان ، بل هي بنفسها ، شيئاً فشيئاً ، بدأت تتصالح مع
نفسها قبل أن أقول لها أي شيء ، كم هذا جيد

تجلس مكانها بعد دقيقتين تستجمع نفسها ، وتبدأ في الحديث
مرة أخرى

" لقد أخبرتكم عن طفولتي ، في ذلك الوقت كنت أرغب في
الهروب من ذلك المنزل ، ربما لم أكن أعلم أنهم لا يحبونني وربما
كانوا غير سعداء بسببي ، لكنني شعرت بشيء ما ، شيء مظلم...،

إذا تركت المنزل إلى أين سوف أذهب ؟ لم يكن لدينا أي قريب سوى عمتي ، ووالدي قد فرضت عليها حضراً أيضاً ، لم تكن تستطيع القدوم إلى منزلنا متى أرادت ذلك "

" كيف كانت عمتك ؟ "

" كانت مصابة بشلل الأطفال عندما كانت صغيرة ، لذلك كانت إحدى ساقها ترتخي بشدة ، ربما كان هذا هو السبب في ابتعادها عن الناس ، نظراً لكونها ابنة عائلة كبيرة كانت سوف تتزوج لو أرادت ذلك ، كان لديها بالفعل الكثير ممن يطلبون يدها ، لكنها كانت تعرف الأسباب التي جعلتهم يطلبون يدها ، كما أنها مجنونة قليلاً ، تقول ما تريده دون تردد أو خوف ، لديها القليل من الجانب الحكيم ، لا تسمح لأحد بالتحكم بها وإذا كان هناك شيء لا تتستر عليه ، تقول ما يدور في ذهنها مباشرة في وجه الشخص ، لا تقول إنه عيب بل تفعل ذلك أمام الجميع ، من ناحية هي مسلية للغاية ، مثلاً تنهض و تقوم بتقليد نفسها ، مبتهجة ، ليس لديها ضغينة ضد أي شخص ، كانت والدي هي أكثر شخص تغضب منه ، رغم ذلك عندما تخلت العائلة كلها عن والدي لم تفعل هي ذلك ، لكنها لم تقل هذا لوالدي أبداً في وجهها ، وكانت توفر لنا كل أملاكها وأموالها ، و من ناحية أخرى كانت تقول ما جاء على فمها لوالدي "

" ماذا كانت تقول ؟ "

" كانت تقول لها ، يقولون عني مجنونة لكنك مجنونة أكثر مني "

" لماذا كانت تقول ذلك ؟ "

"كما تعلمين والدتي امرأة دقيقة للغاية ، عندما كانت تضع ملابسنا الداخلية على علاقة خاصة في الشرفة ، كانت تصرخ عمتي من الأعلى و تسخر من والدتي بقولها : 'ما شاء الله ، المهر معروض مرة أخرى' ، اعتاد أن تشتري لي أشياء غير مناسبة و تأتي إلي في وقت غير مناسب ، أرادت أمي أن أحصل على شيء أنيقاً و منظماً ، على سبيل المثال لم تكن والدتي تسمح لي بأكل الآيس كريم قبل العشاء أو إذا كنت مريضة ، كانت عمتي تذهب و تشتري كويين ضخمين من الآيس كريم ، لم تكن والدتي تستطيع إيقافها ، كانت تندفع إلى غرفتي و تسلمني علبة بينما تأكل الأخرى ، و كانت والدتي تنظر إلينا بغضب عند الباب ، و كانت عمتي تقول : " اه الجو بارد ، لو نغلق هذا الباب يا ترى " ، و بهذه الطريقة كانت تطرد والدتي و لم يكن هذا يعجبها "

" هل كان يعجبك ذلك ؟ "

" بالطبع ، كنت أحب عمتي كثيراً، كنت أقول يا ليتها تأتي دائماً و كنت أراقب الطريق ، لكنها لم تكن تستطيع المجيء كثيراً ، كانت تفعل المستحيل و تجد شيئاً مضحكاً في ذلك المنزل الكئيب ، كانت تحبني و تغضب مني من حين لآخر ، إذا كان الضوء في غرفتي مضاء ، كانت تدخل و تجلس معي و نتحدث ، عندما علمت بالحقيقة ربما كانت أكبر داعمة لي ، عندما تراني أبكي كانت تضرب على ظهري بيدها و تقول ، ' لا تهتمي يا فتاة ، لا يوجد علاج للموتى ، الماضي ذهب ، أنظري للأمام ، ثم تضحك مرة أخرى "

" لا تزال على قيد الحياة على الأغلب "

" أجل ، تأتي إلي في بعض الأحيان ، لو أحببتني أو ضربتني أنا موافقة ، كل ما تقوله لا يمكن أن يجرح المرء "

" ماذا تقول بخصوص خيري ؟ "

" في اليوم السابق قالت إنه قد تأخر حتى "

" كيف ذلك ؟ "

" كانت تضحك وتقول : ' لم يكن خيري الذي أعرفه ليبقى معك طوال هذه المدة على أي حال ، كانت عاصفة جاءت وذهبت ، أنت تعرفين منذ البداية لم أحبه أبدا لكن عندما كان يجعلك تبترسمين لم أقل شيئا ، سبع سنوات ليست سهلة على اللسان ، حتى في أفضل زواج لا تدوم سعادة المرأة كل هذه المدة ، يذهب عقل الرجل مع الوقت ' ، عندما تضحك كنت أغضب "

" عمته تقول كلاما مثيراً للاهتمام "

" أخبرك ، جزء منها مجنون وجزء آخر حكيم "

" غالبا ما تأتي الحكمة من المجنون ، لكن كيف سنجعل من الشخص العادي حكيم ، على كل حال ، كيف قضيت الأسبوع يا نالان ؟ "

" سيدة جولسيران ، كنت أنام دائماً ، أكلت لقمة أو اثنتين ، لكنني لم أرغب في النهوض من السرير ، كنت دائما أفكر في تلك الأيام ، كان الأمر كما لو أنني أعيش مجددا كل تلك الأشياء التي أخبرتك بها ولم أخبرك بها ، ما قلته لك و ما لم أخبرك به ، تخيلت نالان التي عاشت كل ذلك ، شعرت بالأسف على تلك الطفلة ، بكيت من حين لآخر ، لكنني حاولت الشعور بها في أغلب الوقت ، كان

ذلك جيداً بالنسبة لي أيضاً ، كنت دائماً غاضبة و أوم نفسي ، غضبت مرة أخرى و ألقيت اللوم على نفسي مرة أخرى ، لكن هذه المرة لم يكن مؤلماً كثيراً كما كان من قبل "

" متى عرفت بهذه الحقيقة يا نالان ؟ "

" سيدة جولسيران ، كنت متزوجة بسيدات حينها ، لم يكن لدينا أطفال ، بالنسبة لي لم يكن مهما ، في ذلك الوقت كنت أذهب لزيارة والدي مرة واحدة في الأسبوع "

" هل كان سيدات يذهب معك ؟ "

" لا ، لم يكن يجب مثل هذه الأشياء ، كنت أذهب لوحدي ، كنت آخذ كل احتياجات المنزل ، وأضعها في مكانها ، أتفحص أدويتهم وأقوم بتحديد مواعيد الطبيب وأسألهم عما إذا كانوا بحاجة لشيء آخر ، ثم أعود "

" كيف كانت والدتك تستقبلك ؟ "

" لم تكن سعيدة بذهابي إليهم حتى أنها كانت تقول لي ' ماذا تفعلين هنا ؟ أنت متزوجة الآن ' ، كانت تقول هذا في كل مرة أذهب فيها إليهم ، أما والدي فقد كان يكتفي بهز رأسه للترحيب بي ، لكن حتى لو لم أذهب فلن أشعر بالراحة ، على أي حال ، أعتقد أنه كان ذلك بعد حوالي عام من زواجي ، ذات يوم اتصلت بي أمي ، عندما رأيت اسمها على الهاتف ، فهمت فوراً فهي لا تتصل بي بسهولة ، والدي مرض ، ركضت إليهم فوراً و لحسن الحظ جاء سيدات معي ، نقلنا والدي إلى المستشفى على الفور و لكننا فقدناه في تلك الليلة ، توفي بنوبة قلبية ، لا أستطيع أن

أخبرك كم كنت حزينة حينها ، مع ذلك ، لم يكن أبداً أباً صالحاً لي ، لكن شعرت أنه مات لأنني أهتم به بما فيه الكفاية ، كنت في حداد أسود "

" أنت محقة ، مهما حدث ذلك الرجل قد اعتنى بك ، كيف كانت حالة والدتك ؟ "

" لم تنزل دمعة واحدة حتى من عينيها ، وكأنها كانت تعرف أنه سوف يموت ، وكأنها كانت جاهزة ، بعد مرور أسبوع تفرق الحشد وفي يوم من الأيام بمفردنا في المنزل مع والدي ، في ذلك اليوم حدث ما حدث "

لقد بدأت بالبكاء مجدداً ، يبدو أنه في ذلك اليوم حدث أشياء سيئة جداً في ذلك المنزل

" لقد أخبرتك أنني لمدة أسبوع كنت أنام فقط ، لقد كنت أفكر فقط كيف سأخبرك بهذا ، نادتني إليها وقالت لي ، ' يجب أن نتحدث ' ، جلست على الأريكة المقابلة لها ، لقد كنت فعلاً في حالة سيئة بعد وفاة والدي ، كانت تحرق بي وقالت ، ' إياك و البكاء أمامي ، كل شي جل بنا كان بسببك ' ، ثم أخبرني بما حدث ، واحدة تلو الأخرى و دون تجاوز أية تفاصيل ، بينما كانت تتحدث كنت أحرق ، بينما هي كانت هادئة للغاية لم يكن هناك تعبير واحد على وجهها وهي تتكلم ، كنت أجلس أمامها مثل طالبة و استمع إليها دون مقاطعتها ، لكن كل كلمة تقولها كانت تخترقني مثل السكين ، ثم فتحت ببطء حزمة بنية قديمة رأيتها جاهزة بجانبها ، أخرجت منها ألبوم صور قديم ، بدأت تريني تلك الصور واحدة تلو الأخرى ، لأول مرة رأيت والدي ذلك اليوم ، كانت تلك

الضور لها منذ يوم ولادتها ، في الحديقة ، على الأرجوحة ، في المنزل ، في المدرسة ، صور لها و هي مبتسمة دائما و سعيدة جدا بين الأقارب..."

تبكي كثيراً ، وهل يمكن أن تحكي كل ذلك دون البكاء ، لقد أفرغت جدتها كل الحقد والكراهة الذي اجتمع داخلها على نالان " أي نوع من الأشخاص كانت والدتك يا نالان ؟ "

" تشبه والدي ، يعني والدها ، شعر أسود مجعد وخدود وردية وحواجب سوداء وعيون داكنة ، صغيرة الحجم ، وأسنانها البيضاء التي تظهر دائماً عندما تبتسم ، كانت والدتي فتاة سعيدة للغاية ، عندما رأيتها قلت إنني أشبه والدي فعلاً... يعني خال والدتي "

" هل رأيت صورة والدك أيضاً؟ "

" رأيتها ، صورة شخصية قديمة ، كان والدي شاباً أشقر ، عيون خضراء ، نحيف الجسم ، وخجول المظهر ، مثلي... "

" بماذا شعرت عندما رأيته ؟ "

" قد يكون غريباً لكنني لم أغضب ، لأن نظرائه التي في الصورة تؤثر على الشخص بشكل مختلف تماماً ، لم يكن يبدو من النوع الذي قد يغتصب شخصاً ما ، لا تزال عيناه في ذاكرتي...، استمرت جدتي في إخباري بكل ما حدث بدون أي تعبير في وجهها ودون أن تبكي ، كما لو أنها ليست من عاش كل هذا بل شخص آخر ، ثم سلمتني ذلك الألبوم ، وقالت لي : ' ليبقى معك الآن ، مزقيه أو احرقه إذا أردت' ، هل تعرفين ماذا كانت جملتها الأخيرة ؟ "

" ماذا كانت ؟ "

" أنت ابنة ابنتي لهذا أنت قطعة من روحي ، لكن في نفس الوقت أنت ابنة ذلك اللقيط ، لذا فأنت أسوأ عدو لي ، لذلك كرهتك بقدر ما أحببتك ، لن أخفي هذا بعد الآن ، عندما كنت طفلة لم أستطع منحك الحب والعاطفة اللذين أردتهما ، لأنه حتى لو أردت ذلك لم أستطع ، ولم يتغير شيء بعد ويزعجني كثيرا أن أراك ، إذا كنت تستطيعين أن تسامحيني ففعلي وإذا لم تستطعي فهذا شأنك ، اذهبي الآن ولا تأتي مرة أخرى "

" هل قالت ذلك حقا ؟ "

لذلك عاشت تلك المرأة مع هذه الضغينة لسنوات ، لم يبق لها أحد لتوجه غضبها إليه ، وعندما حان وقت غضبها صبت كل ذلك الغضب على نالان ، بكل قسوة...

" نعم ، كان الأمر مخيفاً جداً ، لقد تأثرت كثيراً بما قالته لي ، شعرت بضيق شديد و شعرت بالإهانة و بأنني دون قيمة لدرجة أنني كنت بحاجة للدفع من شخص ما حتى لو كان قليلا ، لقد استمعت إليها بكل هدوء في البداية ، لكن بعد ذلك لم أستطع كبح جماح بكائي ، اقتربت منها ، أردت أن أحضنها لأنه بدا لي أنه شخصين مجروحان سوف يفيدون بعضهم البعض ، لكنها دفعتني بعيداً بعينيها ، لم تدعني أقرب منها ، ثم ازدادت حالتي سوءاً ، و اشتد اشمئزاي من نفسي ، كيف غادرت ذلك المنزل في ذلك اليوم ، وكيف وصلت إلى المنزل ، وكيف قضيت تلك الليالي أو ليلتين ، الله وحده يعلم و أنا ، لم أتمكن من وضع القصص في مكانها في رأسي ، في السابق خمنت أن هناك شيئاً لم أكن أعرفه ،

لكنني لم أتوقع هذا القدر ، كان من الأفضل أن أموت و أهرب
بدلا من سماع كل ذلك ، لا أستطيع أن أقول أي شيء لأي شخص
، لوقت طويل لم أستطع النظر في المرأة حتى لا أرى نفسي ، يا له
من اشمئزاز ، و كأن جسدي من لحم فاسد ، كنت دائما أذهب إلى
الحمام كنت أستحم باستمرار مع ذلك لم أستطع تنظيف نفسي ،
اعتقد الجميع يمن فيهم سيدات أنني كنت حزينة للغاية على
والدي ، حتى سيدات قد اعتنى بي كما لم يفعل من قبل و لم
يفارقني أبدا و كان بجانبني دائما ، كلما حاول مواساتي شعرت
بالسوء أكثر و تساءلت عما إذا كان سيظل موجوداً من أجلي لو
كان يعرف الحقيقة ، مازلت أتساءل كيف يحدث ذلك و عندها
فكرت في مدى صوابهم في عدم حبهم لي ، على الرغم من أنهم لم
يحبوني لكنهم وجدوا طريقة للاعتناء بي بأفضل طريقة ، لكنهم
كذلك عانوا كثيرا بسبب هذا ، لا يمكن تحمل ذلك يا سيدة
جولسيان ، أنظري إلى ما حل بهم..."

ماذا يوجد بعد يا ترى ؟ ألم تقل كل شيء ؟

" في تلك الفترة كان كل تفكيري عن والدي و والدي قد توفي ، في
ذلك البيت الكبير بقيت لوحدها ، كنت اتساءل كثيرا ماذا تفعل
هناك لوحدها مع كل تلك الجروح ، لم أكن أستطيع الذهاب إليها
لأنها قالت لي الا آتي مجدداً ، اتصلت بها مرتين و لم ترد علي
اتصالي ، بعد أسبوع لم أستطع أن أصبر أكثر و ذهب الى المنزل ،
و مثل كل مرة طرقت الباب مرتين و لم تفتح الباب ، كنت دائما
أطرق مرتين ، حينما يفهمون أنني القادمة ، انتظرت قليلا ، و
طرقت مجدداً ، و عندما لم تفتح شعرت بالخوف ، أخرجت

المفاتيح من جيبي و فتحت الباب ، كان البيت مظلم ، ناديت أمي
و لكن لم يكن هناك رد ، دخلت الى الصالة لكن لم يكن هناك
أحد ثم اتجهت الى غرفتها و أنا أتساءل ربما تكون مريضة و هي
الآن نائمة و لكن الخوف الذي في داخلي كان يزداد أكثر ، فتحت
الباب ببطء ، كانت والدتي نائمة على سريرها و تبتسم ، ذهبت الى
جانبها ، كانت عيونها مفتوحة قليلا ، لمست ذراعها و ناديتها ،
'أمي ، أمي' ، لم يكن هناك رد و ذراعها كانت باردة كالثلج ، سيدة
جولسييران ، هل يبستم الموتى ؟ ، أمي كانت تبتسم "

تبدأ بالبكاء مجدداً ، تبكي بحرقة ، يبدو أن المرأة المسكينة كانت
تنتظر الموت بفارغ الصبر بسبب كل ما حدث ، وذهبت وهي
مبتسمة إلى جانب ابنتها التي فقدتها وهي بعمر الخامسة عشر
" كنت في البيت لوحدي ، لم أعرف ماذا أفعل ، جاءت عمتي التي
تسكن في الطابق العلوي بعد أن سمعت صراخي ، أول شيء قامت
به كان هو أخذ قنينة الدواء الفارغة التي كانت بجانب والدتي ،
فقد كان عقلها في محله ، قالت : ' والدتك توفيت بنوبة قلبية ،
مثل والدك تماماً' ، وهكذا فقدت والدتي ، كانت الآلام تأتي واحدة
تلو الأخرى ، الحياة تحب أن تعاقبني يا سيدة جولسييران ، مهما
فعلت لا تترك ملاحقتي لسنوات ، والآن ها هي تأخذ من يدي
الشخص الوحيد الذي كان يجعلني سعيدة"

لم أعرف ماذا أقول ، في الواقع ، لقد عانت هذه المرأة من أشياء
ثقيلة للغاية وصادمة للغاية. لا يسعني إلا أن أسميها مصير. هذه
أحداث مصيرية حقاً لا يمكن تغييرها

" لقد ذهلت تماما عندما امتلأ المنزل بالناس ، كنت أدعوا أن يكون هذا حلماً سيئاً ، أريد أن أستيقظ الآن لكن لا يمكنني ذلك ، وقعت على أُمي ، أردت البكاء لكن لم أستطع ، أردت الصراخ لكن لم أستطع كذلك ، وكأنه هناك حجر عالق في حلقي ، لقد رفعتني هافيش و عمتي بصعوبة ، لم أكن أستطيع التنفس ، قاموا برش الكولونيا على وجهي لكن دون جدوى ، كنت أموت ، لحسن الحظ أن هافيش مثل عمتي تماماً سريعة البديهة ، أعطتني صفتين وكان هذا جيداً لي ، كنت بالكاد أستطيع التنفس و أنا أبكي ، ثم بدأت بالصراخ ، من يسمعي سوف يعتقد أنهم يحاولون قتلي ، قامت هافيش على الفور بطي قطعة قماش قطنية و وضعتها بين أسناني ، ضغطت عليها بكل قوتي ، وهكذا أصبحت فجأة بدون أم و لا أب ، على الرغم من أنني كنت بالفعل بدون أب و أم إلا أنني لم أكن أعرف حتى ذلك الحين ، كان يجب أن أعرف أن آخر يوم التقينا فيه قد قالت لي المسكينة وداعا ، لكنني كنت غبية ، أنا فقط لم أفهم ، لم أفهم على الإطلاق "

" لكن يا نالان هذا غير عادل لنفسك ، سمعت كل ماضيك من والدتك في ذلك اليوم ومن يدري كيف كانت حالتك ، كيف كنت ستفكرين وأنت في تلك الحالة ، لم يكن بإمكانك النهوض من السرير لمدة أسبوع بعد أن أخبرتني بكل شيء ، إلى جانب ذلك فوالدك كان قد مات للتو ، كوتي منصفة مع نفسك قليلا ، ماذا كان يمكنك فعله حتى لو فهمت ؟ "

" لا أعرف ، لم أستطع فعل أي شيء ، مانت وحيدة ومن يدري كم عانت ، ومع الأسف أنا المسؤولة الوحيدة عن كل هذا "

" أنت لا تصدقين هذا ، صحيح ؟ "

" سيدة جولسيران ، لا أعرف ماذا حدث بين أمي و أبي ، لا أصدق أن ذلك الشاب قد اغتصب والدتي ، خاصة بعد رؤية صورته ، مهما حدث بينهم لو لم تحمل والدتي لكانت الأمور مختلفة كثيراً ، عندما تزوجتُ حاولت جاهدة أن أحمل ، لو لم تحمل الفتاة المسكينة فوراً يعني لو لم أكن موجودة فلن يكون هناك كل هذه الآلام ، أعلم أن ذلك ليس خطأي ، لكن لا يزال هؤلاء الأشخاص قد دمرهم وجودي ، لذلك في ذلك اليوم كانت جدتي تقول لي وداعاً ، لهذا السبب انتظرت موت جدي ، لقد كبرتني وربتني و قامت بتزويجي ، عندما مات جدي فعلت ما كانت تحلم به لسنوات ، لن تصدقي ذلك لكن لا يمكنني إخبارك بنوع الابتسامة التي كانت على وجهها ، تركت المرأة هموم هذه الحياة لهذا العالم و طارت إلى أرض أخرى ، إذن فقد اشتاقت للموت... "

يا لها من قصة حزينة ، لا أستطيع منع نفسي من البكاء ، أخلع نظارتي وأمسح عيني ببطء ، ثم تذهب يدي إلى علبة السجائر مرة أخرى وأعطي واحدة لنالان ، كلانا يأخذ نفساً عميقاً من سجائرننا ، تبدأ نالان في التحدث مرة أخرى مع ارتفاع الدخان عن طريق الاختلاط ببعضه البعض في الهواء

" هكذا ، ألم فوق ألم ، لا تستطيع إخبار أي أحد عن همومك ، انهار العالم فوق رأسي ولا يمكنني إخبار أي شخص بذلك ، ثم بدأت عمتي التي لم تكن تأتي إلينا كثيراً في ذلك الوقت بالقدوم بشكل متكرر ، كانت تأتي إلى غرفتي وتنظر إلى وجهي دون أن

تقول أي شيء ، بعدها تداعب شعري وتعانقني ، لو تعلمين كم كان ذلك العناق يفيدني "

" وهل يمكن ألا يكون يا نالان ؟ الحب علاج لكل شيء ، الم تتحدثوا أبدا عن الماضي ؟ "

" لم نتحدث ، لم تكن تحب التحدث عن تلك المواضيع ، لكنها كانت دائما بجانبني ، هي الوحيدة المتبقية من عائلتي "

" كيف كان سيدات يتعامل معك في تلك الفترة ؟ "

" لم يكن يعرف ماذا سيفعل ، يقول لي لا تحزني أكثر ويشترني لي من الشكولاتة التي أحبها ، ويحاول المجيء إلى المنزل في وقت مبكر في المساء ، ولا بدير ظهره لي في السرير ثم ينال مثل طفل صغير ، عندما أنظر إلى وجهه كنت أخجل من نفسي كثيرا ، كنت دائما أتساءل ماذا سوف يفعل عندما عن ماضي "

" برأيك ماذا كان سيفعل ؟ "

" سيدات لم يحبني يوما حتى بدون أن يعرف كل هذا ، لا أريد التفكير حتى في الباقي ، بينما كنت أقول إنني سوف آخذ هذا السر معي إلى القبر ها أنا أخبرك ، لم يعد هناك سر وما شابه ، هناك شخص آخر يعرف ما اعرفه ، ولا يغضب مني على ذلك ، ولا يلومني ولا يكرهني ، أليس كذلك سيدة جولسيران ؟ "

" أنا لا أفكر هكذا ، كما أنه ليس لديك أي دور أساسا فيما حدث ، حتى لو عرف الناس بكل ذلك فلست الشخص الذي سيدينونه ، مع ذلك فإخبار الآخرين بذلك أو لا هو أمر يعود إليك أنت ، بينما كنت أستمع إليك لم أفكر أبدا في إدانتك "

تنظر بعمق في عيني ، يبدو الأمر كما لو أنها تحاول أن تزن مشاعري تجاهها ، أنا أيضا أنظر إليها بعاطفة ، لقد أصبح الآلام والحزن دموعاً تتدفق مثل الفيضان في هذه الغرفة ، لكن هذا الألم لم يعد حارقاً كما كان من قبل ، لأن الألم يتناقص حدته كلما كان مشتركاً

كانت مستاءة جدا وتدهورت حالتها بسبب البكاء ، الآن على أن أجد طريقة لإبعادها عن هذا الموضوع

" هذه مراوغات القدر ، ربما لهذا السبب أراد والدك ووالدتك تزويجك على الفور "

" صحيح سيدة جولسيان ، صحيح...، اعتادت والدي أن تقول لي كثيراً ، " نريد أن نراكِ متزوجة وتؤسسين أسرة قبل أن نموت ، أسرعى '، يبدو أنها كانت تريد ذلك بشدة "

" لقد أرادوا كثيراً زواجك من سيدات ، أليس كذلك ؟ "

" صحيح "

" هل كنت معجبة بسيدات حينها ؟ "

" نعم ، لقد كنت معجبة به كثيراً في البداية ، كان سيدات شخصاً وسيماً و لطيفاً للغاية ، كان دائماً على علاقة مع نساء أكبر سناً منه ، و مهما كانت طلبات الأسرة كان سيدات يحلم أو يفعل العكس تماما ، كان ينجذب دائما تجاه الأشياء الممنوعة ، لطالما انزعجت الأسرة من علاقاته و اعتقدوا أنهم أرادوا السيطرة عليه ، لذلك أرادت والدته أن يتزوج في أقرب وقت ممكن ، تماماً مثل والدتي ، في النهاية كانت العائلة تتطلع إلي ، في ذلك الوقت كنت

قد بدأت للتو وظيفة في شركتهم ثم بدأ والد زوجي في المجيء و الذهاب بشكل متكرر إلى مكتبتنا ، بعدا بدأت السيدة جولومسار بالمجيء بحجة ما ، اتضح أنهم كانوا يأنون لرؤيتي ، هذا يعني أنهم مارسوا الكثير من الضغط على سيدات و بدأ يظهر تقرب مني بمرور الوقت ، ذات يوم دعاني لتناول العشاء و قلت له أنني لا أستطيع المجيء ، حتى ذلك اليوم لم أخرج أبداً لتناول العشاء مع أي صديقة حتى ، كيف يمكنني قبول ذلك العرض "

" ألم تخرجي أبداً ؟"

من يدري كم مرة طرحت عليها هذا السؤال ، يبدو غريباً بالنسبة لي ألا تخرج طالبة جامعية شابة لتناول العشاء حتى مع صديقاتها حتى تتزوج ، علاوة على ذلك ، انتهت من الجامعة وبدأت الفتاة في العمل ، يا له من ضغط

" لم أستطع الخروج..، كان يجب علي العودة إلى المنزل بعدما أنتهي من العمل ، لكن في يوم قالت لي أمي : 'هناك رجل يدعى سيدات في المكان الذين يعملين فيه ، أنا و والدك نسمح لك بالخروج و تناول العشاء معه ، يمكنك الذهاب بشرط أن تخبرينا'، لقد فوجئت بما حدث ، كنت في حيرة من أمري و أتساءل ما إذا كانوا يتابعونني في مكان عملي أو شيء من هذا القبيل ، اتضح أن والد زوجي اتصل بوالدي و قال : ' دع الأولاد يلتقون ، لقد أعجبتنا ابنتكم كثيراً ، إذا وافق الشباب ، لنرى مستقبلهم معاً '، لقد علمت بكل هذا لاحقاً ، ثم بدأنا في المواعدة أنا و سيدات لكن لو تدرين مدى حماسي ، كنت أرتجف ، لم أستطع حتى رفع رأسي و النظر إلى وجهه ، كان يحجز في أفخم المطاعم و توضع

أمامنا أشهى الأطباق ، لم أستطع التحدث و لا تناول الطعام بسبب الحماس ، ذات مرة قال سيدات : ' أعتقد أننا نحن الإثنين لا نتحدث كثيراً ، من الأفضل أن نذهب إلى السينما ، ليتحدث الناس و نحن نشاهدهم ' ، بعد ذلك اليوم كنا غالباً ما نذهب إلى السينما ، شعرت براحة أكبر هناك ، ثم شيئاً فشيئاً ، اعتقدت على سيدات و هو أيضاً إعتاد علي "

" إنها علاقة مثيرة للاهتمام "

" لا تسألني أبداً ، كنت مندهشة حينها ، لكن مع ذلك ولأول مرة في حياتي كانت عيناى تلمعان ، وكنت متحمسة لأفعل شيئاً مثل أي شخص آخر ، من ناحية أخرى ، كنت أخشى أن يلمسني سيدات ، لكنه كان حريضاً جداً في هذا الأمر ، لم يجبرني على أي شيء ، أفعاله أعطتني الشجاعة ، مع مرور الوقت تعودنا على بعضنا البعض رغم أنه لم يكن أي منا يتحدث كثيراً ، اعتاد سيدات أن يقول لي أشياء لطيفة من حين لآخر "

" ما المقدر الذي يعرفه سيدات بخصوص ذلك الأمر ؟ "

" يعرف أنني حفيذة ذلك البيت و أن أبي و أمي قد توفيا في حادث سير ، الجميع يعرف القصة على هذا الأساس ، و خيرى كذلك أيضاً ، على كل حال ، بعد ذلك قررنا أنا و سيدات الزواج ، بالأصح وافقنا على القرار الذي اتخذنه عائلتنا من قبل ، في البداية بدا لي أن سيدات يحبني كثيراً ، لكن بما أنني لم أكن من قبل في علاقة من هذا النوع مع أي رجل من قبل فربما كنت أعتقد أن اهتمامه بي كان حباً ، لكن بعد فترة وجيزة من زواجي أدركت أنه لم يكن حب ، اعتاد أن يتصل بي كثيراً و يعطيني الهدايا و يعتني بي ، حتى

لو أصبت بنزلة برد كان يأخذني إلى الطبيب بالقوة ، الحب لا يأتي بالكلمات يا سيدة جولسييران ، يقول أنه يحبني لكنه لم يدعمني أبداً ، لقد علمني خيري معنى الحب ، يُظهر حبه لي عن طريق أفعاله و لمساته و نكاته ، ما مدى الحاجة الى الكلام حينها "

عدنا مجدداً للتحدث عن خيري ، يا له من خيري

" ثم ابتعدنا أنا و سيدات ببطء عن بعضنا البعض ، لو لم يبتعد عني كنت سأصبح أكثر ارتباطاً به ، عندما شعرت أنني غير محبوبة ، زاد غضبي تجاهه ، سألته كثيراً لماذا تزوج بي إذا لم يكن يحبني و كان يرد قائلاً ، ' لماذا تعتقدين أنني لا أحبك ' ، و يغلق الموضوع ، كان والد و الدة سيدات يحاولون جاهدين أن يبقينا معاً ، أنا أيضاً أحبهم و كانوا يقولون ، ' لا تهتمي لسيدات ، فهو لا يستطيع إظهار حبه ، أنظري إنه يحبنا كذلك لكنه لا يظهر حبه ' ، في الواقع كانت والدته تتبعه و تقوم بتدليله مثل طفل صغير و سيدات كان يتهرب "

سيدات هو أحد الرجال الذين لم يكبروا أبداً و بقي طفلاً ، حمل والدته الصغير ، لقد تزوج لكنه لا يزال يعتقد أنه طفل المنزل ، لم يعجبه أن يكون بالغاً و يتحمل المسؤولية من البداية

" في الواقع كان سيدات ابن عائلة جيدة ، كان والد زوجي يعيش في فقر في تلك الفترة ، كان دائماً يخبرنا عن تلك الأيام ، كان يقول : ' ليس أنا فقط بل كل أفراد أسرتي ، لم يكن هناك أحد سواي ليعتمدوا عليه ، من يدري ما الذي عانته تلك العائلة لجعلي أدرس ' ، بعدها ابتسمت لهم الحياة و أصبح ثرياً جداً بمرور الوقت ، و كان دائماً يهتم بالعائلة بأكملها ، حماتي هي ابنة عائلة

كبيرة ، كان والد زوجي وقتها في عمل في مسقط رأسه في ذلك الوقت ، رأى السيدة جولومسار و أحبها كثيراً و تزوجا على الفور ، ثم ولد سيدات أولاً بعدها مظفر و سواط ، كون سيدات الطفل الأول فقد توقعوا منه كل شيء ، لكنه لم يفعل ، كان يهرب عندما يجبره والده على العمل و كان يعاند العائلة ، والدته كانت تقوم بتدليله كثيرا و طوال الوقت ، أعتقد أنه وثق بوالدته قليلا "

أعطى الوالدان للصبي رسائل مختلفة ، شخص أحبه دون قيد أو شروط و بغض النظر عما يحدث سيدعمه دائماً ، و الآخر لديه توقعات مختلفة تماماً

"عندما كبر سواط قليلاً بدأ العمل على الفور ، و أصبح اليد اليمنى لوالده ، لكن سيدات لم يكن ناجحا مثله ، عندما فقدوا الأمل من سيدات قاموا بتزويج سواط أولاً ، ثم رأوا أن سيدات ليس لديه نية للزواج من فتاة محترمة ، و وجدوني ، لو عرفوا ماضي لما مروا من أمام بابنا ، لكن هذا هو القدر ، كانوا يعيشون معاً في القصر القديم ، و قد ذهبت بالفعل إلى هناك ، كان والد زوجي مثل موسم الخريف ، كان متقلب المزاج ، في يوم سترى أنه مبتهج للغاية و يروي النكات و يجعلنا جميعا نضحك ، و في يوم آخر سيجعل الأرض تأوه لشيء صغير ، كان يهتم كثيراً بالمال لأنه جاء من الفقر ، كان يغضب على أولاده و يقول ، 'هل تعرف كيف كسبنا هذا المال ؟' ، لم يكن يثق في سيدات أبداً كان دائما يهينه لأنه شخص غير مسؤول "

سيدات هو ابن لأب ثري وناجح ، عندما أدرك أنه لا يستطيع التنافس مع والده انسحب بدلا من المنافسة ، و سواط كذلك

خسر هذه اللعبة بالفعل لكن بدلا من التراجع مثل سيدات تمكن من الوصول إلى أماكن معينة بالاستسلام لوالده ، ربما هو كذلك لديه مشاكله ، من يدري ؟ هل يسهل على رجل شاب الاستسلام لوالده ؟

" الرجل محق ، لقد كان فقيراً جداً وقتها و عانى كثيراً للوصول إلى ما هو عليه اليوم ، و كانت هناك أوقات فقد فيها الأمل لكنه نجح أخيراً ، لن يفهمه أطفاله لأنهم لم يعيشوا ما عاشه هو ، الأهم من ذلك كله سيدات لم يفهم ذلك و كان يقول : ' لدينا تقود ، لدينا ممتلكات ، أليس من حقنا الاستمتاع بهذا الآن ؟ ' ، سيدات أيضا محق بطريقته ، كلما فر سيدات كان والده يضغط عليه أكثر و يهينه ، كان سيدات يرسل ملابسها على الفور إلى التنظيف لأنه لم يكن يريد أن يتم غسلها في المنزل ، كان يغضب حتى على هذا و كان يرمي ثيابه المتسخة على الأرض و يجعل الخدم يغسلونها ، كان يهين سيدات كثيراً..."

" هل كان يقوم بذلك بوجودك أيضا ؟ "

" لم يكن يفكر بهذا ، كان يقول لسيدات كل ما يأتي على لسانه ، فقد والدته هي من كانت تدعمه ، هي كذلك وجودها و غيابها لم يكن واضحاً ، عندما تسألها عن أي شيء تقول أنها لا تعرف تم تضحك و تذهب ، أعتقد أنها كانت تعيسة كذلك ، كان زوجها مختلف و أولادها كذلك ، عندما رأت أنها لن تستطيع تحمل الأمر اختارت أن تقول أنها لا تعرف و تنسحب ، مع ذلك كان اهتمامها بسيدات مختلفاً ، كان والده بخيلاً جداً على الرغم من كل ثروته كما أنه لم يصبح أبداً من اسطنبولي ، على الرغم من أنه

تم ترميم هذا القصر التاريخي خصيصاً للعائلة إلا أنه كان من الممكن أن يعيشوا بشكل أكثر رفاهية ، و والده لم يكن يسمح بذلك أبداً ، لقد أراد أن يكون منزلنا مثل المنازل الأخرى في الأناضول ، هذا يعني أن الجميع يريدون ما اعتادوا عليه... لم يحضر أثاث جديد للمنزل ، وكان يغضب على الأولاد عندما ينفقون المال ، خصوصاً سيدات و والدته كانوا مولعين جداً بالرفاهية ، كانت معظم المجوهرات التي ترتديها حماتي إما سويسرية أو من تركيا ، وكانت تقول ، 'أتمنى ألا يراها ، سوف تقوم القيامة مجدداً' ، عندما يعادر الرجل المنزل كانت حماتي ترتدي ملابسها وتذهب إلى حفلات العشاء و الاجتماعات الخاصة بالجمعية ، و في المساء قبل قدوم زوجها كانت تخلع ملابسها و مجوهراتها و ترتدي ملابس المنزل ، كان لدى سواط و سيدات أكثر السيارات قيمة و فخامة في السوق ، لكن تم شراءها سرّاً دون علم والدهما و وضعها في مرآب في أماكن أخرى "

" حتى السيارات ؟ "

وكانهم يخبثون الشكولاتة ، من أين يحصلون على كل هذه الأموال دون علم والدهم يا ترى ؟

" يبدو والد زوجك شخص غريباً "

" نعم إنه غريب ، لكنني أحبه و هو كذلك يحبني ، يتحدث بلهجة الأناضول و يغضب بشدة كذلك ، لكنه رحيم كذلك ، لو كان أحد آخر مكانه فلن يوزع تلك الأموال التي حصل عليها بعد تعب شاق ، في الواقع هو لا يحب الاسراف كثيراً لأنه الفقراء كثيراً بالمال الذي لديه خصوصاً الشباب لم يستطع التفریط بهم أبداً ،

إذا يتناول السمك في البيت تلك الليلة يحضر كيلوغرامات من المسك من الصياد و يوزعها على شباب الحي و نحن نتناول ما تبقى ، إذا كنا سوف نطلب بيتراً يقوم بشراء كل البيتزا من المطعم و يجمع الشباب و يسلمها لهم ساخنة ، كان سكان الحي يعرفون ذلك بالفعل فكانوا ينتظرون و يتطلعون اليه في الطريق ، سيجد للعاطلين عملاً و يرسل المريض إلى الطبيب و يدعم من لديه دين و يرسل من لا يعرف القراءة إلى المدرسة...، لكن الأمر لم يكن دائماً على هذا النحو ، عندما يغضب سترى حينها ، كان يُحدث الفوضى ، أحبه الجميع و خافوا منه أيضا "

كور أوغلو بالفعل شخصية مثيرة للاهتمام ، إنه يفعل ما اعتاد عليه فقد تعذب كثيراً في صغره ، تعلم ألم الجوع و طعم الضرب " في وقت لاحق ، نشأت مشكلة بينهم مع أقاربهم الذين ساعدوا كل واحد منهم لسنوات و ركضوا لحل مشاكلهم و قاموا بتعليم أطفالهم ، يصبح الناس غير ممتنين يا سيدة جولسيران ، لقد كنت شاهدة كيف اعتني الرجل بهم لسنوات ، في ذلك الوقت مر جميع أفراد الأسرة بأوقات مخيفة ، اعتاد أن يقول : ' أعتقد أن هؤلاء سوف يفتحون علينا المصائب ' ، قاموا بإحضار حراس لكل فرد من العائلة ، وقد وثق كثيرا في خيري لأنه كان رجلاً لا يخاف ، في الواقع ، في إحدى المرات أنقذ خيري حياته من الموت "

" حقا ؟ خيري لم يتحدث عن هذا أبداً "

" في ذلك الوقت ، قاموا بإخفاء الحادث عن الصحافة وأمروا خيري بصراحة بعدم إخبار أي شخص بالموضوع ، خيري بالفعل

شخص موثوق ، عندما عرفوا بعلاقتنا أنا وخيري كنا حائفين جداً
من ألا يبقينا على قيد الحياة "

" هذه أحداث مهمة ، يعني أن علاقتكم معاً كان يمكن أن تكون
نهايتها الموت "

" في الحقيقة أنا لم أكن خائفة على نفسي ، في الأصل لم يبق
شيء لم يحل بي ، كنت أقول سوف أموت وأرتاح ولكنني كنت
خائفة جداً على خيري "

" ألم يكن خيري خائفاً ؟ "

" في ذلك الوقت لم يكن خيري خائفاً من الموت بل خائفاً من
خسارتي ، كان متعلقاً بي بشدة ، وأنا كذلك ، هل كان يمكن أن
نكون معاً بطريقة أخرى يا سيدة جولسيران ؟ ، لكن لا أعرف
لماذا لكن لم يفعلوا شيئاً ، ربما لأن خيري قد أنقذ حياته في
السابق وهكذا أوفي بدينه له ، لا أعرف بخصوص الباقي "

تنتشر ابتسامة حزينة على وجهها ، الأشياء التي عاشتها لم تكن
قليلة...، الآن بعد أن فكرت في الأمر لم يكن من السهل عليهما
الاجتماع معاً ، هذه هي الحياة...، في السراء والضراء لا تتوقف عن
مفاجأة الناس

" أعتقد أنه فهمني و غفر لي ، لم يكن والد زوجي شخصاً قد
ينتقم على أي حال ، كان يغضب و يصرخ ثم ينسى ، إذا عشتُ في
ذلك المنزل لفترة طويلة فله دور كبير في ذلك ، كشخص كان
سيدات جيداً ، لقد تم سحقه من قبل سواط و لم يستطع تلبية
توقعات عائلته ، كان يحاول إبقاء نفسه مشغولاً بشيء ما ،

ظاهرياً كان يتمتع بشخصية كاريزمية كافية لتزين أحلام العديد من الفتيات الصغيرات ، أعتقد أنه ربما قام بخيانتني خلال السنوات التي كنا فيها معاً لأنه كان لديه الكثير من المعجبات في المجتمع ، ربما في السنوات الأولى لم أستطع فهم هذا لأنني كنت أشعر بسعادة غامرة لأن لدي عائلة أيضاً ، ثم بدأت أشعر بالوحدة هناك ، تماماً كما كنت أشعر بالوحدة عندما كنت صغيرة في غرفتي الكبيرة و الفاخرة ، مشكلة سيدات الوحيدة أنني لم أنجب طفلاً لأن الأسرة أرادت الأحفاد و لو أنجبنا طفلاً لكان سيدات قد قام بواجبه و منح العائلة حفيداً "

" ألم يكن لدى سواط أي أطفال ؟ "

" كان لديه بنات توأم ، لكن عندما أنجبت زوجته لا أعرف لماذا اضطر الأطباء على إزالة رحمها ، لذلك ليس لديهم فرصة لإنجاب الأطفال مرة أخرى ، وكما تعلمين في العائلات يجب بالتأكيد أن يكون هناك ابن ذكر ، وكانوا ينتظرون مني أن أنجب الحفيد الذكر ، لكن عندما كنت حاملاً كنت قد فقدت أبي وأمي للتو وعرفت كل الحقائق ، وقد حطمني ذلك ، لا يمكنني أن أشرح لك مقدار اشمئزازي وكرهي لنفسي في ذلك الوقت ، أفعل ذلك وأخبرك في نفس الوقت..."

إنها تضحك... كم أن هذه الفتاة تضحك بشكل جميل

" من جهة كان سيدات يأخذني إلى الأطباء كل يوم حتى نتمكن من إنجاب طفل ، كنت منهارة ، ثم أخيراً أصبحت حاملاً ، لكن بينما كان جميع من في المنزل يطيطرون من السعادة كنت أشعر بشيء غريب ، كان تفكيري مشوش ، كل يوم أقرأ كتب عن الحمل و

أذهب إلى دروس خاصة بالمرأة الحامل ، و أتبع انظمة غذائية خاصة ، كنت قلقة جداً من أن يحصل شيء ما للطفل ، حتى في الليل عندما أتقلب يمينا و يساراً أشعر بالرعب من أن الطفل سوف يسحق و يصاب بالشلل ، في المنزل يتم إعداد وجبات خاصة لي ، و يأتي مدربون ، و يجعلونني أتدرب حتى يكون الحمل و الولادة بشكل صحي "

" من كان يطلب كل هذا ؟ "

" أنا ، وكأنني كنت أشعر أن النهاية ستكون سيئة..."

تقول إنها تريد الطفل كثيراً وتبذل مجهوداً خاصاً من أجل ذلك ، لكن من الواضح أن عالمها الداخلي يرفض أن تكون أمأ ، أنا أفهم ذلك ، أي امرأة لديها ماضي مثل ماضيها قد تشعر أنها مستعدة لدور الأم ؟

ربما علاقتها مع خيري التي أسمتها الحب قد كان لها نصيب في ذلك ، وياهنانها ذلك الزواج تخلصت من فكرة كونها أم ، وإلا فإن هذا الزواج سيجبر نالان في النهاية على أن تصبح أمأ

كيف يعتمد مصير الناس على الماضي ، على تجاربهم السابقة ، لكن لا أحد يعرف ، ربما سأخبر نالان عن هذا يا له من امتياز أن يعرف الشخص نفسه وما يفعله ولماذا

" قلت وكأنك كنت تعرفين أن النهاية سيئة ، هل هذا ما شعرت به ؟ "

" كان هناك شيء ما بداخلي يقول ، ' سيحدث شيء ما فجأة وسوف تفقدن الطفل' ، عندما سمعت ذلك الصوت أصبت

بالذعر ولم أستطع الحصول على حمل طبيعي مثل أي شخص آخر ، كنت أعاني من كوابيس كل ليلة وكنت أفقد الطفل بطريقة مختلفة في كل مرة ، وكان والد زوجي يغضب كثيرا عندما أفعل ذلك ، ' هل أنجبنا أمهاتنا بهذه الطريقة ' ، كان يقول ذلك دائما "

" هل يمكن أن يكون قلقك هذا له علاقة بالماضي يا نالان ؟ "

" الماضي ؟ لا اعرف "

تقول ذلك أولا تم تبدأ بالتفكير ، يجب أن أساعدها

" هل يمكن أنك خائفة من أن تصبحي أما ؟ "

" ربما أنت محقة ، كنت خائفة جداً "

" هل تفهمين الآن أكثر لماذا خفت كثيراً؟ ، هناك أم ماتت وهي تلدك وأم أخرى لم تحبك أبداً...، المرء يتأثر بكل هذه الأشياء يا نالان ، وأنت من الطبيعي أن تتأثري بكل هذا ، وعندما أصبحت على علاقة مع خيرى تخلصت من فكرة كونك أم ، أليس كذلك ؟ "

اتسعت عيناها وتنظر إلى بحيرة

" من يدري... في ذلك الوقت لم أفكر هكذا أبداً ، حينما كان

الحب قد أعمى بصيرتي ، لم أكن في حالة لكي أرى كل هذا... "

" يبدو أن خيرى كان كالعلاج بالنسبة لك ، وكان حلا للكثير من

المشاكل "

" نعم سيدة جولسيران ، لقد كان كالدواء بالنسبة لي ، في ذلك الوقت لم أفهم أي من هذا ، لكن خيري كان يجذبني إليه مثل المغناطيس ، لم يخطر في بالي أبداً أن أسأل عن السبب ، بعد كل شيء ، هذا الحب الصادق الذي أعطاني إياه كان في الواقع بمثابة دواء بالنسبة لي ، لم يحبني أحد هكذا من قبل..."

أنا حزينة لسماع هذا الكلام ، نعم ، خيري هو من جعلها تتذوق الحب ، رجل مثل خيري يحب المرأة ، أنا أشعر بذلك ، تمسح عينيها برفق وتواصل الشرح

" لذلك أنا خائفة جداً من خسارة خيري ، لأنه يعطي للمرء الحب بأفضل شكل ودون أي تردد ، صادق ، عميق ، دافئ ، وحقيقي جداً..."

" ماذا عنك يا نالان ، هل بادلتها الشعور بنفس الطريقة ؟ "

" لم أفعل "

أعتقد أن هذا هو الجواب الحقيقي ، يتعلم المرء أن يحب عندما يكون محبوباً ، أعتقد أن نالان كانت امرأة باردة في ذلك الوقت ، لكن لم تعد كذلك الآن فخيري قد عملها كيف تحب وكيف تكون محبوبة

" حتى عندما كان ينظر إلي ، كان يحبني دون أن ينطق كلمة واحدة فقط ، فقط بعينه ، لم أختبر شيئاً كهذا من قبل... إنه مثل طفل يأكل الحلوى لأول مرة في حياته... أحببت طعمه ، ومازلت أحبه "

يا لها من تعليقات لطيفة تدلي بها نالان : إنها فعلا مثل طفلة صغيرة تأكل الحلوى لأول مرة في حياتها...

" حاولت جاهدة أن أتعامل معه بنفس الطريقة.. لا أعرف إذا كنت قد استطعت ذلك...لكن خيري مهم جداً بالنسبة لي... أخشى العودة إلى وحدتي القديمة مرة أخرى إذا رجل ، إذا أكلت خبزاً جافاً ، أو بقيت في كوخ ، أو تجمد من البرد ، أو أغمي على من شدة الحرارة ، لكن ليكن خيري معي...لا أريد لا الأميرة التي في الطفولة والقصر الذي عند سيدات ، لا أريد أي منهم، ليكن فقط خيري موجودا والباقي غير مهم..."

يبدو الأمر كما لو أنها تقول هذا لنفسها وليس لي ، طفلة صغيرة تتحدث إلى الطفل الحجري الذي تحمله بين ذراعيها ، من يكون ؟ ، نالان التي ليس لديها حتى أم تأخذها بين ذراعيها وتعانقها

" كان سيدات يقول لي كثيرا 'أحبك' ، لكنه لم يكن يحبني مثل خيري ، كان يقول ذلك فقط حتى أنا أيضا قلتها له مرات عديدة ، أنا التي لم تكن تعرف حينها ما هو الحب ، كم أقول هذا بكل سهولة ، كم أن الانسان يستطيع أن يخدع نفسه ، هل أنا فقط أم أن سيدات أيضا يخدع نفسه ، يصدق الكذبة التي قالها لنفسه ، اتضح أن الحب ليس كلمة ، بل هو لمسة ، نظرة "

عندما يحين دور خيري مرة أخرى تتبدد الكآبة التي في الغرفة وتبدأ عيون نالان تلمع مجددا ، هذا التغيير الذي فيها جيد بالنسبة لي أيضاً ، سيكون من الجيد لكينا التحدث عن خيري قبل أن تغادر نالان هذه الغرفة

" أنت تحبين التحدث عن خيري يا نالان ، أليس كذلك ؟ "

" وهل يمكن ألا أحب ؟ "

" هل يحكي لك قصص جديدة هذه الفترة ؟ "

للحظة سقط ظل مظلم على وجهها مرة أخرى لكنها تستجمع نفسها بسرعة

" كلها مجرد قصص ، أليس كذلك سيدة جولسييران ؟ "

" إن لم تكن كلها فبعضها تبدو لي مثل القصص ، إنه لا يريد أن يفقدك ، لهذا السبب يروي لك هذه القصص ، دعيه يخبرك أكثر "

" أدرك أنه لا يريد أن يخسرني وهذا الوضع يعجبني "

" بالطبع سوف يعجبك... لذلك قلت لك دعيه يخبرك المزيد "

استخفافي من هذه القصص ونكاتي يجعل نالان تأخذون الأمور بروية قليلا ، بما أنني لا أستطيع أن أقول لها الحقيقة كما هي كان على فعل هذا على الأقل ، وأيضا لا أريد أن تنام لمدة أسبوع مرة أخرى عندما تخرج من هنا

" في هذه الفترة خيري متوتر للغاية ، إنه خائف حقاً من شيء ما ، لكني لا أعرف السبب الحقيقي لهذه المخاوف ، لا يريد أن يفقدني وأنا أفهم هذا جيداً الآن ، لكن من الواضح أنه لا يستطيع الخروج من مشكلته "

" كيف هو الوضع معك يا نالان ؟ أعتقد أنك لم تعودتي خائفة

من رحيل خيري مثل السابق "

" أنت محقة ، على الأقل تخلصت من هذا الذعر ، يمكنني النظر إلى الأشياء بشكل أكثر واقعية ، حتى لو تركني خيري سابقاً دائماً في مكان ما في تفكيره و معرفة هذا يعطيني بعض الراحة ، لا نعرف ماذا ستجلب لنا الحياة غداً ، علمتني الحياة هذا ، سنعيش ما كتب في مصيرنا ، لقد عانيت كثيراً و إذا كان من المقدر أن أعاني أكثر من ذلك بقليل فليس لدي خيار سوى قبول ذلك ، لا يمكن حل هذه المشاكل بالصراخ و الاتصال و مضايقة خيري على الهاتف ، خاصة بعد أن أخبرتك بما حدث لي في الماضي ، على الرغم من أن قلبي ممزق إلا أنه يبدو أنني أصبحت أقوى قليلاً ، أصبحت أقوى ضد الألم "

" أنا سعيدة جداً بسماع هذا يا نالان ، كم هو جميل سماع هذا منك ، هل بدأت بالوقوف أمام النافذة مجدداً "

" نعم ، لقد بدأت "

" لا مزيد من النظر إلى الحياة من خلال النافذة ، لا تنسي أنك جزء من تلك الحياة الآن "

" هذا صحيح ، لكن لا يمكن للمرء أن يتخلى بسهولة عن العادات القديمة ، الغريب أنني أرى معلمنا كل مساء تقريباً يمر من الشارع وهو ينظر إلى منزلنا ، يبحث عن شيء ما لكنني لم أفهم ما هو ، لقد أخذت الكثير من وقتك اليوم ، إن شاء الله سوف أعود مرة أخرى في الأسبوع المقبل "

بقولها هذا تنهض من مكانها ، مرة أخرى بحركة رشيدة رفعت تنورتها ، تصافح يدي وتغادر الغرفة ، وأنا أناديها قبل أن تخرج

" لا تنسي مهما حدث لا تحني رأسك ، حسنًا ؟ "

" حسنًا "

ثم ترفع رأسها ببطء ، أتمنى ألا تجعلها الحياة تحني رأسها مرة
أخرى

الفصل التاسع

اليوم جاء أصدقائي القدامى لرؤيتي في العيادة ، البعض جلب معه المعجنات والبعض الآخر الكعك...، وتونا جلبت لنا الشاي أيضًا ، أغلقنا الأبواب ، يا كم تحدثنا ، بعد بضع ساعات أدركت أننا نتحدث دائمًا عن القديم وما مررنا به في شبابتنا ، أليس الصديق القديم جيدًا جدًا لذلك ؟ لقد مررنا بالكثير معًا ، لم تكن نكتفي من المحادثات والضحك

عندما يرحلون ينزل على حزن طفيف وأغوص في الأحلام ، قبل أن أستجمع نفسي تدخل تونا ، حان موعد المرضى وأول واحد هو خيرى ، بمجرد مغادرتها ، ضُرب الباب بقوة مرة أخرى ودخل خيرى ، أستيقظ من أحلامي وأقفز من مكاني ، لا أعرف لماذا خيرى حزين جدًا اليوم ، حالته مختلفة اليوم ، يبدو الأمر كما لو أنه عالق في شيء ما ، يتحرك ببطء

"مرحباً بك سيد خيرى ، هل أنت منزعج اليوم أم أنه يبدو لي ذلك فقط ؟ "

"ربما... طوال الطريق كنت أفكر بماذا سوف أتحدث معك اليوم ، عندما يأتي المرء إلى هنا يفكر دائما بنفسه وبماضيه"
" بماذا كنت تفكر ؟ "

" الإنسان يشعر بالأسف على بعض الأشياء ، لو كنت درست حينها لكان كل شيء مختلف الآن ، والدي أراد كثيراً أن أدرس ، رغم أنه لم يكن لديه المال قام بإرسالي إلى دورة تعليم ، لكنها كانت المراهقة ، لقد كان عقلي في حالة اضطراب منذ ذلك الحين ، لقد تمكنت من إنهاء المدرسة الثانوية المهنية بطريقة ما ، ما الذي ينقصك عن أولئك الذين يقرؤون ، لا شيء ، لكن عقلي لم يكن موجوداً حينها ، مثل الآن تماماً كل تفكيري في النساء و الفتيات ، كانت هناك فتاة عجيبة ، لا تزال صغيرة...، لكنها تدلل كثيراً (عنج)، كنا نذهب إلى قمة الجبل معاً ، ثم في أحد الأيام أمسك بنا والد الفتاة ، لن أنسى أبداً الضرب التي تلقيتها في ذلك اليوم "

" منذ ذلك اليوم وأنت تقع في المصائب بسبب النساء "

" هذا ما قلته لنفسي ، بدأنا بهذا منذ أن كنا أطفال ، كان لدينا في حيناً صديق اسمه أورهان كان مخاطه يسيل دائماً ، لم يكن يتسكع معنا كثيراً ، كان يأتي ويذهب مع كتبه تحت ذراعه ورأسه أمامه ، كنا نسخر منه ، كان ينظر إلينا بإعجاب من بعيد و في بعض الأحيان كان يود كثيراً أن يلعب الكرة معنا ، لكننا لم تكن

نسمح له بالدخول بيننا ، كما لو كانت هذه هي الطريقة التي نعاقبه بها ، كنا نقول في داخلنا ما دمت لست مثلنا و لا تبخل في الدراسة فيوما ما ستصبح رجلا و تخرج أمامنا و هذا أيضا له ثمن ، الآن اصبح أورهان الذي يسيل أنفه مدعي عام ، قبل يومين جاء لتناول العشاء في النادي الذي كنت أعمل فيه منذ فترة ، من كان بجانبه برأيك ؟ "

" لا أعلم "

" السيد سيدات ، جاء معًا ، بينما كنت أتساءل من أين أعرف هذا الرجل ، قال لي 'مرحبا خيري' ، تبين أنه أورهان الذي يسيل أنفه ، جاء غلى عشاء عمل مع السيد سيدات ، كنت أشعل بالفعل بالقشعريرة عندما أرى سيدات و أبحث عن حفرة للهروب ، و أورهان كان يسأل ، هل تعمل هنا ، هل تزوجت ، كم طفلا لديك ، لو يعرف قصتي مع الرجل الذي بجانبه ، قام السيد سيدات بإلقاء التحية بإيماءة طفيفة ، ثم طلب مني مكان جيد ، على كل حال ، لقد جهزت الطاولة فورًا ، ثم طلب السيد سيدات كأسين من الشاي ، لقد وقعت على رأسي جميع أنواع المصائب لكنني لم أكن بهذا السوء من قبل ، كان سيكون من الأفضل لو أعطاني صفقة كبيرة على وجهي "

هكذا هي الحياة ، تنتظر وتنتظر تم تحيط بك عندما لا تتوقع ذلك ، كيف شعر السيد سيدات في مثل هذا الموقف يا ترى ؟ "

" هل يمكنك التخيل ، أحدهما هو المخاطي أورهان و الآخر هو السيد سيدات ، و أنا كما لو كنت خادمهم ، أخذت من الرجل زوجته لكنه لا يزال رجل نبيل و يتصرف باحترام ، بينما أنا هو

المخاطي خيري ، شتمت نفسي ، لو لم يفتح والدي ذلك المحل الصغير ، كيف كان سوف يكفيننا المال الذي أكسبه ، قلت يا رجل هل ستصبح رجلاً مع زوجة أو نساء ، لا يزال والدك يعتني بأطفالك ، لو كان لدي نفس التفكير كنت سوف أكون أنا الفتى الذي يسيل أنفه في الحي ، لكنني سوف أجعل بناتي تدرسن ، الدراسة أمر لا بد منه في هذا الوقت ، لقد فاتني ذلك و عانيت لسنوات ، في هذا العصر سيكون لديك إما المال أو مهنة ، ليس لدي كلاهما ، لقبى هو الكهربائي ، أعمل هنا وهناك ، الآن من خلال صديق لي أصبحت مديرًا لهذا النادي ، تستمر بناتي في قول والدنا أصبح مديرًا ، يا له من مدير ، هو فقط رئيس النوادل و الموظفين في النادي ، زوجتي تضحكني كذلك ، تقول كن مديرًا فقط حتى إذا أردت كن مديرًا للبصل..."

ما أطف كلام هذا الرجل ، يتكلم بصدق ، أنا أحب طبيعته ، لكنني أدرك أيضًا أنه يغير وظائفه كثيرًا

" نالان كانت الوحيدة التي لم ترفضني، لا أعرف ما الذي وجدته بي...، على الرغم من أنني لم أقل القليل لأجل أن تقبل بي ، انتظرت أمام بابها حتى الصباح ، كان هناك يوم تبللت فيه حتى عظامي تحت المطر ، كان هناك يوم أعطيت فيه آخر نقود في جيبي لشراء وردة ، لكنني كنت أتمنى لو أنني لم أرى السيد سيدات ذلك اليوم ، انظر إلى تحضر الرجل ، لو كنت أنا مكانه لكنت أسقطته بضربة واحدة ، منذ البداية كنت غاضبًا جدًا من هذا الرجل و لكن كنت معجب به بشكل غريب ، لو أراد الرجل لكان دمروني أنا و نالان ، نالان لم تطلب منه النفقة حتى عندما

انفصلت عنه ، مع ذلك ، ما عاشه الرجل ليس سهلا ، هل يمكن
أنه لم يشعر بالحزن على كل ذلك ؟ "

" لا يمكن ، بالتأكيد شعر بالاستياء "

" وهذا ما أقوله ، لكن هل تعلمين كل هذا بسببك أنت ، لم يكن
خيرى القديم سوف يتأثر عند رؤية السيد سيدات ، هل يمكن
شيء كهذا ؟ حتى أنني كنت أناديه في داخلي بصاحب القرون ، إذا
كان هو صاحب قرون فأنت ماذا ؟ أنتِ السبب في تفكيرى بكل
هذا ، أربكتنى ، أصبحت عيوني تدمع بسرعة ، في ذلك اليوم كنت
على وشك البكاء "

إذن فقط بدأ أخيراً بالتعاطف مع الآخرين ، أي أنه يضع نفيه في
مكانهم ، هذه خطوة في غاية الأهمية ، أحسنت يا خيرى
تظهر جميع الأبحاث العلمين أن المضطربين نفسيا لا يمكنهم أبداً
القيام بهذه المهمة ، أي أن القتل والمغتصبين يفتقرون لهذا ،
لذلك يمكن أن يكونوا بدم بارد حتى عندما يقطعون الرجل إلى
أطراف ، لأنهم لا يعرفون كيف يشعر الآخرون ، لا يفهمون ، لا
يشعرون بأي شيء على الإطلاق

منذ البداية كان خيرى هكذا بعض الشيء ، لم يفكر في أي شخص
سوى نفسه ، دعونا ترى إلى أي مدى يمكننا الذهاب في هذا

" لدي الكثير من الخطايا... ومع ذلك ، لا أستطيع أن أفهم السيد
سيدات حتى لو أردت ذلك ، فهو لا ينظر إلى كعدو ، يبدو الأمر
كما لو أنه يلوم نفسه أكثر منا...، كان سيكون من الأسهل بالنسبة

لي أن يأتي أمامي ويقاثلني كرجل ، لقد فعل نفس الشيء عندما
سمع بالأمر لأول مرة "

" ماذا فعل "

" قام باستدعائي إلى مكتبه ، بالطبع كنت خائفاً جداً ، كنت خائفاً
من انه سيكسر أنفي ووجهي لكنه سيقتلني على أي حال ، ثم
فكرت لمكان سيطلبني إلى مكان العمل لو كان سيقتلني ، مع ذلك
وضعت في جيبي سكيناً تحسباً فقط ، بالتأكيد سيقوم بطردي
لكن لا يمكنني حساب الباقي "

" ألم تكن خائفاً من أن يتم طردك من العمل ؟ "

" وهل يمكن ألا أخاف ؟ ، سوف نبقى أنا وأولادي في الوسط ، لو
سمع والدي بالأمر بالتأكيد سوف يقتلني ، على كل حال لقد
حدث ما حدث و الآن سوف ندفع الثمن ، في ذلك اليوم ذهبت
إليه متهجماً ، قال اجلس و جلست ، نظر إلي لفترة من دون أن
يقول كلمة واحدة حتى ، لا هو ولا أنا تكلمنا ، لكن عيون الرجل
كانت حمراء من الغضب ، بعدها قال لي ' لا تخف ، لن أؤذيك ،
لكن لن يكون من المناسب لنا أن نعيش في نفس البيئة ، استمر
في العمل الآن ، و لكن ابحث عن وظيفة أخرى و غادر في أسرع
وقت ممكن ، نالان ليست من النوع الذي يقوم بمثل هذا ، أنا
متأكد من ذلك ، هذه الأشياء خرجت من تحت رأسك أنت ، هذا
هو الشيء الوحيد الذي يفعله الناس مثلك ، سألت و استفسرت
عني ، أنت متزوج و لديك ثلاث بنات أيضاً ، سيكون من الجيد
لو أقتلك الآن ، لكن لا يستحق أن تتسخ يداي من أجل هذا ، قد
أجد شخصاً يقوم بهذا من أجلي و بهذه الطريقة ستتم إزالة قطعة

من القذارة من العالم ، لكن مثل هذه الأشياء لا تناسبني أبداً ،
ليس أنت لكن سيكون من المؤسف على بناتك الثلاث ، على
الرغم من أنه ليس من الواضح كم كنت أبا لهم...، إذا سمعت أنه
تأذت شعرة واحدة من نالان سوف أجد أن كل شيء يليق بي و
سأجعل هذا العالم يضيق عليك ، أغلق فمك و لا تظهر أمامي مرة
أخرى و الآن أخرج من هنا'، هل يمكنك تخيل ذلك سيدة
جولسيران ، هكذا قال بالضبط ، هكذا تمامًا ، لله وحده يعلم
كيف خرجت من تلك الغرفة ، هؤلاء الناس المتعلمون لا
يضرئون الناس بقبضاتهم بل هكذا ، لو ضربني على رأسي فلن أتألم
لتلك الدرجة ، حولي الرجل إلى قطعة قماش ، وهكذا حدث في
اليوم السابق كذلك "

" هل تعلم نالان بما قاله لك السيد سيدات في ذلك اليوم ؟ "

" لا يا روجي ، من اين ستعرف ، وهل يمكن أن أخبرها بذلك ؟ "

" لقد تزوج السيد سيدات ، أليس كذلك ؟ "

" أجل لقد تزوج و لديه طفلين ، بعبارة أخرى وصلت العائلة إلى

مرادها ، لكنهم يقولون أن سيدات على علاقة بامرأة أكبر منه
بكثير ، تلك المرأة تعمل في نادي ، يونانية أو أرمينية ، أيا كان ،
العائلة تعرف بهذا بالفعل لكن من الواضح أنه ليس هناك شيء
يمكنهم القيام به...، ربما كان للرجل علاقة بتلك المرأة عندما كان
متزوجًا ، لا أعرف الكثير بخصوص هذا ، لكن يبدو لي أن عين
الرجل مازالت على نالان ، لو كان رجلاً لم يكن ليدع الطائر يطير
من بين يديه ، لقد كنت مع العديد من النساء على مر السنين و
مع ذلك فأنا أراقب زوجتي دائمًا ، هل يثق بزوجته لهذه الدرجة ؟

لا ، نالان لا تفعل شيئًا كهذا ، لا ، هذه الأشياء تخرج من تحت رأسي ، هذا وذاك...، يا رجل لم تُظهر أي حب لهذه المرأة ليوم حتى ، ولم ترضي قلبها ، يا له من رجل أعمال ، أبصق على رجل الأعمال الخاص بك ، تحولت المرأة معك إلى البدو التائه في الصحراء..."

أنت تقول ذلك ، لكن يا سيد خيري ، ألا تفعل نفس الشيء مع زوجتك ، طبعًا من السهل الصراخ هكذا

" سيدة جولسيران ، المرأة تريد الاهتمام ، تريد الحب ، تريد سماع كلمات لطيفة ، بالطبع لا يعلمون هذه الكلمات في المدرسة ، أليس كذلك ؟ أنا متأكد من أن هذا هو الحال مع أورهان ، دعه يذهب ويكون مدي عام ، ليس لديه علم عما تفعله الزوجة في المنزل ، دون حب أو اهتمام ، أنا أعرف هذه الأشياء ، حبيب فتاة اللاز هكذا أيضًا ، إنه لا ينظر إلى وجه زوجته في المنزل ، لكنه يبذل جهدًا لكي يعرف كيف يرضي النساء في الخارج "

أخذ خيري في يده آلة الساز (آلة موسيقية) مرة أخرى وانطلق ، يفعل هذا خاصة عندما يكون غاضبًا ، إنه يرتاح من خلال قول ما يغضب منه ، أفكر بما قاله ، ما مدى صحة ذلك ، النساء يردن الحب والحنان مهما كانت الظروف ، الجنس وحده لا يكفي لإرضاء روح الأنثى ، المرأة التي لا تحظى بالحب والاهتمام تصبح تدريجياً حزينة ومتوترة وتكتسب شخصية مختلفة تمامًا ، بمرور الوقت تفقد أنوثتها ، سلبية حول كل شيء ، تتجول مع تلك الطيور السوداء والجافة على كتفها

لو كان بإمكانه تطبيق هذا الكلام على حياته ، فيمكنه أن يعيش حياة جيدة جدًا ، لكن روحه جائعة ، حب امرأة واحدة فقط لا يمكنها إرضاء خيري ، أتمنى لو يحوله جوعه هذا نحو مجالات أخرى في الحياة و ليس فقط النساء ، يواصل خيري الحديث بسرعة دون أن يصمت

" أعرف زوجته الحالية ، صورها تملأ الجرائد ، وظيفتها هي ارتداء الملابس والتقاط الصور ، هذا يعني أنه عندما فقدت المرأة الأمل في سيدات أطلق على نفسها بهذا ، كم أنه مزعج كور أوغلو هذا "

" لماذا ؟ "

" وهل هناك ؟ لا يحب الرجل مثل هذه الأشياء على الإطلاق ، لكن زوجته هكذا وعروسته كذلك "

" كان لدى كور أوغلو ولدان آخران ، أليس كذلك ؟ "

" نعم ، هناك السيد سواط ، إنه مختلف تمامًا ، لا هو ولا زوجته يظهران للعلن ، هم بالضبط وفقا لكور أوغلو ، إنهم يبقون في المنزل فقط...، الرجل دائمًا في العمل والزوجة دائمًا في المنزل ، هناك أيضا مظفر ، الأحذب موظو ، إنه غير مرئي على الإطلاق ، مختلف ، سمعت من نالان أن غرفته تشبه محطة الفضاء ، لديه جميع أنواع أجهزة الحاسوب والشاشات العملاقة وكل تلك الأجهزة ، هذا يعني أن الرجل يشنت انتباهه بكل هذا... كور أوغلو يخجل منه ، هذا يعني أنه لا يمكنه قبول أحذب ويعتبره ابنه... "

" من أين تعرف هذا ؟ "

" ليس أنا ، بل المجتمع ، لمرة واحدة لم يراه أي أحد بجانبه " " كيف كانت نالان في ذلك الوقت ؟ لقد عرفتھا عندما كانت عروس كور أوغلو ، أليس كذلك ؟ "

" أجل ، لو لم يكن بسبب السيدة جولومسار كانت هي أيضًا سوف تجلس في البيت ، جعلتها السيدة جولومسار شريكة لها ، من المفترض أنها تعني بعروستها حتى لا تترك ابنها الحبيب ، والآن وجدت بالضبط ما كانت تبحث عنه ، إنهم يستمتعون معًا كل يوم ، السيد سيدات لا يقترب من زوجته حتى ، في الصور المرأة المسكينة دائمًا وحيدة "

" سيد خيرى ، هل كانت النساء دائمًا جزء من حياتك بعد أن تزوجت ؟ "

" الذي نقول عنه رجلاً ، يفعل مثل هذه الأشياء في الخارج دون الإخلال بحياته العائلية ، الهدف هو عدم العبث بهذه الأشياء ، ستقوم بهذا مثل إزالة شعرة من الزبدة ، سيكون هناك تسعة ثعالب على رأسك ، ولن يلمس أي منها ذيول الآخر ، لحسن الحظ لم أقع في أي مشكلة أبدًا ، باستثناء كلام سيدات ذلك اليوم ، ونالان تستحق ذلك العناء ، لم يقدرها السيد سيدات "

" ماذا حدث ؟ بما أنك تتحدث عن السيدة نالان بهذا الشكل ، فهل هناك تغيير في قراراتك ؟ "

" لطالما أحببت نالان ، لكن الآن اعتقدت أنني سأفصل عنها عندما فتاة اللاز ، لكن كيف سأترك تلك المرأة ؟ بدأت أبحث عن

رائحتها منذ الآن ، أعتقد أنك من قال لها ، فهي لم تعد تتصل بي
مثل السابق "

" نعم ، أنا من قال لها لا تقومي بإزعاج السيد خيري "

" ما شاء الله تفعل كل ما تقولينه ، لكن في السابق رغم أنني كنت
أقول لها ألا تتصل بي لكنها كانت تتصل مائة مرة ، على الرغم من
أنني أقول إنه من الجيد ألا تتصل بي ، في الواقع لم أكن سأفعل
ذلك لو لم أكن مضطرة إلى ذلك ، لكن هذه المرأة لا تشبه
الأخريات ، لا تتركني أبداً لدقيقة واحدة حتى "

" ماذا حدث لحبك لها ؟ "

" لم يحدث شيء ، مازلت أحبها ، هذه المرة تضغط على بشدة "

خيري مشوش الآن ، وعقلي عالق في تلك الفتاة ، الحياة أحياناً
ترمي بالناس مثل ورقة جافة ، نحن كمجتمع ندينهم ونحكم
عليهم بشدة دون معرفة حقيقة الأمر

" ماذا سوف تفعل ؟ يبدو أنك لا تود التخلي عن نالان ، تخبرني
بكل شي تقوله لها ، من أين كل تلك الأكاذيب ؟ "

يضحك على سؤالي

" إنها كدبات بريئة ، لو قلت لها الحقيقة سوف تحزن "

" والحقيقة ليس في صالحك "

بالضبط ، في الواقع لو لم تكن فتاة اللاز غيورة لهذه الدرجة
وتلاحقني طوال الوقت ، كنت سوف أجد طريقة ما "

" إنها لا تثق بك "

" أبدًا "

" ماذا عنك ، هل تثق بها ؟ "

" في الواقع ، لم يكن يجب أن أثق بها ، لكن تبين أنها أكثر جنونًا مني ، مهووسة بي ، أنا رجل عاشق و عندما أقول الحب فلا يوجد حساب ولا أفكر في نهاية الأمر ، حينها كنت أقول حسنًا لكل ما تقوله تلك المرأة ، كان همها الوحيد أن تتزوج و تبرا اسمها ، حتى لو كان في نظرها على الأقل ، قبل ثلاث أيام من لقائي ، كانت رأّت حلم ، كانت بجانب البحر و بينما كانت تمشي و رجلها في الماء ، جاءت حمامة سوداء من بعيد ، في البداية وقفت بجانبها ثم طارت بعيدًا ، قالت في نفسها : ' سيأتي بعض الحظ ، أتمنى أن يكون ذلك جيدًا ' ، ثم ظهرت أمامها ، كانت تقول : ' كانت تلك الحمامة مثلك ، أسمر ! لا أستطيع أن أخبرك كم تحبني ويرتجف داخلها لأجلي ، النساء تحبني على أي حال ، لكنها مختلفة ، تقول : ' لم أر أمًا ولا أبًا ولا أخًا ' ، لقد أخذت مكانهم جميعًا "

" من الجميل أن تكون محبوبًا ، لو تتحدث لي قليلا عن فتاة اللاز "

" لو تسمعين إليها من البداية حتى النهاية فسوف تبكين ، في البداية تعرضت للاغتصاب من طرف والدها "

" هل والدها الحقيقي ؟ "

" أجل ، والدها الحقيقي ، عندما أدركت الأم الموقف واجهت الرجل ، لكن الرجل كان مجنونًا و ضربها لدرجة أنها كادت أن تموت ، يبدو أن أحد الأوردة في رأسها انفجرت ، بقيت المرأة في

الغيبوبة لفترة ، ثم عندما استيقظت أصبحت المرأة نصف مشلولة ، نظر الرجل وعرف أنه سيقع في مشكلة فترك كل شيء ورحل ، لقد كان يضرهم كثيرًا في الماضي "

" ألم تشتكي المرأة على زوجها ؟ "

" أوه سيدة جولسيران ، تتحدثين كما لو كنت لا تعرفين شيئًا عن الأناضول ، من سيشتكي على من ؟ إذا اشتكت هل سيدعها الرجل تعيش ؟ لقد هرب الرجل بالفعل من المرأة المشلولة وليس لأنه خائف ، بالتأكيد أنه قال من سوف يعتني بي بعد الآن "

" هل يكون قد قال ذلك ؟ "

" بالتأكيد قال ذلك ، ماذا تتوقعين من رجل اغتصب ابنته ، بقيت الأم والابنة لوحدهما في البيت ، لم يكن في المنزل خبز للأكل ولا حطب للموقد ، لم تذهب فتاة اللاز الى المدرسة الابتدائية في ذلك الوقت ، ما تزال صغيرة ، غير واضح من سيعتني بالآخر ، ثم أشفق عليهم الجيران وأحضروا لهم بعض الأكل والأشياء ، لكنهم انقطعوا كذلك ، يأخذون من متجر البقالة بالدين ، لكن أحب البقال يعرف أن هذه الحسابات لن تُغلق ، فهل سيدفعون عن طريق الائتمان ؟ لكن البقال كان رجلاً رحيماً ، كان يعطيهم يوميًا الخبز و بعض البطاطس بشكل مجاني ، كانوا يعيشون على الخبز و البطاطس لمدة عام كامل ، عندما بدأت المدرسة كانت والدتها تضع قطع البطاطس المسلوقة داخل الخبز و تضع فوقها الملح و الفلفل و تعطئها للفتاة ، المنزل الذي يسكنون فيه للإيجار ، قال لهم المالك أن يخرجوا ، كان يسكن في

المنزل الذي فوقهم ، في ذلك الوقت كانت الفتاة تذهب إلى المدرسة حافية القدمين و رأسها عاري ، و بطنها يرن ، كانت والدة الفتاة تقول لها : ' على الأقل ستصبحين أكثر دفئًا في المدرسة' ، ثم ترسلها ، وكانت هي تنام تحت البطانية ، في المنزل البارد ، كدمات في يديها و قدميها بسبب البرد ، و بخار يخرج من الفم ، و هكذا..."

" ألا يوجد أحد يعتني بهم ؟ "

" من سيهتم بهم ، الجميع يركض لأجل إطعام أنفسهم ، علاوة على ذلك ، لا أحد يعرفهم في هذه المدينة على أي حال ، في الماضي كانت المرأة قد هربت مع الرجل ، والعائلة لم تتصل بها ولم تسأل عنها...، ليس لديهم أحد...، لا أعرف ما الذي أعجبها بذلك الرجل...، هؤلاء النساء على هذا النحو على أي حال ، لا يحبون المستقيم ، بل اللص "

بينما يقول هذا كنت أتساءل عما إذا هو أيضا بين هؤلاء اللصوص ، لكنه سبقني

" أنت الآن بالتأكيد تقولين لنفسك 'أنظر إلى من يقول ذلك' ، لكن أنا لدي أخلاقي وكبريائي ، لم أفعل أبدا ما فعله ذلك الرجل ، على الرغم من أنني كنت أضرب زوجتي في الماضي ، لكنني لم أعد أفعل ذلك الآن ، فقد أصبحت رجلاً قليلاً ، ها إذا كنت تسألين إذا تغير الجذر الخاص بي فإنه لم يتغير ، على الرغم من أن المظهر الخارجي للشخص يتغير إلا أن الداخل لا يتغير ، انظري إلى الأشياء التي ما زلت أتعامل معها ، هل سأكون هكذا لو تغير داخلي ؟ "

خيري ينظر إلى الحياة بعمق أكثر مما كنت أعتقد ، كم أنه يصف نفسه بشكل صادق ، أفول لو أنه درس قليلا بعد ، هل كان سيكون عالم اجتماع أو فيلسوفاً ، لا أعرف ، من ناحية أخرى فقد رأى أو سيرى فكرة القدر ، لكن إذا كنتم تسألون إذا كان سيرى ذلك وسيغيره وسياخذ عجلة القيادة بعيداً عن القدر ، لا أعتقد ذلك ، سيرى ذلك لكنه لن يتوقف عن الاستسلام لمصيره

أنا أعرف الكثير من الناس الذين يفعلون هذا ، حتى أنهم أصحاب تعليم جيد ، الأمر كما لو أن المعناة والعزيمة والتخلي عن النفس ، اي الاستسلام لمصيرهم السيئ ، يمنحهم السلام ، ربما لا يريدون مغادرة هذا العالم دون دفع ثمن أخطاء الماضي ، ومع ذلك ، فإن الله دائماً متسامح ، حتى لو غفر الله ، لا يمكن للإنسان أن يغفر لنفسه بسهولة...

لنرى ما هي العقوبة التي يعتقد خيري أنه يستحقها

"على أي حال ، لنعد إلى فتاة اللازم مرة أخرى ، بما أنني بدأت دعيني أخذك إلى نهاية القصة ، عندما قال لهم صاحب البيت أن يخرجوا من المنزل كانوا سيقفون في الشارع ، في ذلك الوقت بالضبط مرضت زوجة صاحب المنزل بمرض خطير ، لم يكن لديهم أطفال وليس هناك من يعتني بهم ، أخبروا والدة لاز أن تأتي كل يوم وتعتني بالمريضة ويبقون في المنزل مجاناً "

" ألم تكن المرأة مشلولة ؟ "

" بلا ، فهي تعرج عندما تمشي ، لقد جن جنونهم من السعادة ، كانت المرأة تأكل الطعام هناك ظهرا ، لكنها لم تكن تشعر بالراحة

لأن ابنتها لم تأكل ، عندما قالت ذلك ، أعطاهم المالك زجاجة زيت ، بعد ذلك اليوم أكلت لاز الخبز بالبطاطس مرة أخرى ، لكن هذه المرة لم تكن البطاطس مسلوقة بل كانت مقلية ، في ذلك الوقت كانت تحكي و تبكي من الفرحة ، الحياة صعبة يا سيدة جولسيان ، هذه الفتاة لم تعاني القليل ، بينما كانوا يتدبرون أمرهم عاد الأب مرة أخرى ، لكن إذا سألتني إذا كان أصبح رجلا جيدًا ، لا ، عندما بدأ بالتحرش بها مرة أخرى هربت الفتاة إلى أنقرة ، و قد أخبرتك بالفعل بما حدث بعد ذلك ، إذا رأيتها الآن فلن تصدقني أنها عانت من كل ذلك في الماضي ، إنها مثل الفتان لكن لا أحد يعرف ما بداخلها ، الفتاة وصلت إلى هذه الأيام و ما الذي حدث ؟ ما تأكله أمامها وما لا تأكله خلفها ، فراء على ظهرها ومجوهرات على رقبتها ، وسيارات تحت منزلها الذي يشبه القصور ، لكنها تبكي الدماء ، لماذا ؟ لأنها فقدت كرامتها وعفتها ، استبعدها المجتمع ، قامت النساء بمسحها بالكامل من الدفاتر ، الرجال يقول 'لقد أعطت للجميع ، فهل ستعطي لي أيضًا ؟ ' ينظرون إليها كطعام ، إنها تحسد كثيرا النساء اللواتي يعشن في منازلهن بشرف وكرامة ، الآن تقول لي ، ' لأكون كلبة على بابك ، أستطيع أن أكل الخبز والبطاطس مجددًا ، لكن أنقذتي من هذه الحياة '، إنها خائفة جدًا من أن تخسرني وتغار من زوجتي التي في المنزل ، هل فكرت يومًا فيمت ستفعله إذا سمعت عن نالان ؟ "

" ماذا سوف تفعل ؟ "

" غير واضح يمينها من يسارها ، تفعل كل شيء ، إنها مجنونة ،
كما لو لم يكن كافيا أن تتصل بزوجتي وتقوم بشتمها ، فقد ذهبت
إلى البيت في اليوم الماضي "

" ماذا تريد من زوجتك ؟ "

" تقول لها أن تنسحب وأنا سنتزوج أنا وخيري ، وتوركان في
صدمة لا تعرف ماذا تفعل "

" أليست غاضبة ؟ "

" إنها خائفة ، تقول : 'ارفع هذه المصيبة عن رأسي ، وافعلوا ما
تريدونه' ، كنت غاضبًا جدًا في ذلك اليوم لكنها لا تهتم ، حتى إذا
عدت للمنزل لكي أغير ثيابي تصاب بالجنون "

" هل تكون معها في المساء ؟ "

" اه لا تسألني ، انفصلت المرأة عن الرجل الذي عاشت معه
لسنوات بسببي ، الرجل ليس من النوع الذي قد يبتلع الأمر مثل
سيدات ، في البداية قال حسنا وعندما نظر رأى أن الوضع جدي ،
ضرب المرأة ضربًا مبرحًا ، لا أفهم كيف جعلته يضرها كثيرًا لهذه
الدرجة ، المرأة تشبه الرجل وكان بإمكانها التعامل معه إذا أرادت
ذلك ، لكنها لم تفعل ، الآن تبقى في منزل صغير ، لديها تقود
قامت بتوفيرها ، قامت بتأثيث ذلك المنزل ، والآن تتطلع للزواج
مني ، حتى أنها وجدت محاميا لي لكي انفصل عن زوجتي "

" بماذا تفكر ؟ "

" والله أنا محتار ماذا أفعل ، من ناحية أحبها كثيرا ، ومن ناحية
هناك زوجتي والأطفال في المنزل لا أستطيع التفريط بهم ،

اعتقدت أنني سأتخلى عن نالان بسهولة ، لكن الأمر لم يكن كذلك ، الآن أترك مكان العمل في وقت مبكر من المساء وأمر بالمنزل أولاً وعندما يحل الظلام أذهب إلى نالان ، يعني أنني أعيش بسرية لأن فتاة اللاز هذه تخيفني أنا أيضًا ، الآن لا يمكنني التخلي عنها حتى لو أردت ذلك "

" حقا؟ يعني أن الأمر مرعب لهذه الدرجة... "

"أجل...، لقد كنت أعتقد أنه يمكنني التعايش معهن جميعًا ، لكن الوضع مختلف هذه المرة "

" لو كان الأمر بيدك كنت سوف تتخلى عن فتاة اللاز ، هل أنا محقة ؟ "

" في الواقع لو كان الأمر عائد إلى لم أكن لأتخلى عن أي واحدة منهن ، أحبهن جميعًا ، لكل واحدة مكانة في قلبي ، لو لم تكن هناك غيرة بينهن لن أحزن أي واحدة ، لكن الأمر لا ينجح... "

" لكنك أحزنتهن جميعًا "

" أعرف ذلك ، عندما قلت لنالان أن ننفصل تحولت إلى امرأة مختلفة كليًا ، نالان التي أعرفها لطيفة دائمًا وتحترم الجميع ، لم أسمع من قبل صوتها يرتفع ، لم يخطر في عقلي أن تفقد صوابها لهذه الدرجة عندما تعلم أن هناك امرأة أخرى "

" ما الذي كنت تتوقعه ؟ "

" كنت أقول سوف تحزن كثيرا لكنها سوف تضطر أن تصمت ، لأنها فعلت ذلك كثيرًا "

" هل حدث أن وضعت نفسك مكانها من قبل ؟ "

" لو كنت أضع نفسي مكان هؤلاء النساء فهل كان سيحدث لي كل هذا ؟ قلت لنفسي أنك لا تفكر في أي شخص سوى نفسك ، في الواقع لو كنت أفكر بنفسي فلن أكون على علاقة مع فتاة اللاز ، وهذه مسألة أخرى "

" لماذا ؟ "

" أخبرتك سابقا أنها لا تشبه نالان ، تقول لي : ' لقد وعدتني بالزواج بي ، سوف توفي بوعدك "

" لقد قطعت لها وعدًا حقًا ؟ "

" أعتقد أنني أعطيتها ، عندما تكون ثملا يكون من السهل إعطاء الوعود ، لقد قطعت وعدًا لنالان كذلك ، وكنت أقول إنه سيحدث نفس الشيء سوف يمر وتنسى ولكن يبدو أنه لن يحدث ، لقد أثر بي أورهان بشكل سيء أيضًا ، أنظر لقد أصبح الرجل مدعي عام ، وزوجته محامية ، أورهان الذي كان أنفسه يسيل دائمًا قد أصبح رجلا ، لكنني لم أصبح "

" يبدو أن أورهان قد أفسد مزاجك كثيرًا "

" هل أورهان فقط ؟ حتى نالان "

" لماذا ؟ "

" لماذا ؟ لو لم أكن أذهب إليها بسرية لم تكن المرأة لتتصل بي وتساءل ، هل هذا يعني أنها تخلت عني بهذه السهولة ؟ "

هاه أجل هكذا ، ليعد عقلك إلى رأسك قليلا يا سيد خيرى

" سيد خيرى ، هل أنت مدرك لما قلته اليوم ؟ لقد كنت تلعب مع النساء مثلما تلعب القطة مع الفأر ، إن استمرار العلاقة لمدة سبع سنوات كان بسبب تفانى نالان ، أنت تعرف كم كانت تتألم أليس كذلك ؟ دع السيدة تعود إلى حياتها ، النساء لسن مثلك ، أنت تبحث دائماً عن إثارة جديدة ، هذا هو الشيء الوحيد الذي تشعر فيه بالنجاح ، أعتقد أن قدرتك على الحصول على امرأة أعجبتك أمر جيد لروحك ، تزداد ثققتك بنفسك ، من يدري كم كان من الجيد بالنسبة لك أن تترك امرأة مثل نالان زوجها وتأتي إليك ، أكثر شيء تخشاه هو الإذلال والاحتقار والرفض ، الآن تعرف على نفسك بشكل أفضل قليلاً ، أنظر لقد أصبحت حياتك معقدة لهذا السبب ، بينما كنت تقول لألعب مع النساء فإن حياتك على وشك أن تصبح مظلمة ، إنها علاج لمشاكلك لفترة من الوقت ولكن إذا لم تغير هذا المسار فلن يتمكن أحد من إنقاذك "

هذه الكلمات لم تسعد خيرى على الإطلاق ، أدار رأسه نحو النافذة وهدق بهدوء لبعض الوقت دون أن يتكلم ، أعتقد أنه يفكر فيما سيقوله

" لا تقولي هذا يا سيدة جولسيران ، وهل أردت أن أصبح هكذا ؟ "

" أحياناً نفعل ذلك جميعاً يا سيد خيرى ، نحن ندمر حياتنا بأيدينا "

" كيف ذلك ؟ "

"لقد كنت تتجول بقنبلة جاهزة للانفجار في أي لحظة منذ سنوات ، بينما كنت تقول هذا وذاك حان دورك الآن ، ألا تلاحظ ذلك ؟ هذه المرة أنت تضع القنبلة داخل حياتك أنت ، إذا كنت تستطيع أن تكون في سلام مع نفسك ، فلن تفعل أيًا من هذا "

ينظر إلى بعيون فارغة ، لا يجب أن أتوقع أن تفهم هذا كثيرا يا سيد خيري ، عندما أنه حتى الحب له حساب ، فأنا أقول هذا في الواقع ، الوقوع في الحب والحصول على المرأة التي وقع في حبها أصبح هو معنى الحياة بالنسبة لخيري ، لأنه لا يمكن أن تكون له علاقة جيدة بالحياة بأي طريقة أخرى ، لم يكن ناجحًا كما أراد في مجالات أخرى ، لكن بمرور الوقت ، حتى الحب لن يكون قادرًا على إسكات الصوت الذي في داخله ، لا يمكن أن يصمت الآن

لم يخطر بباله أبدًا أن يفهم الآخرين ويعرف كيف يشعرون ويمنحهم حقوقهم بين الحين والآخر بدلا من التفكير في نفسه فقط ، هو طفل نشأ بدون أم ، النساء كن يملأن الفراغ الذي تركته والدته

لو أكمل تعليمه هو أيضًا ، كان بإمكانه الوصول إلى مكان جيد مثل أورهان ، فستكون لديه حياة مختلفة تمامًا ، ربما حينها سيعجب بنفسه ، لن يقا تل الحياة هكذا لأجل النساء

"لا أعرف...، لو كان بإمكانني أن أكون مثل أورهان ، فربما كان كل شيء سيكون مختلفًا ، ربما كانت نالان زوجتي حينها ، ربما لم أكن لأخذها أبدًا ، الآن هذه مجرد أحلام فارغة ، الآن فات الأوان ، فقط لا تؤذي فتاة اللاز نالان و سنجد مخرجًا لباقي الأمور ، كان يجب أن آني إليك من قبل ، لكن النصيب كان اليوم ، لقد قلتي لي

أشياء لم أفكر بها حتى الآن ، الناس أمثالنا لا يعرفون كيف يفكرون بهذا ، نحن نعيش بالنمط الذي عشناه في الماضي ، إذا كانت الحياة تجلب الأشياء الجيدة فستكون لنا وإذا لم نحب ما جلبته فإننا نقول أنه القدر ، نحن لا نفكر لا بالماضي ولا بالمستقبل ، ربما نحن جشعون قليلا ، حتى لو شبعنا فعيوننا دائما جائعة ، لقد مرت أيام عديدة كنا فيها جائعين ، حتى لو أعطونا العالم سنقول ألا يوجد المزيد ، نعتقد أن الأشخاص أمثالك لا يفهموننا لكن هذه كذبة أيضًا ، أولاً فهمتني امرأة مثل نالان و الآن أنت ، و مع ذلك حتى إذا كنت لا تترين الأمر بهذه الطريقة فنحن نعرف أنفسنا بشكل مختلف تمامًا ، من حين لآخر نشتم أشخاصًا مثلك و نحاول أن نسخر منهم لكن في نفس الوقت نعلم أننا أكثر الأشخاص حقارة ، كما تعلمين ، في اليوم الأول الذي جئت فيه إلى هنا..."

" أنت لم تتسى أبدًا "

" وهل يمكن أن أنسى؟ لقد تصرفت بشكل صحيح تجاهي في ذلك اليوم ، لو كان أحد مثلك كان سوف ينظر إلى باحتقار ويسخر مني ويهينني ، كنت غاضبًا أو ما شابه لكنني لم أتفجأ على الإطلاق ، في الواقع لم يخطر في بالي أبدًا أن آتي إلى هنا لنفسي ، لكن نالان تنتمي إلى عالمك أنت وليس عالمي أنا ، في ذلك اليوم سواء كنت غاضبة مني أو قمتي بإدلالي ، كان هناك تعبير في عينيك جعلني أشعر وكأنني رجل ، كنت أرغب في رؤية ذلك مرة أخرى ، وإلا هل أن رجل قد يأتي إلى هنا أربعين مرة لأجل نالان ؟

"

إنه لا يدرك حتى مدى ذكائه وحساسيته ، لو لم يحتقر نفسه كثيرًا ولم يتخلى عن نفسه ، فكل شيء كان سيكون مختلفًا تمامًا

أصدقائي الذين يعملون في السجون ومع السجناء سيئين السمعة يقولون إن الأمل لا ينشأ بشكل عفوي في الإنسان ، المرء يحتاج إلى غرس هذا الأمل في هؤلاء الأطفال في الوقت المناسب ، إنهم بحاجة إلى شخص يقول ، "ماذا يعني أنك لا تستطيع فعلها ، ما الذي ينقصك عن الذين نجحوا بالأمر ، بالطبع تستطيع فعلها" ، مثلما أخبرتني به أمي...

من ناحية أخرى ، أفكر في المتعلمين والمتخرجين الذين يعتقدون أنهم أشخاص متفوقون ، هل نقوم عن قصد وغير قصد باحتقار واستبعاد هؤلاء الذين لا نسحبهم كأحدنا ؟ أم أنهم يبحثون عن حجة لكي نفعل ذلك ؟

بطريقة أو بأخرى ، لمنحهم القيمة التي يستحقونها ولفهمهم واحترامهم يقع علينا نحن في المقام الأول ، يعني الأشخاص الذين أتيت لهم الفرصة لتلقي التعليم

اعتقدت أنني لن أفعل هذا أبدًا ، لأنه بغض النظر عن أي شيء فإن الناس مقدسون جدًا بالنسبة لي ، لكن عندما آذيت خيري في ذلك اليوم يا له من خطأ حتى لو كان قد أهان المرأة

تبادر في ذهني خيرية ، طلبت مني أن أقوم بفحصها وفحص ضغط دمها أو ما شابه ، أعتقد أنها كانت تريد معرفة إذا كنت سوف ألمسها أم لا ، نزعت الوشاح الذي على رأسها ، لم يعد لونه وضوحًا بسبب الأوساخ ، نظرت مباشرة في عيني ، كانت على وشك

التقاعد من بيت الدعارة في أنقرة ، لم تكن تعرف ماذا تفعل أو إلى أين تذهب عندما تخرج من هناك ، أحضرها أحد المحسنين إلي عندما أصيب بالشلل فجأة وغير قادرة على ثبات ركبتيها ، وقال أطباء آخرون إنه مرض نفسي ، لقد عاملتها باحترام شديد و كسيدة لكنها كانت تبحث عن الاحتيايل في كل تصرف مني ، لقد تركت مشاكلها الخاصة و كانت نقوم بفحصي ، كان من المستحيل عدم رؤية القمل في شعرها لأنه كان يتحرك باستمرار ، انتشرت ابتسامة فاحشة على وجهها عندما أدركت انني قد رأيتهم ، "هناك يطلقون علي لقب خيرية صاحبة القمل"

في الواقع بدا لي وكأنها تقول "هيا قومي بلمسها لأرى" ، كنت أقول نفس الشيء لنفسني ، "هيا جولسيران ، من السهل التحدث من بعيد ، العمل الحقيقي يبدأ الآن"

أولا أخذت نفسًا عميقًا وبعد ذلك ، بينما كنت أفحصها كنت أتحدث دون صمت ، " إذا خيرية صاحبة القمل ها؟ أعتقد أن قملك ثمي جدًا أيضًا ، هل تعتنين بهم جيدًا ؟ أووه إنها ترتدي ملابس داخلية من الدانتيل ، لا تتوقفين عن قول إنك لا تمتلكين وظيفة ، لديك المزيد من العمل للقيام به ، وهل هو سهل ، أليس من حقه أن تمد قدميك وتستمتع بعد كل هذه السنوات؟ لو كنت مكانك لكنت سأذهب إلى بورصة ، الطقس هناك لطيف جدا ، الصيف جميل ، الشتاء جميل ، إذا قلت الفواكه والخضروات ، فهناك الكثير مما قد تبحثين عنه ، الله أعلم ، أنت لا تعرفين كيف تطبخين أيضًا "

خيرية التي دخلت الغرفة ممسكة بركبتها وتخرج خرجت الآن بكل صحتها وهي تضحك وتمزح معي ، ذهب بالفعل إلى بورصة ن كم مرة كتبت لي رسائل من هناك ، وفي كل مرة كانت تضع ملاحظة أسفل الرسائل أ "ممنوع السخرية على كتابتي ، يجب أن نشكر على هذا القدر" ، كنت أود أن أقول لها أن كتابتي سيئة للغاية لكنها لم تكن لتصدقني ، كانت سوف تضحك

بعد ثلاث سنوات ، لم أتلقى أي رسالة منها ، أعتقد أنها فارقت الحياة ، كم كانت امرأة لطيفة ، " أليس لديك أحد ؟" كان هذا هو السؤال الذي جعلها تضحك بالأكثر ، " هل يمكن لشخص يعمل في بيت دعارة أن يكون لديه أحد ؟ حتى لو كان موجودًا فهل سيتركني على قيد الحياة" قالت وهي تضحك بحرقة

كيف لي أنا التي استطعت أن أكون صديقة مع خيرية وأحببت قملها حتى ، أن افعل هذا بخيري ؟ لا أريد اللجوء غلى الأعدار مثل إهانة النساء بعد الآن ، إنها حياته ، من أنا لأحكم عليه من اليوم الأول ؟

الآن إذا قلت هذا لخيري ، لا يجوز ، لا يجوز أبدًا ، عندما رأى أنني صامته ظل صامتًا أيضًا ، ينظر إلى كما لو كان يريد أن يفهم ما كنت أفكر فيه ، ثم يبدأ في الكلام مرة أخرى بضرب ركبته بيده وكأنه يريد التعبير عن أسفه وبصوت حزين للغاية يبدأ بالكلام مجددًا

" في كل مرة آتي إليك ، يثقل كاهلي ، لكن لا تفهميني بشكل خاطئ فهذا ليس بسببك ، لقد وضعتني وجها لوجه مع خيري ، أعتقد أن هذا هو السبب...، أناثر عندما أرى نفسي من بعيد "

" بالإضافة إلى الحزن يوجد أيضًا القليل من الحب والرحمة في الرثاء ، أعتقد أنك تستعد لتحب نفسك شيئًا فشيئًا وتصنع السلام مع نفسك ، إذا كان الأمر كذلك فكم هذا جميل "

إنه لا يفهم تمامًا ما أقوله في البداية ، يحدق بي فقط ، ثم تهارك الأفكار في عينيه ، الآن فهم كلامي

" هل من السهل أن تحب نفسك إذا كبرت دون أن تكون محبوبًا وتكون لك مكانة ؟ أنا افهم ذلك الآن بينما اتحدث معك ، كنت دائمًا غاضبًا ، دائمًا ما أسيء إلى نفسي لأنني لم أكن رجلاً ، حتى لو كانت زوجتي تحبني كنت أغضب منها ، كنت أقول بما أنها تحبني هذا يعني أنها حثالة أيضًا ، لم أستطع قول نفس الشيء عن نالان ، الآن أنت موجودة أيضًا ، وتضعيني في مكانة الرجل ، كنت أقول لنفسي وأنا أخرج من هنا ، أنظر يا خيري أنت رجل وليس لديك علم بهذا... "

تمتلئ عيون خيري بالدموع ، كلمات هذا الرجل تجعلني حزينة جدًا ، إنه طفل تم تجاهله ولم يرى الحب قط ، رؤية ذلك الطفل الذي بداخله يجعله حزينًا

" أنت تحب ذلك الفتى الآن يا سيد خيري ، إذا كان الأمر كذلك قم بحماية ذلك الطفل وانتبه عليه ، أنت مرتبك جدا الآن ، أنت على وشك اتخاذ قرارات مهمة بشأن حياته اتخذ القرار الصحيح حتى لا يحزن ذلك الطفل بعد الآن "

" برأيك ما هو الصواب ؟ "

" أنت من يجب أن يعرف هذا ، لا أستطيع التدخل بهذا ، لا تستمر هكذا ، يجب أن تبقى على قرار واحد ، سوف تكون مرتاح البال وكذلك المرأة التي ستعيش معها "

" هذا ما لا يمكنني فعله ، المرأة التي في المنزل هي أم أطفالي ولا يمكنني التخلي عنها بأي حال ، أما نالان فأنا مدين لها بالكثير فقد تخلت عن كل شيء في حياتها من أجلي ، وفتاة اللاز قد قطعت لها وعدًا ومتعلقة بي كثيرًا "

" سيد خيري يجب أن تسمح ديونك تجاه نالان ، لقد دفعت هذا الدين بالفعل من خلال حبك لها وجعلها سعيدة جدًا ، إما أن تعود إليها وتخرج فتاة اللاز من حياتك ، أو تقطع كل علاقاتك معها ، إذا واصلت على هذا المنوال فسيكون ذلك مؤسفًا لنالان ، دعها لتعيش حيانها هي أيضًا "

" من السهل قول دعها تذهب ، هل سوف تسمح لي بالذهاب ؟ والآن لا يمكنني السماح لها بالرحيل "

" حسنا ، لم تترك لأنها كانت خائفة من فقدانك ، لكن أنظر نالان تتعافى شيئًا فشيئًا ، ستشعر بالخوف والانزعاج الشديد في البداية ولكن بعد ذلك سوف ترتاح أنت كذلك ، هذا هو الحال أيضًا بالنسبة لفتاة اللاز ، لقد قدمت للمرأة وعودًا لا يمكنك الوفاء بها ، إما أن تحافظ على كلمتك أو تخبرها بالحقيقة كاملة قبل أن تزداد سوءًا وتمسك بك "

" من السهل أن تقولي ، أخبرها "

من ناحية هو رجل شديد التعلق ، و من ناحية أخرى يتمرد ضد هذا الإدمان ، يعني أنه في يوم من الأيام كان متعلقًا بشدة بوالدته ، عندما ماتت الأم شعر بأنه ثم هجره و تألم كثيرًا ، كان غاضبًا على والدته لتركه و كان بداخله نار أيضًا ، هذا هو سبب خوفه الشديد من الانفصال الآن ، إنه لا يريد أن يختبر تلك النيران و يشعر بوخز في قلبه مرة أخرى ، و مع ذلك هناك حسابات و مخاوف بداخله و كأنه يقول سوف تذهب يومًا ما لأذهب قبلها ، على الرغم أنه يفهم أنني أفهم هذا ، إلا أنني لا أعرف كيف و متى أشرحها له ، و إذا فعلت ذلك ، فهل سيفهم أو يبتعد عن طريقة ؟

" كما تعلمين فزوجتي تنتظر في الخارج ، عندما أخرج سوف تدخل هي "

" حقا ؟ بالطبع يسعدني أن ألتقي بالسيدة توركان ، من فضلك فكر مليا فيما قلته يا سيد خيري ، يجب أن تتخذ قرارك في أقرب وقت وتعلمني به ، حتى أتمكن من محاولة تجهيز كل من نالان وزوجتك وفقًا لذلك "

" أقسم إذا كان الأمر متروكًا لي ، كما قلت فلن أدع أي واحدة منهن تذهب إلى أي مكان ، لكن هذه المرة خرج الأمر عن سيطرتي ، فتاة اللاز قد أفسدت كل حياتها بسببي ، الآن لا أستطيع أن أخطوا خطوة للوراء لأنها ستحولين إلى رماد ، ناهيك عن التراجع ، فهي لا تتحمل الانتظار ثلاثة أيام ، لا أستطيع التفريط في زوجتي وتعتقد أنني لا أريد الطلاق منها "

" هذا يعني أنك سوف تطلق زوجتك "

" أجل، أجل... ليس لدي حل آخر "

" ماذا سوف تقول زوجتك بخصوص هذا ؟ "

" ماذا ستقول ؟ بالتأكيد سوف توافق على كل ما أقوله ، لكن توركان تعرف أنه حتى لو طلقتها فلن أنساهم أبدًا وسأظل أهتم بهم "

" هل سوف تسمح فتاة اللاز بهذا ؟ "

" ليس إلى هذا الحد "

" حسنا ، ماذا عن نالان ؟ "

" موضوع نالان سهل ، حتى لو غضبت لا يمكنها التخلي عني "

" حسنا يا سيد خيري ، فليكن الأمر هكذا ، لكن لا تقلل من شأن فتاة اللاز ، حظا سعيدا ، الآن يمكنك أن تُرسل زوجتك "

أرافقه حتى الباب ، يستدير لينظر إلى بين الحين والآخر وهو يسير في الممر ، إنه كالطفل...، خيري لم يعد رشيقا كما كان من قبل ، حتى عندما يصافح يدي لا أشعر بالقوة والطاقة القديمة فيه ، على وجهه ابتسامة حزينة ، يشبه مقامر جلس على طاولة القمار وهو يعلم أنه يخسر

وهو يدرك أيضًا أن نالان لم تعد تثق به ويفكر بهذا كثيرًا ، عندما قرر أن يطلق زوجته في الواقع لم يفكر بأي علاقة ، هذه المرة أيضًا قال إنه سيجد طريقة ما لكنه لم يتمكن من العثور عليها ، دعونا نرى كيف سيكتب القدر بقية هذا

في الواقع فتاة اللاز تشبهه تمامًا ، يعني النسخة الأنثوية من خيرى ، غير مرغوب بها ، لم تشعر بالقيمة ، امرأة منبوذة ، تم جرها من هنا وهناك ، تم إهانتها ونبذها المجتمع ، أعتقد أن خيرى قد رأى نفسه فيها

مثلما زاد خيرى من قيمته بنالان ، فتاة اللاز ستفعل نفس الشيء مع خيرى ، سوف تنظف شرفها به

تتشكل حياتنا والقرارات التي نتخذها في الحياة في الغالب من آلام طفولتنا ، من ناحية يبحث اللاوعي عن علاج لتلك الآلام ، ومن ناحية أخرى ، يبحث عن طرق تجعلنا نختبر هذه المعاناة مرارًا وتكرارًا ، نصبح مدمنين على الألم

بعد أن أصبحت طبيبة نفسية ، بدأت في الاستماع إلى أغاني الأرابيسك ، كأن كل واحدة تم كتابتها من طرف اللاوعي ، كلهم يصفون الألم

أتذكر أغنية تم تشغيلها كثيرًا على الراديو لفترة من الوقت

ألم تكن السعادة نهاية هذا الحب

ألم تكن سوف تحب مدى الحياة

كيف فعلت بي هذا أيها الظالم

لا يمكنك تسميته القدر ، لقد صنعت هذا بنفسك

الأرابيسك محبوب في الغالب من قبل أولئك الذين يعانون من هذا الألم بعمق ، علاوة على ذلك ، بما أن الناس يتسببون في هذا

عيش أنفسهم لهذا الألام مرارًا وتكرارًا في الحياة حتى وإن كان ذلك
عن غير قصد ، فإن أغاني الأرابيسك تعبر عن مشاعرهم
في هذه الأثناء ينفتح الباب ببطاء وتحقق في وجهي عيون زرقاء
عبر المدخل ، إنها توركان

تدخل ببطاء وخجل مع ابتسامة ساحرة على وجهها ، أرحب بها
عند الباب ، يا لها من امرأة جميلة ومبتسمة هي توركان ، ترتدي
معطفًا رماديًا طويلًا ، لديها وشاح ملون منقوش على رأسها ،
تنظر إلى وكأنها تعرفني منذ أربعين عامًا ، تجلس على حافة
الكرسي المقابل لي وتضع يديها فوق ركبتيها في انتظار أن أطرح
عليها الأسئلة

" مرحبا بك سيدة توركان ، كيف حالك ؟ "

" أهلا بك حضرة الطيبة ، أنا بخير الحمد لله ، وأنت كيف حالك
؟ "

أعتقد أننا نتحدث أنا والسيدة توركان في يوم ذهبي ، لا يسألني
أحد : كيف حالك ؟ ، الآن لا أعرف ماذا أقول...

" أنا بخير الحمد لله ، يبدو أنه لديك بعض المشاكل ، يمكنك
إخباري بها إذا أردت "

بعد أن هزت رأسها وجسمها للأمام والوراء بتعبير حزين وكأنها
تستمع إلى أناشيد المولد ، دون أن تنظر إلي تروي شكواها ،
تخبرني كيف أنها تصاب بضيق بين الحين والآخر مع كتلة كبيرة في
حلقها ولا يمكنها التنفس حتى ويتحول وجهها إلى اللون الأحمر ،
وتعرق بشدة ، ثم الفواق الذي يستمر لدقائق... هذا بسبب

الملل ، عندما تتراكم المشاكل يحدث هذا ، تجلس في حلق المرء ،
لقد كنت أستمع إليها لفترة طويلة ، من يجب أن يمل إذا كانت
هذه المرأة لا تمل ؟

" هكذا إذا... يحدث هذا بسبب الملل ، كيف تسير الحياة معك
؟ "

" جيدة و الحمد لله ، لدي ثلاث بنات ليحميهن الله لي ، لقد
كبرن الآن ، يساعدنني في الأعمال المنزلية ونذهب معًا إلى السوق
، تخشى الفتيات أن أموت عندما أمرض ، لو أنجبت صبيا كان
سيكون أفضل لكن الله لم يرزقنا و الحمد لله بطوننا ممتلئة ، كما
اشترى خيري تلفازًا ملون كما أنه كبير جدًا ، أشاهد التلفاز مع
الفتيات في المساء ، فأنا لا أستريح حتى المساء على أي حال ،
عندما تعطيني الفتيات كوبًا من الشاي حينها أشعر بالارتياح "
" ألا يكون السيد خيري موجودًا في البيت بالمساء "

" غير معروف يمينه من يساره ، سواء جاء أو لم يأتي نحن لا
نسأله ، لكن في هذه الفترة يطارد فتاة ويبقى عندها ، تقول لي
ابتعدي عن الطريق ، تريد الزواج من زوجي ، مجنونة أم ماذا ؟ إذا
تركته فسوف تضربني ، ليس لديها أي كرامة أو خجل ، الفتيات
تغضبن أكثر مني ، ' الفتاة عاهرة ، والدي متزوج بالفعل كيف
سيتزوجها ؟ ' يقولون بين الحين والآخر "

" ماذا عنك ، ماذا تقولين بخصوص هذا ؟ "

" ماذا أقول ، إنها أفعال خيري...أقول إنه سيكبر في العمر في أسرع وقت ممكن ويهدأ ، لكنه لا يكبر أبدًا ، هل سوف تأخذه هذه المرأة برأيك ؟ "

اووها ، لماذا تسألني أنا ؟

" لا أعرف ، أنت تعرفين خيري أكثر ، كيف هو زوجك ؟ هل أنت سعيدة ؟ "

" الحمد لله ، خيري شخص جيد ، يتجول مع النساء لكنه لا ينفق عليهن قرشًا واحدًا حتى ، إذا ربح خمسة سنتات فسوف يحضرها ويعطيها لي ، إنها تكفي فقط للأولاد ، والد زوجي هو من اشترى المنزل ، لذلك لم نعد نقلق بخصوص الإيجار ، يشرب الكحول لكنه لم يعد يقوم بضربي "

" ماذا عن السابق ؟ "

" في السابق كان يضربني كثيرًا ، اعتاد على ضربي لأي سبب لكنه كان يحبني أيضًا ، بعدها قامت زوجات المدينة بإغراء زوجي ، الآن لم يعد هناك لا حب ولا ضرب "

" هل تحبينه ؟ "

" هو صاحبي ، ألا أحبه ؟ أحبه أكثر من ذي قبل ، الفتيات كذلك تعشقن والدهن ، تراقبن الطريق كل مساء مع العلم أنه لن يأتي "

تقول ذلك وتخجل في نفس الوقت ، شعب الأناضول هكذا ، تقول ما بداخلها دون تردد أو خداع ، ولكنها تشعر بالخجل في نفس الوقت ، كما أنها بدون حول ولا قوة ، الرجل الذي تحبه ووالد بناتها الثلاثة مع امرأة أخرى كل يوم ، ولا تعرف حتى كيف

تشتكي من ذلك ، ثم أقول لنفسي ، هل يمكن ألا تعرف ، إنها تعرف لكنها لا تريد أن تفقد زوجها بأي ثمن

" أنا معتادة على ذلك الآن ، المكان الذي سيعود إليه الثعلب هو متجر الفراء ، هذا هو الحساب ، وخاصتنا يتجول ولحسن الحظ في الأخير يجد طريقه أخيرًا إلى المنزل ، لكنه مع ذلك يحبنا ، لأنهن يرونه قليلا الفتيات يلقون بأنفسهن على رقبتة و هو حتى لو كان متعبًا فلن يرفض ، يحبهن جميعًا ، الفتيات يحصلن على ما يردن ، مجنونات بالآيس كريم وحتى في منتصف الشتاء يطلبن من والدهن شراءه وهو يحضره دائمًا "

" كيف هي العلاقة بينكما ؟ "

" لا شيء ، جيدة ، لا يريد أن يحدث لي أي مكروه لكنه لا ينظر إلى أبدًا ، فمي لا يتوقف أيضًا ، أنا أعاتبه طوال الوقت ، يا سيدة جولسيران لقد كنت محظوظة لكن زوجة أبيه هي من زوجتي بخيري ، لو لم تفعل ذلك لربما كنت أزحف الآن حول القرية ، على الرغم من أنها أخذتني فقد عذبتني كثيرًا بعد ذلك ، عندما تكون الحماة هي زوجة الأب يكون الأمر أسوأ بكثير ، جعلتنا ننام في بيوت باردة ، إذا قلت لا يوجد فحم فهو موحود ، وإذا أحرقناه كيف سيكفي للشتاء كله ؟ هراء ، لحسن الحظ تخلصنا من لسانها ويدها ، لا تأتي إلينا كثيرًا كما كانت تفعل ، وخيري يعبس عندما تأتي ، إذا قلت والد زوجي ، قدم واحدة في القبر "

" يعني أنك ممتنة من حياتك "

" الحمد لله ولكني عانيت كثيرًا في ذلك الوقت أيتها الطيبة ،
كانت عائلتي فقيرة للغاية ، لم يكن لدينا شيء سوى ما نحصل
عليه من الناس ، لا نأكل ولا نشرب وجعلونا نقوم بكل الأعمال ،
لا يزال إخوتي الآخرون في حالة من الدمار ، في القرية يتدبرون
أمورهم مع نصف جائع ونصف ممتلئ ، كنا في القرية في البداية
وعندما فتح والد زوجي هذا المتجر اصطحبنا معه ، ثم حصل
خيري على وظيفة وتوقف أصواتهم عندما بدأت يد زوجي تمسك
الخبز ، ذهبنا إلى منزل منفصل ، لم أعد أناسب خيري بعد الآن "

" لما تقولين ذلك ؟ "

" لقد أصبح خيري اسطنبولي حقيقي عندما كان ينتقل من هذه
الوظيفة إلى تلك الوظيفة ، من تلك المرأة إلى هذه المرأة ، هل
كان سيأخذني معه إذا علم أن ذلك سيحدث ؟ بالطبع لا ، أنظري
إلى لا أستطيع حتى القراءة والكتابة ، شكرًا لسيدة نالان هي من
تعلمني ، على الرغم من أنني لا أستطيع الكتابة بشكل جيد الآن ،
لكنني أستطيع القراءة "

الآن إذا سألتها : " من هي السيدة نالان ؟ " لا يجوز ، وإذا قلت
إنني أعرفها لا يجوز كذلك ، أعتقد أنني سوف أستمع إليها مثل
الحمل الصغير

" اتحدث عن نالان ، مريضتك التي تأتي إلى هنا "

اه ، هل تعرف بخصوص هذا أيضًا ؟

" اه أجل لقد تذكرتها "

" إنها امرأة طيبة للغاية ، أصطحب بناتي إليها كثيرًا ، حتى يتعلمن التصرف برقي ، وأنا أيضًا أعملها بعض الأكل لأن كل ما تعرفه هو الأطباق الأوروبية ، أحيانًا نذهب إلى السوق معًا ونحيك معًا كذلك ، لم أكن أقوم بكي قمصان خيري بشكل جيد والآن علمتني ذلك أيضًا ، في كل مرة نذهب إليها كانت ترحب بنا مثل الضيوف والكعك والفطائر لا تنقص من بيتها وأنا كذلك لا أذهب خالية الوفاض ، على الأقل أقوم بفتح العجين في المنزل وأخذه لها "

" يبدو أنك تحبين السيدة نالان "

" أجل أحبها وهي كذلك تحبني ، وهل أنا فقط حتى خيري ، تحبه كثيرًا "

هل تعرف عن هذه العلاقة أيضًا ؟ فجأة أشعر بالخجل الشديد وكأنني انا من يقوم بخداعها

" انفصلت المرأة عن زوجها الذي مثل الورد بسبب خيري ، ما فعلته لا يقوم به حتى المجنون ، لقد درست وتعلمت لكني أعتقد أن عقلها ضعيف "

" ما رأيك بهذا الموضوع ؟ "

" ماذا سأقول ، حتى لو كلمت لا أحد سيستمع إلي ، في البداية كان قلبي يؤلمني كثيرًا ، لكن بعد ذلك أصبحنا صديقات ، كان والدي قد تزوج مرتين ، لقد عانينا الكثير من زوجته الثانية ، هذه المرأة ليست كذلك "

" كيف ذلك ؟ "

" لم تحاول أن تأخذ خيري منا ، كما رأيت فهي أفضل من خيري ،
لكنه القلب ، في الحقيقة هي تعتبر ضرتي ، هذا ما يقولونه في
منطقتنا ، ولا واحدة تحب ضرتها لكننا نتعايش مع بعض جيداً ،
الذي يرانا سوف يعتقد أننا أقرباء "

" يعني أنه ليس لديه شكوى تجاهها "

" لا و الحمد لله ، بناتي يحبونها أيضًا ، بفضلها يناتي سوف
تصبحن سيدات راقيات ، إذا كنت منزعة أذهب إليها وتستمع
إلي وتجعلني أضحك ، أرتاح بجانبها ، تُدرس بناتي حتى أنها تخيط
لهن فساتين ، ما شاء يديها تفعل كل شيء ، إنها غاضبة أكثر مني
بخصوص تلك الفتاة ، سوف تصبح ضرتها كذلك ، كان من
الأفضل لو ذهب خيري إلى السيدة نالان بدلا من تلك "

كل كلمة تقولها تدهشني أكثر ، كيف قبلت بكل شيء بسهولة ،
وكان ليس تقبل بل اضطرار ، بدت لي أنها فخورة قليلا بالسيدة
نالان ، حقيقة أن زوجها كان مع امرأة أعلى منها بكثير أثرت على
روحها أيضًا ، حتى الفتيات لا يعترضن على ذلك ، علمتني السيدة
توركان أشياء جديدة تمامًا

كما تقول إن والدها تزوج مرتين ، في المكان الذي وُلدت فيه من
الطبيعي أن يكون للرجل أكثر من زوجة ، كما أنها ممتنة لأن
السيدة نالان مختلفة تمامًا عن تلك المرأة ، إنها في سلام مع
العالم الذي تعيش فيه

نحن أمة تعيش في نفس البلد ولكننا لا نعرف أبدًا أعماق بعضنا
البعض ، كيف انفصلنا عن بعضنا البعض هكذا

يأتي إلى أناس مختلفون جدًا من جميع أنحاء هذا البلد ، أستمع إلى كل واحد منهم لفترة طويلة ، لكنهم لم يقولوا شيئًا من هذا القبيل ، هناك أشياء كثيرة في هذه القصة تفاجئني...قصة توركان مختلفة ، وقصة فتاة اللاز مختلفة ، وخيري كذلك ، وقصة نالان مختلفة تمامًا ، بقي سيدات فقط ، أتمنى لو تعرفت عليه أيضًا ، أتساءل ما الذي يشعر به

" ماذا تقولين بخصوص فتاة اللاز ؟ "

" أووه ، لا تهتمي لتلك العاهرة ، إنها تعتقد أنها شيء مهم لأنها جميلة ، سينظر إليها خيري لمدة ثلاثة أيام وعندما يمل سوف يعود مرة أخرى ، إنهم وقحون ، ثم ماذا سيحدث عندما يطلقني خيري ؟ هو والد أطفالي ، لنقل إنه طلقني ، ماذا سيحدث للأولاد ؟ هل سوف يطلقهم كذلك ؟ هذه المرأة بدون عقل ، لو كان لديها عقل لم تكن لتلاحق رجلا لديه ثلاث أولاد ، وتمشي في الأرجاء وتقول أنا ذكية ، كما قلت للسيدة نالان ، أخبرتها أن تلك المرأة تقول هكذا وهكذا ، في البداية كانت تقول ذلك عبر الهاتف ، والآن بدون خجل تأتي إلى المنزل ، قالت لي السيدة نالان : 'لا تخافي ، لن يحدث شيء كهذا ، هل يكون الزواج بالإكراه' ، عندما قالت ذلك ارتحت قليلا ، هل قال لك خيري شيء ما ؟ "

" بخصوص ماذا ؟ "

" بخصوص فتاة اللاز ، هل سيطلقني هذا الوغد ويذهب إليها ؟ "

يا لها من امرأة حلوة ، أثناء حديثها كانت خدودها وردية اللون
وتتصبب عرقًا في نفس الوقت ، عيناها مثل الخرز ، لينة وناعمة
، تسحب بغضب الحجاب متعدد الألوان الذي ينزلق للوراء من
حين لآخر ، لكنه ينزلق مرة أخرى

أثناء الكلام ، غالبًا ما تجمع يديها وتهز نفسها للوراء والأمام ، ثم
تضع يديها على ركبتيها وكأنها تصلي ثم تستمر في الكلام وهي
تتأرجح مجددًا

على الرغم من أنها لا تقول ذلك علانية إلا أنها خائفة جدًا من أن
يطلقها خيري وتأخذه فتاة اللازم
" لا أعرف "

" ليس أنا ، لكن الفتيات يهتمن جدًا بهذا ، كلهن يحدقن بوالدهن
بإعجاب ، الآن أصبح مديرًا في نادي ، الفتيات يفاخرن بقولهن
لقد أصبحنا بنات مدير ، لقد اصطحبنا إلى هناك مرة واحدة منذ
شهور ، كم جميع ذلك المكان ، النوادل يطوفون حول خيري ، و
هل ذلك سهل فخيري هو المشرف عليهم جميعًا ، وضعوا الزهور
الحمراء على طاولتنا ، تستمر الفتيات في شم الزهور وأقول لهن :
'يا فتاة توقفي عن شم رائحة الورود و تناولي طعامك الذي في
طبقك' ، لكن كل عيونهن على المكان ، النساء تأتين إلى هناك ، ما
شاء لله جميعهن يرتدين ملابس جميلة و يتزين ، تنظر الفتيات
إليهن و يضحكن ، خيري يعرفهن جميعًا ، إذا اردت متلهن ،
سأكون جميلة أنا كذلك ، عندما أقول ذلك يضحك خيري و يقول
لي : 'أنت أجمل منهن' ، حتى لو كانت كذبة فقد أعجبنى ذلك ، و
هل تبقى مني أي جمال "

إذن هكذا يا سيد خيرى ، تجد دائماً طريقة لإسعاد كل النساء اللواتي معك ، كيف أن زوجتك تحبك ، مثل نالان تماماً...، هل فتاة اللازم معجبة بك هكذا أيضاً ؟

إذا تركتها سوف تتحدث عن خيرى حتى منتصف الليل ، من الواضح أنه إذا ذهب خيرى فإنها ستكون مستاءة للغاية ، هي تقول إن بناتها سوف يشعرون بالحزن لكنها ستكون حزينة كذلك ، خيرى يكون عالمها كله ، زوجها هو القلعة التي خلفها (سندها) " يعنى أنه يعمل بين كل هؤلاء النساء الجميلات ، ألا تشعرين بالغيرة على زوجك يا سيدة توركان ؟ "

"لماذا سوف أغار عليه ؟ أنا زوجته الرسمية حتى يومنا هذا ، دع النساء اللواتي يطاردنه يفكرن في الأمر وليس أنا ، على كل حال ، هل قام خيرى بإهمالنا يوماً ما ؟ لا لم يفعل ، هل طلبنا شيئاً ما مرتين ؟ لا ، بارك الله في الباقي "

تميل رأسها وتفكر لفترة ، هذا الأمر يحيرها كذلك ، هذه المرة تزداد سرعة تأرجحها للأمام والوراء ، تحرك فمها لعدة مرات وكأنها ستقول شيئاً

" لو كان أحد سياًخذ خيرى فيجب أن يكون نالان ، بينما هي موجودة ماذا ستفعل فتاة اللازم ، الزوجة تحلم بمفردها ، لكنها ليست مثل نالان انها وقحة جداً وبسببها أصبحنا على لسان كل الجيران ، تأتي إلى باب المنزل وتقول إن خيرى لن يأتي إلى منزلنا أبداً ، ويجب أن أتركه ، كلام فارغ ، لست أنا المشكلة ، انها امرأة وقحة ، إذا كان الأمر متروكاً للفتيات فدائماً ما نقلن لنجتمع

ونضرب المرأة ، هذا هو عقل الأطفال...وهل نستطيع التغلب عليها ؟ المرأة مثل الحصان ، كما أنه إذا فعلنا ذلك ماذا سيقول خيري ؟ سيغضب منا بدلا من الغضب على تلك الكلبة ، في بعض الأحيان يقول الشيطان اذهب إليها وقولي لها : بدلا من الانشغال بنا واذهب الى السيدة نالان لتغاري منها "

" هل ستقولين هذا حقا؟ "

" وهل أستطيع فعل ذلك ؟ بعدها ماذا سيفعل بي خيري كما أنه مؤسف على السيدة نالان ، مهما كان فهي لا تعرف كيف تتعامل مع تلك النوعية ، إنها مستاءة جدًا أكثر مني بشأن هذا "

" حقا؟ "

" إنها تحب خيري كثيرًا "

" ألا يزعجك أن تُحب امرأة أخرى خيري كثيرًا ؟ "

" لو كنت أنا أيضًا ابنة المدينة ، فسأشعر بالضيق الشديد ، لقد نشأنا في القرية يا طيبة ، كل شيء هناك مختلف جدًا عن هنا ، الرجل يكون مبارك حتى الطفل الذكر يكون ثمين ، أنظري إلى لم أستطع حتى أن أنجب طفلًا صبيًا ، كانت تلك المرأة ظريفة تتحدث دون توقف فوق رأسي ، حتى أنها قالت لي : ' دعني أجد له زوجة تلد صبيًا وسوف ترين ' ، صاحبة دم قاسد..."

صاحبة دم قاسد ، ماذا يعني هذا يا ترى ؟

" لكن خيري لم يقل لي ذلك الكلام أبدًا ، لم يشتكني أبدًا "

" وهل هناك اختلاف إذا كان الطفل صبي أو فتاة..."

" لا يا عزيزتي... هذه الكلمات لا تعمل هناك ، المرأة هي التي تلد صبيًا ، إذا كان الأمر متروكًا لي لكنت ولدت أكثر ، ربما سيكون لدي صبي ، لكن خيري قال يكفي ، كان راضيا عن بناته لم يكن يريد أي أطفال آخرين ، ليس لديه أي أطفال من نساء أخريات على أي حال "

" وهل هذا شيء جيد ؟ "

" هل يمكن ألا يكون جيد ؟ شقيقي أصبح لديه طفل من زوجته الأخرى ، كانت كنتنا مستاءة للغاية عندما كان الطفل صبيًا "

" هل من الطبيعي عندكم أن يحد الرجال بعد الزواج حبيبات لهم ؟ "

" ليس في منطقتنا فقط ، الرجال في المدينة يكون لديهم حبيبة كذلك ، زوجة السيد سيفجي التي تعيش في الطابق العلوي ، تعمل مصففة شعر ، زوجها لديه عشيقة أصغر سنًا ، نحن نعلم جميعًا ، السيدة سيفجي تعرف أيضًا ، تشاجروا كثيرًا ، لكن ما الفائدة ، كنتنا أيضًا نتشاجر كثيرًا مع زوجها ، جعلت أخي حزينا جدًا ، هل كان هناك جدوى ؟ عندما انجبت المرأة صبيًا زادت قيمتها "

" ماذا فعلت الكنة ؟ ألم تفكر في الانفصال ؟ "

" ماذا ستفعل حتى لو انفصلت عنه ؟ ستأتي المرأة وتستقر مكانها ، وكل شيء سيحدث للكنة ، نحن النساء حتى لو كن مستاءات من هذا فلا نحاول الانفصال ، نتشاجر قليلا ثم ندرك أن كل شيء سيحدث مرة أخرى ، كما أقول لكنتنا ، لديها ابنتان ، لا

تتشاجري ، لا تتركي الأطفال في الوسط ، لكنها لا تستمع إلى ،
تقول لي لو كان لدى زوجك طفل من امرأة أخرى عندها سوف
أرى وجهك ، زوجي لم يقم بذلك وماذا حدث ، فتاة اللاز لا تترك
باب منزلنا ، تقول ليكن فمشكلتك ليست كبيرة "

يعني أنه هناك أسوأ من السيء ، هذه المرأة حلوة جدا ، لطيفة
جدا

" حضرة الطيبة أنت لست بحاجة لأي أحد ، لقد درست
وتعلمت وتكسبين قوت يومك بنفسك ، نحن جاهلون ، خاصة
أنهم لا يعلمون بناتهم في القرية ، لماذا سوف تنفق المال على
فتاة سوف تعطيها لاحقًا ؟ الرجال على حق ، الآن بناي يكبرن
أيضًا في المدينة ، سيكونون مثل السيدة نالان ، سوف يسعى
والدهن لكي يدرسن جميعًا ، البنت الكبيرة تريد أن تكون مهندسة
مثل نالان ، حسناً لنرى ، البنت الوسطى لا عمل لها ، تفكيرها
ليس في الدراسة بل تجلس أمام التلفاز طوال اليوم وتشاهد ما
ترتيده الفنانات ، لنرى ماذا سوف تفعله الصغرى ، ليس واضح
بعد ما هي عليه "

هذه المرأة تجري محادثة لطيفة معي ، محادثتها أيضًا حلوة جدًا
، حتى أنها نسيت المرض ، كما أنها لا تبحث عن علاج على أي
حال ، إذا أزلنا المرض فماذا يتبقى ؟ أعتقد أنها لا يمكنها الحصول
على الاهتمام والحب والرحمة التي تحتاجها إلا من خلال المرض
، هذه المرأة في سلام مع مرضها ، أعتقد أنه سيكون من الأفضل
ألا أخذه منها

" سيدة توركان ، لنتحدث قليلا عن مرضك ، أعتقد أنك قد ذهبت إلى أطباء من قبل لأجل مرضك "

" أجل لقد ذهبنا ، كان يأخذني باستمرار ، كم مرة قلت له لا تفعل هذا ، مؤسف على المال الذي في جيبنا ، إتهم لا يجدون أي حل ، هذه المرة أمسكني من ذراعي وأحضرني إليك "

" إذن لم يجد أحد الحل ، هل تصيبك هذه النوبات كثيرًا ؟ "

" غير واضح ، في بعض الأحيان لا وأعتقد أنها اختفت لكنها تظهر فجأة "

" هل تصيبك عندما تكونين لوحده أم في حشد من الناس ؟ "

" ماذا تقصدين بالحشد ؟ عندما أكون في السوق لا ، وعندما أكون لوحدي أحيانًا ، هل يكون واضحًا متى سوف تأتي ؟ "

مفهوم ، تكون في مزاج جيد عندما تكون في السوق ، لا تأتيها نوبة الهلع ، وحتى عندما تكون لوحدها في البيت ، إذن متى تأتي ؟ عندما تكون بجانب خيري أو البنات ، ليكن لك هذا القدر يا توركان ، لنضع المرض يبقى معك

" سيدة توركان ، سبب هذا المرض هو المشاكل ، ربما عانيت كثيرًا في السابق ، من جهة حماتك ومن جهة الأطفال ومن جهة أخرى السيد خيري "

" لا ، ليس لدي شكوى من خيري ، إنه يعرف قيمتي دائمًا ، حتى أنه لم يترك ظريفة تلك تضطهدي ، ولم يقم بإهمالي ، في الأصل ماذا كنت سأفعل لو لم يكن هو ، لا أعرف حقًا "

" صحيح ، صحيح ، أنت محقة ، الآن سوف أكتب لك دواء ،
يجب أن تأخذه فقط عندما تأتي نوبة الهلع "

" لن أخذه في أي وقت آخر ؟ "

" لا لن تأخذه "

" حسنا إذا ، كما أنني لا أحب أخذ الدواء كل يوم ، الأطباء الآخرين
كتبوا لي بعض الأدوية ، لم أكن أستطيع أن أرفع رأسي بسبب
النوم "

لم يبقى شيء لقوله أو سؤال لطرحة ، بينما تعادر توركان تعانقني
بحرارة وتقبل خدي ، بعد خروجها يدخل خيرى مباشرة
" ما رأيك بزواجتي ؟ "

" إنها لطيفة للغاية ، لقد أحببتها جدًا ، ليس هناك شيء مهم ،
أعطيتها دواء سوف تتناوله عندما تأتيها النوبة ، لكن ليس هناك
شيء مخيف ، إذا تناولت الدواء ستمر الأزمة بسهولة أكبر ،
وستختفي مع الوقت "

" حسنا إذا ، شكرا لك ، لقد أصبحت تعرفين كل عائلتنا جيدًا ،
وقد اهتممت بنا جيدًا ، إذا كان هناك نصيب ننتظره لشرب كأس
شاي ، زوجتي تصنع لحم عجين لذيذ ، أتمنى أن تأتي يوما ما
ونتناول الطعام معًا "

يبدو الأمر كما لو أنه ليس لديه مشاكل مع زوجته ، وليس خيري من بجاول الطلاق منها ، يقوم بدعوتي ، لكن مع ذلك كانت دعوة جميلة ومن القلب

" ان شاء الله سيد خيري ، إذا كان نصيبًا ربما في يوم ما "

يغادر الغرفة ويلوح من بعيد ، هذا الرجل لديه طعم الألم ، إنه طفل جريح في الأحياء الفقيرة ويتغدى دائمًا من الألم ، ولم يكن له مستقبل أبدًا ، وعاش دائمًا في الوقت الحاضر ، لكنه لم يتخلى أبدًا عن إقبال كاهل المستقبل بأحلام الحب

لقد سقط كثيرًا وتجول جائعًا ، عطش ، مفلس ، لطن لديه غرور بنفسه ، أصدقاؤه كذلك...، مثل الشباب الذين تعودوا على الألم ، مفتونون بالألم ، ويريحون أرواحهم به . لا يجب العمل والانضباط ولا يبدي المثابرة فيما يجده ، ثم يحب أن يوبخ الحياة ، والكباب وأغاني الأرابيسك ، ويزداد حماسه عندما يشرب ويجد اللذة والألم في بعضه البعض

الحب يعني المعاناة بالنسبة لهم ، عندما يقعون في الحب ، يكون حبهم عميقًا جدًا وحادق ، يقولون ألف تنهد ، يضحون بحياتهم من أجل الحب ، يصرخون من أجل الحب ، يغنون من أجل الحب ، إنهم شعب مرير ، مهزوم ، وخيري كذلك ، إذا لم تحرقه تلك النار التي في داخله...

نحن أطفال غرباء من نفس البلد ، لكننا لم نعد غرباء بعد الآن ، فهمنا بعضنا البعض وأحببنا بعضنا البعض

توركان هي الأكثر هدوءً وسعادة في حياتها من بين ثلاثية نالان
وتوركان وللاز

لم أتوقع هذا أبدًا ، يستمر مرضاي في إدهاشي وأنا راضية وسعيدة
بهذا

تدخل تونا غاضبة كالعاصفة وتهز جسدها الكبير في الممر
" قولي تونا ، ماذا حدث مجددًا ؟ "

" ماذا قد يكون ، أنت لم تشربي حتى كوبًا من الماء منذ عدة
ساعات ، لقد أعددت لك بعض الأشياء في الغرفة المجاورة ، ليلة
البارحة قد أعددت محشو بالزيتون ، لا أشعر بالرغبة في تناولها
قبلك ، وهناك حلوى أيضا تناولينها مع كوب من الشاي "
" ماذا سيحدث للمرضى ؟ "

" لن يحدث شيء ، لقد أعطيت الشاي للمرضى الجدد القادمين ،
تناولي أكلك براحة ، سوف أهتم بهم "

لو لم تكن تونا موجودة كان سينتهي أمري ، لو كان الأمر بيدي
كنت سأجلس على هذه الطاولة دون أن أكل أو شراب حتى
المساء ، لكنني لا أنسى قهوة الصباح ، هي فقط التي لا أنسى

أقوم من على الطاولة بسخرية ، أوه ، كم جميل ما قامت
بتحضيره ، أقول إنني لست جائعة لكنني أكل المحشي بكل سرور
، لا أحد يستطيع تحضيره مثل تونا ، هناك لذة في يديها ما شاء
لله ، هذا واضح من وزنها ، أمل ألا تقول إنها ستتبع حمية مجددًا
، الحلوى لذيذة أيضًا ، تونا تسميها حلوى أبي وأمي ، والدتي أيضًا
كانت تحضرها ، عندما نعود من المدرسة ونشم رائحة البسكويت

في المنزل ، اعتدنا نحن الاخوة الثلاث على الانقضاض على
البسكويت مثل الذئاب الجائعة ، كانت تحضر فطائر الجوز
كذلك ، حتى لو كان المرء ممتلئًا سيتناولها

عندما أعبّر إلى غرفتي ، تظهر تونا في الممر مرة أخرى ، تأتي إلى
ضاحكة وتتمايل مثل الطفل

"أوه ، شهية طيبة ، كيف هل أعجبتك ؟ "

" وهل يمكن ألا تعجبني وأنت من قام بتحضيرها يا عزيزتي تونا ،
لتسلم يدالك ، جميعها لذيذة جدًا "

" هل ترغبين بشيء آخر ؟ "

" ماذا قد أريده أكثر يا عزيزتي تونا ، فلتدخلي المريض التالي "

سيأتي شخص ما وسيغادر شخص ما ، وسأستمع إلى كل واحد
منهم ، واحدًا تلو الآخر حتى المساء ، مما يعني أن يومًا آخر يمر
من حياتنا ، لكنني مع ذلك أحب المساء كثيرًا...

الفصل العاشر

هذا المساء انتهى عملي باكرا في العيادة ، في معظم الأوقات أكون متعبة بعد الانتهاء من العمل ولا يسعني تعديل الملفات والآن لدي عدد لا بأس من الملفات متراكمة أمامي ، ولم أستطع كتابة المعلومات التي أريدها لبعضهم من ناحية أكمل كتابة الملفات ، ومن ناحية أخرى أشرب قهوتي ، كان هناك الكثير من الثلج في الخارج ، لهذا السبب لم يتمكن بعض المرضى من القدوم إلى العيادة ، كان من الصعب علينا المجيء إلى هنا في الصباح لأن الثلج يتساقط بلا توقف منذ يوم أمس ، هذا يذكرني بطفولتي يذكرني بالأيام التي اعتدت فيها أن أمسك يدي أختي يوكسلين ونذهب إلى المدرسة ، ونحن نتمايل داخل الثلج الذي وصل إلى ركبنا، مع قبعاتنا الحمراء المحبوكة من قبل والدتنا أو الأوشحة الصوفية كهدية من مصطفى ، وشاحنا حول أعناقنا وحقائبنا المدرسية على ظهورنا ، كم كانت تكون تلك الحقائب ثقيلة ، وما

الذي لم نضعه فيها ؟ ، لقد كانت أعي دائما تريد منا أن نقوم بإعداد حقائبنا في المساء ، لكن في كل مرة كنا نتكاسل و نترك الأمر حتى الصباح ، الآن بعد أن فكرت في الأمر ، كانت المدرسة على بعد عشر دقائق فقط سيرًا على الأقدام من منزلنا ، لكننا لم نتمكن من إنهاءها في نصف ساعة ، خاصة في الأيام الثلجية كنا نسير و نتحدث و نراقب ما حولنا و أحيانا نلعب بكرات الثلج ، في ذلك الوقت ، عندما تتساقط الثلوج كان يتم بناء رجل الثلج في حدائق جميع المنازل ، مع أنف من الجزر و عيون من الفحم و فم من توضع لهم قشور البرتقال، حتى أن بعضهم كانوا يرتدون قبعات أزرار قديمة مصنوعة من الفحم أو قطع جزر صغيرة أمامهم ، خاصة عندما كان يرتدي وشاحًا قديمًا حول رقبتة ، لم نكن نكتفي من مشاهدته

في ذلك الوقت ، كان لكل منزل في أنقرة حديقة وكل حديقة فيها أشجار، ولم تكن تستطع هذه الأشجار تحمل ثقل الثلج الأبيض ، فكانت أغصانها مثنية على الأرض ، وأنا وأختي كنا جعلنا مهمتنا هي إنقاذ تلك الأشجار من ذلك الثلج الذي لم تستطع حمله ، فكنا نقف تحت الشجرة ونهزها كلانا والثلج يتساقط علينا ، وهذه المرة كنا نحن من يتحول إلى رجل ثلج ، كنا نغطي كلياً بالثلج حتى رموشنا ، كنا نضحك كثيرا...، كم كنا نضحك في تلك الأيام

في الطريق إلى العيادة في هذا الصباح ، بحثت عيناى عن رجال الثلج هؤلاء مرة أخرى ، لكني لم أستطع رؤية واحد حتى ، لم تكن تستطيع أشجار الصنوبر الموجودة أمام العيادة أن تحمل كل ذلك الثلج عليها ، فكل واحدة منها منحنية ، لكن لا أحد يهزها ، سيارات البلدية لإزالة الثلوج تستمر في الصعود والنزول في الشارع ، في كل مرة يمرون من هنا ، أسمع همهمات محركات تلك

السيارات الضخمة ، و الناس يمشون على رؤوس أصابعهم
وبعناية شديدة على الأرصفة ، انخفضت حركة المرور، قلة من
الناس تجرأوا على السير في الطريق بسيارتهم في هذا الثلج ، و
بعض مرضانا الذين لديهم موعد لا يمكنهم الحضور
الهواتف ترن دون توقف ، وأنا أستمتع بقهوتي بين يدي ، بالنظر
إلى الثلج المتساقط بشكل خفيف فوق ضوء مصابيح الشوارع ،
وأسطح المنازل البيضاء التي يمكن رؤيتها من بعيد ، والدخان
المتصاعد من مداخن تلك الأسطح ، من الجيد دائماً مشاهدة
تساقط الثلوج في الخارج من غرفنا المريحة
صوت تونا يوقظني من شرودي، "لقد وصلت السيدة زينب، هل
ادخلها؟"

"زينب؟"

"السيدة التي جاءت قبل ثلاثة اشهر، أعتقد أنها محامية"

"اه أجل تذكرتها، دعها تدخل"

دخلت زينب الى مكثبي وكانت تبدو مختلفة بلباسها وكان هناك
 نظرة جدية على وجهها، عندما نظرت الي لاحظ هناك سعادة في
عينها، في المرة السابقة بسبب اكتئابها رأيت هناك لمعة في
عيونها، أعتقد أنه لمعة ذكائها، عندما قلت لها مرحبا وانا أمد يدي
لها كانت هناك ابتسامة عريضة على وجهها

"كيف حالك منذ اخر لقاء؟، تبدين بحال أفضل"

أجل، كنت أستعمل الأدوية بشكل دائم وكان لها تأثير جيد "

"...حقا، لكن

"لكن ماذا؟"

لا تسألني ابداء، في بعض الأحيان الانسان يكون غيبا جدا، "
الإنسان يفعل بنفسه مالا يفعله به الآخرون، ما حدث معي في
السنوات الاخيرة، الله وأنا فقط من يعرفه، ربط لساني و طار

عقلي، تحولت الى قطة تذهب الى أي مكان يجرونها اليه، عند
"التفكير افقد عقلي

في هذه الحياة تحدث أشياء كهذه لا داعي لكي تغضبي من "
"نفسك هكذا

تحدثنا آخر مرة عدت البيت لا داعي لكي أغضب؟؟ بعد أن "
وبقيت في غرفتي كالعادة، بعدها بدأت بالتفكير ما الذي فعلته، لم
أكن ولم أكن جاهلة، انهيت دراستي وقرأت كتب كثيرة لم يقرأها
أحد، شكرا للسيدة نارمين كانت تشتري لي كل ما اريده، هم ايضا
يحبون القراءة، لكن كل ذلك ذهب عبثا، إذا لم تستطع أن تفيد
"نفسك فما النتيجة من القراءة

بقولها هذا الكلام يعني أنها عادت الى وعيها، القرار الذي اتخذته
قبل ثلاث سنوات هي الان بنفسها تستغرب، نحن البشر أحيانا
نختار أهم القرارات في حياتنا عن طريق مشاعرنا وليس عقولنا،
وزينب فعلت نفس الشيء، علاوة على ذلك كان هناك رجل تحبه
"أخبريني قليلا عن تلك الأيام"

لا أريد تذكرها حتى، وكأني عشت تلك الأيام وأنا عبارة عن آلة "
فقط ، اقوم بما يطلبونه فقط، شعرت أنني بلا حول ولا قوة،
كانوا عائلي و كنت مديونة لهم و فعل العكس كان يعتبر نكران
جميلهم، خصوصا والدتي، عدم قيامي بما تريد لم يكن سيجلب
"الي الراحة بعد موتي

"ما الذي شعرت به تجاه مهدي؟"

لا شيء، كنت أفعل فقط ما يجب علي القيام به، عندما رأيته "
" قلت أن عائلي محقة إنه رجل طيب و لديه عمل جيد، فقط
"ماذا عن فاروق؟"

هل تصدقين، لم أفكر به حتى لمرة واحدة، لقد حرمت علي "
نفسى التفكير فيه، بالنسبة لي التفكير فيه كان ذنب، حتى انني قد

أهنت عائلتي عندما أصبحت صديقة له، الآن تراجعتم عن الإهانة و أقوم بالشيء الصحيح، فما قلت قمت بكل شيء و كأنني "مجرد آلة

"ما الذي تشعرين به تجاه زوجك؟"

أنت أكثر شخص سيفهمني، اذا أخبرت أحدا ما فلن يصدقني، " لم أحبه و لم أكرهه يوما، لقد كان الرجل الذي يجب أن أتزوج به فقط، معه لم أكن لا سعيدة و لا حزينة، .قبل الزواج كان فاروق يتصل بي كثيرا، لم أجب عليه حتى كتبت له رسالة فقط، أنا سوف أتزوج، و أنت اذهب في طريقك، يبدو أنه لم يكن مقدرًا، بعدها لم يصلني أي خبر عنه، من يدري كم شعر بالحزن، بعدها تكلم مع السيدة نارمين و بكي كثيرا، علاوة على ذلك قمت بكل هذا بينما فاروق كان بالعسكرية، الإهانة الحقيقة كانت تجاهه هو، في ذلك الوقت لم أكن أفكر بهذه الطريقة أبدا. كان والدي و أمي و اختي سعداء جدا، زواجي من مهدي كان يشعرهم بالفخر، أي لم يكن يقول أي شيء آخر سوى صهري الطبيب، بعدها عرفت أن مهدي قد أعطى لعائلتي بعض الحقول، يعني أنهم قاموا ببيعي، بعد زواجي من مهدي، قاموا بتجديد بيننا القديم في القرية و هم يعيشون هناك الآن، وهم سعداء جدا من وضعهم، والدي لم يعد يشرب كما السابق و اختي تطلقت من زوجها تم اخذت طفلها و استقرت عندهم، عندما قررت أختي الطلاق قلت أن عائلتي سوف تغضب كثيرا لكنني كنت مخطئة، في الأصل هم من أراد طلاقها، و الآن أختي أصبحت خادمة في ذلك البيت، و أمي تجلس في زاوية في البيت و أبي يظل في المقهى حتى المساء، بالنسبة للمال فقد كانوا يكسبون من الحقول و أيضا كنت أرسل لهم

الإنسان لا يستطيع تصديق هذا، لقد كانت عائلة زينب عدو لها

لقد رأيت كيف قاموا بالتخلي عني مقابل فائدتهم، هل أنا التي " كنت ساذجة للغاية أم هم من كانوا على حق. لم أعرف، أغضب أيضا على سذاجتي، صدقيني في صغري عند تناول الطعام مع السيدة نارمين كان الطعام يعلق في حلقي، كانت عيناى تمتلئ عندما اتساءل ما الذي يتناوله اهلي الآن، لقد كنت أجمع المال الذي كانت تعطيه لي السيدة نارمين عند ذهابي الى المدرسة و تقول لي، 'هل هذا فقط؟، أليس كنت أعطيه لأمي و كانت تسأل هناك المزيد؟' و عند خروج السيدة نارمين من المنزل كانت أمي تجمع كل الأكل الموجود و تقول لي اذا سألتك السيدة نارمين اخبرينا أنك اكلته كله، حتى انها كانت تأخذ القليل من مساحيق الغسيل و تأخذه الى البيت، و أنا كنت أكون شريكة لها في الجريمة، حتى لو فهمت السيدة نارمين لم تقل لي أي شيء أبدا، حتى عندما كانت أمي توبخني أمام السيدة نارمين كانت تغضب و تقول لها أنها ابنتنا الآن تحدي بانتباه أكثر، عندما بدأت بالعيش في ذلك المنزل أصبحت عائلتي عدوا لي، و في النهاية وصلوا الى "مبتغاهم

"ما الذي تقوله عائلتك بخصوص الطلاق؟"

كانت أمي تضحك و تقول الى أين سوف تذهب و معها طفلة، " الأمر ليس بتلك السهولة، أختي كان لديها طفل أيضا لكن لم يقولوا لها أي شيء، يعني يتحدثون حسب ما يناسبهم "ماذا عن مهدي؟"

"لو كان الأمر بيده سوف يخلق مشاكل كثيرة، لكن بينما هو مع تلك المرأة لدي الكثير من صورهم في هاتفي، في البداية حاول أن يخيفني و يقول سوف هذا سوف ذاك سوف أخذ الطفلة، لكن عندما أرسلت له تلك الصور أنقطع صونه، حتى لم يسكت فأنا محامية و اذا فكر بفعل شيء ما سوف يرى ما الذي سوف أفعله

به، ليحاول الاعتراض او فعل شيء ما، اذا لم أضيق الدنيا عليه
فأنا لست زينب، لقد استيقظت الآن، يكفي ما فعلوه بي حتى
الآن"

أجل في النهاية استيقظت، وبقوة أيضا، هذا يعني أن الاكتئاب قد
خف وعادت ثقتها الى نفسها، في النهاية الاكتئاب عبارة عن مرض
يلوي ذراع الانسان، لنرى الآن ما الذي سوف تفعله
"ما الذي تفكرين بفعله يا زينب؟"

سيدة جولسيران، أشعر بنفسى و كأنني استيقظت للتو، الآن "
يجب أن أبدأ حياة جديدة، بدأت بإجراءات الطلاق و كما تعرفين
أنا و ابنتي الآن في بيت السيدة نارمين و أنا سعيدة جدا بعودتي
اليهم، يعاملون ابنتي و كأنها حفيدتهم الحقيقية، و سوف أستمر
بالعيش معهم لفترة معينة، كيفما كان فأنا محامية جيدة و سوف
أجد عملا لنفسي و أكمل حياتي من حيث توقفت، أريد أن أمسح
من ذاكرتي تلك الثلاث سنوات و كأنني لم أعشها أبدا، لكن
تفكيري مشوش قليلا، التي الاشياء التي حدثت كنت المسؤولة
عنها و أخاف أن أرتكب نفس الأخطاء مجددا، علاوة على ذلك
فإن السيدة نارمين كانت قد حذرتني كثيرا وقتها، كانت تقول لي لا
"تفعلي يا ابنتي كوني عاقلة قليلا

سؤال مناسب، الجواب الصحيح لهذا السؤال هو نعم قد تقوم
بارتكاب نفس الخطأ لكن سيكون من الأفضل الا أفسد مزاجها،
زينب في الواقع امرأة ذكية، ربما قد تفهم ما أقوله
هذا سؤال منطقي يا زينب ، لست أنت فقط بل جميعنا "
نرتكب الأخطاء، و كأننا نعجل انفسها تعيش مجددا تلك الآلام
التي عشنا في طفولتنا، أنت لم تكبري في منزل يحتوي على مشاعر
جيدة، هناك دائما شجار صراخ خوف و قلق حزن و فقدان
"الآمل"

كم قلت ذلك بشكل جميل، لقد كان كذلك بالضبط، أن تكوني " ابنة رجل مدمن كحول و فوق ذلك من عائلة فقيرة، لم يكن بالأمر السهل، أمي كانت تذهب منذ الصباح الباكر الى عملها، كنا نحن الصغار كالمصيبة على رؤوسهم، كنا دون جدوى و حمل ثقيل عليهم، بينما كانوا يعبتون بطونهم بصعوبة كانوا ينشغلون بنا أيضا، لكن بما أنك لن تستطيع الاهتمام لما تنجبهم؟، بما انك أنجبتهم لماذا لا تهتم بهم؟، كانت أمي تقف أمام والدي و تقوم بحمايتنا مع ذلك لم أتذكر يوما أنه أحبنا، بينما نذهب معا الى مكان ما كنت أريد أن أمسك يده لكنه كان يدفعها بعيدا، يعني أنه لم يكن يريد أن ألمسه حتى، عندما كان يريد شيئا من السيدة نارمين عندها فقط يتذكر أنني ابنته و بعدها ينسى مجددا، و هو أيضا كان ينظر الى و كأنني عدوه اللدود، عندما كان يأتي الينا كان يأخذني على جنب و يقول لي 'هل تعرفين ما الذي حدث البارحة؟' و يحاول أن يزعجني بكلامه، كنت أحزن كثيرا لكلامه، لاحظت " السيدة نارمين ذلك ولم تعد تتركني لوحدي معه

الطفل الذي كبر في منزل لا يخلوا من الشجاع، وبالخصوص الفتاة أكثر من كونه ابنة لها، تكون في العادة شريكة أمها في الحزن الأطفال الذين يكونون شاهدين على ظلم ازواجهن لهن، ولرؤيتهم كشريك لهم، فهم ينتظرون منهم دائما التفهم والدعم، ويبدو أن والدة زينب التي تعيش وضع مماثل حتى لو كانت ممتنة منه كانت تشعر بأنها وحيدة وبدون دعم في ذلك المنزل، مع الوقت تحول هذا الشعور الى عدم الانتباه والقسوة وحتى العداوة اخي المسكين، لقد مات بسببهم، أمي حاولت حمايته، لكن " الأمر لا يتم بالكلام فقط، لقد كانت تعرف ما الذي كان يعانيه ذلك الطفل، أما عن والدي فهو كانت يخسر كل ما يكسبه من عمله في الكحول، لم أنسى أبدا، كنت وقتها أدرس في المدرسة

الابتدائية في الصف الثاني، و المعلمة طلبت منها احضار دفتر رسم، عندما اطلب المال من امي تقول لي اطلبي من والدك و عندما اطلب منه يقول لي لا ترسمي، في المدرسة ضغطت علي المعلمة و في يوم أخذت القليل من المال الذي سندفع به فاتورة الماء من البيت، لكنني كنت خائفة مما سوف يفعلونه بي عندما أعود الى المنزل، كنت أرتجف، اشتريت بعض العلكة بالمال المتبقي و أنا امضغها عائدة الى المنزل، على كل سوف اتلقى الضرب لأقم بتحلية فمي قليلا، في تلك الليلة ضربني أبي و أمي بالتناوب، العلكة التي كانت في فمي علقنت في حلقي و كدت أن أموت، حتى لو مت سوف يحدث؟، سوف يقولون ماتت بسبب الاختناق و يتابعون حيانهم

كل هذا لأجل شيء غير مهم، الشخص الذي لا يعطي أهمية لنفسه لماذا سيعطيها لغيره ؟ شيء مؤسف جدا
أما عن اختي فقد أخبرتك في المرة السابقة أن ما عانته كان أسوأ، " لقد كانت الابنة الأكبر في البيت، على كل حال فالفتاة تأتي الى هذا العالم لتكون خادمة، لقد كانت هي الأم الحقيقية بالنسبة لي، عند عودنها الى المدرسة كانت تهتم بي و كأنها شخص راشد، تدخل الى المطبخ و تحاول أن تحضر الطعام بعدها تنظف البيت، لم أراها ولو لمرة واحدة تخرج الى الخارج و تلعب و تضحك مثل الآخرين، لم يشكرها أي أحد، كان الجميع ينتظر منها أن تكون حادمة، الفتاة ذهبت مع ذلك النذل لكي تنقذ نفسها، لكن ماذا حدث؟، هذه المرة أيضا أصبحت خادمة في ذلك البيت، من جهة زوجها و من جهة والديه، الجميع ينتظر منها أن تخدمهم، بينما كانت تقول أنها سوف ترتاح فرقوها عن زوجها، هذا يعني أنها أيضا مثلي "مرتبطة بماضيها

"أي نوع من الأشخاص كان زوجها؟"

كان رجلا بدون عمل, و الآن لديه دكان صغير, و قبل سنتين " توفيت والدته و تزوج والده مرة أخرى, في الواقع بينما كان الوضع "يتحسن جاء موضوع الطلاق "لماذا؟"

في ذلك الوقت كانت تعاني الكثير من زوجها لكن لم يكن لديها مكان تذهب اليه لذلك تحملت كل شيء, الآن هي تنتقم منه, لكن ليس واضح من الذي ينتقم من الآخر, قالوا لها ان تعود الى البيت, لو فقط قالوا ذلك منذ البداية قبل أن تعاني كل ذلك, و أيضا زوجها قد تغير كثيرا لم يعد عنيفا و أصبح لديه عمل, لقد قلت لها الا تفعل ذلك لكنها لم تستمع الي, و أمي و أبي كان مبتغاهم شيء آخر, الآن أخذوها الى جانبهم, الآن أن أفهمها جيدا, عندما يتخذ شخص ما قراره فإن النصيحة لن تنفع وقتها, "ألم أفعل نفس الشيء؟"

أجل فعلت, هي واختها ضحايا لماضيهم, وزينب تعرف هذا جيدا, و الآن يجب عليها أن تتخذ قرارا بخصوص زواجها, يا ترى هل سوف تستطيع هذه المرة أن تتخذ القرار الصحيح لأجل نفسها ؟

"زينب, هل أنت مصرة على انهاء زواجك؟"

وهل مازال هناك مجال للتفكير في هذا سيدة جولسيران, اذا "استمررت في زواج كهذا سوف يكون الأمر مؤسفا كثيرا علي هذا قرار مهم و أيضا لديك ابنة, هل فكرت بهذا جيدا ؟, مثل "هذه القرارات لا يجب أن يتم اتخاذها بسرعة

لقد فكرت كثيرا, قلت لنفسي ما الذي تفعلينه هذه المرة كوني عاقلة فلديك طفلة سوف تركبها بدون أب, سألت نفسي كثيرا, مهدي ليس أب جيد ولا زوج جيد, نظام عائلي مستقر ليس مناسب لمهدي, هو يريد أشياء أخرى من الحياة, قبل كل شيء

هو لديه مشاكل فهو مدمن كحول مثل والدي، لم يكن يصرف على المنزل و يقول أن لديه ديون، أي ديون؟، هل سوف تنتهي ديونه اذا استمر بالشرب و التجول مع تلك الفتاة؟، هل خسر كل ما لديك على زوجته و ابنته فقط؟، كما أنه لا يعرف كيف يكون علاقة، نحن متزوجان منذ ثلاثة سنوات و لم يتكلم معي بشكل جيد لمرة واحدة فقط، يعيش لأجل نفسه فقط، الزواج هو مشاركة لشخصين حياتهم، أحيانا يقول أنه لديه عمل و لا يأتي الى البيت و عندما يأتي يتكلم معي بضع كلمات فقط، ليس واضحكا اذا كان سعيدا أو حزينا، ليس هناك أي فرق بينه و بين والدي، لقد شعرت بالوحدة كثيرا، عندما سمعت أنه قام بخيانتني و كأن سكيننا اخترق قلبي، اذا سألتني هل تحبين زوجك كثيرا، لا أحبه، منذ البداية لم أحبه، لقد كان يخبرني أنه يحبني و أنني كنت في خياله "دائما، في ذلك الوقت كنت أصدق تلك القصص بكل سذاجة "ربما هو يحبك فعلا؟"

ربما كان يحبني وقتها، لكن بعد الزواج بأشهر قليلة تغير كل شيء، مهدي عاد مهدي القديم، جعلني اجلس في البيت و عاش هو حياته كما يريد، حتى أنه وضع قوانين منذ اليوم الأول، سوف تغطين شعرك، سوف تلبسين هذا و ذاك...، و بدأ يتدخل في ثيابي، و لم أصدر أي صوت بخصوص ذلك ولم يكن لدي أي مشكلة حول تغطية شعري لأن أمي كانت تفعل ذلك، لكن لم يحترمني أبدا، كيف سوف يحترمني وهو لا يعرف معنى احترام المرأة، و أنا أيضا لم أراه

لسنوات طويلة عشت في منزل السيدة نارمين، لماذا تقولين أنك "لم تري الاحترام؟"

حتى لو كنت في ذلك البيت كنت دائما ضيفة، المكان الذي "جئت منه مختلف، لقد كنت دائما أعرف ذلك، في الحقيقة لو

طبقت ما تعلمته في ذلك البيت على زوجي لم يكن ليحدث كل هذا، لم يكن مهدي ليستطيع أن يفعل بي كل هذا، أنا تصرفت "كابنة أمي"

عندما تصرفت كأملك مهدي تصرف معك مثل والدك، أليس "كذلك؟"

كل شيء تعلمته ضاع، لقد ضيعت نفسي، لقد كنت شخصا "يحب التحدث و تبادل اطراف الحديث و كنت أعامل مهدي بنفس الطريقة، مهما حدث كنت أتحدث لكن لم احصل أبدا على أي جواب، عندما اسأله لماذا لا تتحدث كان يقول انه هكذا لا يتحدث كثيرا و يغلق الموضوع ، لكنه لم يكن كذلك بل كان يعاملني أنا فقط بتلك الطريقة. عندما تزوجنا أنتهى الحب وجاء دور حبه الجديد ، وأنا كنت أقول في داخلي أن شخصيته هكذا لكنه يحبني ، بينما هناك زوج لا يهتم بزقت بطفلة و كنت اركض ما بين العمل والاعتناء بالبيت، وفوق ذلك كنت أفكر كيف سوف أقوم بإرضائه عندما يعود الى البيت، أجلس وأنا راضية بقدرتي، يا "غبائي"

لا تلومي نفسك الى هذه الدرجة يا زينب، فالإنسان هكذا، " يعيش حياته من اللغة الأم التي تعلمها في منزله، نعيش حياتنا من تلك المشاعر التي تعلمناها من والدينا و تلك اللغة التي تعلمناها "من البيت"

حسنا لنقل أن أمي و أختي لم يعيشوا نفس الحياة التي عشتها لم " يدرسوا و لم تكن لديهم مهنة، حسنا ماذا عني؟، لماذا لم أقل لمهدي أن هذا البيت بقدر ما هو بيتي هو بيتك أيضا و أن هذه الطفلة ابنتك أيضا اذا أين أنت؟ لماذا ترمي بكل هذه المشاكل فوق رأسي أنا فقط تم تذهب؟، أليس هناك شيء يجب عليك أن

تفعله أنت أيضا. لماذا لم أفكر بذلك؟ لماذا وافقت على النظام
"الذي وضعه هو وجلست صامته، أين كان عقلي؟
"أنت تغضبين كثيرا على نفسك"

ان هذا قليل حتى، الرجل يقوم بخيانتني وينكر الأمر و عندما "
أريه الصور و أثبت ذلك يقوم بضربي و أصبح المذنبه مجددا، ثم
يسألني 'هل ارتحت الآن؟'، أجل لقد ارتحت كثيرا و بفضلك يا
سيد مهدي، بعد الآن الرجل الذي سيضربني لم يخرج من بطن
أمه بعد، اذهب و افعل ما شئت و عند اعتراض تعال و قم بضربي
!!، من الجيد ما فعلته، بفضلك عرفت الكثير من الأشياء. لكن
المذنبه أكون وجعلت من نفسي خادمة، أنا ايضا سيدة ذلك
المنزل، لم أستطع أن أقول له إذا كانت هذه هي قوانينك فهذه هي
"القوانين الخاصة بي أيضا، يضرب ويشتم ويخون أيضا
من جهة هي غاضبة وجهة تقول الصواب، لو فعلت هذا في ذلك
الوقت سيكون كل شيء مختلف

أنت فتاة صاحبة ضمير يا زينب، لكنك استخدمت ضميرك "
لأجل الآخرين دائما، ليوم واحد فقط لم تفكري بنفسك، هذا
ثمن الجروح في صغرك، عندما كانت امك تنظر اليك بشكل سيء
كنت تغضبين من نفسك كأنك ارتكبت خطيئة أو ذنب ما و
تشعربين بالحزن عليها، لكن نحن مسؤولون عن أنفسنا قبل أي
أحد، حتى لو كان الانسان يتعلم هذا في وقت لاحق لكن قد يكون
متأخرا أحيانا، بالنسبة لك لم يفت الأوان بعد، اذا توقفت عن
اتهام نفسك و الشعور بأنك مديونة لعائلة عندها سوف يكون
أسهل بالنسبة لك اتخاذ قرارات لأجل العيش، لكنني أرى الآن انك
"غاضبة منهم كثيرا أكثر من غضبك من زوجك
"الا يمكن أن أكون؟، لقد تدمرت حياتي"

هذا الشعور سوف يحطملك، ما حدث قد حدث، اذا فعلوا هذا "فأنت فعلت ذلك

"في الأصل أنا غاضبة من نفسي"

ذا فرغت طاقتك بالغضب على هذا و ذلك لن يبقى لك شيء، " هكذا سوف تصابين بالاكتئاب، الآن يجب عليك أولاً أن تسامحي الحياة فجميعنا نرتكب الأخطاء، أتركي الماضي يمر، الحياة لن تعطيك أشياء جميلة اذا كان هناك كره و غضب بداخلك، افتحي "ذراعيك و عانقي الحياة، انظري حينها ماذا سوف تعطيك الحياة تنهض من مكانها وتعانقي بشدة، في هذا العناق يوجد الأمل والسعادة والحماس، الآن أنا أثق بها، ليكن طريقها مفتوحا ان شاء الله. بينما تخرج زينب من المكتب أنظر اليها، تمشي بكل ثقة، تستدير وراءها وتبتسم لي، هذه الابتسامة بالذات كانت شعور جيد لروحي

بينما كنت أقوم بإزالة الملفات من المكتب ، تدخل تونا مسرعة ، "السيدة نالان تتصل ، لكنها كانت تصرخ ولم أعرف ماذا أفعل أو ماذا أقول ، طلبت منها الانتظار دقيقة ثم جئت إليك ، يبدو أنه قد حدث شيء سيء ، ماذا أفعل ، هل تتحدثين معها إذا حولت اتصالها لك ، رغم أنه لا يُمكن فهم ما تقوله "

" أجل ، حولي اتصالها إلي...، من يدري ماذا حدث مجدداً ، الأحداث لا تنتهي في تلك العائلة "

تركض تونا نحو مكتبها وتحول لي اتصال نالان

" ألو ، نالان "

يا إلهي المرأة تصرخ وكأنها تمزق نفسها ، إنها تقول شيئًا لكنني لا أفهم

" خيري "

" ماذا حدث لخيري ؟ "

" لم يعد خيري موجودًا يا سيدة جولسيران ، غير موجود "

" غير موجود ، ماذا تقصدين ؟ "

" لقد طعنوه ، طعنوا خيري "

" كيف ؟ "

" تلك المتوحشة التي تدعى فتاة اللاز قتلته ، الآن كيف يمكنني العيش بدونه ؟ "

كيف ذلك ، هل قتلوا خيري ، يا إلهي ، أرجو أن أكون قد أسأت الفهم ، لا ، لا يمكن أن يكون... لا يجب أن يموت... لا تفعل هذا يا خيري ، لا تفعل هذا...

" هل قلت إنهم أطلقوا عليه ؟ "

" لقد مات ، مات خيري "

بينما تستمر نالان في البكاء والصراخ ، تركت المرأة وبدأت بالتحدث مع نفسي ، " يعني أنك ذهبت ها؟ لماذا فعلت ذلك يا خيري، لماذا ؟ لماذا ذهبت الى الموت وأنت تعرف ؟ كنت تقول " إذا غضبت فتاة اللاز ، ستطلق النار على الرجل في جبهته " إذن فعلت ذلك ؟ "

لقد نسيت مواساة المرأة ، يبدو أن خيري كان ذا قيمة كبيرة
بالنسبة لي أيضًا ، سهم حاد يخترق روحي ، لا أريد تصديق أن
خيري قد مات

الفتيات هن من أخبرن نالان بالحادثة ، بمجرد أن تلقت الخبر
اتصلت بي أولاً ، والآن سوف تذهب إلى منزل خيري ، هل قتلوا
خيري في منزله ، لا أفهم... على كل حال حتى نالان لا تعرف كل
شيء يعد ، لا تعرف المرأة ماذا ستفعل بسبب الصدمة والألم ،
وهل يمكن ألا تستغرب ، أخبار الموت المفاجئ القادمة عبر
الهاتف ما الذي تفعله بالمرء

أقول لها شيئًا ، لكنني لا أعرف ماذا قالت لي وماذا قلت لها...، كل
ما أعرفه هو أن خيري مات ، في النهاية قتلت فتاة اللاز خيري ،
هذا ما حدث والباقي فراغ

في صباح اليوم التالي ، ننظر أنا وتونا إلى الصحف ، خيري ممد
على الأرض ومغطى بورق الصحف ، أقول " إذن أنت في الصفحة
الثالثة من الجريدة يا خيري "

تحت ورق الصحف تظهر إحدى قدميه والأحذية السوداء التي
يرتديها دائمًا ، حذاء أسود ومعطف رمادي ، كما يوجد في الخبر
صورة لامرأة شابة ، إذن هذه هي فتاة اللاز ، شعرها الأسود
منسدل على وجهها ، وتحني رأسها للأمام ، يداها في جيوب
معطفها ، والشرطة تمسك بإحدى ذراعيها
"أطلقت النار على عشيقها أمام منزله "

في الصفحة الثالثة مع عنوان كبير ، بجانبها صورة شخصية صغيرة الحجم لخيري كيليش ، نظر إلى العدسة بابتسامة خفيفة ، من يدري متى تم التقاط هذه الصورة ؟

في جريمة القتل التي ارتكبت الليلة الماضية ، في حديقة منزله قامت غ.د بطعن حبيبها الذي كانت تعيش معه منذ فترة ، ث القبض عليها متلبسة من قبل الشرطة ، غ.د التي قاومت الشرطة لفترة من الوقت وتم تهديتها بصعوبة ، تم اقتيادها من مكان الحادث ، عندما قامت زوجة خيري كيليش وأولادها بمهاجمة الجانية نُقلت من مكان الحادث بسيارة الشرطة ، بينما كان على وشك دخول منزله في المساء، شاهدت زوجة الضحية وأولاده الجريمة ، الأطفال الذين جاءوا أمام الجانية مخاطرين بالموت لم يتمكنوا من إنقاذ والدهم رغم أنهم حاولوا جاهدين ، كان من الصعب تهديئة الزوجة والأطفال الذي كانوا يبكون وأصيبوا بانهيار عصبي بعد الحادثة ، المرأة الشابة التي تم أخذ أقوالها في مركز الشرطة الذي أحضرت إليه ، قالت أنها كانت تعيش منذ فترة مع خيري كيليش ، الذي تخلى عنها رغم أنه قد وعدّها بالزواج منها ، عندما تركها قامت بتحذيره أولاً ، وفي النهاية في الليلة الماضية عندما أمسكته وهو يدخل المنزل الذي يعيش فيه مع زوجته قامت بطعنه بالسكين الذي كانت تحمله ، خيري كيليش متزوج وله ثلاثة أطفال ، غ.د التي اعترفت بالجريمة تم اعتقالها و وضعها في السجن بعد الإقادة الأولى

لقد كنت أرتجف حتى العظام وأنا أقرأ الخبر ، كنت أعلم أن فتاة
اللاز ستقوم بشيء ما لكنني لم أتوقع هذا القدر ، كم هذا مؤسف
، كان الأمر كما لو كان يعرف ما سيحدث ، قام بجذب العقوبة إليه
مثل المغنطيس ، لم يتمكن من تجنب المصير الذي كتبه اللاوعي
له

كان يقول ، " اه لو تعرفينها ، إذا غضبت فسوف تطلق النار
عليك في منتصف جبهتك ، لا تمزح أبدًا " ، يا له من حريق ألقى
بنفسه فيه رغم أنه يعلم أنه ليس مزحة

يعني أن الحب قد أحرقك مثلما أحرق الآخرين ، كم هذا مؤسف
لك يا خيري ، لم يكن هناك فائز في هذه القصة ، أشعر بحزن
عميق في داخلي ، اتساءل إذا كان بإمكانني منع كل هذا ، هل أنا
أيضًا أتحمّل مسؤولية فيما حدث ؟ ، أفكر بهذا لفترة من الوقت ،
هذا ما يعنيه أن تكون طبيعيًا نفسيًا...، فأنت تتحمل المسؤولية
عندما تدخل إلى حياة الناس

ثم أتذكر نالان ، لقد اتصلت بها كثيرًا منذ أمس ، لكن لا يوجد
شيء يمكننا التحدث عنه على الهاتف ، الآن حان وقت الانتظار
فقط ، إنهم يعرفون أنهم يمكنهم دائمًا الاتصال بي والمجيء إلى
إذا احتاجوا إلى أي شيء

يا له من عمل شاق أقوم به ، لا أشعر أنني بحالة جيدة على
الإطلاق ، شعرت بالأسف تجاههم جميعًا ، لكن شعرت بالأسف
بالأكثر على خيري ، كان مثل ورقة تلعب بها الرياح ، كانت تلك
الرياح مثل العاصفة ، ومشاعره كانت قوية جدًا ولم يستطع
إيقافها ، كان يلقيها وراءه دون أي حساب ، هنا وهناك...، ناهيك

عن التفكير عن نالان ، لقد كان رجلاً مهملاً لم يفكر حتى في نفسه
أو حياته

لقد ارتكب الكثير من الأخطاء لكنه لا يزال انساناً ، كانت لديه
مشاعر وأحلام وطموحات لا نهاية لها ، لو كان على قيد الحياة
فمن يدري عدد العواصف التي كان سيشهدها

لا بد لي من الاعتراف ، كوني امرأة كنت أغضب منه أيضًا ، كنت
أراه شخصًا أنانيًا للغاية ، يخدع النساء باستمرار وكان غير عادل
تجاههن ، كان يخون زوجته مع حبيبته وحان حبيبته مع حبيبته
الثانية ، تتغير مشاعره بسرعة ، فما قاله بالأمس ينفيه اليوم
كان يبحث دائمًا عن الإثارة في حياته ، كثير من الرجال الذين نجوا
لسنوات عديدة ربما لم يكونوا قد عاشوا حتى نصف ما مر به ،
كل شيء له ثمن ، أعتقد أن هذه العبارة تناسب كل جزء من
الحياة

الفصل الحادي عشر

لقد مرت ثلاثة أو أربعة أشهر منذ أن فقدنا خيري ، لم نتصل بي نالان مرة أخرى بعد اليوم الأول والثاني ، بعد شهور رأيت اسم نالان مرة أخرى في دفتر المواعيد ، يملئني قلق طفيف ، أريد أن أراها أيضًا ، أنجح في إدخال مرضاي لكن تفكيري دائمًا يذهب إلى نالان

عندما أدخلت تونا رأسها عبر باب مكثبي لكي تُدخل نالان ، أدركت على الفور أنها تحاول عدم إظهار عيونها المبللة ، تتميز تونا دائمًا بالمرح والحيوية ، لكنني أعرف كم هي امرأة عاطفية

يُطرق الباب بشكل خفيف وتظهر نالان أمام الباب ، إنها ترتدي قميصًا أبيض وتنورة سوداء ، إنها المرة الأولى التي أراها في ثوب أبيض ، لقد أعجبني ذلك ، لديها ذلك العقد الصغير على شكل قلب حول رقبتها ، حذاء أسود نظيف على قدميها وحقيبة سوداء

في يدها ، تتكىء على الباب لفترة من الوقت وتحقق بي ، لا يوجد سوى الحزن في عيناها الخضراء

ربطت شعرها ، ولا يوجد مكياج على وجهها ، لكنها لا تزال جميلة ، ربما فقدت بعض الوزن ، حزينة مجددًا لكن هناك تغير في نالان اليوم ، اتجهت نحوها وعانقتها ، وضعت رأسها فوق كتفي لفترة من الوقت ، لم نتكلم أبدًا ، ثم تجلس مثل الأطفال في مكانها ، مثل أول يوم جاءت فيه إلى هنا ، وضعت يداها معًا فوق حقيبتها وتنظر أمامها ، وأنا أجلس أيضًا أجلس مكاني ، لا منا يعرف من أين يبدأ بالحديث

أنا لا أريد قول أي شيء ، ليكون ما تريده ، بعد مدة ترفع رأسها ببطء ، وتبدأ بالتحدث بصوت ناعم ونبرة حزينة

" عندما توفي خيري لم يتصل بي أحد ، لقد اتصل الجميع بزوجته ، يبدو أنني لم أكن أي شيء له ، حتى حبيبته...، لأنه قُتل من طرف حبيبته ، لقد عرفت بما حدث من طرف الفتيات ، كم هذا غريب أليس كذلك ؟ عندما توفي خيري أول شخص فكروا بالاتصال به كان هو أنا "

" نعم ، كم هذا غريب... هذا يعني أنهم يعتبرونك قريبة منهم جدًا "

" لقد اتصلوا بي مباشرة بعد الحادثة ، عندما وصلت كانوا قد وضعوا جثة خيري للتو في سيارة الإسعاف ، كان هناك حشود أمام المنزل ، كانت هناك ضوضاء في كل مكان ، لم يعرف الناس من يهاجمون وكانوا غاضبين من الشرطة ، اتضح أن الشرطة أخذت

المرأة بالقوة من أيدي أهل الحي ، لقد قاموا بالفعل بضرئها بشدة حتى وضعوها في سيارة الشرطة ، لم تقاوم ولم تحاول الهرب ، فكرت فيك على الفور واتصلت بك قبل أن أذهب إلى هناك ، هل أزعجتك ؟ "

"عفوًا يا نالان ، في مثل هذه الحالة بالطبع سوف تتصلين بي ومن الجيد أنك اتصلت ، لكنني كنت حزينة جدًا ولا أعرف ما إذا كنت مفيدة لك عبر الهاتف أم لا "

" بالطبع كنت مفيدة سيدة جولسيران ، كان من الجيد جدًا أن أسمع صونك وأن أعرف أنك كنت معي ، لا أعرف كيف وصلت إلى هناك بعد أن أغلقت الهاتف ، لقد ركضت بسرعة وكأنني كنت سأنقذ خيري إذا تمكنت من اللحاق به بأسرع وقت ممكن "

لا أتذكر الكثير مما تحدثنا عنه على الهاتف في ذلك اليوم ، حتى لو كنا أطباء فنحن جميعًا نحمل قلبًا في داخلنا ، أنا أيضًا تأثرت كثيرًا بهذا الموت المفاجئ...

" لم أفكر يومًا بأنه قد يموت ، لأنني كنت أكبر منه ظننت أنني سأموت قبله ، فقط الموت يمكن أن يفرقنا ، لكن ليس هو كنت سأموت أولاً ، مرة أخرى لقد خذتني الحياة ، كان من الجيد أنني أفرغت ما بداخلي عندما تحدثت اليك عبر الهاتف و بكيت لأنه بعد ذهابي إلى هناك لم أستطع البكاء مرة أخرى ، كنت متجمدة إلى حد كبير ، خاصة عندما رأيت حالة توركان و الفتيات ، كان علي أن أكون أقوى ، كانوا جميعًا محطمين للغاية...، لقد عانقوني جميعًا و طالبوا مساعدتي كما لو كنت قطعة من والدهم ، لقد ذهل الناس ، عانقنا بعضنا البعض ، بكوا و صرخوا و نادوا ، و أنا

واسيتهم في ذهني ، كما لو كنت المسؤولة عنهم جعلت كل واحدة منهم تشرب ماء السكر ، مسحت دموعهم و دعمتهم و اعتنيت بهم ، في تلك الليلة كان المنزل ممتلئًا حتى الصباح ، خدمت الضيوف و أعددت الشاي..."

" من الجيد ما فعلته يا نالان "

" هذا يعني أن ما قاله لي كان صحيحًا ، لم يستطع التخلص من تلك الفتاة ، ثم ألوم نفسي مرة أخرى ، ' بسبي مات خيري ، لو تركته كان سوف يكون مع تلك المرأة لكنه سيكون على قيد الحياة ' أقول لنفسي "

" لا تفعلي يا نالان ، لم تكوني مشكلة تلك المرأة يا نالان ، كان هذا سيحدث هذا معك أو بدونك ، لم يعطوك أي دور في هذه المسرحية ، من فضلك لا تحرفي الحقائق وفسريها بشكل صحيح "

" أنا سعيدة بتفكيرك هذا ، لو مات بسبي فلن أتطيع تحمل ذلك ، سيدة جولسيران لقد كان آخر شخص سيموت في هذا العالم ، كم أن الحياة غريبة ، كان رجلا قويا وحيويا ولا يتعب أبدًا ، كان يقفز من مكان إلى آخر مثل البرغوث "

" أنت محقة ، لقد كان هكذا حقًا "

" من الصعب التصديق أنه قد يُقتل على امرأة ، وبالسكين أيضًا... لا أفهم كيف حدث ذلك ، لم يستطع أخذ السكين من يد تلك المرأة... بالإضافة إلى ذلك ، كيف لامرأة أنت تقتل رجلا تحبه ؟ لا أعتقد أنها تحب خيري على أي حال ، لقد مات الرجل بسبب

عناد ، علاوة على ذلك ، ماذا عن الأطفال لقد حدث كل شيء أمام أعينهم ، كان خيرى يركض من مكان ما ، ربما كان يهرب من المرأة ، كان على وشك الدخول الى منزله ، ركضت توركان والأطفال على الفور عندما سمعوا الضجيج في الخارج ، ولكن عندما خرجوا كان خيرى ملقى على الأرض بالفعل ، طعنته في قلبه ، لم يصب في أي مكان آخر ، فقط في قلبه... يبدو أن المرأة كانت مصممة على قتله ، كيف لم يستطع خيرى أن يوقف تلك المرأة ؟ يبدو أنها كانت وحشًا...، لو كنت موجودة هناك كنت سوف أفعل المستحيل وأنقذه ، ربما كنت سأموت لكنه كان سيعيش...، لم أستطع النوم لأيام ، ظللت أفكر في كيفية وفاة خيرى، أتساءل عما إذا كان قد فكّر بي عندما مات ، هل شعر أنه سيموت ، هل عانى كثيرًا ؟ بالمناسبة لقد فقدت سبع كيلوغرامات دفعة واحدة ، لم أستطع الأكل ولا أن أشرب ولا حتى البكاء ، اتضح أنه حتى القدرة على البكاء كانت ترقًا ، أنت تعرفين عدد الأيام التي بكيت فيها في هذه الغرفة ، تخيلي أن خيرى قد ذهب إلى الأبد وهذه المرة لا أستطيع البكاء ، ثم مع مرور الأيام بدأت في البكاء ببطء ، اتضح كم هو جميل البكاء ، لم أستطع الاكتفاء من البكاء "

" أنت على حق ، البكاء في بعض الوقت سيكون جيد لك ، يقول إن القدماء أن البكاء يستخرج السم من المرء ، لقد كانوا على حق "

" حقبة جديدة تبدأ في حياتي ، وأنا أعلم ذلك ، يدون خيرى بدون حبه ، لقد عرفني خيرى على الحب ، اتضح أن سبع سنوات

أعطتني أشياء جيدة ، أستيقظ كل صباح وأدعوه له ، أتمنى أن ينام في نور "

ربما رأته فتاة اللاز وهو يدخل منزل نالان ، ربما عندما ظهرت أمامه أصيب بالذعر وركض إلى المنزل ، هل كان يحاول حماية نالان ؟

استمع اليها دون مقاطعتها ، الآن يمكن لنالان التحدث بشكل مريح ، لم تكن قادرة على التعبير عن مشاعرها بهذه السهولة من قبل ، الآن يمكنها مشاركة كل شيء معي ، تريد دائمًا تذكر خيرتي بالأشياء الجيدة ، وسأدعم هذا أيضًا ، بعيدًا عن الغضب منه ، على العكس من ذلك تلوم نفسها على ما حدث ، كان خيرتي سيتركها يومًا ما حتما ، صحيح أنه أحب نالان كثيرًا في يوم من الأيام لكن هذا الحب ذهب بعيدًا ، وحل محله عادة وإدمان وقليل من الذنب ، أبحر خيرتي نحو آفاق جديدة وإثارة جديدة " نالان ، أخبريني قليلاً عن لقائنا الأخير "

" لقد جاء إلى ليلة قبل موته ، قال لي أنه سوف يأتي مجددًا غدا وأنه يجب عليه الذهاب فورًا ، كان متوترا ومتحمس جدًا ، بقي خمس عشرة دقيقة وغادر ، ظل يعتذر لي في تلك الليلة حتى أنه قال لي : لو كنت مكانك لما غفرت لرجل مثلي يا زهرتي الحزينة " زهرتي الحزينة ؟ "

" دائمًا يناديني هكذا عندما أكون حزينة ، عندما ذهب تلك الليلة قال لي ذلك ، قال لي : ' حتى الطفل لن يصدق ما أقوله ، لكن ماذا نفعل إنها الحقيقة ، خطأ ليلة واحدة كلفني غاليا ، حتى لو

رحلت تلك المرأة فإن إخوتها لن يتركوني ، لا أعرف كيف سوف أخرج من هذا' ، ثم بينما كان يخرج من الباب ، قال : ' قد لا أتمكن من المجيء إلى هنا لفترة من الوقت ، لا تقلقي إذا لم أتصل ولا تتصلي بي ، سوف أجد طريقة و أتصل بك مرة أخرى ، في يوم ما سوف أجعلك تسامحيني ، كل هذا حدث لي لأنني أحزنتك و عاملتك بشكل غير عادل ، لم أعرف قيمتك ، لا تقلقي علي و لا تغضبي مني و سامحيني حتى أتمكن من التعامل مع هذه الأشياء' ، قال ثم قبلني على الخدين و غادر ، و بينما كان يغادر نظرت من ورائه ، اختفى راكضا و لم يحضر سيارته معه أو أوقفها في مكان آخر ، يبدو أنه كان خائفاً من تلك المرأة لتلك الدرجة ، لقد كنا معاً لسنوات لكننا لم نكت قريبين من بعضنا البعض كما كنا في تلك الليلة ، كانت هناك علاقة غريبة بيننا لم يكن فيها أي شيء جنسي ، في تلك الليلة جلست لوحدي أمام نافذتي و فكرت في خيري ، اختفاه شيئا فشيئا و هو يركض لم يغادر ذهني أبداً ، في صباح اليوم التالي استيقظت من نومي منزعجة للغاية ، كانت يدي تتجه باستمرار إلى الهاتف ، و كنت أريد الاتصال به لكنني لم أفعل ، لأنه حذرني كثيراً من الاتصال به ، في المساء بدأ قلقي يزداد أكثر ، لقد شعرت بنوم شديد و رغم أنه لم يكن من عادتي لكنني غرقت في نوم عميق و ذهبت للفرش حوالى الساعة السادسة ، عندما قُتل خيري كنت نائمة و كنت أحلم به ، ذهبنا معاً إلى مكان ما بجانب البحر ، يحل المساء و يتركني خيري هناك ، شعرت بالحزن كثيراً ، لم أكن أعرف المكان أبداً و بينما كنت أفكر في كيفية العودة الى المنزل بمفردي استيقظت على صوت الهاتف ،

شعرت بضيق غريب بداخلي مرة أخرى ، وكانت أغنية أحببت الاستماع إليها مؤخرًا كانت تُشغل على الراديو الذي تركته " " أي أغنية كانت ؟ "

"مازلت أحب الأغاني القديمة لأتني كنت أستمع دائمًا إل الموسيقى التركية في المنزل في طفولتي ، لا أعرف إذا كنت ستعرفينها ؟ تقول :

كم فصل ربيع هذا ، دع الشمس تذهب بعيدًا

سنوات عديدة تمر دون تذوقها ، هذه حالتي "

" وهل يمكن ألا أعرفها ، أنا أيضًا أحب الأغاني القديمة :

إذا وصلت لي زهورك بأغصان ، فلن تلمس يدي

أنا أسير مثل هذا الحب يا جميلتي "

" أووه تعرفين الأغنية ، لم يعد هناك أحد يستمع الى الموسيقى التركية ، أنت تعرفين ماذا حدث لاحقًا ، يبدو أن الأخبار المحزنة تأتي دائمًا عبر الهاتف ، تلقيت خبر والدي أيضًا عبر الهاتف ، هل رأيت الصورة الصغيرة التي في الجريدة ؟ "

" أجل لقد رأيتها "

" كنا معنًا عندما التقطت تلك الصورة ، ذهبنا الى المصور ، لقد

كانت أحد أيامنا الممتعة للغاية ، كان ذلك قبل أربع أو خمس سنوات ، ثم تناولنا العشاء في مطعم كباب قريب ، لم يتوقع أحد أن تلك الصورة ستظهر بجانب تلك الأخبار ، لقد صُدمت عندما اتصل بي الأطفال ، لا يمكن للمرء أن يصدق مثل هذه الأشياء ،

قلت إنه ليس هو وأن هناك شيء خاطئ ، كاد قلبي أن يتوقف ، رأيت الجديدة اليس كذلك ؟ لم يظهر سوى قدم واحدة وحذاء ، كان يرتدي دائمًا حذاء أسود ، تدفق شيء داخلي بداخلي ، يبدو الأمر وكأن حياتي قد ولت ، لطالما استجوبت نفسي ، هل كان لي دور في وفاته ؟ هل حقًا مات بسببي ؟ بينما أنا بالفعل قد سامحته منذ وقت طويل "

" أنا أيضًا أعرف ذلك ، أنك قمت بمسامحته "

"لكنه لم يسامح نفسه ، فهم من كلامه في آخر مرة ، في تلك الليلة أردت أن أخبره أنني لم أعد أرغب في مواصلة هذه العلاقة لكن عندما رأيته متحمس و متوتر للغاية ، تراجعت عن قول ذلك ، لا أزال أحبه وكان ذا قيمة كبيرة بالنسبة لي ، لكن ثقتي به تحطمت ، لقد فهمت أخيرًا وقبلت أن هذه العلاقة ستنتهي يومًا ما ، إن لم يكن اليوم ، تم كسر التعويذة الآن و لم يعد يخيفني خسارته كما في السابق ، بينما كنت أستعد لكي اتركه تصرف هو مبكرًا مرة أخرى و تركني ، لقد جعلتني أستعد لحياة بدونه كما لو كنت قبل فترة طويلة أنني سأفقد ، لقد كنت مستعدة للعيش بدونه لكن ليس لموته ، في الواقع أنا ممتنة له ، لقد علمني كيف أحب وكيف أكون محبوبة ، و الأهم من ذلك بفضلته قد التقيت بك "

هناك آثار ألم في عينيها ، لن تنسى خيري لوقت طويل ، هناك دائم جانب أنثوي في نالان لطيف وناعم يحتاج إلى الحماية ، حتى نورها ليس كالشمس بل كالقمر...نور يداعب المرء ويبعث فيه السكينة

" كيف كان بإمكانني التعامل مع كل الألم الذي حدث لي بدونك ؟
كما لو كان يعلم أنه سيتركني ، أخذني من ذراعي وجلبني إليك ، لا
أعرف إذا ما كانت هذه مصادفة أم حاسة سادسة ، كم قاومت
عدم المجيء ، لو لم آتي كيف كانت ستكون الحياة مختلفة
بالنسبة لي ، أتساءل عما إذا كان خيري قد مات بدلاً مني ؟ لأنه
حينها لم يكن هو من أراد أن يموت ، لقد كان أنا ، أفكر كم أن
الحياة قد خدعتنا ، عندما قلت إنني لا أستطيع العيش بدون
خيري اتضح أن الحياة كانت سوف تأخذه مني للأبد وأرسلتني
إليك حتى أتعلم العيش بدونه ، كنت أفكر في هذا طوال الليل ،
لكن في النهاية مازلت ألوم نفسي "

" مثل ماضيك ، لم يكن لك أي ذنب بما حدث ، فتاة اللاز قامت
بقتل خيري عندما رآته يدخل منزل زوجته وأولاده وليس منزلك
أنت ، الحياة قامت بحمايتك بشكل ما ، كان حساب تلك المرأة
مع زوجته وليس معك أنت ، اعتقد أنها لم تعرف عنك أبدًا ، لقد
كان خيري حذرًا جدًا بخصوص هذا الموضوع ، انظري لقد كان
يدخل ويخرج من منزلك بسرعة حتى لا تعرف بوجودك "

" أجل ، كما أخبرتك لقد قال لي ' لن أستطيع المجيء لفترة ، لا
تتصلي بي ولا تقلقي على ' ، يبدو أنه عرف ما سيحدث له ، يعد
الحادثة أصبحنا أنا وتوركان والبنات نلتقي كثيرًا ، كانت تأخذ
أولادها ويأتون إلى ثلاثة أيام في الأسبوع ، من كان يعتقد أن خيري
سيموت وسوف نجلس أنا وزوجته وأولاده نذرف الدموع معًا ؟ "
انها محقة ، زوجة خيري تتقاسم حزن موته مع المرأة التي كانت
حبيبته لمدة سبع سنوات

أفكر بما قالته نالان ، قام خيرى بإحضار حبيبته إلى بالقوة لكيلا تقدم على الانتحار لكن الحياة كانت تكتب سيناريو مختلف تمامًا ، خيرى مات وكل شيء يحدث لنالان ، ألا يقولون : ' بينما تحلم ، تنشغل الحياة بوضع الخطط لك ' ، هذا هو ما حدث بالضبط يبدو موت خيرى وكأنه نوع من الانتحار بالنسبة لي ، ألم يخبرني بنفسه ، فتاة اللاز ليست سهلة ، تطلق النار على المرء في منتصف جبهته ، هو فقط لا يعرف من أين ستضربه ، المرأة ضربته في منتصف قلبه وليس جبهته

هذه المرة أفكر في فتاة اللاز ، لا يمكن أن تكون قد قتلتها بسبب الغيرة فقط ، تلك المرأة فقدت أحلامها ، تلك الأحلام الذي كانت تنسجها في عقلها وتنتظر أن تتحقق...، خيرى قد قطع وعدًا لها لكنه لم يفي به ، لم يستطع التخلي عن نالان ولا عن زوجته وأولاده ، هو في الأصل لا يأخذ أي شيء بجدية... حتى روحه كنت اعلم أن الحياة أو اللاوعي سيجعله يدفع عقوبة قاسية ، لكن لم ببالي أنه سيدفع ثمن ذلك بحياته

لا يمكن حقًا فهم سر هذه الحياة ، نحن فقط نعيش دون أن نعرف ماذا سيحدث لنا في اليوم التالي ، حدث يسعدنا جدًا ويجلب لنا أشياء غير متوقعة بعد ذلك ، في بعض الأحيان ، تفتح أمامنا أبواب لأحداث تزعجنا كثيرًا ولم تخطر على تفكيرنا أبدًا أعتقد أن هذا هو الحال مع نالان كذلك ، إنها تشعر بألم شديد الآن ، لكن ربما ستفتح لها هذه الخسارة أبوابًا جديدة في الوقت المناسب

" نالان ، هذه أول مرة ترتدين فيها قميصًا أبيض بدلا من الأسود "

" لقد لاحظتني الأمر ، في الواقع الآن يجب علي ارتداء اللون الأسود ، الأسود ، الأسود لون الحداد ، لقد فهمت هذا عند وفاة خيري ، في الأصل لم يسألني أحد لماذا دائما أرتدي الأسود ، كان خيري يعتقد أنني أرتدي اللون الأسود لأنني أحبه كثيرا ، أنا لم أبدأ الحداد الآن فقط... لقد كنت في حداد منذ يوم ولادتي... بينما كنت في حداد كانت حياتي لا تخلوا من المآسي و الحزن ، و الآن ها أنا مجدداً وجهها لوجه مع ألم أكبر ، لكنني لست ضعيفة في مواجهة الحياة مثل السابق ، أنظري أستطيع العيش دون خيري ، في السابق كنت أفزع من كل شيء و كنت أظن أنني لن أستطيع تحمل أي شيء ، كنت أشعر بالغرابة عندما أمر أمام المشفى و كنت أخاف من الذهاب الى أي جنازة "

" هل ذهبت الى جنازة خيري ؟ "

" بالطبع ذهبت ، هل يمكن ألا أذهب ؟ لكن إذا أخبرتك كيف ذهبت لن تصدق ذلك "

" صحيح ، كيف ذهبت إلى هناك ؟ "

" في الواقع لقد أرادت مني توركان و الفتيات أن أكون بجانبهن ، لكنني لم أستطع المخاطرة ، لأنه سيكون هناك الكثير من الناس الذين نعرفهم معاً في الجنازة ، و لكنني لم أكن سأرتاح إذا لم أذهب ، قلت للأطفال أنني قد مرضت و لن أستطيع المجيء ، بعدها ارتديت معطف أسود طويل و غطاء اسود على رأسي ، لقد

غطيت كل وجهي ما عدا عيني ، و ارتديت نظارات لكي لا يتعرف علي أحد ، و ارتديت طبقات من السترات للتأكد أكثر أنهم لن يتعرفوا علي ، و هكذا أصبحت أشبه امرأة عجوز سميئة جدًا ، من الجيد تغطية الوجه في الأماكن العامة ، على الأقل كنت قادرًا على المعاناة دون خوف من أحد أثناء النظر إلى نعشه ، نظرت إلى الجميع لكن لم يلاحظني أحد ، كما أن سيدات حضر الجنازة " هل تقصدين زوجك السابق ؟ "

" أجل ، في البداية لم أصدق ما تراه عيني ، وبجانبه كان هناك رجل ، أظن أنه أورهان صديق خيري في الطفولة ، إنه نائب عام ، لقد كان قد جاء لزيارته في النادي ، لقد تحدثت عن ذلك ، لقد تولى السيد أورهان قضية مقتل خيري ، قام بالتحقيق فيها ، ذهب الى توركان وقدم تعازيه وكان قد جاء من قبل الى بيتهم للتحدث معها ، سيدات كان يقف بعيدًا ، لم أفهم لماذا جاء " اه خيري اه ، من يدري كيف أخبر نالان بما حدث ، أنا أيضًا لم أستطع أن أفهم لماذا جاء سيدات ، يا ترى هل أورهان هو من أحضره ، لو يعرف أورهان القصة لم يكن ليطلب منه المجيء ، هناك الكثير من الأشياء التي لا نعرفها حتى الآن

تستمر نالان في الحديث

" كانت الجنازة ممتلئة ، يبدو أن خيري كان محبوبًا كثيرًا ، كان الجميع حزينًا ، لو ترين حالة أطفاله كانوا منهارين ، خصوصًا ابنته الكبيرة سانيم ، كيف كانت تبكي بحسرة "

" كم عمرها ؟ "

"اثنى عشرة سنة ، البقية لا يزالون صغارًا وربما لا يعرفون حتى ماذا حدث ، توركان كانت تحترق على زوجها ، وأنا كنت أنظر من بعيد مثل الغريبة ، بينما من ذهب كان روحي ، تعرفين الحالة التي كنت فيها عندما كان خيرى سيذهب ، كيف كنت أصاب بنوبة هلع ، الآن لم يتبقى نوبة هلع أو ما شابه "

" أنت محقة ، الموت يؤثر على روح المرء بشكل كبير لأننا نعرف أن الشخص الذي ذهب لن يعود ، كانت لدي مريضة كانت معلمة مدرسة ابتدائية ، سميحة تتعرق دائمًا ، زوجها كان رائد ، كانوا دائمًا يأتون معًا ، كانت امرأة متشائمة للغاية و تختلق كل شيء في ذهنها ، كانت تعاني من نوبات الهلع من وقت لآخر ، كانت تخشى كل شيء مثلك ، في كل مشكلة كانت تتصل بزوجها ، الرجل المسكين كان يأخذ اذن من عمله و يأتي اليها و يحاول أن يقوم بتهدئتها ، في أحد الأيام فقدت زوجها التي توفي بنوبة قلب فجأة ، بعدها جاءت إلي للمرة الأخيرة ، لم يتبق لدى المرأة أي مشكلة أو نوبة هلع ، أخذ مكانها حزن عميق ، ثم تحدثنا عبر الهاتف من وقت لآخر ، كانت تهرع الى المنزل بمجرد خروجها من المدرسة ، وكانت تقوم بأعمال الخياطة للنساء في الحي من أجل جمع الأموال للأطفال ، الحزن شيء من هذا القبيل ، إنه مؤلم لدرجة أنه عندما يأتي يبحث الآخرون عن حفرة للهروب منها "

" يبدو أن هذا هو ما حدث معي ، لم يعد هناك خوف أو نوبة هلع ، حتى أنني لم أعد أريد ارتداء الاسود ، لم تكن لدي ملابس غير السوداء ، هذا القميص الذي أرتديه هو ما تبقى لي من خيرى ، الآن لا اشعر بأني بحالة جيدة لأذهب للتسوق ، جعلت هذا

القميص مناسبًا لي بقصه من هنا وتعديله من هناك ، يبدو لي
وكأن رائحة خيري لا تزال على هذا القميص ، أشعر بأني بحالة
أفضل عندما أرتديه ، لكن في يوم سأذهب بالتأكيد وأشتري ثياب
ملونة "

"يعني أنك لم تعود تشعرين بالخوف ، عندما دخلت شعرت أن
هناك تغيير في وجهك ونظراتك لكن لم أفهم ما هو ، الآن فهمت
، لم يعد هناك ذلك الخوف الذي تعودت أن أراه في عينيك "
" كلما كنت خائفة كانت الحياة تضيق على ، الآن لم يعد هناك
شيء لأخاف منه...أعتقد أن هذا الخوف استقر في عيني يوم
ولادتي ، لا أعرف ما الذي رأته تلك العيون في الأيام الأولى لكنهم
لم يروا أبدًا عناقًا دافئًا ، عيون تنظر بمحبة ، كما أن حالة الفتيات
تجعلني حزينة للغاية "

" يبدو أن تهتمين بزوجته وبنانه عن قرب ، كيف بدأت علاقتك
بهم ؟ "

" في أحد الأعياد جمعهم خيري و جاء إلي ، في البداية لم اعرف
ماذا أفعل ، ربما التعرف على أولاده قد يكون عادي لكن زوجته ،
كان الأمر غريبًا ، المرأة المسكينة لم يكن لديها علم بأي شيء ، ما
قمنا به كان خداع ، أنا لا أستطيع القيام بشيء كهذا ، لكنها كانت
تعاملني بلطف ، قدمت لهم القهوة و الشاي و الكعك و ما شابه ،
قامت توركان بجمعهم و اخذتهم للمطبخ لغسلهم و كانت
تتحدث معي في نفس الوقت ، مع الوقت تعودنا جميعًا على هذه
الزيارات و أصبحنا أصدقاء ، كانت توركان تعلمني بعض الأشياء و
أنا كذلك ، تطورت صداقتنا ، لسنوات كنت أعتقد أن توركان لا

تعرف شيئًا عن هذا ، عل الأقل لم تتحدث عن ذلك قط ، حتى في الجنازة لم تقل لي شيئًا ، بسبب ذلك كنت دائمًا اخجل منها ، في اليوم السابق جاءت هي و الأولاد إلى منزلي كالعادة ، كانت توركان في المطبخ وقالت لي : ' لا تحزني يا سيدة نالان ، لا تهتمي بتلك المرأة فعيون خيري لم تكن ترى امرأة غيرك ، البقية مجرد تسلية لخيري ' ، لقد خجلت كثيرًا ، رميت بنفسي فورًا خارج المطبخ ، كان الأطفال الثلاثة يجلسون على السجادة في غرفة المعيشة و يفعلون شيئًا ما ، ذهبت و جلست بجانبهم ، ثم أتت توركان إلى و عانقتني و أنا كذلك ، ثم بكينا معًا لفترة طويلة "

" انها امرأة مثيرة للاهتمام ، توركان "

" الآن تعودت على هذا كذلك ، الآن نجلس ونتحدث عن كل شيء بصراحة ، لكننا نجلس دائمًا على الأرض "

" يعني على السجادة "

" نعم لقد جعلناها عادة ، كنا نجلس براحة أكثر على الأرض ، لا يمكننا التحدث عن هذا ونحن ننظر الى وجوه بعض ونجلس على الأرائك ، كنا نعانق بعضنا البعض ، كانت تشم شعري من حين لآخر وتقول إن رائحة خيري بقيت فيه ، انها تحترق على زوجها "

" ماذا تقول غير ذلك ؟ "

" كانت تقول ، ' حلال على خيري ، لم أكن مناسبة له أبدًا ، انا ابنة قرية وجاهلة ، لقد دخل الى حضنك كفلاح وخرج كرجل نبيل حقيقي ، لو لم تجبره زوجة أبيه على الزواج لم يكن ليتزوج بي ، كنت محظوظة لكوني زوجة لرجل مثل خيري ، وإلا كنت "

الآن في القرية أعمل وأتعرق تحت أشعة الشمس ، هي كذلك لقد
أحبت خيرتي كثيرًا ، لقد تعلمت الكثير منها يا سيدة جولسيران ،
لقد أحبت خيرتي بشكل مختلف عني "
" كيف ذلك ؟ "

" أحبته كما هو ، بكل عيوبه و نواقصه ، عندما أستمع إليها أعيد
النظر في حبي لخيرتي ، تخيلي لقد عرفت طوال الوقت عن علاقة
زوجها معي ، قالت لي : ' أنت امرأة عظيمة ، لو أصررت كان خيرتي
سوف يطلقني و يأخذك ، اعتاد الكثير على القدوم إلى خيرتي لكن
أنظري ، فتاة اللازم لم تستطع جعله يطلقني ، على الرغم من أنني
لن أعترض لو طلقني ، فهو لن يهملنا سيحبنا مرة أخرى ، سيفكر
فينا مرة أخرى ' ، يبدو أن العين ننظر حسب صاحبها ترى بعض
الأشياء حسب صاحبها ، في الواقع توركان لا تعرف لكنها مثل
الفيلسوف تمامًا ، الآن هي أعز صديقاتي ، كانت تأتي إلي باستمرار
، عندما توفي خيرتي تغيرت أوضاعهم المادية ، بعد كل فراقه كان
قليلاً ، يساعدهم والده لكن الفتيات يكبرن ، الآن نقوم بخياطة
الملابس لهن معًا ، أحاول أيضًا المساعدة في دروسهن ، كما أن
تطبخ لي كثيرًا بل حتى أنها تنظف المنزل أحيانًا ، لقد أصبحنا مثل
الأخوات ، كما أنه لدي صديقتين مقربتين ، يأتون إلي أحيانًا ، لقد
عرفت توركان عليهم ، لقد فوجئوا للغاية في البداية ، لكنهم
اعتادوا على ذلك بمرور الوقت "

استمع إلى كلامها بدهشة ، ما مدى اختلاف البشر عن بعضهم
البعض ، ما أعرفه أنه عندما يموت الزوج تصبح المرأتان اللتان
تركهما وراءه أعداء بسكاكين ملطخة بالدماء ، لقد كنت أستمع إلى

الناس لسنوات ، لم أسمع بمثل هذا الشيء من قبل ، هاتان
المرأتان كادت أن تصنعا معجزة ، من المستحيل ألا تكون معجب
، توركان امرأة من القرية لا تعرف الكتابة أو القراءة ، لكنها علمتنا
الكثير

" أنت أيضا مندهشة "

" كثيرًا "

" الآن سوف أخبرك بشيء سيدهشك أكثر ، في اليوم التالي لجنازة
خيرى اتصل بي سيدات ، عندما قلت اني رأيتة في الجنازة تحول
الموضوع الى اتجاه آخر ، وإلا كنت سأقول ذلك أيضًا ، الآن
دعيني أخبرك قبل أن أنسى..."

" اتصل بك سيدات ؟ "

" أجل "

" ماذا قال ؟ "

" قال لي : ' تعازي الحارة ، لقد كان لا يزال شابًا لكنه القدر ، إذا
كنت بحاجة لأي شيء يمكنك الاتصال بي في أي وقت "

" بعد طلاقك من سيدات ، هل التقيت بك مجددًا ؟ "

" لا ، في البداية كان يتصل بي كثيرًا لكنني لم أحب عليه ، كما أن
خيرى قد منعتني من اللقاء به ، لكن في الايام الاولى لم يتصرف
بالطريقة التي توقعتها أو كنت خائفة منها ، لم يكن عدوا لي ، لقد
تصرف معي و كأنني كنت محقة بانفصالي عنه ، بينما في هذا
الزواج لم يكن ينقصني شيء ، أعرف الكثير من النساء ينتهي بهن

الأمر في زيجات أسوأ من هذا ، كنت أنا التي لم أستطع تحمله ، ربما كان سيدات زوجًا صالحًا لنساء أخريات ، لديه الآن زوجة و ولدان ، ربما زوجته سعيدة جدًا ، ممتنة من زوجها ، التي لم تشيع و لم تكن سعيدة بأي شكل كان هي أنا ، الآن أفكر بالأمر ، هل سأكون هكذا دائمًا ؟ "

"عزيزتي نالان ، هناك مقولة شهيرة ، 'من لم يشيع من والدته لن يشيع من الحياة' ، لا تبدئي فورًا باللقاء اللوم على نفسك ، صحيح أنك لا تكتفين بما أعطته لك الحياة لكن أنظري خيري قد أعطاك رشفة من الحب و كان كافيا بالنسبة لك ، إذا كنت تسألين إذا ما كانت رشفة الحب هذه كافية لإطعام الجميع فلا يمكنني الإجابة على ذلك ، إن معرفة أنك محبوب هو امر مهم للغاية ، خاصة بالنسبة لنا نحن النساء ، إنه ضروري في حياتنا ، لا غنى عنه في حياتنا ، و مع ذلك إذا كان هناك حب فإننا نتقبله على أنه أمر طبيعي و هذه المرة نسعى وراء أشياء أخرى ، أنت لم تفعلي فحب خيري و عاطفته كان كافيًا بالنسبة لك ، انت لا تريدين شيء آخر ، لذا أنت لست امرأة لا تشيع ، يجب أن يكون سيدات قد رأى هذه الحقيقية لأنه فهمك ، هذا يعني أنه يدرك أنه لا يستطيع أن يظهر لك ما يكفي من الحب و الاهتمام "

"أتمنى أن يكون الأمر كذلك ، لأنني لا أريد أن أظلمه هو أيضًا ، عندما تعرفت على خيري تأكدت اكثر أنني لم أكن أحب سيدات منذ البداية ، انه شخص جيد لكنه لا يعرف كيف يجب ، أصبحت أعرف هذا جيدًا ، ليس أنا فقط لكنه لا يحب أي أحد ، لو لم يخرج أمام شخص مثل خيري لم أكن انا أيضًا لأتعلم كيف

أحب ، يشبه الأمر الذهاب الى المدرسة و تعلم القراءة و الكتابة ،
سوف تقابل مثل هذا الشخص الذي لن يتخلى عنك حتى يعلمك
أن تحب ، أتمن أن يتعلم سيدات الحب من زوجته ، كنا
متزوجين لكن لم يستطع أن يعطيني مثل هذا الشيء و أنا كذلك
لم أعطه "

"إذا كنت تقولين أنك تعلمت ذلك من خيرى فأنت مخطئة ، حتى
خيرى لا يعرف كيف يحب ، حتى هو لم يكن لديه شخص في
الماضي ليحبه و يحميه ، لقد تعلمت هذا من بعضكم البعض ، و
خيرى كان مثلك تمامًا يريد أن يكون محبوبًا ، لذلك فعل كل ذلك
لأجلك لأنك لم تكوني امرأة عادية بالنسبة له ، أن يكون محبوبًا
من طرف فتاة مثل فتاة اللازم لم يكن كافيًا بالنسبة له ، لم يشبع ،
لكنه أراد أن يكون محبوبًا من طرف امرأة مثلك يصعب الوصول
إليها ، لذلك كافح من أجل الحصول عليك و قدر ما حققه أخيرًا ،
هكذا بدأ كل شيء ، ثم غديت هذه المشاعر المتبادلة في بعضكما
البعض "

"أجل لقد كان جميلا ، لقد جعلني خيرى أعيش حبًا يشبه الذي
نراه في الروايات ، في القصص ليس كذب و خداع ، إنه يشبه شيء
من هذا القبيل ، إذا كانت هناك حياة أخرى فأنا أسامحه ، وعندما
أموت أقول إنني سوف ألتقي به في العالم الآخر ، ما تزال الحياة
تخيفني كثيرًا ، حتى اتصال سيدات قد أعجبني ، كان دعم حتى لو
كان من بعيد "

لم أستطع فهم ما الذي يحاول سيدات فعله ، في البداية لا يعطي
ردة الفعل المتوقعة ، يأتي الى جنازة حبيب زوجته وبعدها يتصل

بها ويقول لها إذا احتجت الى أي مساعدة اتصلي بي ، لماذا ، لماذا يفعل كل هذا ؟ أعتقد أنه يلوم نفسه على هذا الانفصال

"الحياة تفاجئنا أحيانًا جميعًا بمفاجآت جميلة وتجمع بين شخصين يكمل كل منهما الآخر ، مثلما بدأ سيدات حياتاه بالصفير ، بدأ خيري هذه اللعبة بخسارة بالصفير ، قام أحدهم بتمديد ساقيه و يقول أنه سيفوز على أي حال ، و الآخر كان دائمًا في اللعبة لمعرفة ما إذا كان بإمكانه إنهاء اللعبة بالتعادل على الأقل ، لم يخف من الخسارة لأنه قد خسر بالفعل ، على الرغم من أنك لم تكن تعرف ذلك منذ البداية ، فقد بدأت هذه الحياة بخسارتين من الصفير ، في الواقع أنت و خيري في نفس الفريق عندما اتحد الاثنین معًا تغير الكثير ، مثلما كان خيري كالدواء بالنسبة لك فقد كنت نفس الشيء بالنسبة له ، كنتم تعرفون قيمة بعضكم البعض ، و مع ذلك و مثل كل مباراة فقد مر وقت طويل منذ إطلاق صافرة النهاية في هذه المباراة ، رأى الله أنه ليس لديكم شيء لتقوموا بإنهائه هذه المرة أطلق هذه الصافرة ، الأمر متروك لنا لاحترام قرارات الحياة ، لأنه إذا كانت الحياة هي من تطلق الصافرة فيجب نحن البقية أن تقبل بذلك و نلتزم بواقع الحياة الجديد ، و أرى أنك تفعلين هذا تمامًا ، لقد أتيت إلى هنا اليوم ليس للبكاء و الصراخ بل للحديث عن كيفية تعاملك مع عذا الواقع الجديد ، تهانينا على ذلك ، أحسنت "

لا تعرف أي ردة فعل تعطي على كلامي ، من جهة هي حزينة للغاية ومن جهة تلك الأضواء في عينيها لم تعد خافتة كما كانت من قبل

" الآن ، إذا اردت يمكن البقاء في ركنك وتمضين بقية حياتك في
البكاء والحداد على خيري ، أو لا تخرجين من اللعبة وتواصلين
القتال ، القرار لك "

"حسنا لكن ماذا أفعل بالألم الذي بداخلي ؟ خاصة في الصباح
تشتعل نار في داخلي وتحرقني ، من الصعب البدء باليوم بدون
خيري...، في زاوية من البيت هناك أثر له ، عندما أفكر في تلك
الأيام الجميلة ، عندما أفكر في عينيه الناريتين والطريقة التي ينظر
بها إلي أشعر أنني سوف أجن ، ترك وراءه حياة فارغة لا معنى لها ،
لا أستطيع الانتماء إلى أي شيء ، خارج كل شيء ، الحياة تتدفق
وأنا أشاهدها من بعيد "

" مثل نالان الصغيرة ؟ ، يعني فتاة النافذة "

عندما أقول هذا ، تخفض رأسها وتفعل شيئاً مثل الضرب على
ركبتيها بيديها

" أجل ، يبدو أنه كذلك "

" لكن هذه المشاعر تبدو مألوفة بالنسبة لك ، أليس كذلك ؟ "
" يبدو الأمر كما لو أن هناك سلاماً وأمنًا غريبًا في كل هذا الألم، من
جهة لا أريد أن اعيش هكذا ولكن هناك صوتًا بداخلي يحب كل
هذا الألم الذي مررت به ، عندما أعاني أشعر وكأنني أفعل ما يجب
علي فعله "

" هل تشبه هذه المشاعر التي في الماضي ؟ "

تضع يدها تحت ذقنها وتحقق أمامها ، تبدأ بالتفكير

" نعم يشبهه...، في ذلك الوقت كذلك كنت أشعر وكأنني أعاقب على أي ذنب كان ، في تلك الغرفة عند النافذة كنت أتطلع إل رؤية محرم الثمل ، عندما يكون هناك كنت أكون سعيدة كما لو كانت العقوبة قد انتهت ، عندما يذهب كنت أشعر بالحزن وأغضب من نفسي في نفس الوقت ، وكأنني تركت العقوبة عندما يكون هناك ، العقوبة التي يجب أن أتحملها ، إنه مثل الشعور بأنني فعلت ذلك بشكل خاطئ "

" تشرحين الأمر بشكل جميل يا نالان ، أنت حقًا امرأة ذكية تفهم نفسها ومشاعرها بشكل جيد ، العقاب والألم ، الحزن ، الظلم ، الرفض ، عدم الاهتمام ، أليست هذه المشاعر مألوفة جدًا ؟ لسنوات طويلة كنت تعيشين داخل هذه المشاعر ، كيف يمكن ألا تكون مألوفة "

" أجل ، الأمر كذلك "

" لكنك الآن تحاولين إيقاف هذا العقاب و الألم و العودة الى اللعبة ، وهذا غريب بالنسبة لك ، هل تعرفين ماذا يقول القدر ، لقد عانيت منك ما يكفي ، لقد جعلتني أعيش في أراضٍ مختلفة لمدة سبع سنوات ، بدلا من أن تُعاقبي ، و تكوني حزينه و تشعري بالذنب و الندم ، لقد استمتعت بوقتك ، الآن لنعد إلى المنزل ، لا تتجولي في أراضٍ لا تعرفينها بعد الآن ، دعينا نعد معًا إلى منزلنا القديم إلى المشاعر التي عرفناها ، دعينا نعيش كما تعلمنا ، كما تعلمنا منذ أول مرة ، الجمال غريب علينا ، ماذا سيحدث لنا هناك و كيف سنتعامل مع تلك البيئة الغريبة عنا ، حتى لو كان الظلام أو البرد فنحن نعرف كيف نتعايش معهم ، إلى جانب ذلك

يمنحنا العيش في هذا الظلام أيضًا السلام ، يقول أن هذا هو
وطننا و مصيرنا ، لا تذهبي يا نالان ، تعالي ' ، يقول لك القدر و
هو يصرخ "

" لكن اليس مؤسفًا على ؟ الحياة لم تحبني على أي حال ، منذ
ولادتي لم يبق شيء لم يحل بي ، عندما قلت إنني أصبحت
سعيدة أخيرًا أخذت مني ذلك ، إذا لم أكن سوف أعاني فمن
سوف يفعل ؟ هل أنا مخطئة ؟ "

في داخلي صوت يقول : ' أنت محقة نالان ، اذهبي وعاقبي
نفسك ، اذهبي وعيشي نفس المشاعر في طفولتك ، وموتي وأنت
تقولين كم كانت محقة... ' لكنني سوف أخبر بهذا بطريقة أخرى

" أنت محقة نالان ، ليس أنت فقط بل جميعنا ، لو كان كوننا
على حق سوف ينقذنا ، كم كان كل شيء سيكون سهلا ، أليس
كذلك ؟ الآن دعيني أسألك لنرى ، هل توركان وخيري وسيدات
وعائلة كور أوغلو وفتاة اللاز ليسوا على حق ؟ "

تنظر إلى غير مصدقة ، مندهشة ، لم تفهم كلامي لكنها سوف
تفهم ، سوف أنتظر حتى تفهم

بعد فترة وكأنها تستيقظ من النوم ، تتحرك مكانها قليلاً وتقول
شيئًا بصوت عالٍ غير مسموع

"ربما هم على حق ، لكن هل فتاة اللاز محقة كذلك ؟ "

" بالطبع لست الشخص الذي يقرر ما إذا كانت فتاة اللاز على
صواب أو خطأ ، ولكن إذا كان هناك شيء واحد أعرفه فإن فتاة
اللاز بالنسبة لها هي على حق ، يعني أنها تجد نفسها محقة ،

بالنسبة لها من على خطأ هو خيرى ، أنا على يقين أنها فعلت ذلك لأنها تشعر أنها تعرضت للظلم ، لأنها كانت غاضبة جدًا من خيرى ، كونها تجد نفسها محقة بالقوانين بالنسبة لها لا تعني شيئاً ، هل هناك عذر للقتل ؟ "

" لكنها قتلت خيرى "

" الإنسان لماذا يقتل ، لماذا يصبح قاتل ، هل فكرت من قبل بذلك ؟ "

" لا قدر الله ، مجرد التفكير بهذا مرعب "

" مرعب لكنه حقيقي ، خصوصاً في السنوات الأخيرة في بلدنا الرجال يقتلون النساء اللواتي يحبونهم ، أغليبيتهم يقتلون هؤلاء النساء عندما يتم تركهم ، أعتقد أن فتاة اللاز فعلت ذلك أيضاً ، عندما فهمت أن خيرى لن يتزوج بها ، تدمرت كل أحلامها وفرغت كل غضب الماضي على خيرى "

" أي ماضى ؟ كم شهر مرت منذ التقيا ؟ "

" أنا أتحدث عن الماضى الخاص بفتاة اللاز ، الأشخاص الذين عانوا كثيراً فى الماضى ، أولئك الذين لم يتلقوا الحب ، الأشخاص الذين كانت حياتهم غير عادلة ، يقتلون الناس بسهولة أكبر ، لا يمكنهم التعامل مع الغضب الذى يشعرون به تجاه الحياة فيتحول تجاه الشخص ، برأيك يا نالان هل يقتل الشخص الذى يعيش فى سلام مع نفسه والحياة شخصاً ما فقط لأنه تركه ولم يحافظ على وعده ؟ "

" آمل أن تلقى عقابها "

تريد الانتقام ، هذا تمامًا ما تشعر به نالان

لكنني أفهم فتاة اللاز ، عل الرغم من عدم وجود مبرر للقتل ،
رغم أن عقوباته شديدة جدًا في القانون ، عل الرغم من أنني
شخص يخاف من إيذاء نملة ، على الرغم من أنني حزينة جدًا
لوفاة خيرى ، على الرغم من أنني أو من حت النهاية بأن جميع
الكائنات الحية على الأرض لها الحق في الحياة ناهيك عن البشر ،
مازلت أفهم فتاة اللاز

بالنسبة لها قتلت تلك الحياة التي ظلمتها والتي تظهر لها دائمًا
الوجه السيء والتي تحطم أحلامها دائمًا ويعاملها كعدو ، لقد
قتلت الآمال التي كانت تنمو بداخلها لكنها لم تتحقق ، لقد قتلت
تلك الفتاة التي لا تقدرها الحياة والتي تجدها جديرة بكل انواع
العقاب

الآن أي واحدة من هذه أخبر بها نالان

" أنت محقة بالغضب منها يا نالان ، لا وجود أي عذر لما فعلته ،
الآن لنأتي إلي توركان ، لقد أخذتهم من توركان زوجها وأب أولادها
الثلاث ، هل توركان مخطئة ؟ "

تنظر إلى بشعور بالذنب من تحت عينيه

" لا تنظري إلي هكذا ، والآن أخبريني هل هي محقة أم مخطئة ؟
"

" لكن يا سيدة جولسيران "

" هل توركان محقة أم مخطئة ؟ "

" أرجوك لا تفعلي "

" ماذا يعني لا تفعلي ؟ هل أخذتي من المرأة زوجها أم لا ؟ إياك والقول إنه كنت مجبرة وأنتك أنت أيضًا بسببه تدمر زواجك ، لأنني عند النظر من طرف توركان لا أرى كل هذه الأشياء ، توركان محقة ، الآن حان دور سيدات..."

" هو بالفعل على حق بالفعل "

" جميل...، بدأت في إعطاء كل واحد حقه "

هذه المرة لا تنظر إلى من تحت عيناها ، كما أن هناك ابتسامة طفيفة مؤلمة إلى حد ما في عينيها

" هل عائلة كور أوغلوا محقة ؟ "

" إنهم على حق كذلك "

" الآن حان دورك ، لقد كنت أستمع إليك منذ شهور وأعرفك جيدًا ، وأنا أعلم أنك على حق أيضًا ، ما الذي ربحته بكونك محقة حتى هذا اليوم ؟ ، الآن إذا كانت الحياة لا تحبك وتجعلك تعاني ، قولي كم أنا على حق واخرجي من ركنك ، أو اجلسي أمام النافذة حدادًا على خيربي وعلى نفسك ، المصير يريد أن يأخذك إلى هناك بالفعل ، والبكاء على كونك على حق "

" لما أنت غاضبة مني ؟ هل أنا من تريد أن تكون هكذا ؟ "

" لا أعرف إذا كنت تريدني لكنك تجهزين نفسك لذلك ، الآن أخبريني هذه المرة هل أنا محقة ؟ "

أولا حزن عميق ثم تنتشر تلك الابتسامة في عينيها ، أتهدد بعمق
وأقول لنفسي ، "أوه لقد تم الأمر"

" أنت أيضًا على حق "

" اووه ، إذا كنت على حق فسوف نقوم بتغيير بعض الأشياء ،
توقفي عن إلقاء اللوم على الحياة ، توقفي عن البحث عن أسباب
مبررة لترك اللعبة ، إذا كنت تقولين فأنا بدوري سوف أقول لك
أنك محقة و اذهب للعيش في حزن و ألم ، إذا لم تمدي يدك لن
أستطيع تغيير فكرة مصيرك ، إذا تركتكَ سوف تكونين فتاة النافذة
مجددًا ، أنا قلت ما عندي ، الآن اجلسي و فكري ، مهما كان
قرارك لا تحاولي وضع نتائج هذا القرار على الحياة ، لا نقولي عن
ذلك أنه القدر...ليس القدر ، فكرة مصيرك هو ما يجعلك تكتبين
مصيرك بيده و بقرارك الخاص ، استيقظي ، إذا قلتي لن استيقظ
حسنًا إذا ، نومًا هنيئًا لك..."

كان صوتي مرتفع لدرجة أنني كنت على وشك الشجار مع نالان ،
لقد كانت محقة عندما قالت إنني غاضبة منها ، عندما لا أتمكن
من إظهار فكرة القدر أغضب هكذا ، العديد من مرضاي كانوا
يقولون لي لاحقًا ، "لقد غسلتني جيدًا في ذلك اليوم" (بمعنى
التوبيخ) ، حتى لو قالو ذلك فهذا الأمر جيد لهم ، يعود معظمهم
إلى رشدهم بعد ذلك

فجأة أتذكر تلك الطيبة الجميلة التي جاءت إلي لأول مرة البارحة
، لقد كنت أتعرف عليها للتو و علاوة عل ذلك جاءت من مكان
بعيد ، لديها مشكلة جدية ، لهذا دمرت نفسها ، تخبرني و أنا
أستمع اليها ، لكن إذا استمر الوضع هكذا سوف تبكي الفتاة أكثر ،

كما أنه كان من الصعب عليها أن تأتي ال هنا مرة اخرى ، كان يجب أن أفعل شيئًا ما ، إذا لم أفعل سوف تستمر الفتاة في تدمير نفسها ، عندما وصلت آخر همس عشرة دقيقة من الجلسة ، كانت دقائق صعبة ، كانت تستمر في التحدث و تخرج من هذه الغرفة بدون أن تحصل على أي شيء و دون أن تغير شيئًا في حياتها و تستمر في العيش كما هي و تستمر في المعاناة

" توقفي " ، قلت ، " يكفي ، اصمتي واستمعي إلى " ، وبدأت في توبيخها حت والديها لم يقوموا بتوبيخها هكذا ، كنت أتكلم بصوت عالٍ ، قلت ما كنت سأقوله دفعة واحدة دون لف أو دوران ، كانت الفتاة تنظر إلى بدهشة ، لقد وبختها جيدًا

عندما انتهت قلت لها ، " اذهبي الآن ، افعلي ما تريدن سواء كان البكاء أو الغضب مني ، لكن لا تنسي بالتفكير بسبب قيامي بهذا ، لو كان الأمر متروك لك سوف تخبريني بمشكلتك وترحلين من هنا فارغة اليدين ، الآن إذا فكرت بالأمر جيدًا فقد وضعت الكثير من الأشياء في جيبك والتي ستغير حياتك ، استخدميه أو لا تفعلي ، لن أتدخل بالباقي " ، خرجت الفتاة المسكينة من الغرفة وهي تبكي

لقد خرجت لكن هذه المرة كنت حزينة وسألت نفسي كثيرًا ، " يا ترى هل كان من الأفضل لو اسمعت اليها فقط ؟ " ، لكنها الفتاة طيبة لذلك اعتقدت أنه إذا أرادت أن تفهم شيئًا فسوف تفعل ، لقد كانت آخر مريضة لي ذلك اليوم ، عندما جمعت طاولة مكتبي ناديت تونا وأنا أخرج ، نظرت وإذا بالفتاة تجلس في الصالة ، عندما خرجت جاءت راكضة نحوي وعانقتني وأنا كذلك ، " ما

قلته كان صحيحًا للغاية ، سأبذل قصارى جهدي الآن ، وبعد ذلك سأعود إليك بالتأكيد يومًا ما ، كان التوبيخ جيدًا جدًا بالنسبة لي "

فالت الفتاة ثم غادرت

عندما قالت ذلك شعرت بالراحة ، أتمنى أن تفهم نالان كلامي
كذلك

أنظر الى نالان التي تحني رأسها ، جالسة أمامي دون أن تقول أي شيء ، لم أستطع أن أعرف بماذا تفكر أو بماذا تشعر لأنها كانت تحني رأسها ، عندما لم اعرف ازداد قلقي ولم أستطع تمالك نفسي

"ارفعي رأسك نالان ، ارفعيه ، لا تخفي نفسك وأخبريني بما تفكرين به "

" أفكر بما قلته لي ، أرى ما تحاولين القيام به ، تقولين لي ألا أعاني بعد الآن وأن أعيش حياتي بشكل جيد ، باختصار هذا ما تقوليه ، ومن ناحية أخرى ليس لديك أمل في أن أفعل هذا وهذا يزعجك "

" لا تكوني طيبة نفسية عني ، نعم هذا هو بالضبط ما أفكر وهذا ما فعلته "

" افعلي ذلك ، حتى أنني سوف آتي إليك كثيرًا هذه الفترة ، استمري بقول هذا الكلام لي بدون تردد ، لأنه إذا لم تفعلي فمن الواضح كيف سيكون طريقي ، ترين هذا وعندما تعتقدين أنه لا يمكنك إيقافي تشعرين بالحزن والغضب أيضًا ، سوف أذهب الآن ، كل صباح بعد أن أدعو لخيري سأفكر فيما قلته لي ، سوف أسأل

نفسى دائماً ماذا أفعل وإلى أين آخذ بحياتي ، بمجرد أن أجد
الجواب سأعود إليك مرة أخرى ، من فضلك لا تتوقفي عن
توبيخي ، سواء قمتي بضربي أو الشتم ، أنني بحاجة شديدة إلى
ذلك "

تقف من مكانها وتعانقني بشدة ، وأنا كذلك. عندما غادرت الغرفة
ألقي نظرة فاحصة على القميص الأبيض الذي ترتديه ، إذن هذا
هو قميص خيري...، ليس لديها أي ملابس غير السوداء في المنزل
، كم أنها قامت بخياطته بشكل جميل لهذا القميص القديم، كيف
جعلته يبدو جيداً عليها...آه نالان ، آه

الفصل الثاني عشر

الوقت يمر وكل يوم أستمر في الاستماع إلى قصص الحياة المثيرة
للدهشة والغامضة في هذه الغرفة الحمراء التي أراها كمعبد ، يترك
معظم ما أستمع إليه انطباعًا عميقًا لدي ، أنا لا أنساهم أبدا
مثل كنان الوسيم في إذا خسر الملك ، مثل فادي ، مثل السيدة
هاندان...

مثل عاليا التي كنت أحكي لها العدد من القصص في عد للحياة ،
مثل فاروق ، مثل أسماء سلطان ، ثريا ، مثل غريب...

مثل صالح في الألوان الثلاثة للخطيئة ، مثل شِفكت آغا الذي
علني كيف أستعمل المسبحة ، مثل مليحة صاحبة العيون
الدامعة والرأس العاري...

مثل الفتيات التعيسات من شقة القمامة بداخل العملة ، التي كل
واحدة أجمل من الأخرى...

وأخيرًا ، أبطال هذه القصة نالان وخيري...لقد تقاطعت طرقنا بشكل ما ، أنا أقف في مكان ما في أذهانهم ، وهم أيضًا لقد مرت شهور منذ وفاة خيري ، لكنني لم أنسى جلوسه على المقعد أمامي ، ومفتاح السيارة في يده والمسبحة وأشياء أخرى التي يلقي بها على طاولة القهوة بجانبه ، ونظراته الحادة ، المعطف الأحمر الذي يحب ارتدائه ، نظراته إلى من الجانب ، لا يزال عالقًا في مكان ما في ذهني ، سيستمرون في العيش معي هناك لمدة لم أكن أتلقى أي خير من نالان ، لكنها جاءت اليوم ، هي في الصلاة تنتظر ، قبل أن تدخل نالان تدخل تونا راكضة

" إن رؤية السيدة نالان تجعلني أشعر بالسوء ، أفكر دائمًا في السيد خيري ، في معظم الأوقات كانوا يأتون إلى هنا معًا ، بينما كان السيد خيري ينتظرها كان يتحدث معي في غرفة المعيشة ، مازلت لا أصدق كيف غادر رجل كالجبل فجأة ، كيف جعلتهم يقتلونك يا رجل ، هل كانت يديك تقطفان الكمثري ، ألم تستطع أخذ السكين منها ، كنت سأفهم الأمر لو كان شخصًا آخر ، شخصًا ضعيف البنية أو شيء من هذا القبيل ، لكنني ما زلت لا أستطيع تصديق الأمر ، لم أحبه منذ البداية أيضًا كان له جو مخيف ، كانت عيناه دائمًا غاضبة ... "

" تونا ، إذا تركتك هل ستتكلمين حتى الصباح ؟ "

" أنت تغضبين أيضًا على الفور ، لا تدعين المرء يتحدث ، حسنًا لقد انتهيت ، يبدو أنك لم تشعرني بالأسف على خيري... "

" نالان تنتظر أليس كذلك ؟ "

" أجل ، لكنها تبدو غريبة جدًا "

" كيف ذلك ؟ "

" من جهة تقولين أصمتي ومن جهة تريدني مني التحدث "

" حسنًا يمكنك التحدث الآن من فضلك "

" أنا أيضًا لم أفهم ، كنت حائفة على حالتها بعد وفاة خيري ،
قلت من يعرف الحالة التي ستكون عليها المرأة ، لكن اليوم كانت
أفضل مما كنت أتوقع ، الآن هي جالسة في الصالة وتحني رأسها
مجددًا، تبدو مشوشة "

" مشوشة ؟ "

" أجل...، ذهبت إليها عدة مرات وحاولت التحدث لكن لم
تعطي ردة فعل ، تجلس دون أن ترقع رأسها ، الأمر ليس كالحزن
فأنا أعرف كيف تبدو عندما تكون حزينة ، أنا لا أفهم ما الذي
يربكها ، هل أتحدث معها أكثر ؟ "

آه تونا ، كيف للإنسان أن يكون بهذا اللطف والحنان ، أنا أحب
أن أغضبها ، كما قلت في البداية ، يخضع المرضى أولاً لفحص من
طرف تونا

هي دائمًا ترى الحقيقة ، المعلومات التي تقدمها لي دائمًا مفيدة ،
تنظر إليّ وهي مستاءة قليلاً

" تكلمي ، لا تهتمي بي ، بعد كل شي نحن أطباء مجانيين ،
المعلومات التي تعطينها لي تساعدني دائمًا ، بعد كل شيء ، لقد

أصبحت أيضًا صرافًا للمال البشري بمرور الوقت ، أنظري كم
تتكلمين بشكل جميل "

" لكنني لم أكن أقول شيئًا جميلًا منذ قليل "

" كان جميلًا أيضًا ... في بعض الأحيان لا أستطيع تحمل الاستماع
إليك لفترة طويلة "

" أنت على حق أيضًا ، هل من السهل الاستماع إلى شخص ما
حتى المساء ؟ لو أحضرت لك فنجانًا آخر من القهوة الآن ، إذا
هدأ غضبك ، يمكنك الاستماع إلى تلك المرأة المسكينة بشكل
مريح ، بالتأكيد أنت متعبة اليوم "

" حسنا إذن ، حضريها "

" أنظري أنت تضحكين ، من الجيد أنك تغضبين مني وليس من
الآخرين ، يمكنك الغضب حتى لو لم تستمعي إلى سوف أستمع أنا
إليك "

تنفض خارج الغرفة مع ابتسامة معاتبة وهي تقوم ببعض
الإيماءات بيديها ، من الجيد أنك موجودة يا تونا

بعد ذلك ، دخلت نالان ورأسها منحني ، مرة أخرى ترتدي
ملابسها السوداء القديمة ، تونا على حق ، ماذا حدث لهذه المرأة
، بعد أن صافحت يدي ببطء ، تجلس على كرسي أمام النافذة
حيث تجلس دائمًا

لا أعرف لماذا لكن أنا كذلك عقلي مشوش اليوم ، أشعر بالضيق
والحزن ، عقلي دائم التفكير في مرضاي القدامى الذين كانوا يأتون
ويخرجون من هذه الغرفة لمدة طويلة ، لم أستطع نسيانهم

قبل أن أبدأ بالحديث مع نالان تدخل تونا وهي تحمل القهوة ،
تغادر بعد أن تقدمها لنا بعناية ، بينما أشرب رشفة من القهوة
أتنفس رائحتها بعمق ، هذه الرائحة تجعلني أشعر دائماً بالراحة
" نالان ، لماذا رأسك منحني اليوم ؟ ألم نتفق على أنك لن تحني
رأسك مجدداً ، ماذا حدث لك ؟ "

" لا تسألني أبداً ، لو تعرفين ماذا حدث معي سوف تفهمين الأمر ،
لقد أخبرت سابقاً عدة مرات عن مدرس الفن في ورشتنا الذي كان
يمر في شارعنا من حين لآخر وكنت اراه من النافذة في المساء ،
كان ينظر نحو نافذة منزلي اثناء مروره..."

" ها ، اجل أتذكره جيداً ، ماذا حدث له ؟ "

" بعد توبيخك لي في آخر مرة ، في اليوم التالي استجمعت نفسي
وذهبت أولاً الى المكتبة ، واشترت كتب جميلة لنفسي ، كما قلتي
لي ألا أنام قبل أن أقرأ كتاباً ، قلت لأفعل ذلك ، وبعدها بدأت
بالذهاب الى الورشة بشكل منتظم ، حتى أنني ذهبت الى التسوق
واشترت لنفسي ملابس ملونة ، قلت في نفسي لن أستسلم
للحياة وأحاول أن أفعل شيئاً لأجل نفسي "

" أحسنت ، من الجيد ما فعلته "

" شكراً لك ، عمتي قد قامت بدعمي كذلك ، بعد ذلك مباشرة
جاءت إلي صديقة لديها مكتب هندسة معمارية ، وقالت لي :
إذا أردت يمكنك البدء في العمل معنا على الفور ، كنت سعيدة
جداً و خائفة في نفس الوقت ، وكنت سأبدأ بالعمل في الأسبوع
التالي و ذهب للورشة لأجل توديع أصدقائي و أخبرتهم أنني سوف

أبدأ بالعمل و لن أستطيع المجيء الى الورشة ، و قمت بتوديع المدرسين و خرجت من هناك بالمساء و كنت عائدة للمنزل حينما أمسكني أحدهم من ذراعي ، عندما استدرت رأيت مدرسنا ، قال لي : ' هل يمكننا الجلوس في المقهى المقابل و شرب كوب قهوة ؟ ' ، شعرت بالغرابة ، كان رجلا لطيفًا و نبيل ، قلت في داخلي أي قهوة و لماذا ؟ ، لكن الرجل كان مصرًا ، و قال لي أنه هناك موضوع مهم يجب أن نتحدث عنه ، في داخلي لم اكن أريد الذهاب لكن عندما قال أنه شيء مهم ذهبت معه للمقهى الذي أشار إليه ، جلس أمامي و كان يريد التحدث لكن لم يستطع بسبب توتره ، جاءت القهوة ، ما يزال مرتبك ، ثم تحدث أخيرًا ، هل تعرفين من كان ذلك الرجل ؟ "

من يكون يا ترى ؟ لا يخطر في بالي أي أحد لكنها تستمر في النظر إلى بدهشة

" لقد كان والدي "

والدها ؟ يا الله ، من أين ظهر والدها الآن ؟ هل هذا جيد أو شيء ، لا أعرف ، أنظروا للحياة مفاجئة وراء مفاجئة

" تبين أن ذلك الشاب الذي كنت أتساءل عنه لسنوات ، صاحب العيون الحزينة الذي رأيته في تلك الصورة المصغرة هو والدي ، وقد جاء الى تركيا منذ خمس سنوات ، وجدني وكان يراقبني منذ ذلك الحين ، لقد كنت أجلس أمامه مثل الحمل "

تبكي مجددًا ، أضع نفسي مكانها وأتساءل ما الذي قد يشعر به المرء عندما يخرج أمامه أب مثله بعد سنوات عديدة ؟ كما أنه

ليس أب طبيعي ، إنه الذي اعتدى على ابنة أخته وتركها حاملا ،
أفكر بكل هذا لكن لم أستطع أن أجد اجابة ، هل تحزن أم تبكي أو
تغضب أو تفرح ، أم كل هذه المشاعر دفعة واحدة ؟

" كم هذا غريب ، لم أتوقع شيء كهذا أبداً ، إذن فهو والدك ها؟ "

" لقد جلسنا في ذلك المقهى لمدة ساعتين يا سيدة جولسيران ،
لقد أخبرني بكل شيء ، كيف أن يده ترتجف ، وكم كان حزين
ومحرج ، لو ترينه "

" بماذا أخبرك يا نالان ؟ "

" لو ترينه أنه رجل محترم ونبيل ، حزين لدرجة كبيرة...، جميع
النساء اللواتي تعمل في الورشة كن معجبات به ، يشعر بالخجل
حتى عند النظر إلى وجوه الناس ويمشي دائما وهو يحني رأسه ،
ترتدي ملابس نظيفة ومرتبة ، لا يوجد كتاب في العالم لم يقرأه ،
إنه مثل الفيلسوف "

" هل كنت تحبينه أنت أيضًا ؟ "

" لقد كنت أنظر إليه بإعجاب دائما ، تعرفين أن النساء تحبن
الثروة وكن يتحدثن عنه باستمرار ، حتى السيدة سيفيم التي كانت
تعمل في الورشة كانت تحبه ، كانوا يقولون لها ' لا ترفعي آمالك يا
سيفيم ، حتى لو كانت أجمل امرأة في العالم فقد أقسم ألا ينظر
إلى أي امرأة ' ، كانوا يقولون ويسخرون من المرأة ، هكذا هو "

" مثل الرجل الذي في الصورة تمامًا "

" لا أعرف إذا ما كان يجب أن أفتخر لكوني ابنة لمثل هذا الرجل
أم أغضب منه لأنه كان السبب في موت والدي وجعل عائلتي
تعاني من كل تلك المصائب "

كانت تونا محقة ، المرأة المسكينة في حيرة ، وهي محقة تمامًا ،
ماذا يجب أن أقول يا ترى ، أنا كذلك في حيرة
" ما الذي أخبرك به يا نالان ؟ "

" لم يخبرني بما حدث ، سألته مرتين لكنه كان يكتفي بحني رأسه
بخجل ، وبعدها قال لي : ' إذا أخبرتك هل سوف تصدقين ؟ '
" إذن هذا ما قاله "

" توفيت والدته قبل سنوات قليلة من قدومه إلى منزلنا للدراسة ،
يقول : ' كنت حينها في السادسة عشرة ' ، لقد تأثر بالفعل بشدة
ب وفاة والدته ، يقول : ' أظلم عالمي في ذلك العمر ' ، لو تعرفت
عليه فهو شخص مختلف لدرجة أنه ليس رجلاً يمكنه يقوم بإيذاء
والدي ، حزين جدًا ، محطم... ، ' لقد نلت كل العقوبات التي
يمكن أن أتعرض لها في هذا العالم ، وأنا مستعد للمعاناة من الآن
فصاعدًا ، يكفي أن تسامحيني فقط ' ، هذا ما قاله ، كما أن سبب
لقائه وتكلمه معي كان فقط لكي يطلب مني السماح "

" اه يا الله ، كم هذا محزن ، لقد فقدت خيري للتو ، لا بد أنه كان
صعبًا عليك ، على كل حال ، ماذا حدث بعد ذلك ؟ "

" ثم عندما اتضح أن والدي كانت حاملاً ، كان الأستاذ ميتين
مرتبك ولا يعرف ماذا يفعل "

تناديه بالأستاذ متين ، من الصعب عليها أن تناديه بأبي ... وأيضًا كيف ستقول ذلك...

" في الصباح خرج من المنزل و لم يستطع العودة و ألقى بنفسه إلى ألمانيا ، لم يكن لديه معارف هناك و لا مال في جيبه ، يقول : ' عندما نزلت من الطائرة لم أعرف ماذا أفعل و بقيت هناك ' ، بعدها جلس في مقهى هناك وقع شجار و جاء رجال الشرطة على الفور وأخذوه ثم الى السجن ، تعرض للضرب والإهانة ، كان لديه صديق مقرب هنا و كان يتحدث معه مرة واحدة كل فترة ويعرف منه ما يجري ، و قد بدأ الرسم في السجن و قاموا أيضًا بإدراجه في برنامج إعادة التأهيل الخاص بهم ، بعد عدة سنوات خرج من السجن و بدأ العمل في عدة ورشات و كان يعيش وحيدًا دائمًا ، عندما علم بموت أبي و أمي عاد الى تركيا و قرر أن يلتقي بي ، ادخر المال لبضع سنوات و جاء إلى اسطنبول قبل خمس سنوات ، وجدني أولاً و عرف كل شيء عني ، عندما سمع أنني أذهب الى تلك الورشة تقدم الى هناك و بدأ العمل كمدرس ، سيدة جولسيران لقد كنت أذهب الى هناك منذ سنوات و لم يظهر لي ذلك أبدًا ، لم يرفع رأسه مرة واحدة حتى و ينظر الى وجهي بتمعن "

هذا صادم حقًا ، أي نوع من القصص هذه

" بماذا شعرت وأنت تستمعين اليه ؟ "

" كنت حزينة جدًا ، لم أعرف بماذا أشعر لكنني ظننت أنني سوف أغضب منه لكن لم أفعل ، كان يبدو أنه مريض ، النساء في الورشة يتحدثن عنه دائمًا ، انت تعرفين النساء تحبن النميمة ،

كانت هناك العديد من الشائعات عنه مثل أنه أعزب و يعيش بمفرده و غريب نوعًا ما ، كل لوحة من لوحاته كانت عملاً فنيًا جادًا ، كان أثرياء اسطنبول يصطفون لأجل الحصول على لوحة واحدة على الأقل من هذه اللوحات ، وقع في حب امرأة ما و لم ينساها حتى الآن ، و وقع مريضًا بسبب ذلك ، في تلك الأيام لم أكن لأظن أبدًا أن هذا الرجل هو والدي ، لكن مؤخرًا اتضح أنه مريض ، كان وجهه شاحبًا و كان نحيف جدًا ، حتى أنني سألته كثيرًا في ذلك اليوم عما إذا كان مريضًا حقًا ، و إذا كان يحتاج الى المساعدة "

" كنت مستعدة لتقديمي له المساعدة "

" أظن ذلك... "

بعد قولها ذلك ، تخفض رأسها وتفكر كما لو كانت تفعل شيئًا غريبًا ، تضع يدها على فمها ، لقد انصدمت أيضًا عندما فكرت في مساعدة شخص لم تكن قادرة على وضع مكانة له في رأسها لسنوات ، والذي كرهته الأسرة بأكملها واعتبرته عدوًا

انها محقة ، في الواقع سلوكها هذا يذهلني أيضًا ، عندما تلتقي برجل كرهته لسنوات ، تظهر نهجًا لم تتوقعه أبدًا

هكذا هم مرضانا... في هذه الغرفة يسمعون ويتعلمون أشياء كثيرة لا يعرفونها عن أنفسهم عندما تخرج من أقواهم

" سألته كثيرًا لكنه قال إنه بخير ، لم أصدق ذلك ، كان يبدو أنه مريض جدًا و نحيف جدًا ، وجهه شاحب ، كان يعيش في مكان ما في حيننا لوحده ، لم يكن يريد أن يضايقني مرة أخرى وكان لديه

بعض الأشياء التي يريد أن يتركها لي ، قال لي أن أخذهم في أسرع وقت ممكن "

" ما هي تلك الأشياء ؟ "

" بصراحة كنت أتساءل كثيرًا ما إذا كان سرًا جديدًا أم ذكرى ، في اليوم التالي ذهبت الى منزله وأخذهم "

" حقًا ؟ "

" حتى في ذلك اليوم ، كان بالكاد يستطيع الوقوف ، أثناء مغادرة المقهى ضغطت على يدي ، وانحنى ، انه يخجل مني "

" يخجل منك ؟ "

" كثيرًا ، عندما كان يشعر بالحرج و ينحني أمامي كنت أشعر بالسوء ، كنت في حالة سيئة للغاية و عندما عدت للمنزل بكيت كثيرًا حتى أنني لم أخبر عمتي بأي شيء ، بكيت طوال الليل دون أن أعرف السبب ، بمجرد أن استيقظت في الصباح توجهت مباشرة الى العنوان الذي أعطاني إياه ، كنت عند باب منزله في وقت مبكر من الصباح لأنني فكرت في أنني لو تأخرت سوف يكون قد غادر المنزل ، كان يعيش في قبو مظلم لمبنى سكني قديم ، لقد شعرت بالسوء كثيرًا ، الأرضية كانت حجرية ، كان يحتوي على غرفتين ، في أحدهما يوجد سرير مستشفى و وحدة تحكم في الوسط ، و في الغرفة الأخرى توجد اللوحات التي كان يرسمها لسنوات ، أراني اللوحات واحدة تلو الأخرى ، كل واحدة كانت عمل فني جميل جدًا ، لو قام ببيعها من يدري كم ستكلف لكنه لم

يبع معظمها ، قال : ' هذه لك ، اعتبريها الذكريات المتبقية من والدك ، من فضلك خديها بأسرع وقت ممكن "

" إذن فهم يعطيكِ أعلى شي لديه "

" لا أستطيع أن أخبرك كيف تأثرت ، أرى حالة الرجل أنه يائس ، لقد كان يزحف هنا وهناك منذ سنوات ، عاش في سجون ومستنقعات وهو نصف جائع وممتلىء ، لقد عانى كثيرًا يا سيدة جولسيران ، لقد فهمت هذا...، عندما دفنت أمي تحت الأرض في سن مبكرة ، كان هو كذلك يزحف فوق الأرض من هنا وهناك ، عانى الكثير من الألم جسديًا ونفسيًا ، ودقع كلاهما ثمنًا باهضًا للخطأ الذي ارتكبه "

" لقد سامحته ، كم هذا جميل "

" هذا ما قاله هو أيضًا ، ' سامحيني يا ابنتي ' ، قال لي ذلك وهو يودعني ، كان يبدو وكأنه يريد معانقتي ، تجمدت مكاني ، حتى لو كان الألم عميقًا جدًا فلا يمكن للمرء أن يبكي ، لو ترين كيف أن عيونه حزينة و هو ينظر إلي لكنه لا يستطيع البكاء أيضًا ، كان هناك صوت في داخلي يقول إذا لم تعانقيه الآن لن تجدي هذه الفرصة أبدًا مرة أخرى...، و عانقنا بعضنا البعض ، كم بكينا معًا...، لا أعرف غذا كانت دموع فرح أم دموع الألم الذي عانيناه لسنوات طويلة لكننا لم نترك بعضنا البعض وبقينا نبكي ، حسنا لنقل انني امرأة لكن ماذا عنه هو ، إنه رجل ، هل يمكن يبكي هكذا ، لو كان الأمر بيدي لكنت أمسكته من ذراعه و أخذته الى البيت بالقوة ، حتى لو لم يقل أي شيء بلسانه لكن بتعامله قال الكثير يا سيدة جولسيران ، من الواضح أن الأستاذ ميتين كان يحلم بتلك

اللحظة في ذهنه منذ سنوات ، لقد كان يعرف جيدًا ما يفعله ، في النهاية خرجت من هناك و أنا أبكي ، ثم أخذت اللوحات و علققتها في جميع أنحاء المنزل ، لم أكن أستطيع أن أرفع عيني عنها ، سيدة جولسيران هل يمكن للمرء أن يصف الحب و العقاب بشكل جميل للغاية فقط مع القليل من ضربات الفرشاة ، و كأن اللوحات تتحدث مع الإنسان و كلما نظرت إليها أبكي "

" أخبريني قليلا عن تلك اللوحات ، أشعر بالفضول ، ما هي الألوان التي استعملها بكثرة ؟ "

" لقد استخدم جميع الألوان تقريبًا ، و لكن في الغالب كان يستخدم الأحمر و الأسود ، فمن ناحية تتدفق ألونة الذهب مثل الجمر و لكن خلفها تتدفق خطوات سوداء ، في اللوحات وصف عشقه و شغفه و ألمه و جريمته و عقابه ، أثناء حديثه معي جعلني أفهم أشياء بعيونه بدلا من لسانه ، كان الأستاذ مبتين شخصًا مختلفًا تمامًا ، لم يكن ذلك النوع الذي قد تقابله دائمًا في الحياة ، لهذا السبب أردت رؤيته مرة آخر منذ اللحظة التي تركته فيها ، و في اليوم التالي ركضت إلى ورشة الرسم مبكرًا ، اندهش أصدقائي كثيرًا عندما رأوني ، ' نالان ، ما الذي حدث لك ، هل تضخم وريك الفني . أنت لا تأتي مبكرًا ' ، لكن عقلي كان يفكر بالأستاذ مبتين ، و سألتهم قورًا ، ' ألم يأت الأستاذ متين ؟ ' ، قالو لي : ' لقد كنا نتساءل عنه أيضًا فهو لا يتأخر أبدًا ' ، بينما كنا ننتظره جميعًا ، دخلت صاحبة الورشة السيدة نيفريا ، ' اضطر الأستاذ متين الى السفر للخارج للقيام بأعمال مهمة ، لقد أخبرنا بذلك منذ قليل ، سوف نجد أستاذ جديد يحل مكانه في أقرب

وقت' ، لقد صدمنا جميعًا ، خصوصًا أنا ، لا أستطيع أن أشرح لك مد خيبة أمني ، إن فقدان والدي الذي وجدته بالأمس صعب جدًا على ، كان رد فعل النساء أيضًا كبيرًا لدرجة أننا نرغب في الأستاذ متين مرة أخرى ، لكن الرجل غادر"

" لقد خطط لكل شيء بعناية "

" نعم يا سيدة جولسيران ، كما أخبرتك لقد قرر بالفعل متى وماذا سيفعل ، قمت برمي نفسي خارجًا دون أن ألفت انتباه أي أحد ، كنت أركض ، حتى أتمكن من الإمساك به إذا كان لا يزال في المنزل...، عندما وصلت الى بيته وجدت البواب يجمع أشياءه ، عندما سألته ماذا حدث للأستاذ ميتين قال لي أنه ترك له أغراضه وغادر في الصباح الباكر مع حقيبة صغيرة "

كم هذا مؤلم ، لقد شعرت بالحزن وأنا أستمع اليها ، من يدري كيف تأثرت نالان بهذه الأشياء

" ذهب للموت يا سيدة جولسيران ، للموت ، قبل أن أعرفه كنت أعتقد أنه ربما انتحر أو شيء من هذا القبيل لكن هذه المرة ليس مجرد تخمين كما أنه كان بالفعل مريضًا جدًا ، لقد كان عاجزًا جدًا على تنفيذ خطته لدرجة أنه وعد بألا يموت دون أن يجديني ويعطيني تلك اللوحات ويطلب مني العفو ، قام بواجبه وذهب ليموت بسلام "

" أعتقد ذلك أيضًا ، أعتقد حتى أنه جعل الموت ينتظر "

" آه يا سيدة جولسيران ، يا له من قدر ، عندما مات خيري قلت إنه لم يتبقى للحياة شيء لتأخذه مني سوى حياتي ، لكن يبدو أنه كان هناك شيء آخر لتأخذه "

لقد سلبت الحياة منها كل ما تقدره ، وكل ما تبقى الآن هو روحها ،
أتمكن أن أتمكن من المساهمة في حياة هذه المرأة لتعيش حياة هادئة حتى تعطي روحها

" عدت للمنزل لكن الدموع التي في عيوني والأسئلة التي في رأسي لم تتوقف ، لقد اتصلت بكل المستشفيات في اسطنبول ، ربما سوف أجده هناك ، لكن دون جدوى "

" لن تجديه يا نالان فربما لا يريد ذلك "

" أنت محقة يا سيدة جولسيران ، لقد قام بحساب كل شيء لدرجة..."

" لم يكن يريد أن يكون ثقلا عليك وهو مريض "

" لم يرد ذلك لكنني لست مرتاحة ، لا أريده أن يموت الأستاذ متين وحيدًا في زاوية إحدى المستشفيات "

" لا تستطيعين التفريط في الأستاذ متين يعني والدك الذي وجدته للتو ، أنت صاحبة قلب طيب جدًا يا سيدة نالان ، لم تترك لديك الحياة أي أثر لشرورها ، هذا شيء مميز جدًا نجحت في تحقيقه ، أنت لا تدينين لأحد بعد الآن ، إذا كان الجزاء فقد عانيت منه ، حان الوقت للتسامح ، والتحرر ، وتكوني أخف "

" حان الوقت لأكون أخف ؟ "

" نعم ، حان الوقت للتخفيف ، لقد بدأت بمسامحة والدك ، أعلم أنك قد سامحت خيري من قبل ، التسامح يحرر الناس و يكسر قيودهم ، تمنح الحياة بالتأكيد هذه اللحظة الخاصة جدًا من الاسترخاء لعبادها المحبوبين في مرحلة ما من حياتهم ، انظري لقد حدث نفس الشيء معك ، اذا كنت تعرفين كيف تنظرين للموضوع فسوف ترين ما الذي أتحدث عنه ، ألم تقولي للتو أنه لم يتبقى لك شيء لتأخذه الحياة سوى روحك... مع ذلك ، بينما كانت تأخذ كل شيء منك واحدة تلو الأخرى ، أخذت كذلك الأحجار السوداء التي كنت تحملينها بداخلك و التي كانت تسمم حياتك منذ سنوات ، لقد جعلتك أخف ، أصبحت حرة ، تقول لك الآن يمكنك العيش كما تريدين ، و في النهاية لكي تفهمي هذا جيدًا أرسلت لك والدك الذي كنت تعتقدين أنه مات ، و طلب منك السماح ، إذا فكرت في الأمر يمكنك تفسير وضع خيري في هذا الإطار كذلك ، أنا لا أقول أنه من الجيد أنه مات أو شيء من هذا القبيل لا تسيئي فهمي ، لقد حزنت كثيرًا على وفاته ، لكن الموت دائمًا خارج سيطرتنا ، قرار تتخذه الحياة ، المسألة برمتها هي ما إذا كنا نفسر الأحداث التي تحدث خارجنا في حياتنا بشكل صحيح ، الحياة تفعل ما تفعله و لا تتدخل بالباقي ، الآن أريدك أن تفسري كل ما حدث لك بشكل صحيح ، ليس من السهل القيام بذلك عندما يكون الألم جديدًا ، أعطي نفسك الوقت و لكن إقراي الحياة بشكل صحيح "

في ذلك اليوم ، تحدثنا كثيرًا أنا ونالان عن هذا الموضوع ، خيري ، توركان ، سيدات وأولاده ، والدها الذي يتشابه مجيئه وذهابه ،

تحدثنا عنه بالأكثر ، لقد أخبرتها مرة آخر بفكرة القدر وإلى أين ستأخذها الحياة التي تركتها ، استمعت نالان الى كل هذا جيداً حاولت سماع صوت الحياة ، أتمنى أن تكون قد سمعت ذلك الصوت وفهمت ما كنت أحاول أن أقوله لها ،

عندما تغادر نالان الغرفة أسمع صوت هدير من السماء ، ركضت على الفور الى النافذة ، أنا أحب عروض الطبيعة غير المؤذية ، مرة آخر يضرب البرق ويتساقط المطر وكأنه ينسكب من الكوب ، احتمى عدد قليل من الحمام أمام نوافذنا وهم يجتمعون معاً ، حركة المرور مزدحمة بالفعل حيث يندفع الناس هنا وهناك ، وتوجد بالفعل برك مياه في الشوارع

أستمع الى صوت المطر ، أحياناً تمطر بلطف ، صوته مختلف إنه يعطي السلام للإنسان ، لكنه قوي جداً اليوم ، إنه يضرب النوافذ وكأنه غاضب من شيء ما ، لم يعجب الحمام بمكانه فطار بعيداً ، تفسح الأمطار الغريزة الطريق للبرد ، ضربت أحجار البرد مثل البندق الأبيض النوافذ مثل طبل كمين

أشاهد هذا المشهد بفضول وحماس ، كما قلت من قبل ، أشعر بالفضول حيال عروض الطبيعة ، إذا استيقظت على هذا الصوت في الليل فسوف أنهض من السرير لأرى وأستمع إلى أصوات الطبيعة ، تماماً مثل الاستماع الى حفلة موسيقية

من ناحية آخر فإن عقلي يفكر فيما قلته لنالان ، لقد أخبرتها عن فترة التخفيف في الحياة ، ربما أنا أمر بفترة التخفيف في حياتي أيضاً

الآن أستطيع أن أقول "لا" بسهولة أكبر من ذي قبل ، والعالم لا يتوقف عن الدوران عندما أقول "لا" ، أستطيع أن أقول "توقف" لما لا أريده ، لذلك عندما أقول "توقف" يمكن للناس التوقف ، أضحك الآن أكثر مما كنت أفعل عندما كنت فتاة صغيرة ، أنا حرة ، لا أحد يقول لي ألا أفعل ذلك وأفعل ذلك ، أفعل ما أريده أنا ، لكن لسبب ما أريد العمل أكثر من أي شيء آخر

أنا وحيدة في بيتي ، لكنني لست وحيدة في هذه الحياة

أحب الحياة وذلك البريق في عيون الناس وكلمات المحبة التي تتدفق من شفاههم وأحب هذا الكائن الرائع الذي يسمى الإنسان ، هناك الكثير من الأشياء التي تربطني بالحياة ، أحب الاستماع الى مرضاي وكتابة كتبي ومشاهدة المسلسلات التلفزيونية

أحب أطفالي وأحفادي ، أخوتي وأولادهم ، اصدقائي ، زملائي ، وكل فريق عيادة داخل العملة

أحب الكثير من الأشياء ، عندها يكون العيش ممتعًا أكثر .

الفصل الثالث عشر

الموتى يغادون ولكن الحياة تستمر مع البقية ، كان يوم أمس ذكرى وفاة زوجي أيدين ، ذهبت الى قبره مع الأولاد ، أيدين يرقد في حضن والدته التي فقدتها عندما كان في العشرينات من عمره ، لقد كنت أنا من أراد ذلك ، لقد كان ملكًا لوالدته أولاً ، لأنه قد فقد والده في سن التاسعة ، لقد معه بعد والدته ، بعد نهاية أربعة وثلاثين عامًا بالضبط وبعد أن عاملته بقدر من المودة مثل والدته ، أعدته الى بين ذراعي والدته الحبيبة ،

لقد شعرت بالراحة عندما أفكر أنه ليس هناك لوحده ، كالعادة القبر نظيف ولامع والزهور تتدلى من جميع الجهات ، ابنتي ياغموور تهتم بذلك ، إنها مخلصه

عندما أخرج من هناك لا أذهب للعيادة ، أحتاج الى بعض الوقت لإعادة نفسي إلى الحياة ، وها أنا في العيادة مرة أخرى اليوم ، تونا تستقبلني عند الباب مرة أخرى ، تبدو متحمسة ، من الواضح أنه لديها شيئًا مهمًا على استعداد لتخبرني به ، انها مرتبكة مثل طفل غاضب ، أعرف حالاتها هذه وأحب أن أجعلها تعاني هكذا ، هل أنا سادية يا ترى ؟

من ناحية لا يسعني إلا أن أحسدها ، لقد عاشت تونا دائماً هذه الحياة بكل سرور وحماس وعلى أكمل وجه

" تونا ، لدي مكالمة هاتفية ، حضري القهوة على الفور بينما أعتني بذلك في هذه الأثناء "

"كنت سأقول شيئاً لكن...لو أخبرك فوراً وبعدها تفعلين...."

يا إلهي ، لن أذهب إلى أبعد من ذلك لأنني أتساءل ماذا ستقول هذه المرة أيضاً ، إلى جانب ذلك ، إنها تخفي شيئاً خلفها ، خير ان شاء الله

" حبا بالله ، حسناً لن أقول أي شيء... "

" هيا أخبريني ، لا تهتمي بي ، في بعض الأحيان لا أرتاح دون أن أغضبك ، هيا أخبريني ماذا حدث "

بقول هذا ، نذهب الى غرفتي معاً ، عندما جلست مكاني كانت تجلس على الكرسي أمامي سعيدة وبين يديها ذلك الصندوق المربوط بالشريط الأحمر الذي كانت تخفيه وراءها ، إنها هديه لكن من أرسلها ؟

" هل تعرفين من أحضر هذا ؟ "

" بالطبع لا أعرف يا تونا ، من أحضره ؟ "

" عندما أكون أقوم بترتيب المكان جاءت نالان في الصباح الباكر "

" نالان ؟ هل هي من أحضرت هذه الهدية ؟ "

" أجل هي ، لقد أرسلت لك التحية ، لقد أصبحت امرأة مختلفة تماماً ، إذا رأيتها على الطريق لن تتعرفني عليها "

" كيف ذلك ؟ "

" لقد خلعت ملابس الكونتيسة تلك ، كانت ترتدي بنطال أسود من القماش وقميصًا أبيض لامع ، وكانت ترتدي أيضًا سترة زرقاء صغيرة جميلة جدًا ، وقصة شعر قصيرة مع نظارات ذات ألوان فاتحة ، كانت ترتدي ملابس شبابية مختلفة تمامًا ، أصبحت امرأة عصرية ، جلست معي لمدة نصف ساعة ، وقدمت لها فنجان قهوة وثم أشعلنا السيجارة لأنه لم يكن هناك أحد غيرنا ، تجاذبنا أطراف الحديث لفترة طويلة كما لو كنا أصدقاء منذ أربعين سنة ، هل الانسان يتغير كثيرًا ؟ "

" كيف كان مزاجها ؟ "

" لا أعرف عن مزاجها لكن المرأة عادت الى رشدها ، الآن هي تعمل في مكتب هندسة معمارية وكانت سعيدة جدًا بوظيفتها ، لم أصدق ذلك لأنني دائمًا ما رأيتها تبكي ، إنه أمر رائع ، وكان وجهها قد تغير ، لقد أحضرت هذا معي لأتمكن أيضًا من رؤية ما جلبته لك "

بقولها هذا تضع صندوق أسطواني طويل مغطى بالمخمل الكستنائي عل طاولتي و تبدأ في فتحه أمامي ، أقف وأنظر إلى الصندوق بفضول ، عندما يتم فتح الغطاء نرى شيئًا ملفوفًا في طبقات من ورق الجيلاتين بالداخل ، نخرج أولًا فنجان قهوة رائع و صحنه مطرز بالألوان ، لونه أحمر ، أضع الكوب على الطبق و أرفعه للهواء ، إنه جميل جدًا ، بالإضافة إلى أنها صغيرة بالطريقة التي أردتها ، ثم صينية صغيرة و علب قهوة و شوكولاتة ملونة و حلوى اللقمة و حلوى اللوز ، و شموع معطرة و مسبحة صغيرة

من المرجان في الأسفل منقاره من الفضة وكتب عليه الأحرف الأولى من اسمي ، كيف تعرف هذه المرأة أنني أحب هذه الأشياء عندما أقول إنه انتهى ، أر مغلّف وردي صغير في أسفل الصندوق ، هذا الظرف يثير اهتمامي بالأكثر ، لأنني أعرف أن ذلك الظرف يحتوي على نالان ، بحماس أفتح ذلك الظرف المختار بعناية فائقة ، كتبت الرسالة بقلم حبر أزرق ، كتابة نالان جميلة مثل الرسم

عزيرتي السيدة جولسيران

من بعدك بقيت في المنزل لعدة أيام وفكرت في المسار الذي رسمه لي قدرتي ، كنت أفكر في تلك الفتاة التي كانت لسنوات تجلس في غرفتها وتنظر من النافذة الى الحياة

كانت كلماتك ترن في أذني وعيني على تلك اللوحات التي رسمها والدي لي ، كانت تلك هي اللحظة التي خرجت من النافذة ، أمي ، جدي ، جدتي ، المربية حفيظة ، ثم سيدات وعائلته ، ثم خيرتي ، بعدها أنت ووالدي

جاء خيرتي ليجعلني أتذوق طعم الحب والعشق اللذين لم أعرفهما من قبل ، وأنت لأجل تنوير حياتي التي كانت سوداء مثل القار (القطران) ، وأبي جاء ليقول لمعاناتي " توقفي " ، أكياس الذنب والنقص والخطايا التي حملتها بداخلي لسنوات بدأت تتساقط ببطء ، وشعرت بالارتياح

لقد قلت لي أن الحياة تعطي فترات راحة لمن تحب ، لقد
اندهشت عندما رأيت أنها قدمت لي هذه الهدية أيضًا ، فقلت إن
الحياة سامحتني وأنا سامحتها
كم هو جميل أن تعيش براحة

أنا الآن مهندسة معمارية ناجحة ، إذا قمت بسؤال ما الذي
أرسمه عندما أصبحت مهندسة معمارية ، فأنا أرسم مثل والدي ،
هو يرسم على اللوحات وأنا على الجدران ، عندما بدأت الرسم لم
أكن أعرف ماذا رسمت كما لو أن الفرشاة لم تكن في يدي ، لا
أصدق ما فعلته عندما نظرت أمامي ، لم تعد رسوماتي مظلمة بل
أصبحت عبارة عن نور

أحاول أن أكون مدمنة على الحياة والسعادة والسلام وليس الألم
بنيت جدارًا أمام الطريق الذي أخذني إليه القدر ، طرق مختلفة
ومضيئة في انتظاري ، وأنت من أشعلت هذا النور في حياتي ،
أتمنى أن يكون هناك نور في عينيك وفي قلبك يا أستاذتي العزيزة
نالان

تقف تونا أمامي وتنظر إلى بفضول وأنا أقرأ الرسالة ، أعلم أنها
تحاول معرفة ما إذا كان ما هو مكتوب في الرسالة يزعجني ، أرفع
رأسي ضاحكة

" عزيزتي تونا ، لو تحضرين لنا قهوة حلوة بما أنه لدينا وقت ،
دون أن تنظري الى الاتصالات لفترة من الوقت فلنتحدث معًا ، ما
رأيك ؟ "

" دعيني أحضرها لك في الفجان الجديد ، إنه جميل جدًا ، تبدو الشكولاتة جميلة جدًا أيضًا ، هل يمكننا تناولها أيضًا ؟ "

أنظر إليها بإيماءة موافقة وابتسامة في نفس الوقت ، تفرح مثل طفلة صغيرة ، هل هي فقط ، وأنا كذلك أبتهج معها كالطفل ، هناك الكثير من الأشياء في هذه الحياة لنسعد لأجلها إذن فقد فهمت نالان أخيرًا ما كنت أحاول قوله لها منذ شهور ، توقفت عن السير في الطرق المظلمة وأصبحت فادره على وضع حد لمصيرها ، لذا فإن الجهود لم تذهب سدى

هذا يجعلني سعيدة أيضًا ، وهل الأمر سهل ، لقد أمضيت معظم حياتي في الاستماع إلى بعض الناس ومحاولة علاج مشاكلهم ، كان لدي خيبات أمل كبيرة تجاه بعضهم ، ومن البعض الآخر مثل هذه الأحيار السارة...

أعتقد أنني استمعت إلى قصص حياة أكثر من مائة ألف شخص على مر السنين ، نتيجة لذلك ، أنا إنسان أيضًا ، حتى بصفتي طبيبة وفي مغامرة حياتي الخاصة لقد أصبت بجروح بالغة بطريقة أو بأخرى ، هل من الممكن أن تعيش في هذا العالم دون أن تتأذى على أي حال؟ لكنني أعلم أن الناس يكبرون ويتعايشون مع هذه الجروح

التوقيع الموجود في الاختفاء والوجود ينتمي دائمًا إلى هذه الجروح، النجاحات والهزائم هي نتيجة هذه الجراح

بصفتي طبيبة عندما كنت أستمع إلى الناس ، رأيت نفسي في
بعض القصص التي رواها المرضى ، عندما كان يسحقهم الألم
ليس هم فقط ولكنني أيضًا خضعت للعلاج معهم
الآن أنا أفهمهم وأفهم نفسي بشكل أفضل ، طريق القدر لا يقودنا
دائمًا إلى النجاح والسعادة ، ومع ذلك ، فإن الأمر متروك لنا
لمعرفة إلى أين يقودنا هذا الطريق
وفي النهاية أعرف جيدًا أن المرض يأتي من قلة الحب ، والشفاء
دائمًا يأتي من الحب والرحمة
أيام سعيدة للعيش مع الحب...

لمزيد من الروايات المترجمة زوروا موقعنا
<https://thbofficiel.blogspot.com/>



"نيران الآلام التي عايننا
منها في الطفولة
ليس من السهل
إخمادها ، و لا يمكن
نسيانها بسهولة و
نحمل آثارها علينا
طوال حياتنا "

الحب يحرق...
الإنفصال يحرق...
الخيانة تؤلم دائما...

نحن نعرف الأشخاص الذين يجعلوننا
نعيش جراح طفولتنا من جديد، نقع
في حبهم لا احد غيرهم، الحياة
تجعلنا نجدهم بأنفسنا....

في الواقع قدرنا مكتوب في البيوت
التي ولدنا فيها و مرة أخرى نصاب
بجروح في تلك المنازل ونكبر مع تلك
الجروح ، وفي النهاية نذهب إلى حيث
تأخذنا تلك الجروح، ومع ذلك فإن
السعادة ليست دائما موجودة في
ذلك المكان...

"في هذا الكتاب و كالعادة سوف
أحكي لكم قصص حقيقية، فتاة
عاشت حياة الرفاهية دائما و لكن
قدرها قد كتب بشكل سيء منذ
البداية ، هذه قصة حب فتاة
النافذة و شاب من الضواحي ..."

الطبيبة جولسيران بودايجي
أوغلوا

tavsiye edilen
KDV'siz
satış fiyatı

THB REWAYA

Sertifika no: 119410

ISBN 978-605-09-5962-8



9 786050 959628

DK
DOĞAN
KİTAP